قُطُوفُ البُستَانِ مِن دَلِيلِ الحَيرانِ

شَرحُ مَورِدِ الظَّمآنِ في رَسمِ القُرآنِ

تاليف

فضيلة الشيخ / سَيِّد كَامِل سَيِّد سَلَامَة

مدرس القراءات وعلوم القرآن

بقسم القراءات كلية الدّعوة وأصول الدِّين

جامعة أمّ القرى


بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠ م

قُطُوفُ البُستَان مِن دَلِيلِ الحَيرَان

شرح مورد الظمآن في رسم القرآن

اسم الكتاب: قطوف البستان من دليل الحيران

اسم المؤلف: سيد كامل سيد سلامة

كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية

رقم الإيداع بدار الكتب ٤٠٤٨ / ٢٠١٠

الترقيم الدولي I . S. B. :N 977- 17- 8373- 4

تـوزيـع : مكتبة الأسدي مكة المكرمة.

تصميم الغلاف : أحمد جرافيك ٠١٠٥٤٩٧٠٢٠

اسم الطابع: دار الشمس للطباعة القاهرة ٢٢٩٨٢٣٦٩

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ- ٢٠١٠م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، ورحمة الله للعالمين، سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد...

فبناءً على رغبةٍ من طلابي وطالباتي بقسم القراءات – كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى – حرسها الله – ونظرًا لحاجتهم، وطلبهم المتكرر في تنقيح وتهذيب وتسهيل علم رسم المصحف الشريف، لتداخل مواضعه وتشابكها، وإجابة لتلك الرغبة الكريمة استخرت الله سبحانه وتعالى، وأقدمت على هذا العمل المبارك، بعد أن شرح الله صدري له، سائلاً المولى عز وجلّ التوفيق والسداد، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به أهل القرآن والمسلمين أجمعين.

وقد بذلت فيه جهد المقلين وحاولت قدر المستطاع بما يسّر الله عزّ وجلّ أن أضعه بين يدي طالبيه في صورة عصرية جديدة، أسأل الله العظيم أن يجعل ما بذلته من جهد ووقت في ميزان حسناتي، ولا أدّعي أنّه خال من كل عيب، فمن وجد عيبًا فيه فليُصلحهُ بما ضميره عليه يمليه، وهو مختصر من (دليل الحيران) للشيخ العالم العلامة: إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني – رحمه الله تعالى –، وقد سرت فيه على منهجه، ويتلخص عملي في الآتي:

* تبيين قواعده، وتزيين فرائده، جامعة وجيزة، دون إسهاب أو تقصير، تذلل الصعاب، وتسهّل المنال، وإحالة الكثير من الفقرات إلى أهمِّ مراجع البحث؛ للنظر والتدقيق.

* توضيح مذاهب شيوخ النقل بالتفصيل.

* بيان ما عليه العمل عند اختلافهم.

* بيان ما عليه العمل عند المشارقة والمغاربة إن اختلفا، بقدر المستطاع.
* إذا اتفق شيوخ النقل على حكم، فليعلم أن ما اتفقوا عليه، هو: ما عليه العمل، وحينئذ لا حاجة لذكر ما عليه العمل.
* تثبيت الآيات القرآنية برواية حفص عن عاصم من برنامج المصحف الإلكتروني المبرمج بالرسم العثماني.
* توضيح المسائل المتشابكة والمتداخلة، بما يتلاءم مع فهم طالبيه.

* ولا يفوتني أن أسجل خالص شكري وتقديري لفضيلة الشيخ الدكتور/ فيصل ابن جميل غزاوي، رئيس قسم القراءات وإمام المسجد الحرام – حفظه الله ورعاه – على ترغيبي في هذا العمل، والاهتمام به، لمصلحة الطلاب،وبذله الوقت والجهد في مراجعته، فجزاه الله خير الجزاء، وجعل ذلك في ميزان حسناته، ونفع به وبعلمه، ورفع قدره، ووفقه للمزيد من الخير...

هذا، وقد أسميت كتابي بـ "قطوف البستان من دليل الحيران شرح مورد الظمآن"، وأسأل الله العلي القدير أن يرزق هذا العمل المتواضع القبول، وأن ينفع به الطلاب والطالبات كما نفع بأصله، وهو ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...

كتبه: سيد كامل سيد سلامة

مكة المكرمة

الجزء الأول

ترجمة موجزة لناظم المورد

هو: أبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي الشهير بالخراز.

أصله من شريس مدينة بالعدوة الأندلسية، وسكناه بمدينة فاس، وبها توفي، وبها دفن وكان رحمه الله إمامًا في قراءة نافع، مقدمًا فيها، بارعًا في فنون شتى كالرسم، والضبط، والعربية، قرأ على شيوخ كثيرين، أئمة في القراءة، والضبط، والرسم، والعربية، وله مؤلفات كثيرة، من أجلها (مورد الظمآن)، وله نظم قبله، سمّاه: (عمدة البيان)، وفيه يقول:

سَمَّيتُه بِعُمدَةِ البَيانِ **** في رَسمِ مَا قَد خطَّ في القرآنِ

وذيّله بالضبط المتصل اليوم بـ(مورد الظمآن)، وله شرح على منظومة ابن بري، المسمّاة بـ (الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع)، وله شرح على (الحصرية)، وهي قصيدة في بيان قراءة الإمام نافع، للإمام المقرئ الأديب أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري، ولم أقف على تعيين سنة ولادته وسنة وفاته، ويعرف عنه أنه ممن أدرك أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن الهجري، وقيل: توفي سنة: (٧١٨هـ)، والله أعلم(١).

تعريف الرسم:

* الرسم في اللغة: الأثر.

والرسم قسمان: قياسي، واصطلاحي – نسبة لاصطلاح الصحابة رضي الله عنهم.

١- الرسم القياسي: هو تصوير الكلمة بحروف هجائها، على تقدير الابتداء بها

((١) انظر: " مجلة البحوث والدراسات القرآنية "، العدد الثاني السنة الأولى بحث الدكتور طه عابدين طه.

والوقف عليها، ولهذا أثبتوا صورة همزة الوصل، وحذفوا صورة التنوين، وفيه تآليف مخصوصة.

٢- الرسم الاصطلاحي: علم تعرف به مخالفات خط المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي، أي: لقواعده المقررة فيه، ويرادف الرسم: الخط، والكتابة، والسطر، والرقم، والرشم: بالشين المعجمة وإن غلب الرسم بالسين المهملة في خط المصاحف.

موضوع الرسم الاصطلاحي:

حروف المصاحف العثمانية من حيث الحذف، والزيادة، والإبدال، والفصل والوصل، ونحو ذلك.

من فوائده:

تمييز ما وافق رسم المصاحف من القراءات فيقبل، وما خالفه فيُردّ.

وموافقة القراءة لخط المصحف ولو تقديرًا هي أحد الأركان الثلاثة التي عليها مدار القراءات، كما قال الإمام ابن الجزري:

فَكُلّ مَا وَافَـقَ وَجْـهَ نَحو ** وكَانَ لِلرسمِ احتِمَالاً يَحوي**

وصَحّ إسـنَادًا هُوَ القرآن ** فهذهِ الثـلاثَة الأركَان**

وَحَيثمَا يختلّ رُكن أثبت ** شُذُوذَهُ لو أنّه في السَّبعَة**

وقد ألّف العلماء في الرسم الاصطلاحي قديمًا وحديثًا مؤلفات كثيرة، منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- " كتاب اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق "، للإمام عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي، (ت: ١١٨هـ)، - ذكره ابن النديم[١] -.

(١) الفهرست: ٣٩.

٢- "كتاب مرسوم المصحف"، للإمام أبي عمرو زبان بن العلاء البصري، (ت: ١٥٤هـ)[١].

٣- "المقطوع والموصول في القرآن "، للإمام حمزة بن حبيب الزيات، (ت: ١٥٦هـ)[٢].

٤- " كتاب مقطوع القرآن وموصوله "، للإمام علي بن حمزة الكسائي، (ت: ١٨٩هـ)[٣].

٥- "البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه "، لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن معاذ الجهني، (ت: ٤٤٢هـ).

٦- " المقنع الكبير " و" المقنع الصغير "، للإمام أبي عمر عثمان بن سعيد الداني، (ت: ٤٤٤هـ).

٧- " كتاب التنزيل "، للإمام أبي داود سليمان بن نجاح، (ت: ٤٩٠).

٨- "عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد "، للإمام للإمام الشاطبي القاسم ابن فيرّه، (ت: ٥٩٠هـ).

٩- " الوسيلة إلى كشف العقيلة "، لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي، (ت: ٦٤٣هـ).

١٠- "عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل "، للشيخ العلامة أبو العباس المراكشي، (ت: ٧٢١هـ).

١١- "الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصاحف "، للعالم العلامة: ابن وثيق الأندلسي، (ت: ٦٥٤هـ).

---

(١) الفهرس الشامل: (مخطوطات رسم المصاحف): ٤٧٠، وتوجد منه نسخة خطية في أيا صوفيا بإستانبول.

(٢) الفهرست: ٣٩.

(٣) معرفة القراء: ١/٣٠٤.

١٢- نظم "مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن "، للعالم العلامة أبي عبد الله محمد بن محمد الشريشي الشهير بالخراز، (ت: ٧١٨هـ)، وهو نظم رائع جامع لما جاء في أمهات الكتب التي كتبت في علم الرسم؛ لذا حظي بالقبول، وتعددت شروحه، ومنها:

-" دليل الحيران شرح مورد الظمآن "، للعلامة المتقن المحقق الشيخ إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي، وهو: الذي اختصرته في كتابي: "قطوف البستان ".

- لطائف البيان شرح مورد الظمآن "، لفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد محمد أبو زيتحار.

-"جامع البيان في معرفة رسم القرآن"، للأستاذ علي بن إسماعيل السيد هنداوي.

١٣- " الإعلان بتكميل مورد الظمآن "، للعالم العلامة الشيخ عبد الواحد بن عاشر، (ت: ١٠٤٠هـ).

١٤- " تنبيه الخلان "، وهو شرح (الإعلان) لشارح المورد السابق.

١٥- " أرجوزة في علم الرسم "، نظم للعلامة الشيخ محمد بن أحمد المتولي.

١٦- " شرح أرجوزة الشيخ المتولي"، للعلامة الشيخ محمد خلف الحسيني، شيخ المقارئ المصرية في عهده -.

١٧- " سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين "، لفضيلة العلامة الشيخ علي محمد الضباع.

١٨- " مرشد الحيران إلى معرفة ما يجب اتباعه في رسم القرآن "، للمؤلف السّابق.

١٩- " رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة "، لفضيلة

الأستاذ الدكتور شعبان محمد إسماعيل.

٢٠- " رسم دراسة لغوية وتاريخية "، للدكتور غانم قدّوري الحمد.

٢١- "رسم المصحف ونقطه "، لفضيلة الأستاذ الدكتور عبد الحي حسين الفرماوي.

قال الناظم – رحمه الله :

[١] الحَمْدُ للهِ العَظيمِ المِنَنِ **** ومُرسِلِ الرُسْلِ بأهدَى سَنَنِ

[٢] ليبلغوا الدَّعْوَةَ للعِبَادِ **** وَيُوضِحُوا مهايِعَ الإرْشَادِ

[٣] وَخَتَمَ الدَّعْوَةَ وَالنُّبُوءَةْ **** بخيرِ مُرْسَلٍ إلَى البَرِيئَةْ

[٤] مُحَمَّدٍ ذِي الشَّرفِ الأثِيلِ **** صَلى عَلَيْهِ اللهُ مِنْ رَسُولِ

[٥] وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأعْلامِ **** مَا انصَدَعَ الفَجْرُ عَنِ الإظْلامِ

بدأ بحمد الله العظيم المنن: جمع منة، وهي العطية، ومرسل الرسل بأهدى الطرق لهداية الخلق إلى طرق الإرشاد، وختم الدعوة والنبوءة بخير مرسل إلى الموجودين، محمد صاحب الشرف الأصيل صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الأعلام ما انشقّ الفجر عن الإظلام.

[٦] وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أنْ أصْلَ الرَّسْمِ **** ثَبَتَ عَنْ ذَوِي النُّهى وَالعِلْمِ

أي: بعد المقدمة، فاعلم واجزم أن رسم المصحف الشريف ثبت عن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، والنهى: جمع نُهْيَة، وهي: العقل، وسُمِّي بذلك؛ لأنه ينهى عن القبيح.

[٧] جَمَعَهُ فِي الصُّحُفِ الصِّدّيقُ **** كَمَا أشَارَ عُمَرُ الفَارُوقُ

أشار إلى جمع القرآن الأول، وأنه كان في عهد أبي بكر الصديق، بإشارة عمر الفاروق، وباشر الجمع زيد بن ثابت – رضي الله عنهم أجمعين –، وكان

زيد بن ثابت – رضي الله عنه – لا يكتُبُ آيةً إلاّ بشهادة عدلين يشهدان على أنّ تلك الآية كُتِبَت بين يدي النبي – صلى الله عليه وسلم –، لا من مجرَّد الحِفظ[1].

[٨] وذاكَ حِينَ قتلوا مُسَيلَمَةْ **** وانقلبتْ جُيُوشُهُ مُنهزِمَةْ

أي: أن سبب الجمع المذكور، موقعة اليمامة، التي قُتِل فيها مسيلمة الكذّاب مدّعي النبوة، وانهزام جيشه، وقد استشهد عدد كبير من الصحابة – رضي الله عنهم – في هذه الموقعة، قُدِّر باثني عشر ألفًا، منهم سبعمائة من حفظة القرآن الكريم، وقد جُمع في الصحف، وظلّت الصحف بعد جمعه عند أبي بكر، ثم انتقلت إلى عمر، ثم إلى حفصة – رضي الله عنهم –.

[٩] وبَعدَهُ جَرَّدَهُ الإمَامُ **** في مُصحَفٍ لِيَقتدِي الأنامُ

[١٠] ولا يَكُونَ بَعدَهُ اضطِرابُ **** وكَانَ فِيمَا قدْ رَأى صَوابُ

[١١] فَقِصَّةُ اختِلافِهِمْ شَهِيرَةْ **** كَقِصَّةِ اليَمَامَةِ العَسِيرَةْ

أشار إلى جمع القرآن الثاني في عهد عثمان – رضي الله عنه –، وأنه كان بسبب اختلاف القراء حول قراءة القرآن الكريم، وقد أشار حذيفةُ بن اليمان على عثمان أن يجمع الناس على مصحف واحد حتى لا يقع الخلاف بينهم، فأمر عثمان زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن عباس، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام – رضي الله عنهم – بنسخ صحف أبي بكر في مصحف واحد، وقال للقرشيين منهم: إن اختلفتم أنتم وزيد في شيء فاكتبوه بلغة قريش فإنما نزل بلغتهم، أي: معظم القرآن نزل

(١) انظر "الإتقان" ١/١٦٦، "المصاحف" ص ١٢، و"فتح المنّان" ٧١/ب.

بلغة قريش[١].

وقوله: " الإمام ": يعني سيدنا عثمان بن عفّان رضي الله عنه.

*** الفرق بين الصحف والمصحف:**

قال ابن حجر: " الفرق بين الصحف والمصحف أن الصحف: الأوراق المجرّدة التي جُمِع فيها القرآن في عهد أبي بكر، وكان سورًا مفرقة، كل سورة مرتبة بآياتها على حدة، لكن لم يرتب بعضها إثر بعض، فلما نسخت ورتّب بعضها إثر بعض صارت مصحفًا ".ا هـ.

وقد اختلف في عدد المصاحف العثمانية، والذي عليه الأكثر أنها أربعة، أرسل منها سيدنا عثمان رضي الله عنه مصحفًا إلى الشام، ومصحفًا إلى الكوفة، ومصحفًا إلى البصرة، وأبقى مصحفًا بالمدينة، وقيل: خمسة، الأربعة المذكورة، والخامس أرسل إلى مكة، وقيل: ستة، الخمسة المتقدمة، والسادس أرسل إلى البحرين، وقيل: سبعة، الستة المتقدمة، والسابع أرسله إلى اليمن، وقيل: ثمانية، السبعة المتقدمة، والثامن هو الذي جمع فيه القرآن أولاً ثم نسخ منه المصاحف، وهو المسمّى بالإمام[٢].

وقد كان القرآن كله مكتوبًا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور، وكان محفوظًا في الصدور، مكتوبًا في السطور في الرقاع والعسب واللخاف[٣].

---

(١) انظر: "فضائل القرآن" لأبي عبيد ص ١٥٤، "المحكم" ص ١٥١، "التنزيل" ص ٩٤، "فتح الباري" ٩/٢٠، "النشر" ١/٧.

(٢) انظر: "النشر" ١/٧، "المطالع النّصرية" ص ١٨.

(٣) الرقاع: جمع رقعة بالضم، وهي القطعة من الجلد، والعسب: جمع عسيب، قطعة من جريد النخل مزال خوصها، واللخاف: حجارة بيض رقاق.

قال القسطلاني: " وإنما ترك النبي صلى الله عليه وسلم جمعه، أي: القرآن في مصحف واحد لأن النسخ كان يرد على بعضه، فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعضه لأدّى إلى الاختلاف والاختلاط، فحفظه الله تعالى في القلوب إلى انقضاء زمن النسخ ".

[١٢] فَيَنبَغِي لأجْلِ ذَا أنْ نَقْتَفِي **** مَرْسُومَ مَا أصَّلَهُ فِي المُصْحَفِ

[١٣] وَنَقْتَدِي بِفِعْلِهِ وَمَا رَأى **** فِي جَعْلِهِ لِمَنْ يَخُطُّ ملجأ

فينبغي لأجل ما ذكر في الأبيات الثلاثة السابقة أن نتبع في قراءتنا للقرآن الكريم المرسوم الذي أصله سيدنا عثمان في المصحف، وجعله أصلاً ومرجعًا وإمامًا متبعًا لمن يكتب القرآن، ويقرأ القرآن.

[١٤] وَجَاءَ آثَارٌ فِي الاقْتِدَاءِ **** بِصَحْبَةِ الغُرِّ ذَوِي العَلاءِ

[١٥] مِنْهُنَّ مَا وَرَدَ فِي نصّ الخَبَرْ **** لَدَى أبِي بَكْرِ الرِّضَى وَعُمَرْ

[١٦] وَخَبَرٌ جَاءَ عَلَى العُمُوم **** وَهْوَ أصْحَابِي كالنُّجُوم

أي: يجب اتباع المصحف قراءة وكتابة للأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في طلب الاقتداء بالصحابة رضي الله عنهم، وهي كثيرة، منها ما ورد مخصوصًا بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ومنها ما ورد عامًا في الصحابة كلهم.

ومن هذه الأحاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم: "اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر) أخرجه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه والطّبراني[1]،

---

(١) انظر: "الترمذي": كتاب المناقب: من مناقب أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما –، و"ابن ماجه في المقدّمة": باب في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، و"مسند الإمام أحمد" ١٢٦/٤.

وقوله صلى الله عليه وسلم: (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم"[١].

[١٧] وَمَالِكٌ حَضَّ عَلَى الإتبَاعِ **** لِفِعْلِهِمْ وَتَرْكِ الابْتِدَاعِ

[١٨] إذْ مَنَعَ السَّائِلَ مِنْ أنْ يُحْدِثَا **** فِي الأُمَّهَاتِ نَقْطَ مَا قَدْ أحْدِثَا

[١٩] وإنَّمَا رَآهُ لِلصِّبْيَانِ **** فِي الصُّحُفِ وَالألْوَاحِ لِلْبَيَانِ

[٢٠] وَالأمَّهَاتُ مَلْجَأٌ لِلنَّاسِ **** فَمُنِعَ النَّقْطُ لِلالْتِبَاسِ

يشير إلى أن الإمام مالك بن أنس حضّ على اتباع مرسوم الصحابة، ونهى عن الابتداع فيها.

* وقد سُئل الإمام مالك: هل يكتب المصحف على ما أحدثهُ الناس من الهجاء؟ فقال: "لا، إلا على الكتابة الأولى". رواه الداني في المقنع، وقال: ولا مخالف لمالك من علماء الأمة[٢].

* وقال الإمام أحمد بن حنبل: " تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو، أو ياءٍ، أ، ألف، أو غير ذلك[٣].

ونقل الجعبري وهو: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري، (ت ٧٣٢هـ) وغيره، إجماع الأئمة الأربعة على وجوب اتباع مرسوم المصحف العثماني[٤].

هذا فيما يرجع إلى مصطلح الرسم، أما النقط والشكل ونحوهما، فقد تم نقط المصحف وشكله دفعًا لتيّار اللحن الذي بدأ يتكاثر في أواخر القرن الأول من الهجرة، وكانت المصاحف مكتوبة بدون نقط وشكل.

---

(١) ذكره القاضي عياض في "الشّفا" ٦٥/٢، وابن عبد البرّ في "جامع بيان العلم وفضله" وضعّفه، وقال ابن تيمية في"منهاج السنّة" ٤٣٦٤/٨: (هذا الحديث ضعيف، ضعّفه أهل الحديث).

(٢) انظر: "المقنع" للدّاني ص ٩، ١٠.

(٣) انظر: "البرهان" ٣٧٩/١، و"الاتقان" ٤٧٠/٢، و"النشر" ٤٥٨/١.

(٤) انظر: "جميلة أرباب المراصد" ٥٩/ب.

[٢١] وَوَضَـعَ النَّـاسُ عَلَيْهِ كُتُبَـا **** كُلٌّ يُبِيـنُ عَنهُ كَيْـفَ كُتِبَـا

[٢٢] أجَلُّـهَا فَاعْلَمْ كِتَـابُ المُقْنِع **** فَقَدْ أتَـى فِـيهِ بِنصٍّ مُقْنِـع

أخبر أن العلماء المعتنين برسم القرآن، صنفوا كتبًا تكلموا فيها على المرسوم الذي جعله سيدنا عثمان أصلاً متبعًا، كل منهم أبان في كتابه كيفية كتابة المصحف الشريف، من حذف وإثبات، ونقص وزيادة، وقطع ووصل، ونحو ذلك، أجل هذه

الكتب وأعظمها: " كتاب المقنع، لأبي عمرو بن سعيد الداني "، وهو المقنع الكبير، وهو مفيد في علم الرسم، وعليه اعتمد كثير من العلماء، والمقنع الصغير نحو نصفه، وكلاهما كتابان عظيمان في علم الرسم.

[٢٣] وَالشَّـاطِبِيُّ جَاءَ فِي العَقِيلَةِ **** بِـهِ وَزَادَ أحْـرُفًا قَلِيلَـةْ

أخبر أن الكتاب العظيم الآخر في علم الرسم، هو كتاب: " العقيلة، للإمام الشاطبي "، وهو نظم عظيم نظم فيه الشاطبي ما في المقنع، وزاد عليه أحرفًا قليلة، وهي ست كلمات، والعقيلة: هي عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد.

[٢٤] وَذَكَـرَ الشَّيْـخُ أَبُو دَاوُد **** رَسْمًـا بِتَنزِيـلٍ لَهُ مَزِيـدَا

هذا الكتاب الثالث من الكتب التي ذكرها الناظم في علم الرسم، وهو كتاب: " التنزيل، لأبي داود. فقد زاد فيه مؤلفه على ما في المقنع والعقيلة، وإن كان كل منهما قد انفرد عن الآخر بحروف، أي: كلمات.

[٢٥] فَجِئْتُ فِي ذَاكَ بِهذَا الرَّجَز **** لَخَصْتُ مِنهُنَّ بِلَفْظٍ مُوجَزِ

[٢٦] وَفْـقَ قِـرَاءَةِ أَبِي رُوَيْـمِ **** المَدَنِـيِّ ابْنِ أَبِـي نُعَيْـمِ

[٢٧] حَسْبَمَا اشْتَهَـرَ فِي البِـلَادِ **** بِمَغْـرِبٍ لِحَـاضِرٍ وَبَـادِ

أخبر أنه جاء وأتى في علم الرسم بهذا الرجز، وأنه لخص من الكتب الثلاثة المتقدمة، المقنع، والعقيلة، والتنزيل، بلفظ، مختصر، بالرسم الموافق لقراءة نافع بن

أبي نعيم، وهي القراءة المشتهرة ببلاد المغرب العربي، حاضره وباده.

والرجز: هو أحد بحور الشعر، وأجزاؤه: مستفعلن ست مرات، قوله: بهذا الرجز، لأن غالب الأبيات من الرجز، وإلا فقد أتى أيضًا بأبيات من بحر السريع، وأجزاؤه: مستفعلن مستفعلن مفعولات، مرتين، كقوله:

أَثْبَتَهُ وَجَاءَ رَبَّانِيُّونْ *** عَنْهُ بِحَذْفٍ مَعَ رَبَّانِيِّينْ

[٢٨] وَرُبَّمَا ذَكَرتُ بَعضَ أَحرُفِ **** مِمَّا تَضَمَّنَ كِتَابُ المُنصِفِ

[٢٩] لأَنَّ مَا نَقَلَهُ مَروِيُّ **** عَنِ ابنِ لُبٍّ وَهوَ القَيسِيُّ

[٣٠] وَشَيخُهُ مُؤتَمَنٌ جَلِيلُ **** وَهوَ الَّذِي ضَمَّنَ إِذ يَقُولُ

[٣١] حَدَّثَنِي عَن شَيخِهِ المَغَامِي **** ذِي العِلمِ بِالتَّنزِيلِ وَالأَحكَامِ

أخبر أنه ذكر في هذا الرجز كلمات قليلة من كتاب: " المنصف، للبلنسي" مما انفرد بها البلنسي لاشتهارها في زمن الناظم دون غيرها، وإن كان قد انفرد بكلمات كثيرة، وقد علّل أخذه عنه بأن البلنسي نقل عن شيخه ابن لُبٍّ القيسي، وابن لُبٍّ القيسي نقل عن شيخه الجليل الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد المغامي، وهو ثقة مؤتمن عظيم من طبقة أبي داود.

والبلنسي: هو الشيخ أبو الحسن علي بن محمد المرادي الأندلسي البلنسي.

والشيوخ الثلاثة المتقدمون الذين لخّص من كتبهم الناظم هم:

١- الإمام أبو عمرو الداني القرطبي، المولود في سنة ٣٧١هـ، والمتوفى سنة ٤٤٤هـ، صاحب " المقنع ".

٢- الإمام أبو محمد قاسم بن فيرُّه الشاطبي، المولود سنة ٥٣٨هـ، والمتوفى سنة ٥٩٠هـ، صاحب " العقيلة ".

٣- الإمام أبو داود سليمان بن نجاح، المولود سنة ٤١٣هـ، والمتوفى

سنة ٤٩٠هـ، صاحب: " التنزيل ".

[٣٢] جَعَلْتُــهُ مُفَصَّــلاً مُبَــوَّبَا **** فَجَــاءَ مَعَ تَخصِيلِهِ مُقَــرَّبَا

[٣٣] وَحَذْفَــهُ جِئتُ بِهِ مُرَتَّبــا **** لأنْ يَكُونَ البَحْثُ فِيهِ أقْـرَبَـا

بدأ من هنا إلى قوله: لأجل ما خُصَّ من البيان، في ذكر اصطلاحه في هذا الرجز، فأخبر أنه جعله ذا فصول وأبواب.

ومراده بكونه مبوبًا: أنه ذو تراجم، فمنها ما صرَّح فيه بلفظ باب، كقولـه: باب اتفاقهم والاضطراب، ومنها ما خلا عنه، ولكن يفهم ضمنًا، كقولـه: القول فيما سلبوه الياء، وهاك واوا سقطت في الرسم، فجاء هذا الرّجز مقرَّبًا لحفظ حافظيه.

وقد أتى بالحذف مرتبًا في هذا الرّجز ليسهل البحث فيه لطالبيه، وترتيب الحذف يحتمل أمرين:

١- أنه رتب حذف الألفات من أول القرآن الكريم إلى آخره في ست تراجم.

٢- أنه رتب حذف الأحرف على حسب الكثرة والقلة، في الحذف.

فأتى بحذف الألفات لأنها أكثرها حذفًا، ثم الياءات، ثم الواوات، ثم اللامات، ولم يراع ترتيب حذف النونات لقلته.

[٣٤] وَفِي الذِي كُـرِّرَ مِنهُ أكْتَـفِي **** بِذِكْرِ مَا جَـاءَ أوَّلاَ مِنْ أحْرُفِ

[٣٥] مُنَــوَّعًا يَكُــونُ أوْ مُتَّحِــدَا **** وَغَيْـرُ ذَا جِئْتُ بِهِ مُقَـيَّدَا

من اصطلاح الناظم أن الحكم في لفظ من الألفاظ، إذا كان عاما يشمل كل ما جاء منه في القرآن الكريم، فإنه يكتفي بذكر الموضع الأول منه ويعمم الحكم على جميع المواضع، وفي هذه الحالة يطلق الحكم ولا يقيّده.

سواءً أكان اللفظ متنوعًا أو متحدًا، والمتنوع: ما زيد في أوله أو آخره عن

أصل الكلمة، مثل: أبصار، الأبصار، أبصارهم، والمتحد: ما جاء على صورة واحدة، مثل: صلصال، غضبان، رمضان.

وإذا كان الحكم خاصًا بموضع دون آخر أو مواضع دون أخرى، فإنه يقيّده، والتقييد بأمور منها: المجاورة، كقوله: " إلا الذي مع خلال قد ألف "، وقوله: " لابن نجاح خاشعًا والغفار "، فقد استثنى من ألف (ديار) المحذوفة (ديار) المجاورة لخلال، فإنها بالإثبات، وقيّد (الغفار) بأل لإخراج (غفارًا) في نوح لإثبات ألفه.

ومنها: التقييد بالسورة، كقوله: والحذف في الأنفال في الميعاد...الخ ن ومنها أمور ستعرف إن شاء الله تعالى.

[٣٦] وَكُــلُّ مَا قَدْ ذَكَـرُوهُ أَذْكُـرُ **** مِنِ اتِّفَـاقٍ أَوْ خِـلاَفٍ أَثَـرُوا

[٣٧] وَالحُـكْمُ مُطلَـقًا بِهِ إليهِمْ **** أُشِيرُ فِي أَحْكَامِ مَا قَدْ رَسَمُوا

- يعني أن من اصطلاح الناظم أن يذكر جميع ما ذكره الشيوخ الثلاثة المتقدمون، وهم: أبو عمرو الداني، والشاطبي، وأبو داود، من أحكام الرسم التي اتفقت عليها المصاحف أو اختلفت فيها مما رووه عنها، واعتمدوه موافقًا لقراءة نافع.

وأنه يشير بالحكم في حال كونه مطلقًا إلى اتفاق الشيوخ الثلاثة المذكورين عليه، ولا يدخل معهم البلنسي، لأن إدخاله يقتضي أن جميع ما ذكره في: "المنصف" يذكره الناظم، وهو ينافي قوله قبل: وربما ذكرت بعض أحرف.. البيت، وحينئذ

لا يكون صاحب " المنصف " معتبرًا في إطلاق الحكم الذي يشير به الناظم إلى اتفاق شيوخ النقل.

[٣٨] وَكُـلُّ مَا جَـاءَ بِلَفْظِ عَنْـهُمَا **** فَابْنُ نجَـاحٍ مَعَ دَانٍ رَسَـمَا

[٣٩] وَأذْكُـــرُ الَّتِي بِهِنَّ انفَـــرَدَا **** لَدَى الْعَقِـــيلَةِ عَلَى مَـــا وَرَدَا

من مصطلح الناظم أن كل حكم جاء في هذا النظم مصاحبًا للفظ " عنهما "، و لم يتقدم له ما يعود الضمير عليه، فالمراد به أبو داود والـــداني، كقولــه: والحذف عنهما بأكّالون، وقوله: وعنهما روضات..، فإن تقدم ما يعود ضمير الاثنين عليه مثل: والأولان عنهما قد سكتا، عاد الضمير له.

وأنه يذكر الكلمات التي انفرد بها الشاطبي في العقيلة مسندة إليه على الوجه الذي ورد فيها.

[٤٠] وَكُـــلُّ مَـــا لِوَاحِـــدٍ نَسَبْتُ **** فَغَيْـــرُهُ سَكَـــتَ إِنْ سَكَـــتُّ

[٤١] وَإِنْ أَتَـــى بِعَكْسِـــهِ ذَكَـــرْتُهُ **** عَلَى الَّذِي مِنْ نَصِّـهِ وَجَدْتُـــهُ

من مصطلحه أيضًا أن كل حكم نسبه لواحد مـــن الشـــيخين، أبي داود والداني ومعه الشاطبي إن لم ينفرد، وسكت عن غيره، وهو الشيخ الآخر، فـــإن الغير ساكت عن حكم ذلك اللفظ الذي تعرض الآخر لحكمه، وإن أتى ذلـــك الغير بعكس ذلك الحكم، فإنه يذكره بنصّه كما وجده عنده.

[٤٢] لأَجْـــلِ مَا خُصَّ مِنَ البَيَـــانِ **** سَمَّـــيتُهُ بِمَـــوْرِدِ الظَّمْـــآنِ

[٤٣] مُلْتَمِسًـــا فِي كُـــلِّ مَـــا أَرُومُ **** عَـــوْنَ الإِلَـــهِ فَهوَ الكَـــرِيمُ

سمّى نظمه بـــ " مورد الظمآن " لأجل ما خُصَّ به من البيان، ومـــراده بالمورد: الماء الذي يُورد، يرد إليه العطشان ليروي ظمأه، فهذا النظم لما اشتمل عليه من الفوائد مع سهولته شبيه بالماء البارد: لإطفائه لهب المشـــتاق لمســـائله إطفاء الماء ظمأ الوارد.

الترجمة الأولى

[٤٤] بَابُ اتِّفَاقِهِمْ وَالاضْطِرَابِ ** فِي الحَذْفِ مِنْ فَاتِحَةِ الكِتَابِ**

قال:

أي: هذا باب بيان اتفاق كتاب المصاحف، واختلافهم في حذف الألفات من كلمات فاتحة الكتاب، ويشمل البسلة.

والباب لغةً: المدخل الموصل إلى الشيء.

واصطلاحًا: اسمٌ لجملة من المسائل المشتركة في أمر يشملها تحته فصولٌ غالبًا.

والفصل لغةً: الحاجز.

واصطلاحًا: اسم لجملة من المسائل مندرج تحت باب أو كتاب غالبًا.

والحذف معناه: الإسقاط والإزالة.

والحروف التي تحذف في المصاحف خمسة:

يكثر الحذف في ثلاثة منها، وهي: الألف، والواو، والياء.

ويقلّ في اثنين، وهما: اللام، والنون.

***وأنواع الحذف ثلاثة[1]:**

١- **حذف إشارة:** وهو ما أشير به لبعض القراءات، مثل:﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا﴾.

٢- **حذف اختصار:** وهو ما لا يختصّ بكلمة دون مماثلها، فيصدق على الكلمة ونظائرها حيثما جاءت سواءً تكرّرت أو لم تتكرر، كحذف ألف جموع السلامة، مثل: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ ، و ذُرِّيَّٰتِ﴾.

(١) انظر: "الإتحاف" ١/٨٣.

٣- حذف اقتصار: وهو ما اختصّ بكلمة أو كلمـــات دون نظائرهـــا، مثل: ﴿ٱلۡمِيعَـٰدِ﴾الأنفال: ٤٢.

قال:

[٤٥] وَلِلْجَمِيعِ الْحَذْفُ فِي الرَّحْمَـنِ **** حَيْثُ أَتَى فِي جُمْلَـةِ الْقُـرْآنِ

[٤٦] كَذَاكَ لاَ خِـلاَفَ بَيْنَ الأُمَّـةْ **** فِي الْحَذْفِ فِي اسْمِ اللهِ وَاللَّهُمَّهْ

[٤٧] لِكَثْـرَةِ الدَّوْرِ وَالاِسْتِعْمَـالِ **** عَلَى لِسَـانِ لاَفِـظٍ وَتَـالِ

اتفق شيوخ النقل عن كتاب المصاحف، على حذف ألف ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ حيـث جاء في القرآن الكريم، وعلى حذف الألف الواقعة بين اللام والهـاء في لفـظ الجلالة: ﴿ٱللَّهُ، ٱللَّهُمَّ﴾، وعلّل الحذف بكثرة تكرارها واستعمالها على لسـان الناطق بها في غير القرآن، والتالي لها في القرآن.

قال:

[٤٨] وَجَـاءَ أَيْضًا عَنهمْ فِي الْعَالَمِينْ **** وَشِبْهِهِ حَيْثُ أَتَى كَالصَّادِقِـينْ

[٤٩] وَنحْـوِ ذُرِيَّـاتٍ مَعْ آيَـاتِ **** وَمُسْلِمَـاتٍ وَكَبَيِّنَـاتِ

[٥٠] مِنْ سَـالِمِ الْجَمْعِ الَّذِي تَـكَرَّرَا **** مَا لَمْ يَكُـنْ شُـدِّدَ أَوْ إِنْ نُبِـرَا

[٥١] فَثَبْتُ مَا شُـدِّدَ مِمَّا ذُكِـرَا **** وَفِي الَّذِي هُمِـزَ مِنْهُ شُهِـرَا

[٥٢] وَالْخُلْفُ فِي التَّأْنِيثِ فِي كِلَيْهِمَا **** وَالْحَذْفُ عَنْ جُلِّ الرُّسُومِ فِيهِمَا

ذكر الناظم في هذه الأبيات قاعدة عامة، تتعلق بحذف ألف جمـع المـذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، وما ألحق بهما، وأن جميع شيوخ النقل، اتفقوا على حذف ألف كل جمع مذكر سالم، وما ألحق بـه، مثـل: ﴿ٱلصَّـٰدِقِينَ ٱلۡعَـٰلَمِينَ﴾، وحذف ألف كل جمع مؤنث سالم، مثل: ﴿ذُرِّيَّـٰتٍ، مُسۡلِمَـٰتٍ﴾، بشرط أن لا يقع بعد الألف مباشرةً في الجمعين، تشديد، ولا همز.

وأما التكرار فهو شرط أغلبي، وليس بحتمي فلا حاجة إليه، فقد مثّل شيوخ النقل في كتبهم بما تكرّر وما لم يتكرّر ممّا يدلّ على أنّ هذا الشرط أغلبي، وليس بأجنبي[1].

فإن وقع بعد ألف جمع المذكر السالم تشديد أُثبتت الألف، مثل: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، وإن وقع بعدها همز، ففيها خلاف بين الإثبات والحذف، والإثبات أشهر، وعليه العمل، مثل: ﴿قَآئِلُونَ﴾، إلا ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ التوبة: ١١٢، و﴿وَٱلصَّٰٓئِمِينَ﴾ الأحزاب: ٣٥، فاقتصر أبو داود فيها على الحذف للمجاور[2]، وعليه العمل.

وإن وقع بعد ألف جمع المؤنث السالم، تشديد، أو همز ففيها خلاف بين الحذف والإثبات، والحذف أشهر وعليه العمل، مثل: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ، وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ﴾، ولم يوجد في القرآن الكريم جمع مؤنث سالم فيه ألف واحدة مهموز ما بعدها، أو مشدد.

[٥٣] وَجَاءَ فِي الحَرفَينِ نحو الصَّادِقَات ***وَالصَّالِحَاتِ الصَّابِرَاتِ القَانِتَات

[٥٤] وَبَعضُهُمْ أَثْبَتَ فِيهَا الأَوَّلاَ *** وَفِيهِمَا الحَذفُ كَثِيرًا نُقِلاَ

بيّن حكم حذف الألفين من جمع المؤنث السالم ذي الألفين، غير المشدد والمهموز، وأنه قد جاء الحذف في الألفين، باتفاق شيوخ النقل، مثل: ﴿وَٱلصَّٰدِقَٰتِ، وَٱلصَّٰبِرَٰتِ﴾، وعليه العمل.

وقد جاء عن بعض كتاب المصاحف، إثبات الألف الأولى وحذف الثانية، هكذا: ﴿الصَّادِقَٰت، الصَّالِحَٰت﴾، وما عليه العمل حذف الألفين كما سبق.

(١) انظر: "المقنع" ص ٢٢، "التنزيل" ص ٣٢.

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٦٤٢، ١٠٠٣.

[٥٥] وَأثبَتَ التنزِيلُ أولَى يَابِسَاتْ **** رِسَالَةَ العُقُودِ قُلْ وَرَاسِيَاتْ

[٥٦] رَجَّحَ ثَبْتَهُ وَبَاسِقَاتِ **** وَفِي الحَوارِيِّينَ مَعَ نحسَاتِ

[٥٧] أثبَتَهُ وَجَاءَ رَبَّانِيُّونْ **** عَنهُ بِحَذفٍ مَعَ رَبَّانِيِّينْ

- بعد أن ذكر القواعد العامّة لجمعي المذكر والمؤنث، استثنى ما خرج عن ذلك عند الشيوخ أو بعضهم، فأخبر أن صاحب التنزيل، وهو أبو داود أثبت الألف الأولى من: ﴿يَابِسَٰتٍ﴾ يوسف: ٤٣-٤٦، موضعي يوسف، ومن رسالة العقود: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ المائدة: ٦٧، على قراءة الجمع.

ورجّح إثبات ألف: ﴿رَّاسِيَٰتٍ، بَاسِقَٰتٍ﴾، في: ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾ سبأ: ١٣، ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ﴾ ق: ١٠.

وأما الألف الثانية فهي محذوفة في الكلمات الأربع.

وأثبت أبو داود ألف: ﴿ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾، مرفوعًا وغيره، وألف: ﴿نَّحِسَاتٍ﴾ حيثما جاءت، وحذف ألف: ﴿وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ، رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾ حيثما وردت(١).

مثل: ﴿قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾ آل عمران: ٥٢، الصف: ١٤، ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾ المائدة: ١١١، ﴿فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾ فصلت: ١٦، ﴿وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾ المائدة: ٤٤، ﴿وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾ آل عمران: ٧٩.

والعمل على ما جاء عن أبي داود في الأبيات الثلاثة جزمًا وترجيحًا.

[٥٨] ثُمَّ بَنَاتِ فِي ثَلاثِ كَلِمَاتْ **** فِي النَّحلِ وَالأنعَامِ مَعْ لَهُ البَنَاتْ

[٥٩] وَفِي صِرَاطَ خَلْقُهُ وَسَوءَاتْ **** ...

جاء عن أبي داود حذف ألف البنات في ثلاث كلمات، وهي:

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٣٧.

﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ﴾ النحل: ٥٧، ﴿وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍۚ﴾ الأنعام: ١٠٠، ﴿أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ﴾ الطور: ٣٩ .

والإثبات في غيرها، مثل: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ﴾ الصافات: ١٤٩، ﴿بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾هود: ٧٨..الخ[1].

والعمل على حذف ألف البنات في المواضع الثلاثة، وعلى الإثبات في غيرها، ويلحق بالبنات في الإثبات: ﴿ثُبَاتٍ﴾، في:

﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾ النساء: ٧١، وعليه العمل، وجاء الخلف عن أبي داود بين الحذف والإثبات، في: ﴿صِرَٰطَ﴾ المعرّف والمنكر، حيث جاء، وفي: ﴿سَوْءَٰةَ﴾حيث وردت.

مثل: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾ الفاتحة: ٦، ٧، ﴿سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا﴾ الأعراف: ٢٦، والعمل على حذف ألف:

﴿صِرَٰطَ﴾، و: ﴿سَوْءَٰتِكُمْ﴾ حيثما وقعا، وكيف جاءا، مع ملاحظة أن (الصراط) معرفًا ومنكرًا يرسم بالصاد حيث جاء.

... **** وَعَنْهُمَا رَوْضَاتِ قُلْ وَالْجَنَّـاتِ

[٦٠] وَبَيِّـنَاتٍ مِنْـهُ ثُمَّ فَاكِهُـونْ **** كَيْفَ أَتَى وَفِي انفِطَارِ كَاتِبِينْ

وعنهما، أي: الشيخين.

جاء الخلاف عن الشيخين الداني وأبي داود، ويلزم من ذلك أن يكون معهما الشاطبي، بين حذف الألف وإثباتها في الكلمات الآتية: (روضات، والجنّات) في: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِۖ﴾ الشورى: ٢٢، و(الجنات) مقيدة بمجاورة (روضات)[2]، وفي: (بينات) المقيدة بمجاورة: (منه)، في: ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَٰتٍ مِّنْهُۚ﴾ فاطر: ٤٠، على قراءة الجمع.

(١) انظر: "التنزيل" ص ٥٠٧، ٧٧٣، ١١٥١.

(٢) انظر: "التنزيل" ص ١٠٩٠، ١٠٩١، "جامع البيان في معرفة رسم القرآن" ص ٥٢.

وفي: (فاكهين) بياءٍ أو واو، كيف أتى، وفي: ﴿كَٰتِبِينَ﴾ الانفطار: ١١.

مثل: ﴿فِي شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾ يس: ٥٥، ﴿فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمۡ﴾ الطور: ١٨، وظاهر النقول، ترجيح الإثبات على الحذف في: (روضات، والجنات)، وترجيح الحذف على الإثبات، في: (بينٰت منه)، وفي: (فٰكهين) و (كٰتبين) وعليه العمل.

[٦١] وَمُقْنِـعٌ بِآيَـٰتٍ لِلسَّـائِلِيـنْ **** وَأثْبَتَ التَّنزِيلُ أُخْرَى دَاخِرِينْ

جاء عن صاحب المقنع الخلاف بين الحذف والإثبات في ألف: (ءايات) التي بعد الياء المجاورة لـ(للسائلين) في يوسف: ﴿ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ يوسف: ٧[1]، والعمل على حذف ألف (آيات) في هذا الموضع، وفي غيره.

وأثبت صاحب التنزيل أبو داود ألف (داخرين) الموضع الأخير من سورة غافر: ﴿سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ غافر: ٦٠، وأمّا غير هذا الموضع من (داخرين) فبالحذف، مثل: ﴿سُجَّدٗا لِّلَّهِ وَهُمۡ دَٰخِرُونَ﴾ النحل: ٤٨، وغيره، والعمل على ما ذكر.

[٦٢] وَبَعْدَ وَاوٍ عَنهُمَا قَدْ أثْبِتَتْ **** لَدَى سَمَٰوٰتٍ بِحَرْفِ فُصِّلَتْ

[٦٣] وَحُذِفَتْ قَبْلُ بِلاَ اضْطِرَابِ **** فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الكِتَابِ

أخبر عن الشيخين بإثبات الألف الواقعة بعد الواو في (سمٰوات) في سورة فصلت: ﴿سَبۡعَ سَمَوَاتٖ﴾ فصلت: ١٢[2]، وأما الألف التي قبل الواو، فقد حذفت في كل المواضع باتفاق، سواءً موضع فصّلت أو غيره، وكذا حذفت الألف التي بعد الواو في غير موضع فصلت، مثل: ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ﴾ البقرة: ٢٩، ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ البقرة: ٣٣، كما سبق في جمع المؤنث ذي الألفين.

---

(١) انظر: "المقنع" ص ١١، ٣٨، ٣٩.

(٢) انظر: "المقنع" ص ١٩، "التنزيل" ص ١١١، ١٠٨٢.

[٦٤] وَاثْبِتَتْ آيَــاتُنَا الحَرْفَانِ **** فِي يُونُسٍ ثَالِثُـهَا وَالثَّـانِي

اتفق شيوخ النقل على إثبات الألف الواقعة بعد الياء في (ءاياتنا)، الثـاني، والثالث، في سورة يونس: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ﴾ يونس: ١٥، ﴿إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا﴾ يونس: ٢١، وبقيد الثاني والثالث من سورة يونس، خرج ما عداهما من بقية المواضع، مثل: ﴿وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ يونس: ٧٣، الموضع الرابع في يونس..الخ، فإنها بالحذف.

[٦٥] وَالحَـذْفُ عَنهمَا بِأَكَّالونَ **** وَعَـنْ أَبِي دَاوُدَ فَعَّـالُونَ

[٦٦] كَيفَ أتى وَوَزْنُ فَعَّـالِينْ **** كُـلاًّ وَعَنْهُ ثَبْتُ جَبَّـارِينْ

هذا يتعلق بجمع المذكر السالم الذي مفرده على وزن فعّال[1]، وقد اتفق الشيخان أبو داود والداني على حذف ألف كلمة (أكّالون)، وقد جاءت في سورة العقود: ﴿أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ المائدة: ٤٢، من هذا النوع.

وأطلق أبو داود الحذف، في كل هذا النوع سواءٍ أكان بالواو أو اليـاء، أي: حذف ألف كل ما جاء على وزن فعّالون، وفعّالين، مثـل: ﴿قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ النساء: ٣٤، ﴿كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ﴾ المائدة: ٨..الخ، إلا كلمةً واحدة وهـي: (جبارين) فبالإثبات، وقد جاءت في موضعين: ﴿قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ المائدة: ٢٢، ﴿بَطَشْتُم جَبَّارِينَ﴾ الشعراء: ١٣٠، والعمل على ما نقل عن أبي داود.

قال:

[٦٧] وَعَنهُ حَذفُ خَاطِئُونَ خَاطِئِينْ **** بِغَيرِ أُولَى يُوسُفٍ وَخَاسِئِينْ

هذا من الجمع المهموز، وهو: ما آخر مفرده همزة، مثل: خاطئ، خاسئ، وفي الجمع: خاطئون، خاسئون، وقد حذف أبو داود من هذا النـوع ألـف

(١) انظر: "التنزيل" ص ٢٨٠، ٢٨١، ٤٢٢، ٤٣٤، ٤٤٥، ١١٣٩، ١١٤٠، "المقنع" ص ١١.

خاطئون وخاطئين حيث جاءت، مثل: ﴿لَا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَـٰطِـُٔونَ﴾ الحاقة: ٣٧، ﴿وَإِن كُنَّا لَخَـٰطِـِٔينَ﴾ يوسف: ٩١، إلا كلمة واحدة بالإثبات، وهي في الموضع الأول من سورة يوسف: ﴿إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ﴾ يوسف: ٢٩، وحذف أبو داود أيضًا ألف (خاسئين)، وقد جاءت في قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ﴾ في البقرة، والأعراف، وباقي هذا النوع بالإثبات، مثل: ﴿فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا﴾ الواقعة: ٥٣، والعمل على ما جاء عن أبي داود في البيت المذكور.

قال:

[٦٨] ثُمَّ مِنَ الْمَنْقُوصِ وَالصَّـابُونَـا **** وَمِثْلُهُ الصَّـابِينَ مَعْ طَـاغِيـنَا

[٦٩] وَفَـوْقَ صَادِ قَدْ أَتَـتْ غَاوِينَـا **** وَمِثْلُهُ الْحَـرْفَانِ مِنْ رَاعُـونَـا

[٧٠] وَعَنْهُ وَالدَّانِيّ فِي طَاغُـونَـا **** ثبت...

هذا جمع المذكر المنقوص، الثابت النون، وهو: ما آخر مفرده يـاء لازمة قبلها كسرة، مثل: الداعون، الساهون، الناهون، ومفردها: الداعي، الساهي، الناهي، وقد أخبر الناظم عن أبي داود أنه حذف من الجمع المنقوص الكلمات الآتية:

١- (الصابون، والصابين) بالواو أو اليـاء حيـث وردت، مثـل: ﴿وَٱلصَّـٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ﴾ المائدة: ٦٩، ﴿وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾ البقرة: ٦٢.

٢- (طاغين) حيث جاءت، مثـل: ﴿بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَـٰغِينَ﴾ الصـافات: ٣٠، ﴿إِنَّا كُنَّا طَـٰغِينَ﴾ القلم: ٣١.

٣- (غاوين) في الصافات، ﴿فَأَغْوَيْنَـٰكُمْ إِنَّا كُنَّا غَـٰوِينَ﴾ الصافات: ٣٢، وقيّد السورة، ليخرج المواضع الأخرى، فقد سكت عنها أبو داود، وهـي: ﴿إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ﴾ الحجـر: ٤٢، وثلاثـة مواضـع في الشـعراء: ﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ﴾ الشعراء: ٩٤، ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ الشـعراء: ٩١، ﴿يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ الشعراء: ٢٢٤.

٤- (راعون) في الموضعين: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾، بالمؤمنون والمعارج.

واتفق الشيخان على إثبات ألف (طاغون) (١)، وقد جاءت في الذاريات والطور: ﴿هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾، والعمل على ما جاء عن أبي داود، من حذف ألف الصابون والصابين وطاغين، وغاوين بالصافات، وراعون في السورتين، وعلى إثبات الألف في غير المواضع المذكورة من ألفاظ الجمع المنقوص الثابت النون، ومنه الغاوين في غير الصافات.

قال:

... وَمَا حَذَفْتَ مِنْهُ النُّونَا

[٧١] فَعَنْهُ حَذْفُ بَالِغُوهُ بَالِغِيهْ **** وَصَالِحُ التَّحْرِيمِ أَيْضًا يَقْتَفِيهْ

جمع المذكر السالم محذوف النون للإضافة، مثل: ﴿حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ البقرة: ١٩٦ ﴿ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمْ﴾ النساء: ٩٧...الخ.

وقد جاء عن أبي داود حذف ألف ثلاث كلمات من هذا النوع، وهي:

١- (بالغوه) المضافة إلى الضمير، ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ﴾ الأعراف: ١٣٥.

٢- (بالغيه) المضافة إلى الضمير أيضًا: ﴿لَّمْ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ﴾ النحل: ٧.

٣- (صالحوا) في: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ التحريم: ٤ (٢).

وفهم من اقتصاره على حذف ما ذكر، أن ما عداها من كلمات هذا النوع بإثبات الألف عند أبي داود، مثل: ﴿بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا﴾ هود: ٥٣، ﴿وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ القصص: ٧، ﴿كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ﴾ الدخان: ١٥...الخ.

(١) انظر: "التنزيل" ص ١١٤٣، ١٢٢٩، ١٢٦٠، "المقنع" ص٢٣.

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٤٦٠، ١٢١١، ١٢١٢.

والعمل على ما جاء عن أبي داود، إلا ما سيأتي من حذف (ملاقوا) المضاف، عند قوله: وفي الملاقاة سوى التلاق.

[٧٢] وَلِلْجَمِيعِ السَّيِّئَاتِ جَاءَ **** بِأَلِفٍ إِذْ سَلَبُوهُ اليَاءَ

اتفق شيوخ النقل عن جميع كتاب المصاحف، على إثبات ألف (السيئات) معرفة ومنكرة حيث وردت في القرآن الكريم.

مثل: ﴿وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ الأعراف: ١٥٣، ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ البقرة: ٢٧١، وقد علّل إثبات الألف، بقوله: إذ سلبوه الياء، لأن كتّاب المصاحف، حذفوا منه الياء التي هي صورة الهمزة لاجتماع المثلين، فلو حُذِف الألف أيضًا لتوالىٰ حذفان، وهو إجحافٌ بالكلمة.

[٧٣] وَلَيسَ مَا اشْتُرِطَ مِنْ تَكَرُّرِ **** حَتْمًا لِحَذْفِهِمْ سِوَى المُكَرَّرِ

[٧٤] وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ اقْتِفَاءَ **** سَنَنِهِمْ وَبِهِمُ اقْتِدَاءَ

[٧٥] فَقَدْ أَتَى الحَذْفُ بِلَفْظِ الفَاتِحِينْ **** عَلَى انفِرَادِهِ وَلَفْظِ العَافِرِينْ

[٧٦] وَمُتَشَاكِسُونَ ثُمَّ الخَالِفِينْ **** وَالحَامِدُونَ مِثْلُهَا وَسَافِلِينْ

[٧٧] وَحَسَرَاتِ غَمَرَاتِ قُرُبَاتْ **** وَحَرْفِ مَطْوِيَّاتٌ مَعَ مُعَقِّبَاتْ

[٧٨] أَوْرَدَهَا مَوْلَى المُؤَيِّدِ هِشَامْ **** وَهَاهُنَا اسْتُوفِيَتْ فِي الجَمْعِ الكَلَامْ

أخبر أن شرط التكرار الذي ذكره قبل ذلك عند قوله: من سالم الجمع الذي تكرّرا، شرط أغلبي وليس متحتِّمًا، ذكره تبعًا لطريقة من قبله، واقتداءً بهم.

ودليل ذلك أن الحذف جاء في كلمات مفردةغير متكررة، أوردها أبو داود، مولى أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك، في كتابه التنزيل.

منها: (الفٰتحين، الغٰفرين، متشٰكسون، الخٰلفين، الحٰمدون، حسرٰت، غمرٰت، قربٰت، مطويٰت، معقبٰت)، وقد انتهى الكلام على الجمع.

الترجمة الثانية

قال:

[٧٩] القَـولُ فِيمَا قَدْ أتى فِي البَقَـرَةْ **** عَنْ بَعْضِهِمْ وَمَا الجَمِيعُ ذَكَـرَهْ

هذه الترجمة في الحذف الآتي في سورة البقرة، عن بعض كتّاب المصاحف دون بعض، أو جميعهم، أي: ما اختلفوا فيه، وما اتفقوا عليه.

[٨٠] وَحَذَفُـوا ذَلِكَ ثُمَّ الأنهَــارْ **** وَابْنُ نَجَاحٍ رَاعِنَا وَالأبْصَارْ

اتفق شيوخ النقل عن كتاب المصاحف على حذف ألف (ذلك) حيث جاء[1]، وألف (الأنهار) كيف وقع، مثـل: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ﴾ البقرة: ٢، ﴿ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ﴾ يوسف: ٣٧، ﴿جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ﴾ البقرة: ٢٥، ﴿رَوَٰسِيَ وَأَنۡهَٰرٗاۖ﴾ الرعد: ٣.

ونقل أبو داود حذف ألف (رٰعنا) حيث جاء[2]، وألف (الأبصار) كيف وردت، معرفة ومنكرة، مضافة وغير مضافة[3]، أما (رٰعنا) فقد جاءت في موضعين:

١- ﴿لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾ البقرة: ١٠٤.

٢- ﴿وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ﴾ النساء: ٤٦.

وأما (الأبصار) فمثل: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ﴾ البقرة: ٧، ﴿وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ سَمۡعٗا وَأَبۡصَٰرٗا﴾ الأحقاف: ٢٦.

ولا يدخل: (فذٰنك، وهذٰن) في قول الناظم: وحذفوا ذلك، لأنهما من

---

(١) انظر: "المقنع" ص ١٦، "التنزيل" ص ٦١، ١٣٩، ١٥٥، ٢١٤، ٢٨٨، ٣٧٥، ٣٥٨، ٤١٦، ٩٣١، ١٠٣٧.

(٢) انظر: "التنزيل" ص ١٩١، ٤٠٢.

(٣) انظر: "التنزيل" ص ٨٩، ١٠٠، ٣٣٠، ٥١٠، ٨٦٧، ٩٠٦.

المثنى، وسيذكره فيما بعد.

والعمل على ما جاء عن أبي داود.

وقد نُصّ في "التنزيل" على إثبات ألف كلمة: (النهار) أينما أتت، معرّفةً ومنكّرةً، وعلى إثبات ألف: (الأنصار) الذي هو من النُّصرة حيث جاءت.

وهذان اللفظان من الألفاظ العشرة التي نصُّوا على إثبات ألفها حيث وردت، وكيف جاءت، وهي المنظومة في قول بعضهم[1]:

وَأَلِفُ السَّاعةِ وَالعِقَابِ *** وَأَلِفُ العَذَابِ وَالحِسَابِ
وَأَلِفُ النَّهَارِ وَالجَبَّارِ *** وَأَلِفُ البَيَانِ وَالفُجَّارِ
وأَلِفُ النَّارِ مَعَ الأَنصَارِ *** ثَبَتَ فِي الخَطِّ لَدَى الأَخيَارِ

[٨١] وَعَنهُمَا الكِتَابُ غَيرَ الحِجْرِ **** وَالكَهفِ فِي ثَانِيهِمَا عَنْ خُبْرِ
[٨٢] وَمَعَ لَفظِ أَجَلٍ فِي الرَّعْدِ **** وَأَوَّلُ النَّمْلِ تَمَامُ العَدِّ

اتفق الشيخان على حذف ألف (الكتاب) حيث ورد في القرآن الكريم، معرفًا ومنكرًا، مضافًا وغير مضاف، وذكر الداني يستلزم أن يكون معه الشاطبي، لأن الشاطبي نظم المقنع في العقيلة، وزاد أحرفًا قليلة تذكر في مواضعها، مثل: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ البقرة: ٢، ﴿إِنِّيٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ النمل: ٢٩، ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ﴾ الإسراء: ١٤...الخ.

وقد استثنى من لفظ الكتاب أربعة مواضع، جاءت بالإثبات عند الشيخين، وهي:

١- الموضع الثاني من سورة الحجر: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ الحجر: ٤.

(١) قائلُ هذه الأبيات: هو الإمام أبو عليّ الحسين بن طلحة الرَّجراجيُّ (ت ٩٠٠ هـ)، صاحب كتاب: "تنبيه العطشان، على مورد الظّمآن". انظر: "تنبيه العطشان" ص ٥٤.

٢- الموضع الثاني في الكهف: ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ﴾ الكهف: ٢٧.

٣- المقترن بأجل في الرعد: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ الرعد: ٣٨ .

٤- الموضع الأول في سورة النمل: ﴿وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ النمل: ١ .

وقد اكتفى الناظم بنسبة الحكم في هذين البيتين إلى الشيخين مع اتفاق جميع شيوخ النقل عليه[1]، لاستلزام اشتمال الداني على الشاطبي، والنسبة إلى المنصف، إنما يقصد بها بيان ما انفرد به، وهكذا يقال في كل حكم ذكره الشيوخ الأربعة ونسبه إلى الشيخين.

[٨٣] وَاحذِفْ تُفَادُوهُمْ يَتَامَى وَدِفَاعْ **** كَذَا بِتَنزِيلٍ فِرَاشًا وَمَتَاعْ

اتفق شيوخ النقل على حذف ألف (تفادوهم، ويتامىٰ، ودفاع) حيثما وردت.

وقد جاءت (تفادوهم) في: ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ﴾ البقرة: ٨٥، لا غير.

وتعددت يتامىٰ في مواضع كثيرة مثل:

﴿وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ البقرة: ٨٣، ﴿فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ﴾ النساء: ١٢٧، وهو متعدد ومتنوع[2]، وجاء (دفاع) في البقرة، والحج: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾، ونقل أبو داود في التتريل حذف ألف (فراشا، ومتاع) في: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ البقرة: ٢٢، في البقرة لا غير، ولا يدخل فيه: ﴿كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾ القارعة: ٤، وفي (متاع) حيث ورد مثل: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ البقرة: ٣٦، ﴿قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ النساء: ٧٧.

والمراد بألف يتامىٰ: الألف التي بعد التاء، أما الألف الأخيرة فسيأتي حكمها في ترجمة: وهاك ما بألف قد جاء.

---

(١) انظر: "المقنع" ص ١١، ١٤، ٢٠، "التتريل" ص ٦١، ٦٢، ٧٤٢، ٧٥٣، ٨٠٦، ٩٤٢، "الإتحاف" ١/٨٦.

(٢) انظر: "المقنع" ص ١٨، "التتريل" ص ١١٢، ١٧٣، ٢٦٦، ٤٢٠، ١١٩٥، "الإتحاف" ١/٨٥.

[٨٤] وَعَنهُمَا الصَّـاعِقَةُ الأُولَى أَتَت **** وَعَن أَبِي دَاوُدَ حَيثُ مَا بَدَت

أخبر عن الشيخين بحذف ألـف (الصـاعقة) في الموضـع الأول: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ البقرة: ٥٥، وعمّم أبو داود الحذف في ألف (الصـاعقة) حيـث ورد معرفًا ومنكرًا، مثل: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ الذاريات: ٤٤، ﴿صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ فصلت: ١٣، ويؤخذ من ذلك أن أبا داود أطلـق الحـذف في الجميع، ووافقه الداني في الموضع الأول.

والعمل على ما لأبي داود.

[٨٥] مَعَ الصَّوَاعِقِ استَطَاعُوا الألبَابْ **** ثُمَّ الشَّيَاطِينُ دِيَـارُ أَبـوَابْ

[٨٦] إِلاَّ الَّذِي مَعَ خِلاَلِ قَدْ أُلِـفْ **** فَرَسـمُهُ قَدِ استَحَبَّ بِالأَلِفْ

أخبر عن أبي داود بحذف ألف الكلمات الآتية:

(الصواعق، استطاعوا، الألباب، الشياطين، ديار غير المجاور لخـلال، أبـواب) حيثما جاءت في القرآن متعددة ومتنوعـة، مثـل: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ﴾ البقرة: ١٩، ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ﴾ الرعـد: ١٣، ﴿عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُواْ﴾ البقرة: ٢١٧، ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ البقرة: ١٤، ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ البقرة: ١٠٢، ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾ الأنعـام: ١١٢، ﴿وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ﴾ البقرة: ٨٤. ويلاحظ أن ديار محذوف الألف عند أبي داود، هو المضاف وغـير المقترن بأل، أمّا المقترن بأل مع خلال في: ﴿فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾ الإسراء: ٥.

فقد استحبَّ أبو داود رسمه بالألف، أي: ذكر فيه الخلاف[1]، وهو اسـتحباب من نفسه وليس له فيه نصّ، والعمل فيه على الإثبات كما استحب أبـو داود،

(١) انظر: "التنزيل" ص ١٧٥، ٧٨٥.

﴿مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ﴾ ص: ٥٠، والعمل فيما سبق على ما لأبي داود من الحذف والإثبات.

[٨٧] وَالحَذفُ عَنهُمْ فِي المَسَاكِينِ أتى **** وَالخُلفُ فِي ثَانِي العُقُودِ ثَبَتَا

عنهم: عن جميع شيوخ النقل، أي: اتفق شيوخ النقل على حذف ألف (المساكين) معرفًا ومنكرًا حيث ورد، إلا الموضع الثاني من سورة المائدة ففيه الخلف[1]، وهو: ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ المائدة: ٩٥، والراجح فيه الحذف للنظائر، وعليه العمل.

وأمثلة المتفق على حذفه: ﴿وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ البقرة: ٨٣، ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ البقرة: ١٨٤.

[٨٨] وَحَذفُ ادّارأْتُمْ رِهَانُ **** حَيثُ يُخَادِعُونَ وَالشَّيطَانُ

اتفق شيوخ النقل على حذف ألف (ادّارأتم) التي بعد الدال في: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا﴾ البقرة: ٧٢، وأما التي بعد الراء فسيذكرها في باب الهمز، وألف (رهان) في: ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ البقرة: ٢٨٣، وألف (يخادعون) حيث جاء، وقد جاء في: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ البقرة: ٩، وفي: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ النساء: ١٤٢، وسكت الناظم عن خادعهم، والراجح حذف ألفه[2]، وعليه العمل.

وألف (الشيطان) معرفًا ومنكرًا حيث ورد، مثل: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا﴾ البقرة: ٣٦، ﴿شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا﴾ النساء: ١١٧.

[٨٩] كَذَا الشَّيَاطِينُ بِمُقْنِعٍ أثِرْ **** فِي سَالِمِ الجَمْعِ وَفِي ذَاكَ نَظَرْ

(١) انظر: "المقنع" ص ١١، ٩٣، "التنزيل" ص ٤٦٠.

(٢) انظر: "المقنع" ص ٨٤.

أخبر أن أبا عمرو الداني ذكر حذف ألف الشياطين ضمن تمثيله بحذف ألف جمع المذكر السالم، وفي ذاك نظر، لأن الشياطين جمع تكسير لا جمع مذكر سالم، وهذا يحتمل أمرين عند الداني:

١- أن يكون محذوفًا وأدخله في الجمع السالم تسامحًا أو غفلة.

٢- ألا يكون محذوفًا وذكره في أعداد الجموع السالمة سهوًا.

ولأجل الاحتمالين فرّق الناظم النقل عن الشيخين في لفظ الشياطين، فنقل حذف ألفه قولاً واحدًا عن أبي داود فيما سبق، ثم ذكر هنا مأخذ حذفه عند الداني، وأعقبه بقوله: فيه نظر، ففيه إذن الخلف عند الداني.

[٩٠] وَعَنهُمَا أَصحَابُ مَعَ أَسَارَى **** ثُمَّ القِيَامَةِ مَعَ النَّصَارَى

أخبر عن الشيخين حذف ألف الكلمات الآتية، حيث وردت، وكيف جاءت، وهي:

(أصحاب، أسارى، القيامة، النصارى)، مثل: ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾، ﴿مِثۡلَ ذَنُوبِ أَصۡحَٰبِهِمۡ﴾ الذاريات: ٥٩، ﴿وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ﴾ البقرة: ٨٥، ﴿وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ﴾ البقرة: ٨٥، ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ القيامة: ١، ﴿وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ البقرة: ٦٢، ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ﴾ البقرة: ١٣٥، وسيأتي حكم ألف (أسارى، والنصارى).

[٩١] وَبَعدَ نُونِ مُضمَرٍ أَتَاكَا **** حَشوًا كَزِدنَاهُمْ وَءَاتَينَاكَا

هذه قاعدة عامة عن الشيخين، وهي: حذف الألف الواقع بعد النون في الضمير المتصل (نا) بشرط أن تكون الألف وسطًا بضمير متصل آخر يأتي بعدها، مثل: ﴿وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى﴾ الكهف: ١٣، ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي﴾ الحجر: ٨٧ ومعنى حشوًا: وسطًا[1]، أما إذا وقعت الألف طرفًا، مثل: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ البقرة: ٨، ﴿أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ الأحزاب: ٦٦، فبإثبات الألف قولاً واحدًا.

---

(١) انظر: "المقنع" ص ١٧، "التنزيل" ص ٧٣، "الإتحاف" ١/٨٥، "جامع البيان" ص ٦١.

[٩٢] وَالأَعْجَمِـيَّةُ كَنحْوِ لُقْمَـانْ **** وَنحْوِ إِسْحَـاقَ وَنحْوِ عِمْرَانْ

[٩٣] وَنحْوِ إِبْرَاهِـيمَ مَعْ إِسْمَاعِيلْ **** ثُمَّتَ هَارُونَ وَفِي إِسْـرَاءِيلْ

[٩٤] ثَبْتٌ عَلَى المَشْهُـورِ لَمَّا سُلِبَا **** مِنْ صُورَةِ الهَمْـزِ بِهِ إِذْ كُتِبَا

الأسماء الأعجمية: هي التي وضعها العجم، وهم غير العرب.

والوارد منها في القرآن الكريم، واحد وعشرون اسمًا [١]، وهي:

(إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ولقمان، وعمران، وهارون، وإسرائيل، وطالوت، وجالوت، ويأجوج، ومأجوج، وهاروت، وماروت، وقارون، وهامان، وميكائيل، وإلياس، وإلياسين، وبابل، وداود، وسليمان).

وقد اتفق الشيخان على حذف الألف في سبعة منها، وهي: (١/لقمان، ٢/ وإسحاق، ٣/وعمران، ٤/وإبراهيم، ٥/وإسماعيل، ٦/وهارون، ٧/وسليمان).

ويؤخذ من تمثيل الناظم أنه يشترط لحذف ألف الأسماء الأعجمية أربعة شروط، وهي:

١- أن يكون الاسم الأعجمي علمًا، خرج ما كان صفةً، نحو (نمارق) في: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ الغاشية: ١٥.

٢- أن يكون زائدًا على ثلاثة أحرف، خرج ما كان على ثلاثة أحرف، مثل: (عاد).

٣- أن يكون ألفه وسطًا، خرج ما كانت ألفه طرفًا، أو أولاً، مثل: (موسى، وعيسى، وزكريا) ونحو: (آدم) لأن صورة الهمز غير موجودة.

٤- أن يكون الاسم كثير الاستعمال، بأن يكثر استعماله على ألسنة العرب، ويقع في مواضع من القرآن.

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٢١، "التنزيل" ص ٢٩٦، ٢٩٨٨، "الإتحاف" ١/٨٦، ٨٧، "جامع البيان" ص ٦٤.

واختلف الشيخان في ألف (إسرائيل) بين الحذف والإثبات، على مذهبين:

١- أخبر الناظم أن الإثبات أشهر من الحذف عند الداني، وعليه العمل عند المغاربة، وعلّل ذلك: بأن صورة الهمزة، وهي الياء حذفت لاجتماع المثلين، فلو حذفت الألف أيضًا لتوالىٰ حذفان في كلمة واحدة، وهو إجحاف.

٢- اختار أبو داود فيه الحذف، بل اقتصر عليه في: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ البقرة: ٢٤٦، والعمل على الحذف عند المشارقة، كما جاء في مذهب أبي داود.

[٩٥] وَبِاتِّفَاقٍ أَثْبَتُوا دَاوُدَا **** إِذْ كَانَ أَيْضًا وَاوُهُ مَفْقُودَا

[٩٦] وَمَا أَتَى وَهْوَ لاَ يُسْتَعْمَلُ **** فَأَلِفٌ فِيهِ جَمِيعًا يُجْعَلُ

[٩٧] كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ طَالُوتَا **** يَاجُوجَ مَا جُوجَ وَفِي جَالُوتَا

اتفق شيوخ النقل على إثبات ألف (داود) مع توفُّر شروط الحذف الأربعة فيه.

والعلة في ذلك: حذف إحدى واويه لاجتماع المثلين، فلو حذفت الألف أيضًا، لاجتمع فيه حذفان، الألف والواو، وهو إجحاف بالكلمة.

وهذه العلّة هي نفسها التي مرّت في: (إسرائيل)، ومع ذلك، فـ (إسرائيل) مختلف فيه كما سبق، و(داود) متفق على إثبات ألفه.

* فما الفرق بينهما إذن؟

الفرق بينهما من وجوه:

١- لفظ (إسرائيل) أثقل من لفظ: (داود) بكثرة حروفه.

٢- (إسرائيل) مركب من (إسرا) بمعنى: عبد، و(إيل) بمعنى: الله.

٣- أكثر ما يقع من (إسرائيل) في القرآن مضافًا إليه، كقوله تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ البقرة: ٤٠، (بني) مضاف، و(إسرائيل) مضاف إليه.

واتفق شيوخ النقل على إثبات ألف الأسماء قليلة الاستعمال، وهي:

١- (طالوت)، ٢- (جالوت)، ٣- (ياجوج)، ٤- (ماجوج).

وسكت الناظم عن: (إلياس)، و (إلياسين) لعدم ذكر الشيخين لهما، والعمل فيهما على الإثبات، وزاد بعضهم: (بابل)، والعمل فيه على الإثبات أيضًا.

[٩٨] وَعَنْ خِلافٍ قُلْ فِي هَارُوتَا **** هَامَانَ قَارُونَ وَفِي مَارُوتَا

[٩٩] لَكِنْ بِمِيكَالَ اتِّفَاقًا حُذِفَتْ **** مَعْ أَنَّهَا كَلِمَةٌ مَا اسْتُعْمِلَتْ

[١٠٠] وَلاَ خِلافَ بَعْدَ حَرْفِ المِيمِ **** فِي الحَذْفِ مِنْ هَامَانَ فِي المَرْسُوم

اختلف الشيخان في حذف وإثبات ألف الأسماء الآتية:

(هاروت، قارون، ماروت)(١)، والألف الأولى من: (هامان) على مذهبين:

١- ذكر الداني تقليل الحذف فيها، واختار الإثبات، وعليه العمل عند المغاربة، وترسم: (هاروت، قارون، ماروت، هامـٰن).

٢- ذكر أبو داود فيها الخلاف، واختار الحذف، وعليه العمل عند المشارقة، وترسم هكذا: (هـٰروت، مـٰروت، قـٰرون، هـٰمـٰن).

أما الألف الثانية من: (هامان)، فقد اتفق شيوخ النقل على حذفها، من قول الناظم: ولا خلاف بعد حرف الميم...الخ.

وقد اتفق شيوخ النقل على حذف ألف: (ميكائيل)، مع قلة استعمالها، وترسم هكذا: ﴿وَمِيكَـٰلَ﴾ البقرة: ٩٨.

[١٠١] وَصَالِحٌ وَخَالِدٌ وَمَالِكْ **** وَفِي سُلَيْمَانَ أَتَتْ كَذَلِكْ

اتفقوا على حذف ألف الكلمات الأربع المذكورة في البيت، وهي:

(صالح، وخالد، ومالك، وسليمان)(٢) حيث وردت، معرفة ومنكرة، علمًا أو صفةً، مثل: ﴿ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَـٰلِحًا﴾ الأعراف: ٧٣، ﴿مَّنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ﴾ فصلت: ٤٦ ﴿وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ فاطر: ١٠، ﴿يُدْخِلْهُ نَارًا خَـٰلِدًا فِيهَا﴾ النساء: ١٤، ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ الفاتحة: ٤، ﴿وَنَادَوْاْ يَـٰمَـٰلِكُ﴾ الزخرف: ٧٧، ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَـٰنَ﴾ ص: ٣٠.

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ١١٤، ١١٥، ١٨٨، ٢٩٥، ٧٧١، ٩٧٢، ١٠٧٠، "المقنع" ص ٢٢.

(٢) انظر: "المقنع" ص ٢١، "التنزيل" ص ١١٣، ٥٤٩، "الإتحاف" ١/٨٧ .

* ملاحظة:

(صالح، وخالد، ومالك) أسماء عربية، وذكرها الناظم ضمن الأسماء الأعجمية، لأمرين:

١- تبعًا لذكر الداني لها مع الأسماء الأعجمية.

٢- اشتراكها مع الأسماء الأعجمية في الحذف.

ونستطيع أن نقسم الأسماء الأعجمية بالنسبة لحذف الألف وإثباتها إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: قسم اتفق على حذف ألفه، وهو تسعة أسماء: (إبرٰهيم، إسمٰعيل، إسحٰق، هٰرون، لقمٰن، سليمٰن، عمرٰن، ميكٰل) و(هٰمٰن) بالنسبة لألفه الثانية، أما ألفه الأولى فمختلف فيها على مذهبين:

١- مذهب الداني، تقليل حذفها.

٢- مذهب أبي داود، اختيار حذفها، وعليه العمل.

ثانيًا: قسم اتفق على إثبات ألفه، وهو خمسة أسماء: (داود، طالوت، جالوت، ياجوج، ماجوج).

ثالثًا: قسم مختلف فيه بين الحذف والإثبات، وهو أربعة أسماء: (إسرٰءيل، وهٰروت، ومٰروت، وقٰرون)، و(وهامان) الأولى، وقد اشتهر فيها الإثبات عند الداني، وعليه العمل عند المغاربة، واختار فيها أبو داود الحذف، وعليه العمل عند المشارقة.

وسكت الناظم عن ثلاثة أسماء، لسكوت الشيخين عنها، وهي: (إلياس، إلياسين، بابل) فيصار فيها إلى الرسم القياسي، وهو إثبات الألف، وعليه العمل.

[١٠٢] طُغْيَانُ أَمْوَاتُ كَذَا لابْنِ نَجَاحِ ****

أخبر أن ابن نجاح نقل حذف ألف: (طغيان، وأموات) حيث وردتا، وكيف جاءتا، مثل: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾البقرة: ١٥، ﴿طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾المائدة: ٦٤، ٦٨،

موضعين في العقود، ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ﴾البقرة: ٢٨، ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾ فاطر: ٢٢.

وألف (طغيان) ثابت عند الداني، لأنها على وزن (فعلان)، وهو يثبت ألف كل كلمة على وزن (فعلان) من قول الناظم الآتي:

وذكر الداني وزن فعلان بألف ثابتة كالعدوان

والعمل على حذف ألف: (طغيان، وأموات) حيث وقعا.

... **** وَعَنهُمَا فِي الحِجْرِ خُلفٌ فِي الرِّيَاحْ

[١٠٣] وَسُورَةُ الكَهْفِ وَنصِّ الفُرْقَانْ **** كَذَا بإبْرَاهِيمَ عَنْ سُلَيْمَانْ

[١٠٤] وَالبِكْرِ وَالشُّورَى وَنصِّ المُقْنِعْ **** بِالحَذْفِ فِي الثَّلاثِ عَنْ تَتَبُّعْ

[١٠٥] وَجَاءَ أُولَى الرُّومِ بِالتَّخْيِيرِ **** لابْنِ نجَاحٍ لَيْسَ بِالمَأْثُورِ

[١٠٦] وَكلَمَا بَقِيَ عَنهُ فَاحْذِفِ **** ...

ذكر هنا حكم الألف في لفظ: (الرياح) حيث وقع في القرآن [1]، وجملة مواضعه اثنا عشر.

* ومذهب الشيخين فيه على النحو التالي:

أولاً: مذهب أبي داود :

١- نَقلَ اختلاف المصاحف في ستة منها، وهي الواقع في: (الحجر، والكهف، والفرقان، وإبراهيم، والبقرة، والشورى).

٢- التخيير من عند نفسه دون أن يؤثر عن أحد من كتاب المصاحف، في الموضع الأول من سورة الروم [2]: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ الروم: ٤٦.

٣- نقل حذف ألف ما بقي من لفظ: (الرياح) في القرآن، وهو خمسة مواضع،

(١) انظر: "المقنع" ص ١٠/ ١٢، ١٣، ٨٧، ٩٤، ٩٥، "التنزيل" ص ٢٣٥، ٢٣٦، ٧٥٦، ٧٥٧.

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٢٣٧، ٩٨٨.

في: (النمل، والأعراف، وثاني الروم، وفاطر، والشريعة).

ثانيًا: مذهب الدَّاني:

١- نقل اختلاف المصاحف في ثلاثة مواضع، وهي الواقعة في: (الحجر، والكهف، والفرقان).

٢- نقل حذف الألف في ثلاثة مواضع أخرى، وهي الواقعة في: (إبراهيم، والبقرة، والشورى).

٣- السكوت عن المواضع الباقية، وهي ستة.

ما عليه العمل هو: حذف ألف (الرياح) في جميع مواضعه، ويرسم هكذا: (الريٰح)، ما عدا الموضع الأول من سورة الروم فبالإثبات، هكذا: (الرياح).

والمواضع هي[1]: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ الحجر: ٢٢، ﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾ الكهف: ٤٥، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًا﴾ الفرقان: ٤٨، ﴿ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ﴾ إبراهيم: ١٨، ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ البقرة: ١٦٤، ﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ﴾ الشورى: ٣٣، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾ الأعراف: ٥٧، ﴿وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾ النمل: ٦٣، ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾ الروم: ٤٨، الموضع الثاني من سورة الروم، ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾ فاطر: ٩، ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ﴾ الجاثية: ٥، والموضع الأول من سورة الروم ذكر قبل ذلك.

**** وَلَفْظُ إِحْسَـانٍ أَتَـى فِي الْمُنصِفِ

[١٠٧] مَعَ شَعَائِرٍ وَجَاءَ حَذْفُ ذَيْـنِ **** فِي نصِّ تَنْزِيلٍ بِغَيْرِ الأَوَّلَيْـنِ

ذكر حكم ألف لفظين، هما: (إحسان، شعائر)، وبيان الحكم فيهما على النحو التالي:

أولاً: مذهب البلنسي في المنصف: حذف ألف هذين اللفظين حيثما وردا في القرآن الكريم.

ثانيًا: مذهب أبي داود صاحب التنزيل: حذف الألف فيهما حيثما وردا، إلا

(١) انظر: "المقنع" ص ١٠، ١٢، ٩٤، ٩٥، "التنزيل" ص ٢٣٥، ٢٣٦، ٥٤٤، ٩٨٩، ١١١٣.

الموضع الأول من كل منهما، فبالإثبات، والموضع الأول من (إحسان) هـو: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ البقرة: ٨٣، والموضع الأول من: (شعائر) هو: ﴿۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ البقرة: ١٥٨.

وأمثلة المواضع الأخرى غير الموضعين الأولين: ﴿وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾ البقرة: ١٧٨، ﴿أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾ البقرة: ٢٢٩، ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ النحل: ٩٠، ﴿لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ المائدة: ٢، ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ﴾ الحج: ٣٦...الخ.

ما عليه العمل:

- عند المشارقة: الحذف في جميع المواضع ما عدا الموضعين الأولين فبالإثبات، تبعًا لأبي داود.

- عند المغاربة: الحذف في جميع المواضع، تبعًا للبلنسي، وحملاً على النظائر.

[١٠٨] حَيْثُ أَصَابِعَهُمْ وَالْبُرْهَانْ **** نَكَالاً الطَّاغُوتُ ثُمَّ الإِخْوَانْ

أخبر عن أبي داود بحذف ألف: (أصابعهم[١])، والبرهان[٢])، ونكالاً[٣])، والطاغوت[٤])، والإخوان[٥]) حيث وقعت.

الأمثلة: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم﴾ البقرة: ١٩، ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ﴾ البقرة: ١١١، ﴿فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ البقرة: ٦٦، ولا يدخل في: (نكالاً) ﴿نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ النازعات: ٢٥ في النازعات، فإنه ثابت الألف، و ﴿أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾

(١) انظر: "التنزيل" ص ٩٩، ١٢٣١، "جامع البيان" ص ١١٧ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ١٩٦، ٧١٢، ٨٩٩، "المقنع" ص ٤٤.

(٣) انظر: "التنزيل" ص ١٥٦.

(٤) انظر: "التنزيل" ص ٣٠٠، ٤٠٣، ٤٠٥.

(٥) انظر: "التنزيل" ص ٢٨٠، ٣٦١، ٥٠٠، ٦١٢، ٩٩٨.

المزمل: ١٢، في المزمل غير داخل أيضًا، وهو ثابت الألف لأن (نكالاً) غير (أنكالاً)، ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾ البقرة: ٢٥٧، في البقرة، ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ﴾ البقرة: ٢٢٠، ﴿فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنًا﴾ آل عمران: ١٠٣.

والعمل على الحذف في هذه الألفاظ المذكورة في البيت، حيث وقعت.

وسكت الناظم عن الألف الأولى من: (برهانان) في قوله تعالى: ﴿فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ القصص: ٣٢، والعمل على حذفها، والألف الثانية سيأتي حكمها عند قاعدة ألف المثنى.

[١٠٩] إِيَّـايَ حافِظُوا وبَاشِرُوهُـنَّ **** ثُمَّ تَراضَـوْا وَتُباشِـرُوهُـنَّ

أخبر عن أبي داود بحذف ألف الألفاظ الآتية:

١- (إيّاي) حيث جاء، مثل: ﴿وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ البقرة: ٤٠، ولا يدخل فيه: (إيَّانا، وإيَّاكم، وإيَّاه) فالألف في كل منها ثابت.

٢- (حافظوا) في: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ البقرة: ٢٣٨.

٣- (باشروهنّ) في: ﴿فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ﴾ البقرة: ١٨٧.

٤- (تراضوا) في: ﴿إِذَا تَرَٰضَوۡاْ بَيۡنَهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ البقرة: ٢٣٢.

٥- (تباشروهن) في: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِ﴾ البقرة: ١٨٧.

والعمل على الحذف في الألفاظ الخمسة.

[١١٠] كَذا أَصَـابَتْهُـمْ أَصابَتْكُـمْ وَمَا **** أَصَـابَكُمْ لَدَى الثَّـلاثِ كَيْـفَمَا

كذا الحذف عند أبي داود في ألف: (أصاب) بشرط أن يتصل بالفعل تاء التأنيث مع ضمير جماعة الغائبين أو المخاطبين، مثل: (أصابتهم، أصابتكم)، أو يتصل به ضمير جماعة المخاطبين بدون تاء التأنيث مثل: (أصابكم)، والعمل

على الحذف إن تحقق الشرط[1]، فإن لم يتصل بأصاب ذلك، بأن اختل الشرط، أثبتت الألف، مثل: (أصاب)، (أصابك)، (أصابت)، (فأصابهم).

[١١١] مِيثَـاقَ الإِيمَانَ وَالأَمْـوَالُ **** أَيْمَانُ العُـدْوَانُ وَالأَعْمَـالُ

[١١٢] ثُمَّ مَوَاقِيتُ أَحَاطَتْ وَالِـدَهْ ****...

جاء عن أبي داود حذف ألف الألفاظ الآتية:

(١/ميثٰـق، ٢/الإيمٰـن، ٣/الأموٰل، ٤/أيمٰـن، ٥/العدوٰن، ٦/الأعمٰـل، ٧/موٰقيت، ٨/أحٰـطت، ٩/وٰلدة[2]) حيث وردت، وكيف جاءت، معرفة ومنكرة، مضافة وغير مضافة.

ولا يدخل في: (أحاطت) أحاط، ولا في (والدة) والد المذكر، فألفهما ثابتة.

الأمثلة:

١- ﴿مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾ البقرة: ٢٧، ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ﴾ البقرة: ٦٣، ﴿وَأَخَذۡنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا﴾ النساء: ٢١، ﴿وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ﴾ الرعد: ٢٠.

٢- ﴿قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ﴾ البقرة: ٩٣، ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ البقرة: ١٠٨، ﴿زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا﴾ الأنفال: ٢.

٣- ﴿وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ﴾ البقرة: ١٥٥، ﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم﴾ البقرة: ١٨٨، ﴿مِّنۡ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾ البقرة: ١٨٨.

٤- ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ﴾ المائدة: ٨٩.

٥- ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ البقرة: ٨٥، ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ عُدۡوَٰنٗا وَظُلۡمٗا﴾ النساء: ٣٠، وعدوان على وزن (فعلان)، وهو ثابت عند الداني، كما سيأتي.

(١) انظر: "التنزيل" ص ٤٠٥، ٢٢٧، ٤٠٣، ٤٠٤.

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٢٨٩، ٤٦٣، ٨٣٢.

٦- ﴿وَلَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ﴾ البقرة: ١٣٩، ﴿بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا﴾ الكهف: ١٠٣.

٧- ﴿قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ﴾ البقرة: ١٨٩، لا غير.

٨- ﴿وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ البقرة: ٨١، لا غير.

٩- ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا﴾ البقرة:٢٣٣، ﴿ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ﴾ المائدة: ١١٠، ﴿وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي﴾ مريم: ٣٢.

والعمل على الحذف في الألفاظ التسعة، حيث وردت، وكيف جاءت.

**** وَلأَبِي عَمْرٍو مِنَ الْمُعَاهَدَهْ

[١١٣] عَاهَدَ فِي الْفَتْحِ وَأُولَى عَاهَدُوا **** وَكلهَا لاِبْنِ نَجَاحٍ وَارِدُ

ذكر حكم ألف الأفعال المشتقة من المعاهدة، مثل: (عاهد، عاهدوا، عاهدتم)(١)، وأن فيها مذهبين:

١- مذهب أبي داود: الحذف في جميعها حيث وردت في القرآن الكريم، وكيف جاءت، مثل: ﴿وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْ﴾ البقرة: ١٧٧، ﴿إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ التوبة: ١.

٢- مذهب الداني: حذف الألف في موضعين فقط، وهما:

أ- (عاهد) في الفتح: ﴿وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ﴾ الفتح: ١٠.

ب- (عاهدوا) الموضع الأول في القرآن: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا﴾ البقرة: ١٠٠، فوافق أبا داود على هذين الموضعين، وسكت عن الباقي.

والعمل على ما لأبي داود من الحذف في الجميع.

[١١٤] تِجَارَةٌ أَمَانَتهُ مَنَافِعُ **** غِشَاوَةٌ شَفَاعَةٌ وَوَاسِعُ

أخبر عن أبي داود أنه حذف ألف الألفاظ الستة المذكورة في البيت، وهي:

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٦٠٤، ٦١٠، ٦٣٢، ٩٩٩، ١١٢٨، "المقنع" ص ١٠، ١٤.

١- (تجارة)[1] حيث وقع وكيف جاء، مثل: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ﴾ البقرة: ١٦، ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً﴾ البقرة: ٢٨٢، ﴿قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَـٰرَةِ﴾ الجمعة: ١١.

٢- (أمانته) أمانة المضاف إلى ضمير المذكر الغائب[2]، في قوله تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ﴾ البقرة: ٢٨٣، في البقرة، ولا يدخل فيه غير المضاف، مثل: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾ الأحزاب: ٧٢، فإنه بالإثبات.

٣- (منافع) حيث جاء، مثل: ﴿وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ البقرة: ٢١٩.

٤- (غشاوة) حيث وقع، مثل: ﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَـٰوَةً﴾ الجاثية: ٢٣.

٥- (شفاعة) حيث ورد، مثل: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَـٰعَةٌ﴾ البقرة: ٤٨، ﴿لَا تُغْنِى شَفَـٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا﴾ النجم: ٢٦، ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَـٰعَةُ عِندَهُۥٓ﴾ سبأ: ٢٣.

٦- (واسع) حيث جاء، مثل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة: ١١٥، ولا يندرج فيه: (واسعة)، فألفه ثابتة.

والعمل على الحذف في الألفاظ الستة، كما جاء عند أبي داود.

[١١٥] شَهَـادَةٌ فِعْـلُ الجِهَـادِ غَافِـلُ **** ثُمَّ مَنَاسِـكَكُمْ وَالبَـاطِـلُ

[١١٦] وَضَمَّـنَ الـدَّانِي مِنهُ المُقْنِعَا **** وَبَاطِـلٌ مِنْ قَبْـلُ مَا كَانُوا مَعَا

ذكر عن أبي داود حذف ألف الألفاظ الآتية:

١- (شهادة) حيث وقع، وكيف جاء، مثل: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَـٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾ البقرة: ١٤٠، ﴿وَلَا تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَـٰدَةَ﴾ البقرة: ٢٨٣، ﴿لَشَهَـٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَـٰدَتِهِمَا﴾ المائدة: ١٠٧.

(١) انظر: "التنزيل" ص ٩٩، ٣٢١، ٩٠٦، ١٢٠١، ١٢٠٤.

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٣٢٢.

٢- فعل (الجهاد): وهو كل فعل اشتق من الجهاد، ماضيًا كان أو مضارعًا أو أمرًا، مجرّدًا من الضمير البارز أو متصلاً به[١]، مثل: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الأنفال: ٧٤، ﴿جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ﴾ التحريم: ٩، ﴿يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ المائدة: ٥٤، ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ﴾ الحج: ٧٨.

وظاهر قول الناظم: فعل الجهاد، أن الاسم لا تحذف ألفه، مع أن أبا داود نصّ في التنزيل على حذف ألف جهادًا المنصوب في سورة الممتحنة: ﴿إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي﴾ الممتحنة: ١.

وأطلق الناظم في العمدة الحذف في (جهادًا) المنصوب فشمل ما في الممتحنة السابق. والفرقان: ﴿جِهَادٗا كَبِيرٗا﴾ الفرقان:٥٢، والعمل على الحذف في الممتحنة، وإثبات ما في الفرقان كما جاء عن أبي داود.

٣- (غافل) حيث ورد، وكيف جاء، مثل: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ البقرة: ٧٤، ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ﴾ إبراهيم: ٤٢.

٤- (مناسككم) في البقرة: ﴿فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَٰسِكَكُمۡ﴾ البقرة: ٢٠٠، ولا يندرج فيه: (مناسكنا) فألفه ثابتة.

٥- (الباطل) حيث ورد، وكيف جاء[٢]، مثل: ﴿وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ الأعراف: ١٣٩، ﴿وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ البقرة: ٤٢.

ثم ذكر في البيت الثاني أن الداني ضمّن كتابه المقنع من لفظ (الباطل) لفظين فقط بالحذف، وهما: ﴿وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾، في الأعراف، وهود، وغير

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ١٠٧، ٢٦٨، ٣٦٨، ٦٠٧، ٦١٦، ٦١٧، ٦٣٣، ٦٣٤، ٨٨٣، ٩١٦، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٩٢، ١١٣٣، ١٢٠٢.

(٢) انظر: "المقنع" ص ١١، "التنزيل" ص ٣٨٧، ٥٦٩، ٥٧٠، ٦٢١، ١٠٥١، ١٠٦٥، ١٠٨٧، ١١٢٢.

هذين اللفظين من الباطل بالإثبات عنده، من قاعدته الآتية: ولفظ فعّال وفاعل ثبت، وباطل على وزن فاعل.

والعمل على الحذف في شهادة، وأفعال الجهاد، وغافل، ومناسككم، والباطل، حيث وقعت.

تنبيه:

ذكر أبو داود في التنزيل إثبات الألف في كلمة: (هاجروا) حيث وقعت، وعليه العمل، وسكوت الناظم عنها معناه: أنها بالإثبات على قاعدة الرسم القياسي.

[١١٧] مَعَ المُثنَّى وَهوَ فِي غَيرِ الطَّرَفْ **** كَرَجُلانِ يَحكُمَانِ وَاختَلَفْ

[١١٨] لابْنِ نجَاحٍ فِيهِ ثُمَّ الدَّانِي **** قَدْ جَاءَ عَنْهُ فِي تُكَذِّبَانِ

ذكر حكم ألف المثنى، وهي الدالة على اثنين أواثنتين[١]، سواءً أكانت في اسم، مثل: (رجلان، هذان)، أو في فعل، مثل: (يحكمان، تكذبان)، بشرط أن تكون وسطًا كما مرّ في الأمثلة، أمّا إذا كانت طرفًا، مثل: ﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾ طه: ٤٧، ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ المسد: ١، فإنها ثابتة اتفاقًا.

وفي ألف المثنى متوسط الألف مذهبان:

الأول: مذهب الداني:

أ- حذف ألف المثنى الواقع وسطًا حيث جاء في القرآن الكريم، ما عدا كلمة: (تكذبان) في سورة الرحمن.

ب- نقل خلاف المصاحف في ألف: (تكذبان) بين الحذف والإثبات.

الثاني: مذهب أبي داود:

أ- نقل الخلاف بين المصاحف في ألف المثنى مطلقًا، بشرط أن تكون وسطًا،

(١) انظر: "التنزيل" ص ١٨٨، ١٨٩، "الإتحاف" ١/٨٥، "جامع البيان" ص ٧٠.

ما عدا كلمة: (الأوليان).

ب- نقل إجماع المصاحف على حذف ألف: (الأوليٰـن).

*** ما عليه العمل:**

١- عند المغاربة: حذف ألف المثنى، وما ألحق به، وهو (اثنان) حيث وقع في القرآن، إلا جميع ما وقع في سورة الرحمٰـن من لفظ: (تكذبان) فبالإثبات.

٢- عند المشارقة: إثبات ألف المثنى مطلقًا حيث ورد، إلا كلمة: (الأوليان) فبالحذف.

ويرسم عند المغاربة، هكذا: (قال رجلٰـن)، وعند المشارقة، هكذا: (قال رجلان).

تنبيهان:

الأول: ذكر أبو داود في التنزيل إجماع المصاحف على حذف ألف: (الأوليان)[1] في: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَـٰنِ﴾ المائدة: ١٠٧، فكان على الناظم أن يستثنيه من الخلاف عنده، والعمل على حذفه كما مرّ.

الثاني: مما يندرج في المثنى: (مدهامّتان، ونضّاختان، وبرهانان)، باعتبار الألف الثانية إذ هي ألف المثنى، أمّا الألف الأولى من: (مدهامّتان، ونضّاختان) فلم يتعرض الناظم إلى حكمها، والعمل على إثباهما، وترسم عند المغاربة، هكذا: (مدهامّتٰـن، ونضّاختٰـن)، وترسمان عند المشارقة، هكذا: (مدهامتان، ونضاختان)، وأما الألف الأولى من (برهانان) فالعمل فيها على الحذف كما سبق، عند قوله: حيث أصابعهم والبرهان، وترسم عند المشارقة، هكذا: (برهـٰنان)، وعند المغاربة، هكذا: (برهـٰنـٰن).

(١) انظر: "التنزيل" ص ٤٦٢، ٤٦٣.

[١١٩] وَفِي الأَخِيرِ الحَذْفُ مِنْ نِدَاءَ **** رَجَّحَ عَنْهُمَا وَنحْوِ مَـــاءَ

ذكر قاعدة جليلة تتعلق بالألف المبدلة من التنوين المنصوب في آخر الاسم حالة الوقف، بشرط أن يكون قبلها همزة، وقبل الهمزة ألف، مثـل: (دعـاءً، ونداءً)، وقد اتفقت المصاحف على رسم هذا النوع بألف واحدة، لئلا يجتمع في الكلمة ألفان، و لم تصور همزته[١].

ورسمه بألف واحدة يحتمل أمرين:

١- أن تكون المحذوفة هي الأولى، فتكون المرسومة هي ألف النصب المبدلة من التنوين.

٢- أن تكون المحذوفة هي الثانية، وهي المبدلة من التنوين، فتكون المرسومة هي الأولى.

ووجه ترجيح حذف الثانية على الأولى ما يأتي:

١- أنها وقعت طرفًا.

٢- الطرف محل التغيير.

٣- ما وقع طرفًا أولى بالحذف من الذي في وسط الكلمة.

والعمل على ما رجّحه الشيخان، وهو حذف الثانية، ويرسم هكذا: (مـاءً، نداءً، دعاءً)، وخرج من هذا النوع ما لم تنطبق عليه القاعدة والشرط:

مثل: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا﴾ الذاريات: ٤٧، ﴿مِن مَّآءٖ دَافِقٖ﴾ الطارق: ٦، ﴿بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ البقرة: ٤٩ .

[١٢٠] وَاحْذِفْ بِوَاعَدْنَا مَعَ الْمَسَـــاجِدْ **** وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ وَاحِـدَةَ وَوَاحِدْ[٢]

[١٢١] وَكَيْفَ أَزْوَاجٍ وَكَيْفَ الْوَالِدَيْنْ **** ....

اتفق شيوخ النقل على حذف ألف لفظين، هما:

(١) انظر: "المقنع" ص ٢٦، "التنزيل" ص ١٠٢، ١٠٣، "المحكم" ص ٦٦، ١٢٧.

(٢) في الأصل: وَعَن أبي دَاود أيضـــا وَاحِد.

١- (واعدنا) حيث ورد، وكيف جاء[1]، مثل: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ﴾ البقرة: ٥١، ولم يقع لفظ: (واعدنا) في القرآن إلا في ثلاثة مواضع: البقرة، والأعراف، وطه.

٢- (المساجد) معرفًا ومنكرًا حيث ورد، وكيف جاء، مثل: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ البقرة: ١٨٧، ﴿وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾ الحج: ٤٠، ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ التوبة: ١٧.

ونقل أبو داود حذف ألف أربعة ألفاظ، وهي:

١- (واحدة) كيف وقع، مثل: ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً﴾ النساء: ١١.

٢- (واحد) كيف جاء[2]، مثل: ﴿وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ﴾ الرعد: ١٦، ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ البقرة: ١٦٣.

٣- (أزواج) حيث ورد، وكيف جاء، مثل: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ البقرة: ٢٥، ﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ البقرة: ٢٤٠، ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ الأنعام: ١٤٣.

٤- (الوالدين) حيث ورد، وكيف جاء، بالألف أو الياء، مثل: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ البقرة والإسراء، ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ﴾ النساء: ٣٣، ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ﴾ العنكبوت: ٨.

والعمل على الحذف في الأربعة، كما جاء عن أبي داود.

.... **** وَالدَّانِيُّ أَوْلَى عِظَامِ الْمُؤْمِنِينَ[3]

[١٢٢] وَغَيْرُ أَوَّلِ بِتَنْزِيلِ أَتَيْنَ **** كَلاً وَالأَعْنَابُ بِغَيْرِ الأَوَّلَيْنْ

[١٢٣] لَكِنْ عِظَامُهُ لَهُ بِالأَلِفِ **** وَكُلُّ ذَلِكَ بِحَذْفِ الْمُنْصِفِ

(١) انظر: "التنزيل" ص ٥٧، ١٣٨، "المقنع" ص ١٠.

(٢) انظر: "التنزيل" ص ١٤٦، ٢٣٣، ٤٥٤، ٦٢٠، ٣٩٠، ٣٩١، ٤١٤، ٤١٥ .

(٣) في الأصل: وَفِي العظام عَنْهُمَا فِي الْمُؤْمِنِينَ.

ذكر حكم ألف كلمتين، هما: (العظام، والأعناب).

أولا: حكم ألف: (العظام)(١)، وفيها ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: مذهب الداني، وهو حذف ألف الموضعين الأولين من سورة المؤمنون فقط، وهما: ﴿فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا﴾ المؤمنون: ١٤.

المذهب الثاني: مذهب أبي داود، وهو على النحو التالي:

١- حذف ألف: (العظام) معرفًا ومنكرًا حيث جاء، ما عدا الموضع الأول منه في سورة البقرة، وموضع سورة القيامة، مثل: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا﴾ المؤمنون: ٣٥، ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا﴾ الإسراء: ٤٩، ﴿مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ﴾ يس: ٧٨.

٢- إثبات الألف في موضعين، هما:

أ- ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ البقرة: ٢٥٩.

ب- ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ القيامة: ٣.

المذهب الثالث: مذهب البلنسي صاحب المنصف، وهو: حذف ألف العظام في جميع المواضع، حيث ورد وكيف جاء، فشمل الموضعين المستثنين عند أبي داود، ولأجل ذلك ذكر البلنسي لانفراده بالموضعين.

والعمل عند المشارقة: على ما جاء عند أبي داود، وهو حذف ألف (العظام) في جميع المواضع إلا موضعي البقرة، والقيامة، فبالإثبات، أما المغاربة: فالحذف في جميع المواضع إلا موضع القيامة فبالإثبات.

ثانيًا: حكم ألف: (الأعناب)(٢)، وفيها مذهبان:

المذهب الأول لأبي داود على النحو التالي:

---

(١) انظر: "المقنع" ص ١٢، "التنزيل" ٨٨٧، ١٠٣٠، ١٠٣٢، ١٠٥٣.

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٧٧٤، ٨٨٨، ١٠٢٥.

١: إثبات الألف في موضعين، هما:

أ- ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ البقرة: ٢٦٦.

ب- ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾ الأنعام: ٩٩.

٢: حذف الألف في جميع المواضع غير الموضعين السابقين، مثل: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ﴾ الرعد: ٤، ﴿يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ﴾ النحل: ١١.

المذهب الثاني للبلنسي، وهو حذف الألف في المواضع كلها بدون استثناء.

* **ما عليه العمل:**

عند المشارقة: على مذهب أبي داود، حذف جميع المواضع، ما عدا موضعي البقرة، والأنعام، فبالإثبات.

وعند المغاربة: حذف جميع المواضع كما جاء عند البلنسي.

[١٢٤] وَالحَذْفُ عَنْهُمَا بِهَمْزِ الوَصْلِ ** إذَا أَتَى مِنْ قَبْلِ هَمْزِ الأَصْلِ**

[١٢٥] مِنْ نَحْوِ وَأْتُوا فَأْتِ قُلْ وَفَسْئَلُوا ** وَشِبْهِهِ كَنَحْوِ وَسْئَلْ وَسْئَلُوا**

[١٢٦] وَقَبْلَ تَعْرِيفٍ وَبَعْدَ لاَمٍ ** كَلَلَّذِي لَلدَّارُ لِلإسْلاَمِ**

[١٢٧] وَبَعْدَ الاِسْتِفْهَامِ إنْ كَسَرْتَا ** كَقَوْلِهِ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَا**

[١٢٨] وَلَتَّخَذْتَ وَبِخُلْفٍ يُرْسَمُ ** لاِبْنِ نَجَاحٍ فِي أَفَاتَّخَذْتُمُ**

[١٢٩] وَحَذْفُ بِسْمِ اللهِ عَنْهُمْ وَاضِحْ ** فِي هُودَ وَالنَّمْلِ وَفِي الفَوَاتِحْ**

[١٣٠] وَأَغْفَلَ الدَّانِي مَا فِي النَّمْلِ ** فَرَسْمُهُ كَهَذِهِ عَنْ كُلِّ**

تكلّمَ في هذا الأبيات على مواضع حذف ألف صورة همزة الوصل من الرسم[1].

* وهمزة الوصل: هي التي تثبت في الابتداء، وتسقط في الدرج.

ومواضع حذفها من الرسم سبعة، خمسة متفق عليها بين الشيخين، وموضعان

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٢٩، ٣٠، "التنزيل" ص ٢٦، ١٠٥، ٢٥١، ٢٨٢، "جامع البيان" ص ٢٣٣.

مختلف فيهما.

المواضع الخمسة المتفق على حذفها عند الشيخين، هي:

الموضع الأول: إذا تحقق شرطان:

الأول: أن يقع بعدها همزة قطع.

الثاني: أن يقع قبلها ما لا يمكن استقلاله والوقف عليه كالواو، والفاء، وبقية الحروف الإفرادية.

مثل: (وأتوا، فأت، فأذنوا)، والألف المرسومة صورة همزة القطع: ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ البقرة:١٨٩، ﴿فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ﴾ هود: ١٣ ﴿فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ البقرة: ٢٧٩، ﴿وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ﴾ الطلاق: ٦ .

فإن اختلّ الشرطان أو أحدهما، أثبتت همزة الوصل، مثل:

(القدوس، السلام) فقد الشرطان.

(واتقوا) فقد الشرط الأول.

(الذي أؤتمن) فقد الشرط الثاني.

الموضع الثاني: إذا تحقق شرطان، وهما:

الأول: أن تكون في أول فعل أمر من السؤال.

الثاني: أن يكون قبلها واو أو فاء[1].

مثل: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾ يوسف: ٨٢، ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ النساء: ٣٢ .

فإن اختلّ أحد الشرطين أثبتت، مثل: ﴿فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟﴾ البقرة: ١٠٩.

الموضع الثالث: إذا تحقق شرطان، وهما:

الشرط الأول: أن تقع قبل اللام في أداة التعريف (أل) سواءً عرف ما

(١) انظر: "المقنع" ص ٢٩، ٣٠، "التنزيل" ص ٢٨، ٢٩، ٥٨٠، "الإتحاف" ١/٩٦.

دخلت عليه أم لا.

الشرط الثاني: أن تدخل عليها لام الجر أو الابتداء المتصلة بها [1].

مثل: ﴿لَلَّذِى بِبَكَّةَ﴾ آل عمران: ٩٦، أصلها: (الذي) ودخلت عليها لام الابتداء.

﴿وَلَلدَّارُ ٱلۡأَخِرَةُ﴾ الأنعام: ٣٢، أصلها: (الدار) دخلت عليها لام الابتداء.

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ الفاتحة: ٢، أصلها: (الله) دخلت عليها لام الجر.

﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ﴾ الزمر: ٢٢، أصلها: (الإسلام) دخلت عليها لام الجر.

فإن اختلّ أحد الشرطين أثبتت، مثل: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ﴾ المعارج: ٣٦، ﴿لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ﴾ آل عمران: ١٥٩، ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ﴾ البقرة: ٤.

الموضع الرابع: إذا تحقق شرطان:

الأول: أن تكون مكسورة إذا ابتدئ بها.

الثاني: أن تقع بعد همزة الاستفهام.

مثل: ﴿لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ﴾ ص: ٧٥، ﴿قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدًا﴾ البقرة: ٨٠، ﴿أَطَّلَعَ ٱلۡغَيۡبَ﴾ مريم: ٧٨.

فإن كانت حركتها عند الابتداء بها الفتح ودخلت عليها همزة الاستفهام، مثل: (آللهُ، آلذّكرين، آلآن)، فإن المختار في هذا القسم أن الألف الموجودة هي صورة همزة الوصل، وأن همزة الاستفهام لا صورة لها.

أما القسم المستوفي للشرطين، فالألف الموجودة فيه هي صورة همزة الاستفهام، وهمزة الوصل لا صورة لها.

الموضع الخامس: كلمة: (لاتّخذت)[1]، في: ﴿لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرًا﴾

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٣٠، "التنزيل" ص ٢٥، ٦٤٢، "الإتحاف" ١/٩٦.

الكهف: ٧٧، لا غير.

وهذا الفعل خماسي، على وزن (افتعل)، وقياس الابتداء به بهمزة وصل، هكذا: (اتّخذت)، وقياس الخط المبني على الابتداء ثبوتها، مثل: (لاتّخذوك)، في: ﴿وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا﴾ الإسراء: ٧٣، ولكنها حذفت في كلمة: (لتّخذت) إشارة إلى القراءة الأخرى فيه، وهي قراءة: (لَتَخِذت) بفتح التاء مخففة وكسر الخاء.

الموضعان المختلف فيهما:

الموضع الأول: كلمة: (أفاتخذتم) في سورة الرعد، في: ﴿أَفَٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ﴾ الرعد: ١٦، نقل في هذا الموضع أبو داود خلاف المصاحف بين الحذف والإثبات، واختار الإثبات، وعليه العمل.

الموضع الثاني: همزة الوصل الواقعة بين الباء والسين من: (بسم الله)[٢] في: (هود، والنمل، وفواتح السور): ﴿۞وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا﴾ هود: ٤١، ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ النمل: ٣٠، وفي فواتح كل السور: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، وفي هذا الموضع مذهبان:

الأول: نقل الداني الحذف في جميع المواضع إلا موضع النمل فقد سكت عنه، وفيه الحذف كباقي المواضع.

الثاني: نقل بقية شيوخ النقل الحذف في جميع المواضع المذكورة بدون استثناء، والعمل على الحذف في الجميع.

- ووجه حذف همزة الوصل في هذا الموضع: كثرة الاستعمال.

- وقيْد هذا الموضع بما جاء منه في: (هود، والنمل، والفواتح) أخرج ما

---

(١) انظر: "المقنع" ص ١٢، ٨٦، "التتريل" ص ٨١٦، ٨١٧.

(٢) انظر: "المقنع" ص ٢٩، ٨٣، "التتريل" ص ٢٣، ٢٤، ١١٨٢.

عداه، مثل: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ العلق: ١، ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾ الواقعة: ٧٤، فإن الألف التي هي صورة همزة الوصل، ثابتة فيه، ويرسم كما في الأمثلة.

بقي موضع من مواضع همزة الوصل، وهو: (يبنؤم)، وسيذكره في باب الهمز إن شاء الله.

[١٣١] كَذا وَقَاتِلوهُمْ فِي البَقَرَةْ **** وَقَبْلَهُ ثَلاثَةٌ مُقْتَفَرَةْ

[١٣٢] وَآلُ عِمْرَانَ بِهَا الأخِيرُ **** وَفَلَقَاتَلوكُمْ مَأْثُورُ

[١٣٣] وَمَوْضِعٌ فِي الحَجِّ وَالقِتَالِ **** ثَمَانِ أحْرُفٍ عَلَى التَّوَالِ

[١٣٤] أولَى تَشَابَهَ وَإنْ تَظَاهَرَا **** تَظَاهَرُونَ وَكَذا تَظَاهَرَا

[١٣٥] وَأطْلَقَ الجَمِيعَ فِي التَّنْزِيلِ **** بِأيِّمَا لَفْظٍ عَلَى التَّكْمِيلِ

كذا الحذف عند الشيخين في هذه الكلمات المذكورة في الأبيات، وأطلق أبو داود الحذف في جميع المواضع سواءً ما ذكر وما لم يذكر، وبيان ذلك على النحو التالي:

هذه الأبيات بيّن الناظم الحكم فيما اشتق من ثلاثة مواد، هي: (مادة القتال، مادة شبه، مادة ظهر).

أولاً: (ما اشتق من القتال)[١]، وفيه مذهبان:

الأول: ذهب الداني إلى حذف الألف في ثمانية أفعال، هي:

١- ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ البقرة: ١٩٣.

٢- ٣- ٤- ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ﴾ البقرة: ١٩١.

٥- ﴿وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ﴾ آل عمران: ١٩٥.

(١) انظر: "المقنع" ص ٨٣، ٨٤، ٩٣، "التنزيل" ص ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٦٧، ٤٠٩، "المحكم" ص ١٩٠ "المصاحف" ص ١١٨.

٦- ﴿فَلَقَٰتَلُوكُمْ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ﴾ النساء: ٩٠.

٧- ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟﴾ الحج: ٣٩

٨- ﴿وَٱلَّذِينَ قُٰتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ محمد: ٤.

الثاني: ذهب أبو داود إلى حذف الألف في جميع الأفعال المشتقة من القتال، بشرط أن تكون الألف بعد القاف، فشمل ما ذكر عند الداني، كما مرّ، وما لم يذكر، ولم تقع الألف بعد القاف في القرآن إلا في الأفعال، أما في الأسماء، فلم يقع ذلك، مثل: (قتالاً) الألف بعد التاء، ومن أمثلة ما لم يذكر عند الداني: ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾ التوبة: ٣٠، ﴿قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾ التوبة: ١٤، ﴿قَٰتِلُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟﴾ آل عمران: ١٦٧.

والعمل على ما لأبي داود من حذف الألف في جميع الأفعال المشتقة من (القتال) حيث وردت.

ثانيًا: (مادة شبه)[1]، وفيه مذهبان:

الأول: ذهب الداني إلى حذف الألف في الموضع الأول منه، وهو: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾ البقرة: ٧٠.

الثاني: ذهب أبو داود إلى حذف الألف في كل ما اشتق منه، سواءً أكان اسمًا أو فعلاً، بشرط أن يكون الألف بعد الشين، مثل: ﴿تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ البقرة: ١١٨، ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾ آل عمران: ٧، ﴿مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ﴾ الأنعام: ١٤١.

والعمل على ما لأبي داود من حذف الألف في كل ما اشتق منه بشرطه.

ثالثًا: (مادة ظهر)[2]، وفيه مذهبان:-

---

(١) انظر: "المقنع" ص ١٠، "التنزيل" ص ١٠٧، ١٠٨، ١٥٨، ٢٠٤، ٥٠٧، ٥٢٠، ١٠٥٨.

(٢) انظر: "المقنع" ص ١٠، ١٣، ١٤، "التنزيل" ص ١٧٦، ٦١١، ١١٩٠، ١١٩٩، ١٢١١.

الأول: ذهب الداني إلى حذف الألف في ثلاثة ألفاظ منه، وهي:

١- (وإن تظاهرا) في: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ﴾ التحريم: ٤.

٢- (تظاهرون) في: ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ﴾ البقرة: ٨٥.

٣- (تظاهرا) مخفف الظاء في: ﴿قَالُواْ سِحۡرَانِ تَظَٰهَرَا﴾ القصص: ٤٨.

وسكت عن الباقي.

الثاني: ذهب أبو داود إلى حذف الألف في كل ما اشتق من هذا النوع، سواءً أكان اسمًا أو فعلاً، بشرط: أن تكون الألف بعد الظاء، مثل: الأمثلة السابقة، وأيضًا: ﴿وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ الأنعام: ١٢٠، ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾ الكهف: ٢٢، ﴿وَلَمۡ يُظَٰهِرُواْ عَلَيۡكُمۡ أَحَدًا﴾ التوبة: ٤، ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ﴾ الحديد: ٣.

والعمل على ما لأبي داود، من حذف الألف في كل ما اشتق منه بشرطه.

[١٣٦] وَالْمُنصِفُ الأَسْبَابَ وَالْغَمَامَ قَلْ **** وَابْنُ نَجَاحٍ مَا سِوَى الْبِكْرِ نَقَلْ

ذكر في هذا البيت كلمتان، هما:

(الأسباب، والغمام)، وبيان الحكم فيهما على النحو التالي:

أولاً: ذهب البلنسي صاحب المنصف إلى حذف ألفيهما حيثما وردا في القرآن الكريم.

مثل: ﴿وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَٰبُ﴾ البقرة:١٦٦، ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ﴾ غافر:٣٦، ﴿وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَٰمَ﴾ البقرة:٥٧، ﴿وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ﴾ الفرقان: ٢٥.

ثانيًا: ذهب أبو داود إلى حذف ألفيهما حيثما وردا، سوى ما جاء منهما في سورة البقرة، فبالإثبات، والواقع منهما في سورة البقرة: ﴿وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ

﴿ٱلۡأَسۡبَابُ﴾ البقرة: ١٦٦، ﴿وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ﴾ البقرة: ٥٧، ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ﴾ البقرة: ٢١٠.

وقد انفرد البلنسي بحذف ما جاء في سورة البقرة، ووافقه أبو داود على حذف ما جاء في غيرها.

ما عليه العمل:

عند المغاربة: على حذف ألف لفظي: (الأسباب، والغمام) حيث وقعا كما جاء عند البلنسي.

وعند المشارقة: على ما جاء عند أبي داود، من إثبات ألف ما جاء في البقرة، وحذف ألف ما عداها.

[١٣٧] وَمَعَ لَامٍ ذِكْرُهُ تَتَبَّعَا **** نَجْلُ نَجَاحٍ مَوْضِعًا فَمَوْضِعَا

[١٣٨] كَنَحْوِ الإِصْلَاحِ وَنَحْوِ عَلَامْ **** سِوَى قُلْ إِصْلَاحٌ وَأُولَى ظَلَامْ

[١٣٩] تِلَاوَتِهْ وَسُبُلَ السَّلَامْ **** وَمِثْلُهَا الأَوَّلُ مِنْ غُلَامْ

[١٤٠] وَكُلُّ خِلَافِ غِلَاظٌ لَاهِيَةْ **** وَمِثْلُهَا التَّلَاقِ مَعْ عَلَانِيَةْ

[١٤١] ثُمَّ فُلَانًا لَانِمٍ وَلَازِبِ **** ....

بدأ الناظم – رحمه الله – يذكر حكم الألف المعانق للاّم[1]، وهو قسمان:

١- واقع بعد لام مفردة، نحو: (السلام).

٢- واقع بين لامين، نحو: (خلال).

وبدأ بالقسم الأول، وبيّن أنه يشترط لحذف ألف هذا القسم شرطان:

الأول: أن يكون الألف متصلاً باللام بحيث يكونان معًا من كلمة واحدة تحقيقًا، مثل: (الإصلاح)، أو تقديرًا، مثل: (ٱلۡـَٰٔنَ) فإنه لما لزمته أل، تنزّل معها منزلة الكلمة الواحدة.

(١) انظر: "التنزيل" ص ٢١٢، ٢٣٣، ٣٤٤، ٥٠٣، "المقنع ص ١١، ١٣، ١٤، ١٧، "الإتحاف" ٨٤/١، ٨٥.

الثاني: أن يكون الألف في وسط الكلمة، لا في آخرها، خرج مثل: (علا، ألا، كلاّ) لتطرّف الألف، وأيضًا: (أولاء، وهٰؤلاء) لأن الهمزة لا صورة لها، فتعتبر الألف متطرفة.

وقد أخذ الشرط الأول من قوله: (ومع لام)، وأخذ الشرط الثاني من الأمثلة، وبيّن أن مذاهب شيوخ النقل فيه ثلاثة:

أولاً: مذهب أبي داود:

أنه نقل حذف الألف الواقع بعد اللام المفردة، إذا تحقق الشرطان، حيث ورد ذلك في القرآن الكريم، وأنه تتبع ذكره لفظًا بعد لفظ كلاًّ في محلّه، مثل: (الإصلاح) في: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ﴾ هود: ٨٨، و (علاّم) في: ﴿عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ المائدة: ١٠٩، ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ التوبة: ٧٨، ﴿يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ سبأ: ٤٨.

سوى ثلاثة عشر لفظًا، سكت عنها[1]، ولم يتعرض لها بحذف ولا إثبات، أولها في: (قل إصلاح)، وآخرها في: (لازب) كما ذكرها الناظم، وهي:

١- (إصلاح) المقيد بقل، في: ﴿قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ﴾ البقرة: ٢٢٠، وبالقيد المذكور خرج ما عداه.

٢- الكلمة الأولى من لفظ (ظلاّم)، وهي: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ آل عمران: ١٨٢، واحترز بالأولى عن غيرها.

٣- (السلام) المجاور لسبل، في: ﴿ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ المائدة: ١٦.

٤- (تلاوته) في: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ البقرة: ١٢١.

٥- لفظ (غلام) الأول في: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ﴾ آل عمران: ٤٠، واحترز بالأول عن غيره، مثل الوقع في مريم.

(١) انظر: "التنزيل" ص ٢٨٦، ٤١٨، ٤١٩، ٥٤٣، ٦٠٣، ٦٩٨ .

٦- (كل حلاف) في: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ القلم: ١٠، ولم يحترز بالمجاور عن شيء، إذا لم يقع له نظير.

٧- (غلاظ) في: ﴿عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ﴾ التحريم: ٦.

٨- (لاهية) في: ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ الأنبياء: ٣.

٩- (التلاق) في: ﴿يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ غافر: ١٥.

١٠- (علانية) حيث جاء، مثل: ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ البقرة: ٢٧٤ وغيرها.

١١- (فلانًا) في: ﴿لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ الفرقان: ٢٨.

١٢- (لائم) في: ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾ المائدة: ٥٤.

١٣- (لازب) في: ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ الصافات: ١١.

.... **** وأطلقت في منصف فالكاتب

[١٤٢] مخيّرٌ في رسمها... **** ....

ثانيًا: مذهب البلنسي صاحب المنصف:

إطلاق الحذف في الألف الواقعة بعد اللام المفردة، بحيث يعمّ الحذف الألفاظ الثلاثة عشر التي سكت عنها أبو داود وغيرها مما حذفه، بالشرطين المذكورين بدون استثناء، فالحذف عند البلنسي يعمّ الجميع بدون استثناء.

وقول الناظم: (فالكاتب مخيّر في رسمها) هذا التخيير من الناظم من عند نفسه، وليس عنده نص، وهو معارض بما نصّ عليه شيوخ النقل من الحذف، فلا يؤخذ بهذا التخيير.

.... وحذفت **** في مقنع خلائفا حيث أتت

[١٤٣] كيف ثلاثون ثلاثة ثلاث **** سلاسل وفي النساء وثلاث

[١٤٤] ثم خلاف بعد مقعدهم **** لكن أولئك وقل لامستم

[١٤٥] وفي الملاقات سوى التلاق **** وفي غلامين وفي الخلاق

[١٤٦] وفي الملٰئكة حيث تاتي **** واللٰت ثم الئي ثم الٰتي

[١٤٧] كذا إلٰه وبلٰغ وغلٰم **** والآن إيلٰف معا ثم سلٰم

ثالثًا: مذهب أبي عمر الداني:

أنه نقل في المقنع حذف الألف الواقع بعد اللام المفردة في ثلاث وعشرين كلمة، ذكرها الناظم من أول: (خلائف) إلى : (سلام)، وسكت عن الباقي.

والمواضع الثلاثة والعشرون(١)، هي:

١- (خلائف) حيث جاء، مثل: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ﴾ الأنعام: ١٦٥.

٢- (ثلاثون) كيف أتى بواو أو ياء، مثل: ﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةً وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةً﴾ الأعراف: ١٤٢، ﴿وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًا﴾ الأحقاف: ١٥.

٣- (ثلاثة) حيث ورد، مثل: ﴿ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلۡحَجِّ﴾ البقرة: ١٩٦، ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ التوبة: ١١٨.

٤- (ثلاث) حيث جاء، مثل: ﴿ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ مريم: ١٠.

٥- (سلاسل) حيث جاء، مثل: ﴿فِىٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ وَٱلسَّلَٰسِلُ﴾ غافر: ٧١، ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ﴾ الإنسان: ٤.

٦- (ثلاث) بضم الثاء: ﴿مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ﴾ النساء: ٣، وقيّده بسورة النساء، ليخرج ما جاء في سورة فاطر: ﴿أُوْلِىٓ أَجۡنِحَةٍ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ﴾ فاطر: ١، فلا يدخل معه.

٧- (خلاف) الواقع بعد (مقعدهم)، وهو: ﴿فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٢٨٥، ٣٩١، ٥٢٧، ٨٢٧، ٩٠٨، ١٠١٦، "المقنع" ص ١٧، ١٨، "الإتحاف" ١/٨٥، ٢٣٨، ٢٤٠.

﴿خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ التوبة: ٨١، وهذا القيد يخرج ما عداه.

٨- (لكن) حيث جاء، بتخفيف النون أو تشديدها، مثل: ﴿وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ البقرة: ١٢، ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ الكهف: ٣٨، وأصلها لكن أنا، حذفت الهمزة بعد نقل حركتها إلى نون لكن ثم سكنت النون وأدغمت في الثانية.

٩- (أولئك) حيث وقع وكيف جاء، مثل: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ البقرة: ٥، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾ المؤمنون: ١٠، ولا يندرج (أولاء) في (أولئك) لتطرف ألفه رسمًا، لأن الهمزة لا صورة لها.

١٠- (لامستم) في: ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾النساء: ٤٣، المائدة: ٦.

١١- ما اشتق من مادة الملاقاة[1]، مثل: (ملٰقوا، ملٰقيه، ملٰقوه، يلٰقوا) حيث وقع إلا:

(التلاق) فقد سكت عنه، وكان على الناظم أن يستثني : (لاقيه) أيضًا لأنه لم يذكره، في قوله تعالى: ﴿فَهُوَ لَٰقِيهِ﴾ القصص: ٦١.

١٢- (غلامين) في: ﴿فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ﴾ الكهف: ٨٢، ولا يقال (غلامين) مثنى فهو مندرج في حكمه المتقدم، لأن المراد بألف المثنى المتقدم الألف التي لا توجد إلا في المثنى، ولا توجد في مفرده، أما ألف (غلامين) فهي موجودة في المفرد والمثنى، تقول: غلام، وغلامين.

١٣- (الخلاّق) في: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾ الحجر: ٨٦، ويس، وهذا اللفظ من المستثنيات لأبي عمرو من قول الناظم: (ووزن فعّال وفاعل ثبت)، وهو أن أبا عمرو يثبت ألف كل لفظ على وزن فعّال أو فاعل، فكلمة (الخلاّق) استثنيت له من هذه القاعدة، وجاءت بالحذف.

١٤- (الملائكة) حيث وردت وكيف جاءت، مثل: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾

(١) انظر: "المقنع" ص ١٨، "التنزيل" ص ١٢٠٤، ١٢٣٠، ١٢٨١، .

البقرة: ٣٤، ﴿عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ﴾ التحريم: ٦.

١٥- (اللات) في النجم: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ﴾ النجم: ١٩.

١٦- (اللائي) حيث وقع، مثل: ﴿أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ﴾ الأحزاب: ٤.

١٧- (اللاتي) حيث جاء، مثل: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ﴾ النساء: ١٥.

١٨- (إلـٰـه) حيث جاء، مثل: ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ﴾ البقرة: ١٦٣، وبقي على الناظم ذكر (إلـٰهين)، مثل: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ﴾ النحل: ٥١، لأنه يندرج في كلام (المقنع)، وكان على الناظم أن يذكره[1].

١٩- (بلاغ) حيث ورد، وكيف جاء، معرفًا ومنكرًا، مثل: ﴿هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ﴾ إبراهيم: ٥٢، ﴿فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ﴾ الرعد: ٤٠.

٢٠- (غلام) حيث جاء، مثل: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ﴾ آل عمران: ٤٠، ﴿فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ﴾ الكهف: ٨٢.

٢١- (الآن) حيث ورد، عدا موضع الجن، مثل: ﴿قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ﴾ البقرة: ٧١، ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ﴾ يونس: ٥١.

٢٢- (إيلاف) في: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ﴾ قريش: ١ - ٢.

٢٣- (سلام) معرفًا ومنكرًا، حيث جاء، مثل: ﴿ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ﴾ الحشر: ٢٣، ﴿إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ﴾ الذاريات: ٢٥.

ما عليه العمل:

١- عند المغاربة: على ما جاء عند صاحب المنصف: وهو تعميم الحذف في الجميع بدون استثناء.

٢- عند المشارقة: على ماجاء عند أبي داود: وهو الحذف في الجميع، إلا ما

---

(١) حكى الدّانيّ حذف ألفه، "المقنع" ص ١٧.

استثنى له من الألفاظ الثلاث عشرة، فبالإثبات، عدا: (الغـــلام، والســـلام) فبالحذف.

[١٤٨] وَكُلُّهُمْ فِي الجِنِّ الآنَ ذَكَرُوا **** بِأَلِفٍ حَسْـــبَمَا قَدْ أَثَــرُوا

أخبر الناظم عن شيوخ النقل كلهم أنهم ذكروا (الآن)[1] من قوله تعالى: ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ﴾ الجن: ٩، بألف ثابتة عن جميع المصاحف، وليس كغيره مــن لفظ (ٱلْـَٔـٰنَ) المرسوم بدون ألف.

[١٤٩] وَأَوْكِــلاهُمَا بِخُلْفٍ جَاءَ **** وَلَيْسَ يَرْسُمُــونَ فِيهِ يَــاءَ

نقل الشيوخ خلاف المصاحف في حذف وإثبات ألف (كلاهما)[2]، من قوله تعالى: ﴿أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾ الإســراء: ٢٣، واختار أبو داود إثبات الألــف، وعليه العمل، وقد اتفقوا على أنه في حال حذف الألف، لا يرسم في موضعها ياء.

انتهى من القسم الأول، وبدأ بالقسم الثاني، فقال:

[١٥٠] فَإِنْ يَكُنْ مَا بَيْنَ لاَمَـيْنِ فَقَدْ **** حُذِفَ عَنْ جَمِيعِهِمْ حَيْثُ وَرَدْ

هذا القسم الثاني من قسمي الألف المعانق للام، وهو الألف الواقع بــين لامين.

فأخبر أن جميع شيوخ النقل اتفقوا على حذف الألف الواقع بين لامــين بشرط أن تكون وسطًا، في وسط الكلمة، مثل: (الضلـٰـل، حلـٰـل، أغلـٰــلاً، خلـٰـله)، وبالشرط المذكور تخرج الألف المتطرفة، فإنها ثابتة عند الجميع، مثل: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ الأعراف: ٥٤.

[١٥١] وَمَـا أَتَـى تَنْبِيــهًا أَوْ نِـدَاءَ **** كَقَــوْلِهِ هَـاتَيْنِ يَا نِسَــاءَ

[١٥٢] وَلَيْسَ هَـاؤُمُ وَهَـاتُوا مِنْهَا **** لِعَـدَمِ التَّنْبِيهِ فَاعْــلَمْ مِنْهَـا

(١) انظر: "المقنع" ص ١٨، ١٩، "التتريل" ص ١٦٢.

(٢) انظر: "التتريل" ص ٧٨٨، "المقنع" ص ٩٤.

أخبر عن جميع شيوخ النقل بحذف الألف فيما يأتي:

١- كل لفظ دلّ على تنبيه (ها) بشرط أن لا تكون الألف طرفًا[1]، مثل: (هذا، هذه، هذان، هؤلاء، هاتين)، ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ يس: ٥٢، ﴿هَٰذِهِ ٱلنَّارُ﴾ الطور: ١٤، ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ﴾ الحج: ١٩، ﴿ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ﴾ القصص: ٢٧.

فإن كانت الألف طرفًا، مثل: (أيُّها) فلا تحذف، إلا ما سيذكره في قوله: وأيّه الزخرف...الخ.

وعلة الحذف: أن أصل هذه الكلم، (ذا، ذه، ذان، أولاء، تين) فلمّا اتصلت بها: (ها) الدالة على التنبيه، وهي حرف ثنائي، حذفوا ثانيها وهو الألف اختصارًا في الرسم.

٢- كل لفظ دل على النداء (يا) مثل: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ﴾ الأحزاب: ٣٠، ﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾ البقرة: ٣٣، ﴿يَبۡنَؤُمَّ﴾ طه: ٩٤.

وعلة الحذف: أن أصلها: (نساء، ءادم، ابن أم) فلما اتصلت بها (يا) الدالة على النداء، حذفوا ثانيها، وهو الألف اختصارًا للرسم.

ولّما كانت الألف في: (هاؤم، وهاتوا) ليست للتنبيه، في قوله تعالى: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾ الحاقة: ١٩، ﴿قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ﴾ الأنبياء: ٢٤، استثناها الناظم لئلا يتوهم أنها للتنبيه، والألف فيهما ثابتة.

و(هاؤم) اسم فعل، بمعنى: خذ، و(هاتوا) فعل أمر على الأصح، بمعنى: أحضروا.

[١٥٣] وَلَفظُ سُبحَـانَ جَمِيعا حُذِفَا ** لَـكِنْ قُلْ سُبحَـانَ فِيهِ اختُـلِفَا**

ذكر حكم ألف (سبحان) حيث ورد، وقد اتفق جميع شيوخ النقل عن

(١) انظر: "التنزيل" ص ١١٧، ٤٦٦، ٩٦٥، "المحكم" ص ١٥٣، "الإتحاف" ١/٨٤، "المقنع" ص ١٦

كتاب المصاحف على حذف ألف لفظ: (سبحان) حيث ورد في القرآن الكريم[1]، إلا موضعًا واحدًا فقط، نقلوا فيه الخلاف عن كتاب المصاحف، وهو: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ الإسراء: ٩٣، وهو المقيّد بـ(قل)، وشهَّر اللبيب فيه الحذف، وشهَّر غيره الإثبات، وأمثلة المواضع التي نقلوا حذف ألفها من غير خلاف: ﴿سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ البقرة: ٣٢، ﴿سُبْحَٰنَهُۥ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ البقرة: ١١٦، ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ الإسراء: ١،...الخ.

ولفظ (سبحٰن) بالحذف عند الداني من المستثنيات، لأنه على وزن: (فُعْلان) والداني يثبت ألف كل ما كان على وزن: (فعلان)، من قول الناظم:

وذكر الداني وزن فعلان بألف ثابتة كالعدوان

ما عليه العمل :

١- الحذف في جميع المواضع عند المغاربة.

٢- عند المشارقة: الحذف في جميعها إلا موضع الإسراء: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ فبالإثبات.

[١٥٤] وَكَاتِباً وَهوَ الأخِيرُ عَنهُمَا ** وَمُقْنِعٌ لَدَى الثَّلاثِ مِثْلَ مَا**

[١٥٥] وَابْنُ نجَاحٍ ثَالِثًا قَدْ أثْبَتَا ** وَالأوَّلاَنِ عَنهُمَا قَدْ سَكَتَا**

أخبر عن الشيخين باختلاف المصاحف في حذف ألف (كاتبًا) الأخير، وهو: ﴿وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا﴾ البقرة: ٢٨٣، وعن أبي عمرو بنقل الخلاف في المواضع الثلاثة قبله: ﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ﴾، ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ﴾، ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ﴾ البقرة: ٢٨٢.

وعن ابن نجاح بإثبات ألف الموضع الثالث، والسكوت عن الموضعين

---

(١) انظر: "المقنع" ص ١٧، "التنزيل" ص ٢٠٣، ٣٨٧، ٥٠٧، ٦٢٠، ٧٨٥، ٧٩٦، ٧٩٩، ٨٣٢، ٨٦٥، ٩٠٢.

الأولين[1].

ولفظ: (كاتب) ورد في أربعة مواضع كلها في سورة البقـرة، وبيـان مذاهب شيوخ النقل فيه على النحو التالي:

أولا: مذهب الداني: نقل الخلاف في المواضع الأربعة، واختار الإثبات.

ثانيًا: مذهب أبي داود: وهي عنده على ثلاثة أقسام:

١- مسكوت عنه، وهو الموضعان الأولان، والمسكوت عنه يرجـع فيـه إلى الأصل، وهو الإثبات.

٢- مثبت، وهو الموضع الثالث.

٣- مختلف فيه، وهو الموضع الرابع.

والعمل على إثبات ألف لفظ: (كاتب) في مواضعه الأربعة.

[١٥٦] وَاحذِفْ يُضَاعِفْهَا لَدَى النِّسَاءِ **** وَمَعَهُ لِلدَّانِي سِوَاهُ جَاءِ

[١٥٧] وَذَكَرَ الخُلْفَ بِأَولَى البَقَرَةْ **** ثُمَّ بِحَرفَي الحَدِيدِ ذَكَرَهْ

[١٥٨] وَلأَبِي دَاوُدَ جَاءَ حَيْثُمَا **** إِلاَّ يُضَاعِفْهَا كَمَا تَقَدَّمَا

[١٥٩] وَفِي العَقِيلَةِ عَلَى الإِطلاَقِ **** فَلَيْسَ لَفظٌ مِنهُ بِاتِّفَاقِ

أي: احذف عن جميع شيوخ النقل ألف: (يضٰعفها)[1] في النساء: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفۡهَا﴾ النساء: ٤٠، واحذف للداني مع هذا الموضع سواه من باقي المواضع إلا ما نقل فيه الخلف بأول البقرة وحرفي الحديد، ثم ذكر الخلف عن أبي داود في ألف جميع الأفعال المشتقة من (المضاعفة) إلا موضع النسـاء المتقـدم، وذكر الخلف عن الشاطبي في كل ألفاظ هذا النوع[2].

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٣٢، "التنزيل" ص ٣٢١.

(١) انظر: "التنزيل" ص ٢٩٣، ٤٠١، ٦٨١، ٩١٨، ١٠٠٢، ١١٨٧، "المقنع" ص ١٠، ١١، ١٢، ٩٨.

(٢) قال الشاطبيّ في "العقيلة": بيت : ٢٢٥: يضاعف الخلف فيه *** كيف جا..

وقد وهم الناظم في الأبيات المذكورة في ذكر الخلاف عن أبي داود في أفعال المضاعفة، لأن أبا داود لم يذكر فيها في التنزيل إلا الحذف قولاً واحدًا، وعليه: فمذاهب شيوخ النقل في حذف ألف الأفعال المشتقة من المضاعفة ثلاثة:

الأول: مذهب أبي داود: الحذف مطلقًا على ما في التنزيل.

الثاني: مذهب الشاطبي: الخلاف مطلقًا كما في العقيلة.

الثالث: مذهب الداني: وتنقسم عنده إلى قسمين:

١- مختلف فيه، وهو: ثلاثة مواضع:

أ- موضع البقرة الأول: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا﴾ البقرة: ٢٤٥ .

ب-ج- موضعا الحديد: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ﴾ الحديد:١١، ﴿يُضَٰعَفُ لَهُمۡ وَلَهُمۡ أَجۡرٞ كَرِيمٞ﴾ الحديد: ١٨.

٢- متفق على حذفه، وهو: بقية المواضع غير المواضع الثلاثة، مثل: ﴿يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ﴾ الأحزاب: ٣٠، ﴿يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ البقرة: ٢٦١، ﴿يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ الفرقان: ٦٩.

والعمل على حذف ألف جميع الأفعال المشتقة من (المضاعفة) حيث وقعت، كما في التنزيل.

الترجمة الثالثة

قال الناظم – رحمه الله –:

[١٦٠] مِنْ آلِ عِمْـرَانَ إِلَى الأَعْـرَافِ **** عَلَى وِفَـاقٍ جَاءَ أَوْ خِـلافِ

هذا باب حذف الألفات المتفق عليه، والمختلف فيه، عند شيوخ النقل من أول آل عمران إلى أول الأعراف، والغالب في ألفاظ هذه الترجمة والتراجم التي بعدها عدم التعدد، والمتعدد منها أقلّ وقوعًا في القرآن بخلاف الترجمتين السابقتين.

[١٦١] وَالحَذْفُ فِي المُقْنِعِ فِي ضِعَـافَا **** وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ جَا أَضْعَـافَا

أخبر في الشطر الأول عن أبي عمرو في المقنع بحذف ألف: (ضعافا)[١]: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا﴾ النساء: ٩، وأخبر عن أبي داود في الشطر الثاني بحذف ألف: (أضعافا): ﴿لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً﴾ آل عمران: ١٣٠، والعمل على الحذف فيهما.

أمّا (أضعافا): ﴿أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ البقرة: ٢٤٥، فلا مدخل له هنا، وقد نصّ أبو داود على إثبات ألفه[٢]، وعليه العمل، لأن الحذف في ترجمة يشمل ما فيها وما بعدها، ولا يشمل ما قبلها.

[١٦٢] يَصَّالَحَا أَفْـوَاهِهِمْ وَرِضْـوَانْ **** وَعَنْهُمَا مُـرَاغَمًا وَسُلْطَانْ

أخبر عن أبي داود إلحاقًا بما سبق بحذف ألف ثلاثة ألفاظ هي: (يصالحا، أفواههم، رضوان).

١ – (يصالحا) في: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَصَّـٰلَحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ النساء: ١٢٨، فيه قراءتان كما هو معلوم.

(١) انظر: "المقنع" ص ١١.

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٢٩٤، ٣٦٦.

٢- (أفواههم) بشرط الإضافة إلى ضمير الغائبين [(١)]، حيث وقع، مثل: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ آل عمران: ١٦٧، فإن اختلّ الشرط، ولم يضف إلى ضمير الغائبين، مثل: ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم﴾ النور: ١٥، فالحكم هو الإثبات.

٣- (رضوان) حيث وقع، وكيف جاء، مثل: ﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ آل عمران: ١٥، ﴿رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ المائدة: ١٦، والعمل على الحذف في الألفاظ الثلاثة.

وأخبر عن الشيخين بحذف ألف لفظين، هما: (مراغما، وسلطان) باتفاق.

١- (مراغما) في: ﴿يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا﴾ النساء: ١٠٠.

٢- (سلطان) حيث ورد، وكيف جاء، مثل: ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ آل عمران: ١٥١، ﴿إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ﴾ النحل: ١٠٠، ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾ الحاقة: ٢٩.

[١٦٣] مُبَـارَكَةٌ وَمُقْنِـعٌ تَبَـارَكَ **** مُبَـارَكٌ وَابْنُ نَجَاحٍ بَـارَكَا

[١٦٤] وَعَنْهُ مِنْ صَادٍ أَتَى مُبَـارَكٌ **** ثُمَّ مِنَ الرَّحْمَـنِ قُلْ تَبَـارَكْ

[١٦٥] وَجَاءَ عَنْهُمَا بِلاَ مُخَـالَفَةْ **** فِي لَفْظِ بَـارَكْنَا وَفِي مُضَاعَفَةْ

في هذه الأبيات ذكر ستة ألفاظ، خمسة منها مشتقة من: البركة [(٢)]، وهي: (مباركة، تبارك، مبارك، بارك، باركنا)، وسادسها هو: (مضاعفة)، وبيان الحكم فيها عند شيوخ النقل على النحو التالي:

أولاً: (مباركة) اتفق الشيخان على حذف ألفه حيث وقع، وكيف جاء،

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٣٦٤، ٣٨٣، ٤٤٥، ٦١١، ٦١٩، ٦٢٠، ١٢٠١.

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٥٦٧، ٧٨٥، ٩٠٥، ١٠٤١، "المقنع" ص ١٨، "الإتحاف" ١/ ٨٤ .

إلحاقًا بما سبق من قوله: وعنهما، مثل: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ﴾ النور: ٣٥، ﴿فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَـٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ القصص: ٣٠ .

ثانيًا: (تبارك) وفيه مذهبان:

الأول: ذهب الداني صاحب المقنع إلى حذف ألفه حيث وقع في مواضعه التسعة، مثل: ﴿تَبَـٰرَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ الأعراف: ٥٤، ﴿فَتَبَـٰرَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ﴾ المؤمنون: ١٤، ﴿تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ الملك: ١ .

الثاني: مذهب أبي داود، وهو: حذف ألف ما جاء منه من أول سورة الرحمن إلى آخر القرآن، مثل: ﴿تَبَـٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ﴾ الرحمن: ٧٨، وسكت عن الباقي .

ثالثًا: (مبارك) فيه مذهبان:

الأول: ذهب الداني إلى حذف ألفه حيث جاء، مثل: ﴿لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ آل عمران: ٩٦ .

الثاني: ذهب أبو داود إلى حذف ما جاء منه من أول سورة (صٓ) إلى آخر لقرآن، مثل: ﴿كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ مُبَـٰرَكٌ﴾ ص: ٢٩، ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَـٰرَكًا﴾ ق: ٩.

رابعًا: (بارك) جاء فيه الحذف عن أبي داود وحده، وهو في قوله تعالى: ﴿وَبَـٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ﴾ فصلت: ١٠.

خامسًا: (باركنا) نقل فيه الحذف الشيخان، حيث جاء، مثل: ﴿إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ الإسراء: ١.

سادسًا: (مضاعفة)[1] نقل فيه الحذف الشيخان، وهو في: ﴿لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً﴾ آل عمران: ١٣٠.

---

(١) انظر: "المقنع" ص ١٠، "التنزيل" ص ٢٩٣، ٣٦٦ .

والعمل على حذف ألف جميع ألفاظ البركة، حيث وقعت عند المغاربة، وعندنا في مصر: على ما لأبي داود، حذف ألف (مبارك) من ص إلى آخر القرآن، وإثبات ألف ما جاء قبل ص، وحذف ألف تبارك من سورة الرحمن إلى آخر القرآن، وإثبات ألف ما جاء قبل سورة الرحمن .

[١٦٦] وَفِي ثَمَانِينَ ثَمَانِيَ مَعَا **** وَفِي ثَمَانِيَةَ أيضا جُمِعَا

أخبر عن الشيخين بحذف ألف ثلاثة ألفاظ، هي:

(ثمانين، ثماني، ثمانية) حيث جاءت، مثل: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾ النور: ٤، ﴿عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ﴾ القصص: ٢٧، ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ الأنعام: ١٤٣ .

[١٦٧] وَلأَبِي دَاوُدَ وَالْقَنَاطِيرْ **** أَعْقَابَكُمْ بَالِغَةٌ أَسَاطِيرْ

جاء عن أبي داود حذف ألف أربعة ألفاظ، هي:

(القنا طير، أعقابكم، بالغة، أساطير) .

١- (القناطير) في آل عمران لا غير: ﴿وَالْقَنَٰطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ﴾ آل عمران: ١٤ .

٢- (أعقابكم) بشرط أن يكون مضافًا إلى ضمير جماعة المخاطبين، مثل: ﴿انقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾ آل عمران: ١٤٤، ﴿يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾ آل عمران: ١٤٩، فإن اختلّ الشرط ثبتت الألف، مثل: ﴿وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا﴾ الأنعام: ٧١.

٣- (بالغة) معرفًا ومنكرًا[1]، مثل: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَٰلِغَةُ﴾ الأنعام: ١٤٩، ﴿حِكْمَةٌ بَٰلِغَةٌ﴾ القمر: ٥.

٤- (أساطير) مثل: ﴿يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوٓا إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ الأنعام: ٢٥.

والعمل على ما لأبي داود من حذف ألف الألفاظ الأربعة حيث جاءت .

[١٦٨] وَالفِعْلُ مِنْ نِزَاعٍ أَوْ تَنَازُعْ **** أَوِ الجِدَالِ قُلْ بِلاَ مُنَازِعْ

[١٦٩] فَاحِشَةٌ . . .. **** ....

(١) انظر: "التنزيل" ص ٥٢٢، ٥٢٣، ١١٥٨ .

أخبر عن أبي داود بحذف ألف كل فعل اشتق من (التراع، والتنازع[1]، والجدال[2]) حيث جاء، وألف لفظ: (فاحشة) معرفًا ومنكرًا حيث وقع، وكيف جاء، مثل: ﴿فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِي ٱلۡأَمۡرِۚ﴾ الحج: ٦٧، في الحج، ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ﴾ النساء: ٥٩، ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ﴾ الأنفال: ٤٦، ﴿يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأۡسٗا﴾ الطور: ٢٣، ﴿وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ﴾ النساء: ١٠٧، ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ النساء: ١٠٩، ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ النحل: ١٢٥، ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ﴾ النساء: ٢٢، ﴿إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ﴾ العنكبوت: ٢٨ .

والعمل على ما لأبي داود من حذف الألف في كل ما ذكر .

.... وَعَنْهُمَا أَكَابِرَا **** وَمِثْلُهُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ طَائِرَا

[١٧٠] كَذَا وَلاَ طَائِرٍ أَيضًا جَاءَ **** وَإِنَّمَا طَائِرُهُمْ سَوَاءَ

[١٧١] وَقَالَ طَائِرُكُمْ فِي النَّمْلِ **** وَقَبْلُ فِي الإِسْرَا تَمَامُ الْكُلِّ

[١٧٢] إِلاَّ إِنَاثًا وَرُبَاعَ الأَوَّلاَ **** كَذَا قِيَامًا فِي الْعُقُودِ نُقِلاَ

[١٧٣] وَبَالِغَ الْكَعْبَةِ قُلْ وَالأَنبِيَا **** فِيهَا يُسَارِعُونَ أَيضًا رُوِيَا

[١٧٤] وَسِتَّةُ الأَلْفَاظِ فِي التَّنْزِيلِ **** مَحْذُوفَةٌ مِنْ غَيْرِ مَا تَفْصِيلِ

ذكر في هذه الأبيات سبعة ألفاظ هي:

(أكابر، طائر، إناثا، رباع، قيامًا، بالغ، يسارعون)، وبيان الحكم فيها عند شيوخ النقل على النحو التالي:

أولاً: (أكابر) اتفق الشيخان على حذف ألفه في: ﴿أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا﴾ الأنعام: ١٢٣، لا غير .

(١) انظر: "التنزيل" ص ٣٧٤، ٤٠٣، ٦٠٢، ٨٠٥، ١١٤٩ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٤٧٦، ١٠٧٣ .

ثانيًا: (طائر)[1] وينقسم إلى قسمين:

١- منون منصوب، في: ﴿فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ آل عمران: ٤٩، ﴿فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾ المائدة: ١١٠، وقد اتفق الشيخان على حذف ألفه .

٢- غير المنون المنصوب، وفيه مذهبان:

الأول: ذهب الداني إلى حذف ألفه في مواضع أربعة مقيّدة ، وهي: ﴿وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ الأنعام: ٣٨، ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ﴾ الأعراف: ١٣١ ﴿قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ النمل: ٤٧، ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦ﴾ الإسراء: ١٣، وسكت عن الباقي .

الثاني: ذهب أبو داود إلى حذف ألفه مطلقًا من غير تفصيل، فشمل المواضع الأربعة، وغيرها .

ثالثًا: (إناثًا)[2] فيه مذهبان:

الأول: ذهب الداني إلى حذف ألفه بشرط أن يكون مقترنًا بـ(إلاّ)، وذلك في: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾ النساء: ١١٧ ، وسكت عن الباقي .

الثاني: ذهب أبو داود إلى حذف ألفه مطلقًا حيث جاء، فشمل الموضع المذكور عند الداني وغيره، مثل: ﴿وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا﴾ الإسراء: ٤٠ .

والعمل على ما لأبي داود من حذف ألفه حيث جاء .

رابعًا: (رباع)[3] فيه مذهبان:

الأول: ذهب الداني إلى حذف ألف الموضع الأول فقط، وهو في النساء: ﴿مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ النساء: ٣ ، وسكت عن الباقي .

(١) انظر: "المقنع" ص ١٠، ١١، ١٢، "التنزيل" ص ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٦٣، ٤٨١، ٥٦٥، ٧٨٦ .

(٢) انظر: "المقنع" ص ٨٤، "التنزيل" ص ٤١٩ .

(٣) انظر: "المقنع" ص ٩٣، "التنزيل" ص ٣٩١، ١٠١٦ .

الثاني: ذهب أبو داود إلى حذف ألفه حيث جاء، فشمل ما جاء عند الداني، وباقي المواضع في: ﴿أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾ فاطر: ١.

والعمل على ما لأبي داود من تعميم الحذف في الجميع .

خامسًا: (قيامًا)(١) بشرط أن يكون منوناً منصوبًا، فيه مذهبان:

الأول: ذهب الداني إلى حذف ألف ما جاء منه في سورة العقود: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمٗا لِّلنَّاسِ﴾ المائدة:٩٧، وسكت عن الباقي .

الثاني: ذهب أبو داود إلى تعميم الحذف في الجميع، فشمل أيضًا ما جاء في آل عمران، والنساء: ﴿قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا﴾ آل عمران:١٩١، النساء: ١٠٣، وفي غيرهما .

والعمل على ما لأبي داود من حذف الألف في الجميع، أما (قيام) المرفوع والمجرور، مثل: ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٞ يَنظُرُونَ﴾ الزمر: ٦٨ ، ﴿فَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ مِن قِيَامٖ﴾ الذاريات: ٤٥، فلم يحذف أبوداود واحدًا منهما، والعمل على إثباتهما .

سادسًا: (بالغ)(٢) فيه مذهبان :

الأول: ذهب الداني إلى حذف ألفه بشرط أن يكون مضافًا، إلى (الكعبة) في: ﴿هَدْيَۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ المائدة: ٩٥ ، فقط، وسكت عن الباقي .

الثاني: ذهب أبو داود إلى حذف ألفه دون قيد أو شرط حيث جاء، مثل: ﴿وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ﴾ الرعد:١٤، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦۚ﴾ الطلاق: ٣.

والعمل على ما لأبي داود من حذف ألفه حيث وقع، وكيف جاء .

سابعًا: (يسارعون)(٣) فيه مذهبان:

الأول: ذهب الداني إلى حذف ألفه في موضع واحد، قيّده الناظم، وهو:

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٣٩٢، ٤٦١، "المقنع" ص ١١، "المحكم" ص ١٩١ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٤٥٩، ٤٦٠، ١١٥٨، ١٢٢٠، ١٢٠٩، "المقنع" ص ١١ .

(٣) انظر: "المقنع" ص ١٢، "التنزيل" ص ٦٦ .

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ الأنبياء: ٩٠، وسكت عن الباقي .

الثاني: ذهب أبو داود إلى تعميم الحذف في الجميع، فشمل ما جاء في الأنبياء وغيره، مثل: ﴿وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ آل عمران: ١١٤، ﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ آل عمران: ١٧٦.

وأُخِذ تعميم الحذف عند أبي داود في الألفاظ الستة من أول (طائر) إلى (يسارعون) من قول الناظم: وستة الألفاظ في التتريل...الخ البيت .

وقوله: من غير ما تفصيل: أن الحذف عند أبي داود من غير تفصيل، و(ما) زائدة .

[١٧٥] وَعَنْهُمَا قَاسِيَةٌ وَفِي الزُّمَرِ *** وَفِي فُرَادَى عَنْ سُلَيْمَانَ أَثَرْ

أفاد في الشطر الأول أن الشيخين حذفا ألف (قاسية) المنون المنصوب، في: ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً﴾ المائدة: ١٣، وألف (القاسية) في: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم﴾ الزمر: ٢٢، ثم أفاد في الشطر الثاني أن سليمان بن نجاح حذف ألف (فرٰدى)[١] الأولى ، أما الألف الثانية فستأتي في بابها، وجاء فرادى في موضعين، هما: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ﴾ الأنعام: ٩٤، ﴿أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ سبأ: ٤٦، والعمل على الحذف في الموضعين .

[١٧٦] رَبَائِبِ كَفَّارَةٍ يُوَارِي *** مِيرَاثُ الأَنْعَامِ مَعْ أَوَارِي

أخبر عن أبي داود أخذا من السياق السابق بحذف ألف (ربائب، كفارة، يواري، ميراث، الأنعام، أواري) .

١- (ربائب) في: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم﴾ النساء: ٢٣، لا غير .

(١) انظر: "التتريل" ص ٥٠٣، ١٠١٥ .

٢- (كفارة) حيث وقع [١]، مثل: ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ﴾ المائدة: ٨٩، ﴿ذَٰلِكَ كَفَّـٰرَةُ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ المائدة: ٨٩، وكان على الناظم أن يستثني لأبي داود (كفارة) الواقع أولاً في سورة العقود، وهو: ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ المائدة: ٤٥، لأن أبا داود ذكر ألفاظ (كفارة) كلها وسكت عنه، وقد أطلق صاحب المنصف الحذف في لفظ (كفارة)، وتبعه الناظم في نظمه هنا، وفي عمدة البيان ، فشمل الحذف عندهما كل ألفاظها دون أبي داود .

٣- (يواري) جاء في موضعين هما: ﴿لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾ المائدة: ٣١، ﴿يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا﴾ الأعراف: ٢٦ .

٤- (ميراث) [٢] في: ﴿وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ آل عمران: ١٨٠، حديد: ١٠.

٥- (الأنعام) حيث وقع وكيف جاء، مثل: ﴿وَقَالُوا۟ هَـٰذِهِۦٓ أَنْعَـٰمٌ﴾ الأنعام: ١٣٨، ﴿مَّتَـٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَـٰمِكُمْ﴾ النازعات: ٣٣.

٦- (أواري) في: ﴿فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى﴾ المائدة: ٣١.

والعمل على حذف الألف في الألفاظ الستة المذكورة حيث جاءت، إلا (كفارة) في الموضع الأول من سورة المائدة فبالإثبات .

وسكت الناظم عن لفظ: (أرحام) فهو بالإثبات حيث جاء، لأن المسكوت عنه يُرجَعُ فيه إلى الأصل .

[١٧٧] أثَـٰبكُمْ أثَـٰبهُمْ وَوَٰسِعَةٌ **** كَذَا المَوَٰلي كَيْفَ جَاءَتْ تَابِعَةْ

أخبر عن أبي داود بحذف ألف:

(أثابكم [١]، أثابهم، واسعة، الموالي) كيف وقعت .

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٤٥٨، ٤٦٠ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٣٨٥ .

(أثابكم)، في: ﴿فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ﴾ آل عمران: ١٥٣.

(أثابهم) في: ﴿فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ﴾ المائدة: ٨٥، ﴿وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا﴾ الفتح: ١٨.

(واسعة)[2] في: ﴿أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ﴾ النساء: ٩٧، وهو متعدد في الأنعام، والعنكبوت، والزمر.

(الموالي) في: ﴿وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ﴾ النساء: ٣٣، وفي: ﴿وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ﴾ مريم: ٥، وفي: ﴿فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡۚ﴾ الأحزاب: ٥، وهو متعدد ومنوع، وإليه أشار الناظم بقوله: كيف جاءت، فالضمير المستتر في جاءت يعود على الموالي[3].

والعمل على الحذف في الألفاظ الأربعة كما جاء عند أبي داود.

[١٧٨] ثُمَّ أَحِبَّاؤُهُ ثُمَّ عَاقِبَهْ **** وَأَتُحَاجُونِي كَذَا وَصَاحِبَهْ

أخبر عن أبي داود في هذا البيت أخذا من السياق السابق بحذف ألف أربعة ألفاظ هي: (أحباؤه، عاقبة، أتحاجوني، صاحبة).

١- (أحباؤه) في: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ﴾ المائدة: ١٨.

٢- (عاقبة) حيث جاء[4] مثل: ﴿مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ﴾ الأنعام: ١٣٥، ﴿وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ﴾ طه: ١٣٢، ﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ﴾ الحشر: ١٧.

٣- (أتحاجّوني)[5] في: ﴿قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ﴾ الأنعام: ٨٠، لا غير، وبقي على

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٣٧٥، ٤٥٦.

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٢٠١، ٢٠٢، ٤١٤، ٥٢٢، ٩٨٣.

(٣) انظر: "التنزيل" ص ٤٠٠، ٨٢٦، ٩٩٨، وقد ذكر البنّا الدمياطيّ – تبعًا للقسطلانيّ – حذف ألف كلّ جمع على وزن مفاعل وشبهه. انظر: "الإتحاف" ١/٨٧، "جامع البيان" ص ١٤٩.

(٤) انظر: "التنزيل" ص ٣٦٨، ٤٧٢، ٦٨٧، ٧٣٢، ١٠٣٨، ١٠٦٩، ١٠٨٠، وقد نصّ أبو داود على عموم الحذف فيها ص ٥١٧.

(٥) انظر: "التنزيل" ص ٣٥٢.

الناظم من هذه المادة: (حاججتم) بآل عمران، فإن أبا داود ذكره في التنزيل بحذف الألف، وكان على الناظم أن يذكره له .

٤- (صاحبة)[١] حيث وقع، وكيف جاء، معرفًا ومنكرًا، مثل: ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ﴾ الأنعام: ١٠١، ﴿مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ الجن: ٣، ﴿وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ﴾ المعارج: ١٢، ﴿وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ﴾ عبس: ٣٦ .

والعمل على ما لأبي داود من حذف ألف الألفاظ الأربعة حيث وقعت، و(حاججتم) .

[١٧٩] جهَالَةٌ مَعَ الفَواحِشِ وَفِي **** حَرْفَي الإِبْكَارِ وَقُلْ فِي المُنصِفِ

[١٨٠] عَدَاوَةٌ وَغَيْرُ الأُولَى وَارِدْ **** لابْنِ نَجَاحٍ وَمَعًا مَقَاعِدْ

- ذكر في هذين البيتين حكم حذف الألف في خمسة ألفاظ هي:

(جهالة، الفواحش، الإبكار، عداوة، مقاعد)، وبيان الحكم فيها على النحو التالي:

(جهالة) جاء عن أبي داود أخذا من السياق السابق حذف ألفه في: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ﴾ النساء: ١٧، ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ﴾ الأنعام: ٥٤، وبقي على الناظم من هذه المادة: (الجاهلية) وقد جاء في أربعة مواضع: ﴿ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾[٢] آل عمران: ١٥٤، والمائدة، والأحزاب، والفتح، وقد ذكر أبو داود في التنزيل حذف ألف موضعي آل عمران والأحزاب، وسكت عن موضعي المائدة والفتح .

وأطلق الناظم في عمدة البيان حذف ألف: (الجاهلية) حيث ورد كصاحب المنصف.

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٥٠٨ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٣٩٦، ٤٨٦، ١١٣١، ١١٣٢ .

(الفـــواحش)[1] في: ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ﴾ الأنعـام: ١٥١، ﴿قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ﴾ الأعراف: ٣٣، وحيثما ورد عن أبي داود .

(الإبكار)[2] في موضعين هما: ﴿وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ﴾ آل عمران: ٤١، ﴿وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ﴾ غافر: ٥٥، عن أبي داود .

(عداوة) وفيه مذهبان:

الأول: ذهب أبو داود إلى حذف ألفه حيث ورد، معرفًا ومنكرًا، إلا الموضع الأول منه، وهو في المائدة: ﴿فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ﴾ المائدة: ١٤ فقد سكت عنه، وأمثلة ذلك: ﴿وَأَلۡقَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ﴾ المائدة: ٦٤، ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً﴾ المائدة: ٨٢، أيضًا .

الثاني: ذهب البلنسي صاحب المنصف إلى تعميم الحذف في الجميع فشمل ما جاء بالحذف عند أبي داود، وما سكت عنه .

(مقاعد)[3] في الموضعين بالحذف عند أبي داود، والموضعان هما: ﴿تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِۗ﴾ آل عمران: ١٢١، ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمۡعِۖ﴾ الجن: ٩.

ما عليه العمل:

١- عند المشارقة: الحذف في الألفاظ الأربعة حيث جاءت، وفي الجاهلية حيث وردت إلا (عداوة) في الموضع الأول فبالإثبات .

٢- عند المغاربة: الحذف مطلقًا في الجميع بما في ذلك الموضع الأول من (عداوة) .

[١٨١] ثُمَّ تَرَاضَيْتُمْ وَآثَارُهُمْ **** وَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ كُلُّهُمْ

ذكر في هذا البيت لفظين هما:

---

(١) المرجع السابق ص ٥٢٤، ١٠٩٥، ١١٥٥، "جامع البيان" ص ١٤٩ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٣٤٤، ١٠٧٧ .

(٣) انظر: "التنزيل" ص ٣٦٤، ١٢٣٥ .

(تراضيتم، وآثارهم) وبيان الحكم فيهما كما يلي، وفيهما مذهبان [1]:

أولاً: ذهب جميع شيوخ النقل إلى حذف ألف المقترن منه: بـ(فهم على) في: ﴿فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ الصافات: ٧٠.

ثانيًا: ذهب أبو داود إلى حذف ألفه مطلقًا حيث جاء، مثل: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم﴾ المائدة: ٤٦، ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ﴾ يس: ١٢، ﴿وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم﴾ الزخرف: ٢٢.

والعمل على ما لأبي داود من الحذف في: (تراضيتم، وآثارهم) منصوبًا ومجرورًا حيث وقع .

[١٨٢] كَذَا تَعَالَى عَاقَدَتْ وَالْخُلْفُ **** لَدَى أَرَيْتَ وَأَرَيْتُمْ عُرْفُ

أي: كذا الحذف عن جميع شيوخ النقل أخذًا من الترجمة السابقة، في لفظي: (تعالى، وعاقدت).

(تعالىٰ) [2]: حيث ورد مثل: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ﴾ الأنعام: ١٠٠، والإسراء، ولا يندرج فيه: تعالوا، وتعالين، وألفهما ثابتة .

(عاقدت) في: ﴿وَٱلَّذِينَ عَٰقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ النساء:٣٣، وقد قرأه الكوفيون بحذف الألف، فالحذف حذف إشارة.

ونقل شيوخ النقل عن كتاب المصاحف الخلف بين حذف وإثبات ألف الفعل (رأيت) إذا دخلت عليه همزة الاستفهام وحدها، أو مع الفاء [3]، مثل: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ﴾ العلق: ٩، ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ﴾ الأنعام: ٤٠، ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ مريم: ٧٧، ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ النجم: ١٩، ولا يندرج (رأى) الخالي عن همزة الاستفهام معه .

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٤٤٦، ١٠٢٢، ١٠٣٧، ١١٠١، ١١٨٩، "المقنع" ص ١٣ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٤٠٠، ٤٥٧، ٥٠٧، "المقنع" ص ١٨، "الإتحاف" ١/٨٥ .

(٣) انظر: "المقنع" ص ٩٩، "التنزيل" ص ٤٨٣، ١٠٦٠ .

والعمل على حذف ألف الفعل (رأيت) إذا دخلت عليه همزة استفهام وحدها، أو مع الفاء حيث ورد .

[١٨٣] وَجَاعِلُ اللَّيْلِ وَأُولَى فَالِقَ **** وَحَذْفُ حُسْبَانًا وَلَفْظِ خَالِقِ

[١٨٤] بِمُنصِفٍ .... **** ....

أخبر عن شيوخ النقل بالخلاف في حذف ألف (جاعل) [1] المضاف إلى (الليل) في: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّيۡلِ سَكَنٗا﴾ الأنعام: ٩٦، وفي (فالق) في الموضع الأول، وهو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ﴾ الأنعام: ٩٥ .

واحترز بجاعل المجاور لليل عمّا في: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ﴾ آل عمران: ٥٥، وعمّا في: ﴿جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا﴾ فاطر: ١، فإنهما ثابتان من غير خلاف، وأما ﴿إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ﴾ البقرة: ٣٠، فخارج عن الترجمة لتقدمه عليها، وهو ثابت أيضًا .

واحترز بأولى (فالق) عن الكلمة الثانية [2]، فإن الخلاف فيها خاص بأبي داود كما سيأتي .

ثم أخبر بحذف ألف (حسبانًا) المنون المنصوب، ولفظ: (خالق) معرفًا ومنكرًا حيث وردا عن صاحب المنصف، وهو البلنسي، مثل: ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ﴾ الأنعام: ٩٦، ﴿حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الكهف: ٤٠، ولم يندرج مع حسبانًا (بحسبان) في: ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ﴾ الرحمن: ٥، فألفه ثابتة.

ويلاحظ أن (حسبان) على وزن (فعلان) فألفه ثابتة عند الداني - ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُۚ﴾ الأنعام: ١٠٢، ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ﴾ الحشر: ٢٤، وكان على الناظم أن يذكر لأبي داود حذف ألف (خالق) في الحشر

(١) انظر: "المقنع" ص ٩٣، "التنزيل" ص ٥٠٥، ٥٠٦ .

(٢) انظر: "المقنع" ص ٤٤، ٩٣ .

لأنه نصّ في التنزيل عليه .

و(خالق) على وزن (فاعل) وهو من الأوزان المثبتة عند الداني .

والعمل عند المغاربة: على حذف ألف (جاعل الليل)، و(فالق الحب)، و(حسبانًا) المنون المنصوب، ولفظ (خالق) حيث وقع .

وعند المشارقة: حذف ألف (جاعل الليل)، ولفظ (خالق) حيث وقع، وإثبات ألف (حسبانًا)، و(فالق) .

[١٨٤] . . . وعَامِلٌ وَالإِنسَانْ **** قَدْ ضِمْنَا التَّنْزِيلِ قُلْ وَالبُهتَانْ

أخبر عن أبي داود بحذف ألف ثلاثة ألفاظ هي:

(عامل، الإنسان، البهتان) معرفة ومنكرة حيث وردت، وكيف جاءت، مثل: ﴿إِنِّي عَٰمِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ هود: ٩٣، ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ النساء: ٢٨، ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ﴾ الإسراء: ١٣، ﴿أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا﴾ النساء: ٢٠، ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ﴾ الممتحنة: ١٢، وظاهر إطلاق الناظم يفيد أن لفظ (عامل) محذوف عند أبي داود حيث وقع، وليس كذلك ، فقد نصّ في التنزيل على إثبات لفظ (عامل)[١] في قوله تعالى: ﴿إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾ الأنعام: ١٣٥ .

والعمل على الحذف في الألفاظ الثلاثة حيث وردت، إلا في الأنعام فبالإثبات .

[١٨٥] وَجَاءَ خُلْفُ فَالِقُ الإِصْبَاحِ **** عَنِ الذِي يُعْزَى إِلَى نَجَاحِ

[١٨٦] وَاحذِفْ سُكَارَى عَنْهُ قُلْ وَالوِلْدَانْ **** وَعَنْهُمَا فِي الحَجِّ جَاءَ الحَرفَانْ

نقل أبو داود الخلف في ألف: (فالق) المجاور للإصباح[٢] في: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ الأنعام: ٩٦، بالأنعام، ووزن (فالق) فاعل، من الأوزان المثبتة عند الداني، فهو

(١) انظر: "التنزيل" ص ٥١٧ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٥٠٤، ٥٠٥ .

مثبت الألف عند الداني، والعمل على الإثبات .

وجاء عن أبي داود حذف ألف لفظين هما: (سكارى[1]، والولدان) حيث وقعا، وكيف جاءا، وقد وافقه الداني على حذف ألف (سكارى) في موضعي الحج: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾ الحج: ٢، وسكت عن غيرهما، وهو موضع: ﴿لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ﴾ النساء: ٤٣، وهو بالحذف عند أبي داود، ففي (سكارى) مذهبان:

١- ذهب أبو داود إلى تعميم الحذف في الجميع .

٢- ذهب الداني إلى حذف موضعي الحج، والسكوت عن غيرهما، وهو موضع النساء .

وأمثلة (الولدان): ﴿وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ﴾ النساء: ٧٥، ﴿يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ﴾ الواقعة: ١٧، والإنسان .

والعمل على:

حذف ألف (سكٰرى) في المواضع الثلاثة، وألف (الولدان) حيث وقع، كما جاء عند أبي داود .

[١٨٧] وَعَنْهُ فِي رَضَاعَةِ النِّسَاءِ **** وَمُنصِفٌ فِي المَوْضِعَيْنِ جَائِي

[١٨٨] وَعَالِمُ الغَيْبِ لِكُلٍّ بِسَبَا **** وَلِسِوَى الدَّانِي سِوَاهُ نُسِبَا

ذكر في هذين البيتين حكم ألف لفظين هما: (الرضاعة، وعالم) .

١- (الرضاعة)[2]: جاء لفظ الرضاعة في موضعين: ﴿لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ﴾ البقرة: ٢٣٣، ﴿وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ﴾ النساء: ٢٣ ، وقد جاء عن أبي داود حذف ألف موضع النساء، وجاء عن صاحب المنصف حذف ألف

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٣٩٨ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٤٠٢ .

الموضعين، والعمل على حذف ألف الموضعين عند المغاربة، وأمّا عند المشارقة فعلى مذهب أبي داود إثبات ألف موضع البقرة، وحذف ألف موضع النساء.

٢- (عالم)[1] حيث وقع، وكيف جاء.

اتفق شيوخ النقل على حذف ألف موضعٍ واحدٍ منه، وهو المقيّد بإضافته إلى (الغيب) في سورة سبأ: ﴿عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ﴾ سبأ: ٣، وأمّا سوى موضع سبأ من المواضع الأخرى فإنها بالحذف عند سوى الداني من الشيوخ، وعند الداني بالإثبات، لأنها على وزن (فاعل)، وهو يثبت كل ما كان على وزن فاعل من قول الناظم: ووزن فعّال وفاعل ثبت، ومعنى ذلك أن الداني خرج عن قاعدته هذه في موضع سبأ فقط، وغير موضع سبأ مثل: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ﴾ الأنعام: ٧٣، والرعد، والسجدة...الخ، فلفظ (عالم) فيه مذهبان:

١- ذهب الداني إلى حذف ألف موضع سبأ، وإثبات ألف ما عداه.

٢- ذهب أبو داود والشاطبيّ إلى تعميم حذف الألف في الجميع[2].

والعمل على حذف الألف في الجميع، كما جاء عند أبي داود.

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٨٩، "التنزيل" ص ١٠٠٨، "الإتحاف" ١/٨٥.

(٢) وهو من زيادات "العقيلة" على "المقنع".

وقد نصّ الشّاطبيّ في "العقيلة" على الحذف في موضع سبأ بقوله: (البيت ١٠٣):

ويسئلون بخلفٍ عَالِمُ اقتصرا

ثمّ عمّم الحذف فيما كان من لفظ: (عـلم) فقال: (البيت ١٣٦):

وعَالِمٌ وبلاغٌ والسلاسِلُ وَالشــ *** شيطَانُ إيلــفِ سُلطــنٌ لَمن نظرَا

الترجمة الرابعة

[١٨٩] مَا جَاءَ مِنْ أَعْرَافِهَا لِمَرْيَمَا ** عَنِ الْجَمِيعِ أَوْ لِبَعْضٍ رُسِمَا**

هذه الترجمة الرابعة من حذف الألفات من أول الأعراف إلى أول مريم، يبيّن فيها ما اتفق الجميع على حذف ألفه، أو اختلفوا فيه .

[١٩٠] وَالْحَذْفُ فِي التَّنْزِيلِ فِي بَيَاتَا ** وَفِي تُشَاقُّونِ وَفِي رُفَاتَا**

[١٩١] وَفِي تُخَاطِبْنِي وَفِي دَارِهِمْ ** وَفِي اسْتَقَامُوا بَاخِعٌ وَعَاصِمْ**

أخبر عن أبي داود بحذف ألف ثمانية ألفاظ مذكورة في هذين البيتين، وهي:

(بياتا، وتشاقون، ورفاتا، وتخاطبني، ودراهم، واستقاموا، وباخع، وعاصم)حيث جاءت هذه الألفاظ، إلا لفظ: (عاصم) فظاهر كلام الناظم أن ألفه محذوفة من غير خلاف عند أبي داود مطلقًا، وليس كذلك، إذ قد قال أبو داود في التنزيل في سورة يونس: (عاصم) رسمه الغازي بن قيس في كتابه بغير ألف، و لم أروه عن غيره، ولا أمنع من الألف، وهو اختياري .اهـ[1].

والعمل على إثبات ألف (عاصم) في يونس، وعلى حذفها في سورتي هود، وغافر، وعلى حذف ألف الألفاظ السبعة المذكورة قبل عاصم حيث جاءت، وأمثلة الألفاظ الثمانية:

١- (بياتًا) في: ﴿فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا﴾ الأعراف: ٤، ويونس .

٢- (تشاقون) في: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ﴾ النحل: ٢٧.

٣- (رفاتًا) في: ﴿وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا﴾ الإسراء: ٩٨،٤٩ .

٤- (تخاطبني) في: ﴿وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟﴾ هود: ٣٧، والمؤمنون .

٥- (دراهم) في: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ﴾ يوسف: ٢٠.

(١) انظر: "التنزيل" ص ٦٥٦، ٦٨٥، ١٠٧٢ .

٦- (استقاموا) في: ﴿فَمَا ٱسۡتَقَٰمُواْ لَكُمۡ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡۚ﴾ التوبة: ٧، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾ فصلت: ٣٠، والأحقاف، ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ الجن: ١٦.

٧- (باخع) في قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ﴾ الكهف: ٦، ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ﴾ الشعراء: ٣ .

٨- (عاصم) موضع يونس المثبت: ﴿مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ﴾ يونس: ٢٧، والمواضع الأخرى محذوفة الألف: ﴿لَا عَٰصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾ هود: ٤٣، ﴿مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَٰصِمٖ﴾ غافر: ٣٣ .

[١٩٢] وَيَتَــوَارَى وَكَــذَا أَوَّاهُ **** بِضَـاعَـةٌ وَصَاحِبَيْ حَرْفَاهُ

جاء عن أبي داود في هذا البيت حذف ألف أربعة ألفاظ، وهي:

(يتوارى، أوّاه، بضاعة، صاحبي) حيث جاءت، مثل:

١- (يتوارى) في: ﴿يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ﴾ النحل: ٥٩، لا غير .

٢- (أوّاه) [١] في: ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ﴾ التوبة: ١١٤، ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٞ مُّنِيبٞ﴾ هود: ٧٥.

٣- (بضاعة)[٢] كلها في يوسف: ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ﴾ يوسف: ١٩، ﴿ٱجۡعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ﴾ يوسف: ٦٢، ﴿وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ﴾ يوسف: ٦٥، ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا﴾ يوسف: ٦٥، ﴿وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ﴾ يوسف: ٨٨ .

٤- (صاحبي) [٣] حرفاه، أي: موضعاه في يوسف أيضا: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ

(١) انظر: "التنزيل" ص ٤٤٣، ٥٣٦، "جامع البيان" ص ١٤٣ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٧٢١، ٧٢٣ .

(٣) انظر: "التنزيل" ص ٧١٦، ٧١٧، "جامع البيان" ص ١٤٩ .

﴿ءَأَرْبَابٌ﴾ يوسف: ٣٩، ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا﴾ يوسف: ٤١ .

والعمل على حذف الألف في الألفاظ الأربعة، كما جاء عند أبي داود .

[١٩٣] أسمائه رهبانهم موازين **** . . .

....

ذكر عن أبي داود في هذا الشطر من البيت حذف ألف ثلاثة ألفاظ هي: (أسمائه، رهبانهم، موازين) على النحو التالي:

١- (أسمائه) [١] في: ﴿وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾ الأعراف: ١٨٠، بشرط إضافته إلى الضمير المفرد المذكر الغائب، فإن اختل الشرط أثبتت الألف، مثل: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً﴾ يوسف: ٤٠، ﴿لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ الحشر: ٢٤.

٢- (رهبانهم)[٢] بشرط الإضافة إلى ضمير جماعة الغائبين، مثل: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ﴾ التوبة: ٣١، فإن اختل الشرط ثبتت الألف، مثل: ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ﴾ التوبة: ٣٤، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾ المائدة: ٨٢، وهو منكر وخارج عن الترجمة فألفه ثابتة .

٣- (موازين) [٣] حيث وقع، وكيف جاء، مثل: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ الأعراف: ٨ المؤمنون: ١٠٢، بالأعراف والمؤمنون، ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ القارعة: ٦، ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ القارعة: ٨ .

والعمل على ما لأبي داود من حذف ألف الألفاظ الثلاثة .

.... **** ومنصف بصاحب يضاهون

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٥٨٥ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٦٢٠ .

(٣) انظر: "التنزيل" ص ٥٣١، ٨٩٧، ١٣١٦ .

[١٩٤] وَلَمْ يَجِيءْ فِي سُوَرِ التَّنـزِيـلِ **** إلاَّ بِلاَمِ الجَرِّ فِي التَّنـزِيـلِ

أخبر عن البلنسي صاحب المنصف بحذف ألف لفظين هما: (صاحب) مطلقًا، و(يضاهون)، وأن لفظ (صاحب) لم يجيء بالحذف في كتاب التنزيل لأبي داود إلا مقترنًا بلام الجر[1] حال كونه في سور التنزيل، أي: القرآن، ففاعل يجيء ضمير عائد على صاحب، لا على يضاهون، وإن كان أقرب منه، لأن الذي ورد في القرآن مقترنًا بلام الجر هو صاحب لا يضاهون .

فلفظ (صاحب) فيه مذهبان:

الأول: ذهب البلنسي صاحب المنصف إلى حذف ألفه مطلقًا حيث جاء، بشرط أن يكون اسمًا، وقد أخذ هذا الشرط من تنوين الناظم لفظ (صاحبٍ) لأن الفعل لا ينون، وإنما ينون الاسم، خرج بهذا الشرط: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ لقمان: ١٥، فلا تشمله عبارة الناظم، وألفه ثابتة .

وأمثلة صاحب محذوف الألف، عند البلنسي: ﴿قَالَ لَهُۥ صَـٰحِبُهُۥ﴾ الكهف: ٣٧ ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ﴾ التوبة: ٤٠، ﴿وَلَا تَكُن كَصَـٰحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ القلم: ٤٨، ﴿والصَّـٰحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ النساء: ٣٦ .

الثاني: ذهب أبو داود إلى حذف ألف (صاحب) المقترن بلام الجر فقط، في: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ﴾ التوبة: ٤٠، ﴿فَقَالَ لِصَـٰحِبِهِۦ﴾ الكهف: ٣٤، وسكت عن الباقي فيرجع فيه إلى الأصل، وهو الإثبات .

وأما (يضاهون) محذوف الألف عند البلنسي، ففي: ﴿يُضَـٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ التوبة: ٣٠، لا غير .

ما عليه العمل:

١- عند المغاربة: حذف ألف (يضاهون، وصاحب) حيث وقعا، وكيف جاءا،

(١) انظر: "التنزيل" ص ٦٢٣، ٨٠٧ .

كما عند البلنسي .

٢- عند المشارقة: حذف ألف (يضاهون) لأنه نُصَّ على حذفه عند البلنسي، وما فيه نص يصار إليه، وحذف ألف (صاحب) المقترن بلام الجر، وإثبات ألف غيره كما عند أبي داود .

[١٩٥] وَفِيهِ أَيْضاً جَاءَ لَفْظُ كَـاذِبْ **** مِيـقَاتُ مَعْ مَشَـارِقٍ مَغَـارِبْ

[١٩٦] كُلاً وَقَدْ جَـاءَ كَذَاكَ فِيهِمَا **** لَدَى المَعَـارِجِ وَلَكِنْ عَنْهُمَا

[١٩٧] وَكَـاذِبٌ فِي زُمَرٍ وَالكَـافِرُ **** فِي الرَّعْدِ مَعْ مَسَاكِنٍ تَـزَاوَرُ

- جاء عن أبي داود حذف ألف أربعة ألفاظ، وهي:

(كاذب، ميقات، مشارق، مغارب) حيث جاءت، وكيف وقعت، مثل: ﴿وَمَنْ هُوَ كَٰذِبٌ﴾ هود: ٩٣، ﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبًا﴾ غافر: ٢٨، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ﴾ الزمر: ٣، ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ﴾ الأعراف: ١٤٢، ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا﴾ الأعراف: ١٤٣، ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا﴾ النبأ: ١٧، ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا﴾ الأعراف: ١٣٧، ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾ المعارج: ٤٠ .

وقد وافق الداني أبا داود على حذف ألف (كاذب) في الزمر، وألف (المشارق والمغارب) بالمعارج فقط، وقد أخذ تعميم الحذف عند أبي داود من قول الناظم: كلاًّ، وأخذت موافقة الداني لأبي داود من قوله: وَقَدْ جَاءَ كَذَاكَ فِيهِمَا لَدَى الْمَعَارِجِ وَلَكِنْ عَنْهُمَا وَكَاذِبٌ فِي زُمَرٍ[1]، فعنهما: تفيد اتفاق الشيخين .

فلفظ (مشارق، ومغارب، وكاذب) فيه مذهبان:

(١) انظر: "المقنع" ص ١٣، ١٤، ٥٨، "الإتحـاف" ١/٢٣٥، ٢٣٩، "التنزيـل" ص ٥٦٧، ٦٩٩، ١٠٥٦، ١٠٧٢، ١٠٧٤، ١٠٣١، ١٢٣٠ .

الأول: ذهب أبو داود إلى حذف ألف هذه الألفاظ الثلاثة حيث وردت وكيف جاءت، معرفة ومنكرة، مضافة وغير مضافة .

الثاني: ذهب الداني إلى حذف ألفها بقيود: (مشارق ومغارب) في المعارج، و(كاذب) في الزمر، وسكت عن بقية المواضع .

والعمل على ما لأبي داود من الحذف في الألفاظ الأربعة حيث جاءت.

واتفق الشيخان أخذًا من قوله: عنهما السابق، على حذف ألف الألفاظ الثلاثة المذكورة، وهي:

١- (الكافر) بقيد كونه في الرعد: ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ الرعد:٤٢، خرج بهذا القيد موضع: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَالَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾ النبأ: ٤٠، فبالإثبات .

٢- (مساكن) حيث وقع وكيف جاء، مثل: ﴿وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا﴾ التوبة: ٢٤، ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ الصف: ١٢، ﴿فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ القصص: ٥٨، والمذكور هنا جمع (مَسكَن) بفتح الميم والكاف، والمذكور في البقرة جمع (مِسكين) بكسر الميم .

٣- (تزاور) في: ﴿تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ﴾ الكهف: ١٧، لا غير .

[١٩٨] وَعَـنْ أَبِي دَاوُدَ أَدْبَـارُهُمُ **** ثُمَّ بِغَيْرِ الرَّعْـدِ أَعْنَاقُهُمُ

[١٩٩] وَالْمُنْصِفُ الأَدْبَارُ فِيهِ مُطْلَقَا **** وَفِيهِ أَعْنَـاقُهُمْ قَدْ أَطْلَقَا

أخبر في البيت الأول عن أبي داود بحذف ألف (أدبارهم) بشرط إضافته إلى ضمير جماعة الغائبين (هم)[١]، حيث جاء وكان على الناظم أن يذكر له حذف ألف (الأدبار) في الأحزاب والحشر، لأنه نصَّ على حذفهما، وبحذف ألف (أعناقهم) بشرط إضافته أيضًا إلى ضمير جماعة الغائبين، حيث وقع إلا موضع الرعد، فبالإثبات .

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٦٠٣، ٩٩٩، ١١٣٧، ١١٩٦، "جامع البيان،" ص ١٩٥ .

ثم أخبر في البيت الثاني عن البلنسي صاحب المنصف بحذف ألف (الأدبار) مطلقًا، مضافًا أم غير مضاف، وألف (أعناقهم) بشرط إضافته إلى ضمير جماعة الغائبين، خرج غير المضاف، مثل: ﴿فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ﴾ الأنفال: ١٢،...الخ .

فلفظ: (الأدبار، وأعناقهم) فيه مذهبان:

الأول: ذهب أبو داود إلى حذف ألف (أدبارهم) بشرط إضافته إلى ضمير جماعة الغائبين حيث جاء، مثل: ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ﴾ الأنفال: ٥٠، خرج بذلك غير المضاف إلى الضمير، مثل: ﴿لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَٰرَ﴾ الأحزاب: ١٥، ﴿وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ﴾ المائدة: ٢١، وهو خارج عن الترجمة، وقد نصّ أبو داود على حذف ألف موضعي الأحزاب والحشر، وإلى حذف ألف: (أعناقهم) بشرط إضافته إلى ضمير جماعة الغائبين، حيث جاء إلا موضعًا واحدًا[1]، وهو موضع: ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ﴾ الرعد: ٥، وأمثلة محذوف الألف: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ الشعراء: ٤ .

الثاني: ذهب البلنسي إلى تعميم حذف ألف (الأدبار) مطلقًا مضافًا كما مرّ في أمثلة أبي داود، أم غير مضاف مثل: ﴿وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَٰرَ﴾ آل عمران: ١١١، وإلى تعميم الحذف في ألف (أعناقهم) بشرط إضافته إلى ضمير جماعة الغائبين، فشمل جميع المواضع بما في ذلك موضع الرعد المستثنى عند أبي داود، أما غير المضاف إلى الضمير فهو خارج عن ذلك مثل: (الأعناق) وهو بالإثبات .

١-عند المغاربة: على مذهب البلنسي حذف ألف (الأدبار) مطلقًا مقترنًا بأل أم مضافًا، وألف (أعناقهم) بشرط إضافته إلى ضمير جماعة الغائبين حيث جاء .

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٩٢١، ١٠٢١، ١٠٧٩ .

٢-عند المشارقة: على مذهب أبي داود وهو: حذف ألف (أدبارهم) المضاف إلى ضمير جماعة الغائبين مطلقًا، وألف (الأدبار) موضعي الأحزاب والحشر، وألف (أعناقهم) المضاف إلى ضمير جماعة الغائبين حيث جاء، إلا موضع الرعد فبالإثبات.

[٢٠٠] وَعَنهُمَا يَاءُ بِأَيَّامِ أَلِفُ ** مُختَلَفًا وَلَيسَ بَعدَهُ أَلِفُ**

ذكر في هذا البيت حكم لفظ (بأيام) المجاور للباء[1] في: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾ إبراهيم: ٥، وهذا اللفظ نقل فيه الشيخان اختلاف المصاحف في زيادة ياء، وعدم زيادتها، وإذا زيدت الياء لا يرسم بعدها ألف، وإذا لم تزد الياء يرسم ألف بعد الياء الواحدة، ففي رسم: (بأيام) وجهان:

الأول: رسمه بياءين مع حذف الألف هكذا (بِأَيَّىٰمِ)، واختاره أبو داود في التنزيل.

الثاني: رسمه بياء واحدة، وثبوت ألف بعدها، هكذا: (بِأَيَّامِ الله).

والعمل على اختيار أبي داود، وهو رسمه هكذا: (بِأَيَّىٰمِ)، واحترز الناظم بالمجاور للباء عن الخالي عنها، مثل: ﴿فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾ فصلت: ١٦، ﴿لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ الجاثية: ١٤، فإنه لا خلاف في رسمه بياء واحدة وألف بعدها، هكذا: (أَيَّام).

[٢٠١] وَالحَذفُ فِي الأَنفَالِ فِي المِيعَادِ ** وَعَن أَبِي دَاوُدَ فِي الأَشهَادِ**

ذكر في هذا البيت حكم ألف لفظين هما: (الميعاد، الأشهاد)

١- (الميعاد)[2] اتفق شيوخ النقل على حذف ألفه بقيد كونه واقعًا في الأنفال،

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٧٤٥، وقد نقل اللبيب عن أبي داود في: "التبيين" عن الغازي بن قيس وابن أشتة، رسمه بياءين، وحكى عن أبي عبيد أنه رآه كذلك في "الإمام"، انظر: "الدرة الصقيلة" ٣٨ .

(٢) انظر: "المقنع" ص ١٩، ٤٤، "التنزيل" ص ٣٢٩، ٣٣٠، ٦٠١، "الإتحاف" ٨٦/١، "الوسيلة" ٨٣/أ .

وهو: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾ الأنفال: ٤٢، وخرج بهذا القيد غير هذا الموضع، مثل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ الرعد: ٣١، فإنه بإثبات الألف، فالخلف من المخلوقين ناسبه الحذف، ومن الخالق ناسبه الإثبات .

٢- (الأشهاد) جاء عن أبي داود حذف ألف الأشهاد حيث جاء [1]، مثل: ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾ هود: ١٨، ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ غافر: ٥١ .

والعمل على ما لأبي داود من حذف ألف (الأشهاد) في الموضعين .

[٢٠٢] وَبَاسِطِ فِي الْكَهْفِ وَالرَّعْدِ مَعًا ** ثُمَّ بِهَا الْقَهَّارُ أَيْضًا وَقَعَا**

أخبر عن أبي داود بحذف ألف لفظين هما:

١- (باسط) [2] في: ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ الكهف: ١٨، ﴿إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ﴾ الرعد: ١٤، وموضع: ﴿مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ﴾ المائدة: ٢٨ خارج عن هذه الترجمة لتقدمه عليها، وهو بالإثبات .

٢- (القهّار) [3] في سورة الرعد خاصة، وهو في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ الرعد: ١٦، واحترز بالرعد لخروج غيره، مثل: ﴿أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ يوسف: ٣٩، ﴿هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ الزمر: ٤، فألفه ثابتة .

والعمل على حذف ألف (باسط) في الكهف والرعد، وحذف ألف (القهّار) الواقع في الرعد، وإثبات الواقع في غيرها .

[٢٠٣] ثُمَّ سَرَابِيلَ مَعًا أَنكَاثَا ** جِدَالَنَا اسْطَاعُوا وَقُلْ أَثَاثَا**

جاء عن أبي داود حذف ألف الألفاظ الآتية:

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٦٨١ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٧٣٨، ٧٣٩، ٨٠٤ .

(٣) انظر: "التنزيل" ص ٧٣٩ .

١- (سرابيل)[1] معًا في الموضعين: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ النحل: ٨١، ولا يدخل فيه: ﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾ إبراهيم: ٥٠، لأن الناظم عبر بمعًا، وهو لا يستعمله كالشاطبي إلا في اثنين .

٢- (أنكاثا)[2] في: ﴿مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾ النحل: ٩٢، لا غير .

٣- (جدالنا) في: ﴿قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا﴾ هود: ٣٢. وتقدم حذف ألف الفعل منه، ولا يدخل (جدال) لخروجه عن الترجمة، وألفه ثابتة كما تقدم .

٤- (اسطاعوا) في: ﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ﴾ الكهف: ٩٧، لا غير، ولم يكتف عن هذا بـــ(استطاعوا) المتقدم، لنقصان التاء من هذا .

٥- (أثاثا) في: ﴿وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا﴾ النحل: ٨٠، و ﴿أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ مريم: ٧٤ .

والعمل على ما لأبي داود من حذف ألف الألفاظ الخمسة المذكورة .

[٢٠٤] لَوَاقِـــحِ إِمَامِهِـــمْ أَذَانُ **** بِتَـــوْبَةٍ عَالِيَهَـــا الأَلْـــوَانُ

[٢٠٥] غَضْـــبَانَ جَاوَزْنَا وَفِي صَلْصَالِ **** وَشُفَعَـــاؤُنَا لَهُـــنَّ تَـــالِ

أخبر عن أبي داود بحذف ألف الألفاظ التسعة المذكورة في البيتين، وهي:

١- (لواقح) في الحجر لا غير: ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ الحجر: ٢٢ .

٢- (إمامهم) بشرط الإضافة إلى ضمير جماعة الغائبين[3] في: ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ﴾ الإسراء: ٧١، واحترز بقيد الإضافة عن غير المضاف، مثل: ﴿لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ الحجر: ٧٩، فإن ألفه ثابتة .

(١) انظر: "التنزيل" ص ٧٧٧ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٧٧٨ .

(٣) انظر: "التنزيل" ص ٧٩٣ .

٣- (أذان)[١] في: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ التوبة: ٣، وقيّده بالتوبة مخافة تصحيف مقصور الهمزة بممدودها الثابت ألفه، مثل: ﴿أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ الأعراف: ١٩٥، لصحة الوزن على كليهما، لا للاحتراز، لأن أذان المقصور لم يقع إلا في التوبة .

٤- (عاليها) في: ﴿جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا﴾ هود: ٨٢ ، ﴿فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا﴾ الحجر: ٧٤، وهود ، ولا يندرج فيه (عاليهم) .

٥- (الألوان) حيث وقع، وكيف جاء، مثل: ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ﴾ النحل: ١٣، ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾ النحل: ٦٩ .

٦- (غضبان) حيث جاء في: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ الأعراف: ١٥٠، ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ طه: ٨٦ .

٧- (جاوزنا) في: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ﴾ الأعراف: ١٣، يونس: ٩٠، ولا يندرج فيه: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا﴾ الكهف: ٦٢.

٨- (صلصال) حيث جاء مثل: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ﴾ الحجر: ٢٨، ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ﴾ الرحمن: ١٤،...الخ .

٩- (شفعاؤنا) في: ﴿وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ يونس: ١٨ .

والعمل على ما لأبي داود من حذف ألف الألفاظ التسعة المذكورة .

[٢٠٦] وَجَاءَ فِي الرَّعْدِ وَنَمْلٍ عَنْهُمَا ** وَنَبَإٍ لَفْظُ تُرَاباً مِثْلَ مَا**

[٢٠٧] ثُمَّ تُصَاحِبْنِي وَفِي الأَعْرَافِ ** قَدْ جَاءَ طَائِفٌ عَلَى خِلاَفِ**

اتفق الشيخان على حذف ألف لفظ (ترابًا)[٢] الواقع في الرعد، والنمل،

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٦١٠، ٦١١ .

(٢) انظر: "المقنع" ص ١٩، "التنزيل" ص ٧٣٦، ٩٥٦، ١١٧٨، ١٢٦٢، "الإتحاف" ١/٨٦ .

والنبأ، وعلى حذف ألف : (تصاحبني)، والمواضع هي: ﴿وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا﴾ الرعد: ٥، ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا﴾ النمل: ٦٧، ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ النبأ: ٤٠، واحترز بقيد السور الثلاثة عن الواقع في غيرها، فإن ألفه ثابتة، مثل: ﴿أَيَعِدُكُمۡ أَنَّكُمۡ إِذَا مِتُّمۡ وَكُنتُمۡ تُرَابٗا﴾ المؤمنون: ٣٥.

وأما (تصاحبني) ففي: ﴿فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا﴾ الكهف: ٧٦.

ونقل الشيخان الخلف بين حذف وإثبات ألف (طائف) في: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ﴾ الأعراف: ٢٠١، واستحب أبو داود في التنزيل كتابته بغير ألف، واحترز الناظم بالأعراف عن الواقع في: ﴿فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ﴾ القلم: ١٩، فألفه ثابتة .

والعمل على ما لأبي داود من حذف ألف (تُرَٰبًا أُنزِلَ في المواضع الثلاثة، وألف(تُصَٰحِبۡنِي)، وألف (طَٰٓئِفٞ وَهُوَ بالأعراف .

[٢٠٨] وَمُقْنِعٌ قُــرءَانا أولَى يُوسُفِ **** وَزُخْــرُفٍ وَلِسُلَيمَانَ احْذِفِ

وقع لفظ (قرآن)[١] في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، وقد اختلف الشيخان حول حذف وإثبات ألف موضعين منها، واتفقا على إثبات الألف في بقية المواضع حيث جاءت .

* الموضعان المختلف فيهما بين الشيخين هما:

١- ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا﴾ يوسف: ٢.

٢- ﴿إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا﴾ الزخرف: ٣، وبيان حكمهما كالآتي:

أولاً: نقل الداني خلف كتاب المصاحف بين حذف وإثبات ألف

(١) انظر: "المقنع" ص ١٩، "التنزيل" ص ٧٠٥، ٧٠٦، ٨٥٤، ١٠٩٧ .

الموضعين .

ثانيًا: نقل أبو داود حذف ألف الموضعين قولاً واحدًا من غير خلاف .

*والمواضع المتفق على إثبات ألفها، مثل: ﴿بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ يوسف: ٣، الواقع غير أولٍ بيوسف، ﴿لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ﴾ الزخرف: ٣١، الواقع غير أول بالزخرف، ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٍ مُّبِينٍ﴾ الحجر: ١، ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٌ كَرِيمٌ﴾ الواقعة: ٧٧ .

والعمل على حذف ألف (قُرۡءَٰنًا) في أول يوسف والزخرف فقط، هكذا: (قُرۡءَٰنًا) ، وإثبات ألف ما عداهما هكذا: (قرءان).

[٢٠٩] وَالنُّونُ مِنْ نُنجِي فِي الأَنْبِيَاءِ **** كُلٌّ وَفِي الصِّدِّيقِ لِلإِخْفَاءِ

اتفق كل شيوخ النقل، أخذا من قوله: كلٌّ، عن كتاب المصاحف كلهم، بحذف النون الثانية من (ننجي)[1] في: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ الأنبياء: ٨٨، وفي: ﴿فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾ يوسف: ١١٠، وقيّدهما بالسورتين لدفع توهم إرادة المفتتح بغير النون، مثل: ﴿هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم﴾ الصف: ١٠، أو توهم اندراج المشدّد الجيم، مثل: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ يونس: ٩٢، لا للاحتراز، إذ لم يقع (ننجي) مفتتحًا بنونين ثانيتهما ساكنة إلا في السورتين المذكورتين، الأنبياء ويوسف، والنون المحذوفة هي الثانية، أخذًا من تعليل الناظم الحذف بالإخفاء، أي: إخفاء النون في الجيم، وإنما يخفى الساكن، والساكن هنا هو النون الثانية .

*تنبيه:

سكت الناظم عن حذف النون الثانية من: ﴿لِنَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ﴾ يونس: ١٤، ومن: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا﴾ غافر: ٥١، لأن الشيخين ذكرا فيهما الخلاف،

(١) انظر: "المقنع" ص ٨٦، ٨٧، ٩١، "التنزيل" ص ٦٥٠، ٧٣٢، ٧٣٣ .

وضعّفا حذف النون فيهما، والعمل على إثبات نونهما .

وأما (تأمنا) من قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ يوسف: ١١، فقد أجمع كتاب المصاحف على رسمها بنون واحدة .

[٢١٠] ثُمَّ الخَبَائِثَ وَخُلْفُ زَاكِيَةْ **** وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ حَذْفُ غَاشِيَةْ

اتفق شيوخ النقل على حذف ألف (الخبائث)[1] في: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾ الأعراف: ١٥٧، وفي: ﴿وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَت تَّعۡمَلُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾ الأنبياء: ٧٤.

ونقل جميع الشيوخ الخلف في ألف (زاكية)[2] في: ﴿أَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا زَكِيَّةَۢ﴾ الكهف: ٧٤، واختار أبو داود فيه الحذف.

ونقل أبو داود حذف ألف (غاشية) معرفًا ومنكرًا، حيث جاء مثل: ﴿أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأۡتِيَهُمۡ غَٰشِيَةٞ مِّنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾ يوسف: ١٠٧، ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾ الغاشية: ١.

والعمل على حذف ألف: (زٰكية)، (غٰشية) .

[٢١١] يَسْتَأْخِرُون غاب أَوْ إِنْ حضَرَا **** بِغَيْرِ الأَعْرَافِ وَكُلٌّ ذُكِرَا

[٢١٢] بِمُنصِفٍ .... **** ....

أخبر عن أبي داود بحذف ألف الفعل: (يستأخرون) سواءً كان مفتتحًا بياء غائب أو تاء خطاب. حيث وقع،[3] إلا الواقع في الأعراف فقد سكت عنه، وذهب البلنسي إلى حذف ألف جميع ألفاظه حيث وقع في الأعراف، وغيرها .

موضع الأعراف الذي اختص صاحب المنصف بحذفه، وسكت عنه أبو

(١) انظر "التنزيل" ص ٥٧٧، ٥٧٨، ٨٦٣، "المقنع" ص ١١، ١٢، ٢٢ .

(٢) انظر "المقنع" ص ١٢، ٤١، "التبيين" ص ٨١٤، ٨١٥ .

(٣) انظر "التنزيل" ص ٦٥٩، ٧٥٤، "جامع البيان" ص ١٥٣ .

داود، وهو: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ الأعراف: ٣٤، والواقع في غيرها، وهو المحذوف لأبي داود والبلنسي مثل: ﴿إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ يونس: ٤٩، ﴿قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَـْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾ سبأ: ٣٠.

ما عليه العمل:

١-عند المغاربة: على ما للبلنسي حذف ألف جميع المواضع دون استثناء.

٢-عند المشارقة: على ما لأبي داوود، حذف ألف جميع المواضع إلا موضع الأعراف، فبالإثبات.

وكيفية الرسم بالحذف هكذا: (يستئخرون)، وبالإثبات هكذا: (يستأخرون).

..............وَعَنْهُمَا فِي سَاحِـرٍ **** فِي النُّكْرِ غَيْرَ الذَّارِيَاتِ الآخِرِ

[٢١٣] وَقِيلَ بِالإِثْبَاتِ كُـلٌّ يُعْـرَفُ **** وَعَنْ سُلَيْمَانَ أَتَى الْمُعَـرَّفُ

ذكر في هذين البيتين حكم ألف (ساحر) منكرًا ومعرفًا[1]، أمّا (ساحر) المنكر فلشيخين فيه قولان:

الأول: حذف ألفه حيث جاء إلا الموضع الأخير في: ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ الذاريات: ٥٢، فقد سكتا عنه، ويرجع فيه إلى الأصل، وهو الإثبات، والمواضع الأخرى محذوفة الألف مثل: ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ الذاريات: ٣٩، الواقع أولاً في الذاريات: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ﴾ الأعراف: ١١٢، ويونس وغيرهما.

الثاني: إثبات ألف (ساحر) المنكر حيث جاء، وهذا القول غير معمول به، وهو ضعيف، والمعمول به القول الأول.

وأمّا (الساحر) المعرف، فقد نقل أبو داود فيه إثبات الألف حيث جاء

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٥٥٨، ٨٤٧، ٩٢٣، ١٠٤٧، ١٠٤٨، "المقنع" ص ٢٠، "الإتحاف" ١/٨٦.

مثل: ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ طه: ٦٩، ﴿وَقَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ الزخرف: ٤٩، ولفظ (الساحر) من المواضع المثبتة أيضًا عند الداني لأنه على وزن فاعل .

والعمل على حذف ألف (ساحر) المنكر، حيث جاء إلا الموضع الأخير في الذاريات فبالإثبات، وعلى إثبات ألف (الساحر) المعرّف حيث وقع .

[٢١٤] وَعَنهُ فِي لَسَاحِرَانِ الحَذفُ ** وَعَنهُمَا فِي سَاحِرَانِ الخُلفُ**

جاء عن أبي داود حذف ألف (لساحران) المقترن باللام في: ﴿إِنْ هَـٰذَٰنِ لَسَـٰحِرَٰنِ﴾ طه: ٦٣، بالنسبة للألف الأولى التي بعد السين، أما الثانية فهي ألف المثنى، وتقدم حكمها عند قاعدة ألف المثنى السابق — مع المثنى وهو في غير الطرف — الخ .

ونقل الشيخان خلف كتاب المصاحف في: (ساحران) المجرد من اللام [١] في: ﴿قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَـٰهَرَا﴾ القصص: ٤٨، وقرأه الكوفيون بكسر السين وحذف الألف وإسكان الحاء .

والعمل على حذف الألف في: (لسَـٰحِرٰن، وسَـٰحِرٰن) .

[٢١٥] وَعَنهُ حَذفُ حَاشَ مَعْ تِبيَانَا ** مَعَايِشٍ أَضغَاثُ مَعْ أَكنَانَا**

جاء عن أبي داود حذف ألف: (حاش، تبيانا، معايش، أضغاث، أكنانًا) حيث وقعت:

١- (حاش) بالنسبة للألف التي بعد الحاء [٢] في: ﴿وَقُلْنَ حَـٰشَ لِلَّهِ مَا هَـٰذَا بَشَرًا﴾ يوسف: ٣١، ﴿قُلْنَ حَـٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ﴾ يوسف: ٥١، وأما التي بعد الشين فهي محذوفة من الرسم اتفاقا، وعند القراء بالحذف وصلاً ووقفًا إلا

(١) انظر: "التنزيل" ص ٩٦٨، "المقنع" ص ١٣، ٩٦ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٧١٤، ٧١٩، "المقنع" ص ١٥، "المحكم" ص ١٩١ .

أبا عمرو فبالإثبات وصلاً فقط .

٢- (تبيانًا) [١] في: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ النحل: ٨٩، لا غير .

٣- (معايش) [٢] في: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ﴾ الأعراف: ١٠، والحجر .

٤- (أضغاث) [٣] في: ﴿قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ يوسف: ٤٤، والأنبياء .

٥- (أكنانًا) [٤] في: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا﴾ النحل: ٨١، لا غير .

والعمل على ما لأبي داود من حذف ألف الألفاظ الخمسة حيث وردت.

[٢١٦] كَذَا رَوَاسِـــيَ وَالِاسْتِـئْذَانُ **** فِعْلُ الْمُـــرَاوَدَةِ وَالْبُنْيَـــانُ

أخبر عن أبي داود أنه حذف ألف الألفاظ الآتية:

١- (رواسي) [٥] حيث جاء مثل: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنْهَٰرًا﴾ الرعد: ٣.

٢- وألف كل فعل ماضيًا كان أو مضارعًا اشتق من الاستئذان [٦]، مثل: ﴿لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ التوبة: ٤٤، ﴿إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ التوبة: ٤٥، ﴿ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ﴾ التوبة: ٨٦، ولا يدخل فيه مثل: (فأذن) لنقصانه بعدم السين والتاء .

٣- وألف كل فعل ماضيًا كان أو مضارعًا اشتق من المراودة [٧] مثل: ﴿وَرَٰوَدَتْهُ

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٧٧٧، ٧٧٨ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٥٣١، ٧٥٥، ٧٥٦، وقد ذكر البنّا الدمياطيّ حذف ألف كل جمع على وزن مفاعِل، أو شبهه . "الإتحاف" ١/٨٧ .

(٣) انظر: "التنزيل" ص ٧١٨، ٨٥٨ .

(٤) انظر: "التنزيل" ص ٧٧٧ .

(٥) انظر: "التنزيل" ص ١٠٨، ٧٣٤، ١١٣٥، ١٢٥٦ .

(٦) انظر: "التنزيل" ص ٦٢٤، ٩٠٨ .

(٧) انظر: "التنزيل" ص ٧١٢، ٧١٩، ٧٢١، ١١٦٢ .

﴿ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ﴾ يوسف: ٢٣، ﴿تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦ﴾ يوسف: ٣٠، ﴿وَلَقَدۡ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيۡفِهِۦ﴾ القمر: ٣٧.

٤ - (البنيان) معرفًا ومنكرًا، مضافًا وغير مضاف حيث جاء[1]، مثل: ﴿أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ﴾ التوبة: ١٠٩، ﴿ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗا﴾ الكهف: ٢١ .

والعمل على ما لأبي داود من حذف ألف (رواسي، وأفعال الاستئذان، وأفعال المراودة، والبنيان).

[٢١٧] وَذَكَرَ الدَّانِي وَزْنَ فُعْلاَنْ **** بِأَلِفٍ ثَابِتَةٍ كَالْعُدْوَانْ

جاء عن أبي داود إثبات ألف كل لفظ على وزن: (فُعْلان) كعُدوان، بُنيان، خُسران، حيث ورد هذا الوزن في القرآن الكريم، إلا ما استثني له مما نصّ على حذفه مثل: (سلطـٰن، سبحـٰن، قرءٰن أول يوسف والزخرف) مما تقدم، ولم ينبه الناظم على ما تقدم حذفه من الألفاظ التي على (فعلان)، كما فعل عند قوله: ووزن فعّال وفاعل ثبت، لعدم الاحتياج إلى الاستثناء، لأن هذا ضابط عام، وما نصّ على حذفه منه خاص، ولا معارضة بين عام وخاص .

* تنبيه: نصّ أبو عمرو على إثبات الألف في سبعة أوزان[2]، وهي:

١ - (فُعلان) مثل: (قُربان، غُفران) .

٢- (فَعَّال) مثل: (غَفّار، صبّار، القهّار) .

٣- (فاعِل) مثل: (شاهِد، كاتِب، الفاتحين) .

٤- (فِعْلان) مثل: (رِضوان، قِنوان) .

٥- (فَعَال) مثل: (ثوَاب، بيَان) .

٦- (فِعَال) مثل: (حِسَاب، بِدَارا) .

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٦٤٠، ٦٤١، ٨٠٥، ١٠٣٩ .

(٢) انظر: "المقنع" ص ٤٤ .

٧- (مِفْعَال) مثل: (مِيقَات، مِيزَان) .

وقد ذكر الناظم من هذه الأوزان ثلاثة فقط، وكان عليه أن يذكر الأربعة الباقية ليعلم ما جاء فيه الخلاف بين الداني وأبي داود .

[٢١٨] وَلِيُوَاطِئُوا بِخُلْفٍ قَدْ رُسِمْ **** لابْنِ نَجَاحٍ عَنْ عَطَاءٍ وَحَكَمْ

[٢١٩] وَعَنْهُ أَيْضاً عَنْ عَطَاءٍ أُمْلِي **** حَذْفُ أَذَاقَهَا بِنَصِّ النَّحْلِ

أخبر في البيت الأول عن أبي داود أنه نقل الخلف في حذف وإثبات ألف (لِيوَاطئوا) [١] في: ﴿لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ التوبة: ٣٧، وأنه نقل هذا الخلف عن عطاء بن يزيد الخراساني، وحكم بن عمران، الناقط الأندلسي القرطبي .

ثم أخبر في البيت الثاني أن أبا داود نقل عن عطاء المذكور حذف ألف (فأذاقها) [٢] في:

﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ النحل: ١١٢، و لم يروه عن غيره، وشهَّر بعض المغاربة إثبات الألف في الكلمتين .

والعمل عند المغاربة: على إثبات ألف الكلمتين، وأما عند المشارقة فعلى إثبات ألف: (ليواطئوا)، وحذف ألف (فأذاقها) .

(١) انظر: "التنزيل" ص ٧٨٠، ٧٨١ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٦١٠، ٦١١ .

الترجمة الخامسة

[٢٢٠] وَهَاكَ مَا مِنْ مَرْيَمٍ لِصَادِ **** عَلَى اطِّرَادِ وَبِلاَ اطِّرَادِ

أي: خذ حذف الألفات الواردة من سورة مريم إلى سورة صٓ، المتفق على حذفها بين الشيوخ، والمختلف فيها بينهم.

[٢٢١] تَسَاقَطِ احْذِفْ سَامِرًا وَبَاعِدْ **** وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ وَالْقَوَاعِدْ

أمر مع إطلاق الحكم الذي يشير به إلى اتفاق شيوخ النقل بحذف ألف ثلاثة ألفاظ هي:

١- (تساقط)[1] في: ﴿تَسَٰقَطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ مريم: ٢٥ .

٢- (سامرًا)[2] في: ﴿سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ المؤمنون: ٦٧، لا غير، ولا يدخل فيه: (السامري) .

٣- (باعد)[3] في: ﴿فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ سبأ: ١٩ .

ثم أخبر في الشطر الثاني من البيت أن أبا داود نقل حذف ألف (القواعد) في: ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ النور: ٦٠، ولا يدخل فيه ما في سورة البقرة والنحل من لفظ: (القواعد) لتقدمه على الترجمة .

والعمل على حذف ألف (والقوٰعد) في النور، وإثبات ألف غيرها .

[٢٢٢] ثُمَّ فَوَاكِهُ وَفِي أَغْمَامِكُمْ **** وَجَاءَ فِي الأَحْزَابِ فِي أَفْوَاهِكُمْ

أخبر عن أبي داود أنه حذف ألف الألفاظ الآتية:

١- (فواكه)[4] حيث وقع مثل: ﴿لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ﴾ المؤمنون: ١٩،

---

(١) انظر: "المقنع" ص ١٢، "التنزيل" ص ٨٣٠ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٨٩٣ .

(٣) انظر: "التنزيل" ص ١٠١٢، "المقنع" ص ١٣ .

(٤) انظر: "التنزيل" ص ٨٨٨، ١٠٣٤، ١٢٥٧ .

﴿وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ المرسلات: ٤٢.

٢- (أعمامكم) (١) في: ﴿أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ﴾ النور: ٦١، لا غير.

٣- (أفواهكم) (٢) بشرط وقوعه في: ﴿ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ﴾ الأحزاب: ٤، واحترز بالسورة ليخرج الواقع في النور: ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾ النور: ١٥، فإن ألفه ثابتة.

والعمل على ما لأبي داود من حذف ألف لفظ: (فوٰكه) حيث وقع، وألف (أعمٰمكم)، وألف (أفوٰهكم) الواقع في الأحزاب.

[٢٢٣] أَصْنَامُكُمْ كَذَا مَعَ الأَطْفَالِ *** أَمْثَالِ امْتَازُوا مَعَ الأَخْوَالِ

أخبر عن أبي داود بحذف ألف الألفاظ الآتية:

١- (أصنامكم) بشرط الإضافة إلى ضمير جماعة المخاطبين(٣) في: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ الأنبياء: ٥٧، خرج بهذا القيد الخالي من الإضافة مثل: ﴿قَالُواْ نَعْبُدُ أَصْنَامًا﴾ الشعراء: ٧١، ﴿عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾ الأعراف: ١٣٨، ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ إبراهيم: ٣٥، وقد خرج هذان أيضًا بقيد الترجمة لتقدمهما عليها.

٢- (الأطفال)(٤) في: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ﴾ النور: ٥٩، لا غير.

٣- (أمثال) حيث وقع، وكيف جاء(١) مثل: ﴿وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ﴾

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٩٠٩.

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٩٩٨.

(٣) انظر: "التنزيل" ص ٨٦٢.

(٤) انظر: "التنزيل" ص ٩٠٨.

النور: ٣٥، ﴿ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَـٰلَكُم﴾ محمد: ٣٨، ولا يندرج فيه ما قبل الترجمة مثل: ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ الرعد: ١٧، لتقدمه عليها، وألفه ثابتة .

٤- (امتازوا)[2] في : ﴿وَٱمْتَـٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ يس: ٥٩، لا غير .

٥- (الأخوال)[3] في: ﴿أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ﴾ النور: ٦١، لا غير .

والعمل على حذف ألف (أصنامكم) المضاف، وإثبات ألف غير المضاف. وعلى حذف ألف (الأطفال، والأمثال) الواقعين في هذه الترجمة، وإثبات ألف الواقع قبلها، وعلى حذف ألف (وامتازوا، والأخوال) كما جاء عند أبي داود .

[٢٢٤] شَـٰخِصَةٌ خَـٰمِسَةٌ مَقَـٰمِعُ **** إِكْرَاهِهِنَّ شَـٰطِئِ صَوَامِعُ

أخبر عن أبي داود بحذف ألف الألفاظ الآتية:

١- (شاخصة)[4] في: ﴿فَإِذَا هِيَ شَـٰخِصَةٌ أَبْصَـٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الأنبياء: ٩٧.

٢- (الخامسة)[5] في: ﴿وَٱلْخَـٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ النور: ٧، ﴿وَٱلْخَـٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ﴾ النور: ٩.

٣- (مقامع)[6] في: ﴿وَلَهُم مَّقَـٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾ الحج: ٢١، لا غير .

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٩٠٥، ٩١١، ٩١٤، ١١٢٢، ١١٢٦، ١١٧٦، ١١٨٠، ١١٩٧ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ١٠٢٨ .

(٣) انظر: "التنزيل" ص ٩٠٩ .

(٤) انظر: "التنزيل" ص ٨٦٧ .

(٥) انظر: "التنزيل" ص ٩٠١ .

(٦) انظر: "التنزيل" ص ٨٧٢ .

٤- (إكراههنّ)[١] في: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ النور: ٣٣، لا غير.

٥- (شاطئ)[٢] في: ﴿نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ﴾ القصص: ٣٠، لا غير.

٦- (صوامع)[٣] في: ﴿لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ﴾ الحج: ٤٠، لا غير.

والعمل على حذف ألف الألفاظ الستة المذكورة كما عند أبي داود.

[٢٢٥] أَصْوَاتَ اسْتَاجِرْهُ وَاسْتَاجَرْتَا ** وَمُنْصِفٌ كَادَتْ مَتَى رَسَمْتَا**

أخبر عن أبي داود في الشطر الأول أنه حذف ألف الألفاظ الآتية:

١- (أصوات) حيث وقع[٤]، وكيف جاء مثل: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ﴾ لقمان: ١٩، ﴿لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ الحجرات: ٢، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ الحجرات: ٣، وكان على الناظم أن يستثني له موضع سورة طه، وهو: ﴿وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ فَلَا تَسۡمَعُ إِلَّا هَمۡسٗا﴾ طه: ١٠٨، لأنه لم يذكره في التنزيل، ولا أشار إليه.

٢، ٣- (استأجره، واستأجرت)[٥] في: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ﴾ القصص: ٢٦.

ثم أخبر في الشطر الثاني أن البلنسي صاحب المنصف نقل حذف ألف

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٩٠٥.

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٩٦٥.

(٣) انظر: "التنزيل" ص ٨٧٨.

(٤) انظر: "التنزيل" ص ١١٣١.

(٥) انظر: "التنزيل" ص ٩٦٤، ٩٦٥، "الإتحاف" ١/٢٣٧، "النشر" ١/٤٤٨.

(كادت) في: ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ﴾ القصص: ١٠، لا غير ولا يندرج كاد في كادت، وقوله: متى رسمت، تتميم للبيت.

ما عليه العمل:

١- عند المغاربة: حذف ألف الألفاظ الأربعة المذكورة في البيت إلا الأصوات موضع طه فبالإثبات .

٢- عند المشارقة: حذف ألف الألفاظ الثلاثة المذكورة عند أبي داود عدا الأصوات موضع طه فبالإثبات، وإثبات ألف (كادت) .

[٢٢٦] وَابْنُ نجَــاحٍ شَاهِدًا إِنْ نُصِبَا **** يَا سَــامِرِيَّ وَتمَــاثِيلَ سَبَا

أخبر عن أبي داود أنه نقل حذف ألف الألفاظ الآتية:-

١- (شاهدًا) المنون المنصوب حيث وقع[١] مثل: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا﴾ الأحزاب: ٤٥، والفتح، واحترز بالمنون المنصوب عن غيره مثل: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ الأحقاف: ١٠، ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ البروج: ٣، وخرج بقيدي الترجمة والنصب: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ هود: ١٧، وغير المنون المنصوب بالإثبات .

٢- (يا سامريُّ) بشرط النداء[٢]، في: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِىُّ﴾ طه: ٩٥، واحترز بقيد حرف النداء الخالي منه، مثل: ﴿وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِىُّ﴾ طه: ٨٥، فإن ألفه ثابتة .

٣- (تماثيل) المقيّد بكونه في سورة سبأ[٣]، وهو: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ١٠٠٤، ١١٢٨، ١٢٣٩ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٨٥٢ .

(٣) انظر: "التنزيل" ص ١٠١٠ .

﴿مَحَـٰرِيبَ وَتَمَـٰثِيلَ﴾ سبأ: ١٣، واحترز بقيد السورة عن الواقع في غيرها، نحو: ﴿مَا هَـٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمۡ لَهَا عَـٰكِفُونَ﴾ الأنبياء: ٥٢، فألفه ثابتة .

والعمل على ما جاء عند أبي داود، حذف ألف: (شٰهدًا) المنصوب، وإثبات غير المنون المنصوب، وعلى حذف الألف في: (يٰسامري)، وألف (تمٰثيل) سبأ، وإثبات ألف السامري. وتماثيل غير سبأ .

[٢٢٧] مُغَاضِبًا وَالعَـاكِفُ المُعَرَّفَا **** وَعَنْهُ الأَوْثَانُ جَمِيعًا حُـذِفَا

[٢٢٨] ثُمَّ مَحَارِيبَ .... **** ....

أخبر عن أبي داود أنه جاء عنه حذف ألف الألفاظ الآتية:

١- (مغاضبًا)(١) في: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا﴾ الأنبياء: ٨٧، لا غير .

٢- (العاكف) المعرف(٢) في: ﴿سَوَآءً ٱلۡعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ﴾ الحج: ٢٥، واحترز بقيد المعرف عن غيره نحو: ﴿ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفًا﴾ طه: ٩٧، فألفه ثابتة.

٣- (الأوثان) حيث جاء(٣) مثل: ﴿فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَـٰنِ﴾ الحج: ٣٠، ﴿إِنَّمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَـٰنًا﴾ العنكبوت: ١٧ .

٤- (محاريب)(٤) في: ﴿يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَـٰرِيبَ﴾ سبأ: ١٣، لا غير، ولا يشمل المحراب .

والعمل على ما جاء عند أبي داود في الألفاظ المذكورة .

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٨٦٤ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٨٧٥ .

(٣) انظر: "التنزيل" ص ٨٧٦ .

(٤) انظر: "التنزيل" ص ١٠١٠ .

. ... وَبِاضْطِرَابِ **** فِي أَدْعِيَائِهِمْ لَدَى الأَحْزَابِ

[٢٢٩] فَـاكِهَةٍ وَاحْذِفْ لَهُ أَسَاءُوا **** وَيَتَخَافَتُونَ لاَ امْتِرَاءُ

أخبر عن أبي داود باضطراب، أي: بالخلف بين حذف وإثبات الألف في الألفاظ الآتية:

١- (أدعيائهم) بشرط الإضافة إلى ضمير جماعة الغائبين[(١)]، وذكر السورة بيان لمحل الموضع لا قيد، في: ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِيٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْاْ مِنْهُنَّ وَطَرًاۚ﴾ الأحزاب: ٣٧، واحترز بقيد الإضافة إلى ضمير الغائبين عن غير المضاف إليه مثل: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْۚ﴾ الأحزاب: ٤، فألفه ثابتة من غير خلاف، واختار في التنزيل إثبات الألف في: ﴿أَدْعِيَآئِهِمْ ٱللَّهُ﴾.

٢- (فاكهة) حيث جاء[(٢)] مثل: ﴿لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ﴾ يس: ٥٧.

ثم أخبر عن أبي داود أنه حذف من غير خلاف ألف الألفاظ الآتية:

١- (أساؤا) حيث جاء[(٣)] مثل: ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ﴾ الروم: ١٠، ﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ﴾ النجم: ٣١ .

٢- (يتخافتون) حيث جاء[(٤)] في ﴿يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾ طه: ١٠٣، ﴿فَٱنطَلَقُواْ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ﴾ القلم: ٢٣.

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ١٠٠٣ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١١٦٥، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٦، ١١٧٧ .

(٣) انظر: "التنزيل" ص ٩٨٥، ١١٥٥ .

(٤) انظر: "التنزيل" ص ٨٥٢، ١٢٢٠ .

والعمل على إثبات ألف (أَدۡعِيَآئِهِمۡ)، بالأحزاب، وحذف ألف (فٰكهة) حيث وقع، وحذف ألف (أسٰؤا، ويتخٰفتون)، وقوله: لا امتراء، أي: من غير خلاف .

[٢٣٠] وَفَاسْتَغَاثَهُ كَذَاكَ رَسْمَا **** عَنهُ كَذَا عِبَادَتِهِ بِمَرْيَمَا

أخبر عن أبي داود بحذف أف اللفظين المذكورين في البيت، وهما:

١ - (فاستغاثه) في: ﴿فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ﴾ القصص: ١٥.

٢ - (عبادته) بقيد وقوعه بمريم[1]، في: ﴿وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ﴾ مريم: ٦٥، وبقيد السورة خرج الواقع في غيرها، وهو في: ﴿لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ﴾ الأنبياء: ١٩، فألفه ثابتة، ولا يدخل في عبادته عبادتهم، وألفه ثابتة أيضًا .

والعمل على ما لأبي داود من حذف ألف: (فاستغـٰثه)، وألف: (عبـٰدته) بمريم، وترك الناظم مما تحذف ألفه لأبي داود لفظ: (وناديناه) في: ﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ﴾ مريم: ٥٢، ﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ﴾ الصافات: ١٠٤، وقد نصّ في التنزيل على حذف الألف الأولى في الموضعين، وأما الألف الثانية فيهما فيؤخذ حذفها من قول الناظم:

وبعد نون مضمر أتاك * حشوًا كزدناهم وءاتيناك .

والعمل على حذف ألفي الموضعين الأولى والثانية، وكيفية رسمه هكذا: (وَنَٰدَيۡنَٰهُ).

[٢٣١] وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو فِصَالُ لُقْمَانْ **** وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ جَاءَ الحَرْفَانْ

ذكر في هذا البيت حكم ألف (فصال) عند الشيوخ[2]، وقد وقع لفظ:

(١) انظر: "التنزيل" ص ٨٣٥ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٩٩٢، "المقنع" ص ١٣، "جامع البيان" ص ١٤١ .

(فصال) في موضعين هما: ﴿وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ﴾ لقمان: ١٤، ﴿وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ﴾ الأحقاف: ١٥، وبيان الحكم فيه على النحو التالي:

الأول: ذهب الداني إلى حذف ألف موضع لقمان، وسكت عن موضع الأحقاف .

الثاني: ذهب أبو داود إلى حذف ألف الموضعين .

والعمل على ما لأبي داود من حذف ألف الموضعين .

[٢٣٢] وَلاَ تَخَافُ دَرَكًا يُدَافِعُ **** الحَذْفُ عَنهُمَا بِخُلْفٍ وَاقِعُ

[٢٣٣] فَنَاظِرَةٌ ثُمَّ مَعًا بِهَادِي **** فِيهَا سِرَاجًا . . .

أخبر عن الشيخين بالخلاف في حذف ألف الألفاظ الآتية:

١- (تخاف) بشرط وقوع دركًا بعده [١]، في: ﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخۡشَىٰ﴾ طـه: ٧٧، وقيده بالمجاور دفعًا لتوهم دخول المفتتح بالياء في: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلۡمًا وَلَا هَضۡمًا﴾ طه: ١١٢ وقد قرأه المكي بغير ألف وجزم الفاء: ﴿فَلَا يَخَفۡ ظُلۡمًا وَلَا هَضۡمًا﴾ طه: ١١٢.

قال في التنزيل: وليس عندنا للمصاحف في هذا رواية إلا أن الذي يجب في القياس أن يكتب في مصاحف أهل مكة [٢].اهـ، وذكر قبل هذا احتمال كتابته بالألف وبحذفها على قراءة غير المكي. والعمل على إثبات ألفه لغير المكي .

٢- (يُدافع) [٣] في: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ﴾ الحج: ٣٨ .

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٩٥، "التنزيل" ص ٨٥٠، ٨٥١ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٨٥٣ بتصرّف .

(٣) انظر: "المقنع" ص ١٢، ٩٥، "التنزيل" ص ٨٧٦، ٨٧٧ .

٣- (فناظِرة) بقيد الفاء[1] في: ﴿فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ النمل: ٣٥، وبقيد الفاء خرج الخالي منها مثل: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ القيامة: ٢٣، فإن ألفه ثابتة من غير خلاف.

٤- (بهادي) بقيد مجاورة الباء[2] في موضعين: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ﴾ النمل: ٨١، والروم، واحترز بقيد المجاور للباء الخالي منها مثل: ﴿فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ الرعد: ٣٣، ﴿لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ الحج: ٥٤، لثبوت ألفه .

٥- (سراجًا) المسبوق بـــ(فيها)[3] في: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا﴾ الفرقان: ٦١، وبهذا القيد خرج مثل: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ النبأ: ١٣، فألفه ثابتة .

ما عليه العمل:

١- عند المغاربة: حذف ألف الألفاظ الخمسة .

٢- عند المشارقة: إثبات ألف (فناظرة)، وحذف ألف الألفاظ الأربعة الباقية بالقيود المذكورة.

.... **** .... وَبِنَصِّ صَادِ

[٢٣٤] وَظُلَّـــةُ لَيْكَةَ وَفِي بِقَــــادِرِ **** فِي الأَوَّلَيْنِ الحَذْفُ مَعْ تُصَــاعِرْ

[٢٣٥] وَحَيْثُمَا بِقَــــادِرٍ بِالْبَــاءِ **** جَاءَ لاِبْنِ نَجَــاحٍ بِاسْتِيفَــاءِ

أخبر مع إطلاق الحكم الذي يشير به إلى اتفاق شيوخ النقل على حذف ألف الألفاظ الآتية:

١- (الأيكة) الواقع في: ﴿وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ﴾ ص: ١٣، والواقع

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٩٦، "التنزيل" ص ٩٤٨، ٩٤٩ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٩٥٨، ٩٩٠، "المقنع" ص ٩٦ .

(٣) انظر: "التنزيل" ص ٩١٦، ٩١٧، "المقنع" ص ١٢، ٩٦ .

في: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ الشعراء: ١٧٦، ويرسم في السورتين بحذف الألف التي قبل اللام والتي بعدها، هكذا: (لْـَٔيْكَةِ لَهُمْ، وبقيد السورتين خرج الواقع في الحجر وق فإنه يرسم بألف قبل اللام وألف بعدها هكذا: (ٱلْأَيْكَةِ لَعَمْرُكَ .

٢- (بقادر) بشرط أن يكون مقترنًا بباء الجر في الموضعين الأولين[1]، وهما: ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ﴾ يس: ٨١، ﴿وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ الأحقاف: ٣٣، وانفرد أبو داود بحذف ألف الموضع الأخير في سورة القيامة: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ القيامة: ٤٠، من قول الناظم: وحيثما بقادر بالباء...الخ، واحترز بقيد بمجاورة الباء عن الخالي منها مثل: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ الطارق: ٨، فإن ألفه ثابتة، والعمل على ما لأبي داود من حذف ألف (بقٰدر) حيث جاء .

٣- (تصاعر)[2] من الألفاظ المتفق على حذف ألفها عند شيوخ النقل، في: ﴿وَلَا تُصَٰعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ لقمان: ١٨.

[٢٣٦] كَذَا حَرَامُ الأنبِيَاءِ عَنهُمَا **** وَهَلْ يُجَازَى وَمِهَادًا حَيثُمَا

[٢٣٧] وَلَمْ يَجِئْ مِهَادًا أعْنِي الأوَّلاَ **** لاِبْنِ نَجَاحٍ إِذْ سِوَاهُ نُقِلاَ

أخبر عن الشيخين الداني وأبي داود بحذف ألف الألفاظ الآتية:

١- (حرام) بقيد وقوعه في سورة الأنبياء[3] في: ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ﴾ الأنبياء: ٩٥، وبقيد السورة خرج الواقع في غيرها مثل: ﴿وَٱلْمَسْجِدِ

(١) انظر: "التنزيل" ص ١٠٣٠، ١٢٤٦، ١١٢١، "المقنع" ص ١٣ .)

(٢) انظر: "المقنع" ص ١٣، ٨٩، "التنزيل" ص ٩٩٢، ٩٩٣ .

(٣) انظر: "التنزيل" ص ٨٦٦، "المقنع" ص ١٢، "المصاحف" ١٢٢ .

﴿ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ﴾ الحج: ٢٥، فإن ألفه ثابتة .

٢- (هل يجازى) في: ﴿وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ سبأ: ١٧ .

٣- (مهادًا) المنون المنصوب حيث وقع[1] إلا الموضع الأول منه بسورة طه: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾ طه: ٥٣، فقد سكت عنه أبو داود، فلفظ (مهادًا) المنون المنصوب فيه مذهبان:

١-ذهب أبو داود إلى حذف ألفه حيث جاء إلا الموضع الأول بطه، فقد سكت عنه.

٢-نقل باقي الشيوخ حذف الألف في جميع المواضع دون استثناء مثل: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا﴾ النبأ: ٦، واحترز بقيد التنوين مع النصب عن الخالي من ذلك القيد مثل: ﴿فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ ص: ٥٦، فإن ألفه ثابتة .

والعمل على حذف ألف (مهادًا) المنون المنصوب حيث جاء .

[٢٣٨] وَعَنْهُمَا فِي فَارِغًا وَادَّارَكَا **** وَفِي جُذَاذًا قَدْ أَتَتْ كَذَلِكَا

جاء عن الشيخين حذف ألف الألفاظ الآتية:

١- (فارغًا)[2] في: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾ القصص: ١٠ .

٢- (ادّارك)[3] في: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ النمل: ٦٦ .

٣- (جذاذًا)[4] في: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ﴾ الأنبياء: ٥٨ .

---

(١) انظر: "المقنع" ص ١٢، "التنزيل" ص ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٢٦٠، "جامع البيان" ص ١٧٢ .

(٢) انظر: "المقنع" ص ١٣، "التنزيل" ص ٩٦٢، ٩٦٣ .

(٣) انظر: "المقنع" ص ١٢، "التنزيل" ص ٩٥٥ .

(٤) انظر: "المقنع" ص ١٢، "التنزيل" ص ٨٦٢ .

[٢٣٩] وَأَيُّهَ الزُّخْرُفِ وَالرَّحْمَنِ ** وَالنُّورِ جَاءَ فِيهَا بَعْدَ الثَّانِي**

جاء عن الشيخين حذف ألف (أيه) الواقع بعد الهاء في ثلاثة مواضع[1] هي:

في: ﴿وَقَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ الزخرف: ٤٩، وفي: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ الرحمن: ٣١،

والواقع بعد الثاني في سورة النور، وهو الثالث: ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ النور: ٣١، وتقييد المواضع المذكورة يخرج ما عداها من لفظ: (أيها) فألفه ثابتة مثل: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾ النور: ٢١، بالنور الموضع الأول، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ التحريم: ٨، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ التحريم: ١، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ النور: ٥٨، بالنور غير الموضع الثالث، وهكذا، وقوله في البيت: بعد الثاني، أي: بعد الثاني مباشرة، وهو الثالث، ولا يشمل الرابع، فهي بعدية خاصة، لا بعدية عامة .

[٢٤٠] وَرَسْمُ الأُولَى اخْتِيرَ فِي جَاءَانَا ** وَفِي تَـرَاءَا عَكْسُ هَذَا بَـانَا**

في هذا البيت كلمتان هما:

١- (جاءانا)[2] في: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَـٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ الزخرف: ٣٨، وفي لفظ: (جاءانا) ألفان بينهما همزة لا صورة لها، بل

(١) انظر: "المقنع" ص ٢٠، "التنزيل" ص ١٠٠، ٩٠٤، "المصاحف" ص ١٢٥، ١٢٦، "الإتحاف" ٨٦/١ .

(٢) انظر: "المحكم" ص ١٦٢، ١٦٣، "التنزيل" ص ٣٥، ١١٠٢، "المقنع" ص ٢٤، ٢٥

فيه ثلاث ألفات متتاليات، وهي:

١- الألف التي بعد الجيم، وهي عين الكلمة .

٢- الألف صورة الهمزة، لأن الهمزة مفتوحة بعد ألف، فقياس رسمها الألف .

٣- الألف الواقعة بعد الهمزة، وهي ألف الإثنين .

وقد اتفق الشيخان على أن الهمزة لا صورة لها، وأن الكلمة ترسم بألف واحدة كراهة اجتماع الصور المتماثلة في الخط، واختارا أن تكون المرسومة الأولى الواقعة قبل الهمز، وأن تحذف الثانية الواقعة بعد الهمز، وترسم هكذا: ﴿جَاءَنَا﴾ وعليه العمل .

٣- (تراءا) في: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ﴾ الشعراء: ٦١، وفيه أيضًا ألفان بينهما همزة لا صورة لها، بل إن فيه ثلاث ألفات هي:

١-الألف التي بعد الراء وقبل الهمزة، وهي ألف: (تفاعل) .

٢-الألف صورة الهمزة كما مرّ.

٣-الألف الواقعة بعد الهمزة، وهي لام الكلمة .

لأن أصل (تراءا، تراءى) على وزن تفاعل، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، وقد اتفق الشيخان على أن الهمزة لا صورة لها، وأن الكلمة ترسم بألف واحدة كراهة اجتماع الصور المتماثلة في الخط، فهل المرسومة الأولى التي قبل الهمز أم الثانية التي بعده؟

اختارا أن تكون المرسومة الثانية التي بعد الهمز، وأن تحذف الأولى، وترسم الثانية هكذا: (ترٰءا)، وعليه العمل[1]، وهذا معنى قول الناظم: وفي تراءا عكس هذا بانا.

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٩٢٦، "ذيل الضبط" ص ١٦٣، "النشر" ١/٤٥٠، ٤٥١، قال الدّاني: (وكذلك رسموا في كل المصاحف: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ﴾ في الشعراء، و ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا﴾ في الزخرف، بألفٍ واحدةٍ، ويجوز أن تكون الأولى، وأن تكون الثانية، وهو أقيس عندي) . "المقنع" ص ٢٤، ٢٥، "المحكم" ص ١٥٩ .

الترجمة السادسة

قال الناظم – رحمه الله –:

[٢٤١] القَوْلُ فِي المَرْسُومِ مِنْ صَادِ إلى **** مُخْتَتَمِ القُــرْءَانِ حَيْثُ كَمُلا

هذا القول في حذف ألف كلمات المرسوم في المصاحف العثمانية مبتدأ من سورة صٓ إلى مختتم القرآن، أي: محل ختمه الذي هو لفظ الناس من آخر سورة الناس .

[٢٤٢] وَاحذِفْ مَصَـابِيحَ مَعًا وَإدْبَارْ **** لابْنِ نَجَاحٍ خَاشِعًا وَالغفَّــارْ

جاء عن أبي داود حذف ألف الألفاظ الآتية:

١- (مصابيح)[١] في: ﴿وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظٗا﴾ فصلت:١٢، ﴿وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ الملك: ٥.

٢- (أدبار) بفتح الهمزة وكسرها [٢]، في: ﴿فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ ق: ٤٠، ﴿فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ الطور: ٤٩..

٣- (خاشعًا)[٣] في: ﴿لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا﴾ الحشر: ٢١ .

٤- (الغفّار) المعرّف[٤]، في: ﴿أَلَا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ﴾ الزمر: ٥، ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ﴾ ص: ٦٦، ﴿وَأَنَا۠ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡغَفَّٰرِ﴾ غافر: ٤٢، وكان على الناظم أن يستثني لأبي داود (غفارا) المنكر في: ﴿فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا﴾ نوح: ١٠، لأن أبا داود لم يذكره

(١) انظر: "التنزيل" ص ١٠٨٢، ١٢١٤ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ١١٣٧، ١١٩٧، "جامع البيان في معرفة رسم القرآن" ص ١٩٥ .

(٣) انظر: "التنزيل" ص ١١٩٧ .

(٤) انظر: "المقنع" ص ٤٤، "التنزيل ص ٣١٨، ١٠٥٣، ١٠٥٦، ١٠٧٥ .

تصريحًا ولا تلويحًا، وهو مثبت الألف.

والعمل على ما لأبي داود من حذف ألف الألفاظ الأربعة المذكورة بما فيها (الغفار) المعرف، أما (غفارًا) المنكر فبالإثبات.

[٢٤٣] كِذابا الأخِيرَ قُلْ وَعَنهُما ** أَسَـاوِرَةٌ أَثَارَةٍ قُلْ مِثْلَ مَا**

أخبر عن أبي داود بحذف ألف (كذّابا) الأخير في آخر سورة النبأ: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا﴾ النبأ: ٣٥، واحترز بالأخير عن الأول في سورة النبأ: ﴿وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا﴾ النبأ: ٢٨، فإن ألفه ثابتة، وعليه العمل.

ثم أخبر عن الشيخين بقوله: وعنهما، بحذف ألف لفظين هما:

١- (أساورة)[1] في: ﴿فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ﴾ الزخرف: ٥٣، وخرج بأساورة المختتم بالتاء الخالي منها، فإن ألفه ثابتة، وهو في الكهف والحج وفاطر والإنسان: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ فاطر: ٣٣.

٢- (أثارة)[2] في: ﴿أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ الأحقاف: ٤.

[٢٤٤] وَأَنْ تَـدَارَكَهُ وَفِي عِبَادِي ** ثُمَّ لَهُ عِبَـادَنا بِصَادِ**

أخبر عن الشيخين أخذًا مما سبق بحذف ألف اللفظين الآتيين:-

١- (أن تداركه)[3] في: ﴿لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ القلم: ٤٩، لا غير.

٢- (عبادي) بقيد في[4]: ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى﴾ الفجر: ٢٩، وبقيد: (في) خرج الخالي منها مثل: ﴿يا عِبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ الزخرف: ٦٨، فإن ألفه ثابتة.

(١) انظر: "التنزيل" ص ١١٠٣، "المقنع" ص ١٣.

(٢) انظر: "التنزيل" ص ١١١٧، "المقنع" ص ١٣.

(٣) انظر: "التنزيل" ص ١٢٢٢، "المقنع" ص ١٤.

(٤) انظر: "التنزيل" ص ١٤، ٤٦، ١٢٩٦.

ثم أخبر عن أبي داود بحذف ألف اللفظ الآتي:

(عبادنا) بسورة ص، وهو مقيد بالسورة في: ﴿وَاذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ ص: ٤٥، واحترز بقيد السورة عن الواقع في غيره، فإن ألفه ثابتة مثل: ﴿نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ الشورى: ٥٢، فإن ألفه ثابتة.

والعمل على حذف ألف (عبـٰدنا) بصٓ، كما جاء عند أبي داود.

[٢٤٥] أضغانُ ألـواحٍ وفي لواقِعْ **** وعنهما الخِـلافُ في مَواقِعْ

أخبر عن أبي داود أخذًا مما سبق بحذف ألف الألفاظ الآتية:

١- (أضغان)(١) في: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ﴾ محمد: ٢٩، ﴿وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ﴾ محمد: ٣٧.

٢- (ألواح)(٢) في: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾ القمر: ١٣، وخرج بقيد الترجمة لفظ: (ألواح) الواقع في ثلاثة مواضع من الأعراف، فإن ألفه ثابتة: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ﴾ الأعراف: ١٤٥، ﴿وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ﴾ الأعراف: ١٥٠، ﴿أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ﴾ الأعراف: ١٥٤.

٣- (لواقع) بقيد دخول اللام عليه حيث وقع(٣) مثل: ﴿وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ﴾ الذاريات: ٦، وخرج بقيد اللام الخالي منها، مثل: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ المعارج: ١، فإن ألفه ثابتة.

ثم أخبر عن الشيخين بنقل الخلاف في ألف اللفظ الآتي:

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ١١٢٥، ١١٢٦.

(٢) انظر: "التنزيل" ص ١١٦١.

(٣) انظر: "التنزيل" ص ١١٤٠.

(مواقع)[4] في: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ الواقعة: ٧٥، والعمل على حذف ألف: (أضغٰن، وألوٰح، ولوٰقع، وموٰقع) .

[٢٤٦] كَذَا وَلاَ كِذَّابًا أيضًا يُرْسَمُ **** بِمُقْنِعٍ وَعَنْهُمَا عَالِيهِمُ

[٢٤٧] بِالحَذْفِ مَعْ خِتَامُهُ كَبَائِرْ **** ....

جاء عن أبي عمرو في المقنع حذف ألف اللفظ الآتي بالخلاف:

(ولا كذّٰبا) كذا بقيد: (ولا) في: ﴿لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا كِذَّٰبٗا﴾ النبأ: ٣٥.

ثم أخبر أنه جاء عن الشيخين الداني، وأبي داود حذف ألف الألفاظ الآتية:

١- (عٰليهم)[1] ﴿عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ﴾ الإنسان: ٢١.

٢- (ختامه)[2] في: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ﴾ المطففين: ٢٦.

٣- (كبٰئر)[3] في: ﴿وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ﴾ الشورى: ٣٧، وفي: ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ النجم: ٣٢، وخرج بالترجمة ما وقع قبلها، وهو: ﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ﴾ النساء: ٣١، فإن ألفه ثابتة .

والعمل في: (ولا كذّٰبا) على الحذف .

.... **** وَابنُ نَجَاحٍ وَاعِيَةٌ بَصَائِرْ

[٢٤٨] كَذَا المُنَاجَاةُ لَهُ قَدْ وَقَعَتْ **** وَخُلْفُ رَيْحَانُ لَهُ فِي وَقَعَتْ

(٤) انظر: "المقنع" ص ١٤، ٩٨ .

(١) انظر: "التنزيل" ص ١٢٥٢، "المقنع" ص ١٤ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ١٢٧٩، "المقنع" ص ١٤ .

(٣) انظر: "التنزيل" ص ١٠٩٤، ١١٥٥، "المقنع" ص ١٤ .

جاء عن أبي داود حذف ألف ثلاثة ألفاظ من غير خلاف، ولفظ بالخلف له، والألفاظ الثلاثة التي نقل حذف ألفها من غير خلاف هي:

١- (واعية) [١] في: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ الحاقة: ١٢، لا غير .

٢- (بصائر)[٢] في: ﴿هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ﴾ الجاثية: ٢٠، وهو مقيد بالترجمة، أما الواقع قبلها، فلا يشمله الحكم وألفه ثابتة، مثل: ﴿هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾ الأعراف: ٢٠٣، ﴿بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾ القصص: ٤٣.

٣- ما تصرف من مادة (مناجاة)[٣]. ولم يوجد منه في القرآن إلا الأفعال في سورة المجادلة: ﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ المجادلة: ٨، ﴿إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ المجادلة: ٩، ﴿إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ﴾ المجادلة: ١٢ .

اللفظ الذي نقل فيه الخلاف هو:

(ريحان) الواقع في سورة الواقعة: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ الواقعة: ٨٩، وخرج بقيد السورة

ما وقع في غيرها في سورة الرحمن: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾ الرحمن: ١٢، واختار في التنزيل إثبات ألف (الريحان) في الرحمن[٤].

والعمل على حذف الألف في: (وٰعية) و(بصٰئر) في الجاثية، وألف الأفعال

(١) انظر: "التنزيل" ص ١٢٢٤ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ١١٩١، ١١٩٢ .

(٣) انظر: "التنزيل" ص ١١٩١، ١١٩٢ .

(٤) قال أبو داود: ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ : رسمه عطاءٌ وحكمٌ بألفٍ، ورسمه الغازي بغير ألف، وكلاهما عندي حسن، واختياري الألف مثل الذي في الرّحمن) . أ هـ . "التنزيل" ص ١١٨٣، ١١٨٤ .

المشتقة من مادة (المناجاة)، وعلى إثبات ألف (الريحان) الواقع في الواقعة كالذي في الرحمن .

[٢٤٩] ومثله المرجان عنه قد رسم **** عن الخراساني عطاء وحكم

جاء عن أبي داود الخلاف في حذف وإثبات ألف لفظ: (المرجان) في: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ الرحمن: ٢٢، ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ الرحمن: ٥٨، فقوله: ومثله، أي: مثل: (الريحان) في الخلف عن أبي داود، نقلاً عن عطاء وحكم، والعمل على إثبات الألف في الموضعين .

[٢٥٠] وعنه في أقواتها قد حذفا **** كذا النواصي عنه أيضا عرفا

[٢٥١] وما أتى في الذكر من خاشعة **** مع تمارونه مع كاذبة

[٢٥٢] في سورة العلق قل والمنصف **** أطلقها . . .

أخبر عن أبي داود بحذف ألف الألفاظ الآتية:

١- (أقواتها) (١) في: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾ فصلت: ١٠ .

٢- (النواصي) (٢) في: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾ الرحمن: ٤١ .

٣- (خاشعة) حيث جاء (٣) مثل: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً﴾ فصلت: ٣٩، ﴿خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ القلم: ٤٣، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ الغاشية: ٢.

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ١٠٨٢ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ١١٧٠ .

(٣) انظر: "التنزيل" ص ١٠٨٦، ١٢٢١، ١٢٣٠، ١٢٦٤، ١٢٨٩ .

٤- (تمارونه) [١] في: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾ النجم: ١٢ .

٥- (كاذبة) [٢] الواقع في سورة العلق: ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ﴾ العلق: ١٦، واحترز بقيد السورة عن الواقع في غيرها، وهو في سورة الواقعة: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ الواقعة: ٢، فقد سكت عنه، وألفه ثابتة . وقد أطلق البلنسي صاحب المنصف الحذف في لفظ: (كاذبة) فشمل الموضعين .

والعمل على حذف الألف في: (أقوٰتها، والنوٰصي، وخٰشعة، وأفتمٰرونه) حيث وقع، و(وكٰذبة): عند المشارقة على مذهب أبي داود، وعند المغاربة على مذهب البلنسي .

.... **** ......وابْنُ نجــاحٍ يَحْذفُ

[٢٥٣] أهانــنِ الألْقَابِ مَعْ تَفاوُتِ **** ثُمَّ ينــابيعَ حُطَامًا قــانِتِ

أخبر عن أبي داود بحذف ألف الألفاظ الآتية:

١- (أهانن) [٣] في: ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ﴾ الفجر: ١٦ .

٢- (الألقاب) في: ﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ الحجرات: ١١ .

٣- (تفاوت) [٤] في: ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ﴾ الملك: ٣ .

٤- (ينابيع) [٥] في: ﴿فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ الزمر: ٢١ .

٥- (حُطامًا) [١] حيث جاء مثل: ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا﴾ الزمر: ٢١، ﴿لَوْ نَشَآءُ

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ١١٥٣ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ١٣٠٩ .

(٣) قال أبو داود: ﴿أَهَٰنَنِ﴾: بالنون أيضًا من غير ألف بين الهاء والنون الأولى: كذا رسمه الغازي، وحكم، {وعطاء}: لم أرو ذلك عن غيرهم) . أ هـ . "التنزيل" ص ١٢٩٤ .

(٤) انظر: "التنزيل" ص ١٢١٤ .

(٥) انظر: "التنزيل" ص ١٠٥٧ .

لَجَعَلْنَـٰهُ حُطَـٰمًا ﴾ الواقعة: ٦٥، ﴿ثُمَّ يَكُونُ حُطَـٰمًا ﴾ الحديد: ٢٠.

٦- (قانت)(٢) بقيد الترجمة في: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَـٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا ﴾ الزمر: ٩، وقد خرج بقيد الترجمة الواقع قبلها مثل: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا ﴾ النحل: ١٢٠، فألفه ثابتة.

[٢٥٤] وَوَزنُ فَعَّـــالٍ وَفاعِلٍ ثَبَتْ **** فِي مُقْــنِعٍ إِلاَّ الذي تَقَدَّمَتْ

أخبر عن أبي عمرو في المقنع إثبات ألف الألفاظ التي على وزن: (فعّال) مثل: (خوّان، ختّار، صبّار) و(فاعل) مثل:(ظالم، شاهد، سارب، مارد)، وهذان الوزنان ضمن سبعة أوزان ذكرت فيما سبق يثبت ألفها الداني(٣)، إلا ما استثني له مما جاء بالحذف في بعض الكلمات على هذه الأوزان، فهو استثناء خاص من عام، ولا تعارض بين الخاص والعام، كما تقدم.

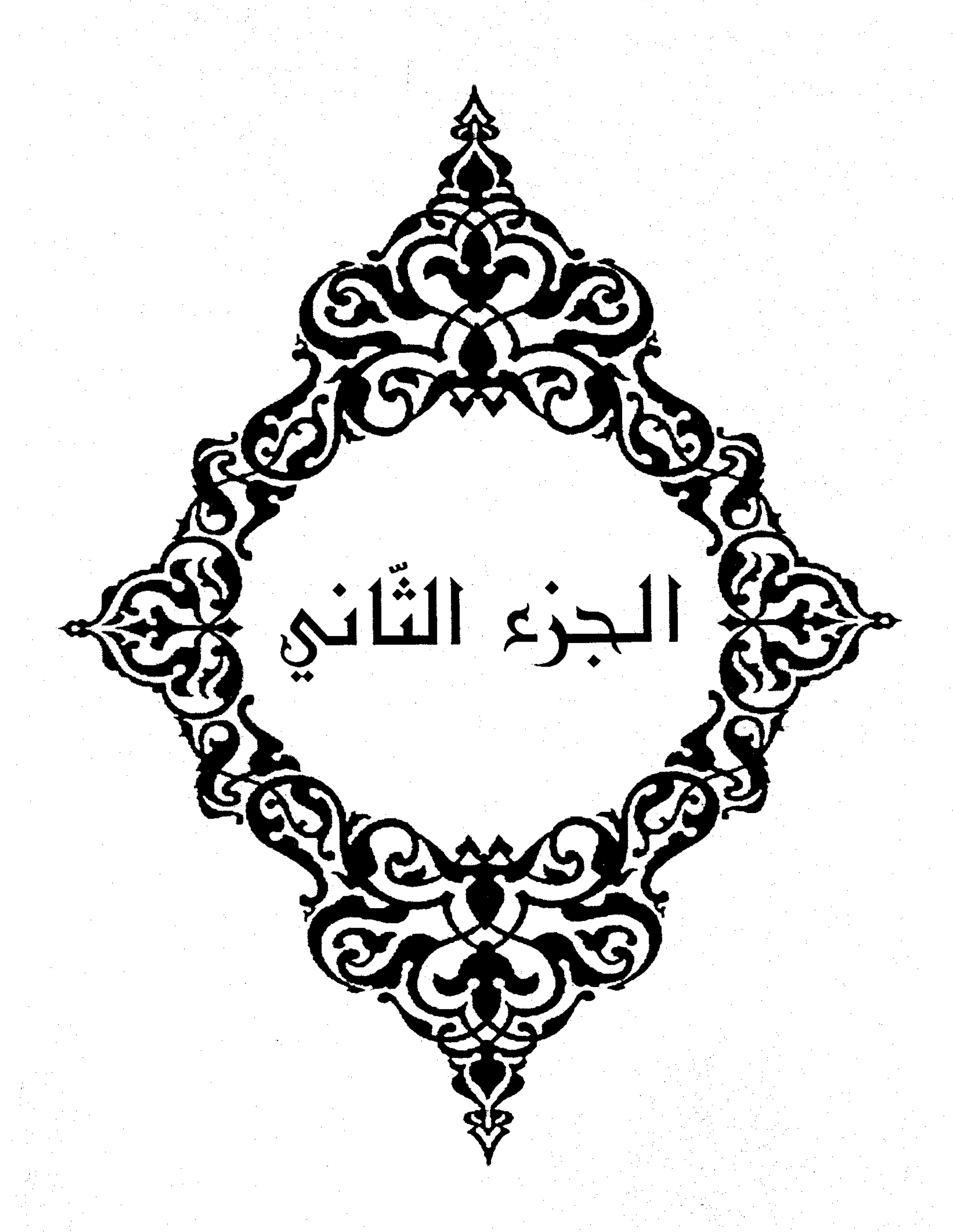


انتهى الجزء الأول

(١) انظر: "التنزيل" ص ١٠٥٧، ١١٨٧.

(٢) انظر: "التنزيل" ص ١٠٥٦، وقال أبو داود: (كذا وقع في كتاب الغازي بن قيس). أ هـ.

(٣) انظر: "المقنع" ص ٤٤.


الجزء الثّاني

باب حذف الياءات

قال رحمه الله تعالى:

بعد أن فرغ من حذف الألفات، في ستة تراجم، بدأ يتكلم على حذف الياءات.

والياءات نوعان: مفردة، ومكررة، وكل منهما ينقسم إلى قسمين:

فالمفردة تنقسم إلى قسمين:

١ - أصلية: مثل: (الداع) .

٢ - زائدة: مثل: (خافون)، (فارهبون) .

والمكررة تنقسم إلى قسمين:

١ - في وسط الكلمة، مثل: (الحواريين) .

٢ - في آخر الكلمة، مثل: (يستحيي) .

وقد بيّن الناظم حكم الياءات في هذا الباب، تحت فصلين: الياء المفردة، والياء المكررة، وبدأ الباب بقوله:

[٢٥٥] القَولُ فِيمَا سَلَبُوهُ اليَاءَ * بِكَسْرَةٍ مِنْ قَبلِهَا اكْتِفَاءَ**

أي: هذا القول في الكلمات القرآنية التي حُذف منها كتّاب المصاحف الياء، اكتفاءً بالكسرة الواقعة قبلها .

وحذف الياء اكتفاءً بالكسرة قبلها: لغة هذيل، وقد استعملت هذه اللغة في بعض المواضع من القرآن الكريم، وتركت في البعض الآخر .

الفصل الأول (الياء المفردة)

وَالـيَـاءُ تُحْذَفُ مِنَ الكَـــلامِ *** زَائِـــدةً وَفِي مَحَــــلِّ اللاَّمِ

- أي: أن الياء المفردة بقسميها، الزائدة، والأصلية الواقعة في محل اللام، سواءً أكانت في اسم، أو فعل، مثل: (الجوار، يهدين) تحذف من كلمات مخصوصة، وهي التي سيذكرها :

[٢٥٧] فَاللاَّمُ يُؤْتِ اللهُ ثُمَّ المُتَعَالْ *** وَالدَّاعِ مَعْ يَاتِ بِهُودَ ثُمَّ صَالْ

بدأ بذكر الياء الواقعة في محل اللام، على سبيل اللف والنشر المشوش، فأخبر أن الياء الواقعة في محل اللام، تحذف من الكلمات القرآنية المذكورة، عند شيوخ النّقل، وهي:

١- (يؤت)[١] المقيدة بمجاورتها لفظ الجلالة، في سورة النساء: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء: ١٤٦، وهذا القيد يخرج سواها، مثل: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ﴾ البقرة: ٢٦٩، فإن ياءها ثابتة .

٢- (المتعال)[٢] في: ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ الرعد: ٩ .

٣- (الداع) في ثلاثة مواضع: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ﴾ البقرة: ١٨٦، ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾، ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ القمر: ٦، ٨ ، ولا يندرج فيه: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ لَا عِوَجَ لَهُۥ﴾ طه: ١٠٨، و﴿دَاعِىَ ٱللَّهِ﴾ الأحقاف: ٣١،٣٢،لأن الياء فيهما مفتوحة، وثابتة لفظًا وخطًا .

٤- (يأت) بقيد سورة هود: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ هود: ١٠٥، واحترز بقيد السورة عن الواقع في غيرها، نحو: ﴿يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ﴾

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٣١، ١٠١، "التنزيل" ص ١٢٧، ١٦٠، ٤٢٥ .

(٢) انظر: "المقنع" ص ٣١، "التنزيل" ص ١٢٨، ٧٣٦، ٧٣٧ .

البقرة: ٢٥٨، فإن ياءه ثابتة .

٥- (صال) في: ﴿صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ الصافات: ١٦٣ .

[٢٥٨] وَغَيْرُ أولَى الْمُهْتَدِي وَالْبَادِي *** يَسْرِ فَمَا تُغْنِ وَوَادِ الْـــوَادِي

- ذكر في هذا البيت من الكلم المحذوف منها الياء لام الكلمة، ست كلمات، وهي:

١- (المهتد) غير الواقعة أولاً [١]، في: ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ الإسراء: ٩٧، الكهف: ١٧.

واحترز بقيد: (غير أولى) عن الواقعة أولاً في سورة الأعراف: ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِيْ وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ الأعراف: ١٧٨، فإن ياءها ثابتة .

٢- (الباد) في: ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ الحج: ٢٥ .

٣- (يسر) في: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ الفجر: ٤ .

٤- (تغن)[٢] بقيد مجاورة (ما) في القمر: ﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ القمر: ٥، واحترز بقيد المجاور عن الخالي عنه؛ فإن ياءه ثابتة، نحو: ﴿لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا﴾ النجم: ٢٦.

وأما: ﴿إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا﴾ يس: ٢٣، فلا مدخل له هنا؛ لأن حذف ياءه للجزم وليس للاكتفاء بالكسرة قبلها .

٥- (واد) في: ﴿عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ النمل: ١٨ .

٦- (الواد) حيث وقع [٣]، وهو في أربعة مواضع: ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٤٥، "التنزيل" ص ٢٢٢، ٥٨٤، "المصاحف" ص ١٢٠ .

(٢) انظر: "المقنع" ص ٣٣، ١٠١، "التنزيل" ص ١٣٣، ١٦١، ٤٢١، ٦٧٠، ١١٥٨، "المصاحف" ص ١٢٦ .

(٣) انظر: "المقنع" ص ٣٣، ١٠١، "التنزيل" ص ١٢٩، ١٣١، ١٣٣، ١٦٠، ١٦١، ٩٦٥، ١٢٩٢ .

طه: ١٢، ﴿مِن شَٰطِيِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ القصص: ٣٠، ﴿إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ النازعات: ١٦، ﴿ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾ الفجر: ٩ .

[٢٥٩] وَكَالْجَوَابِ وَالتَّلَاقِ وَالتَّنَادْ *** ثُمَّ الجَـوَارِي وَيُنَـادِ وَالمُنَـادْ

ذكر في هذا البيت ست كلمات أخرى محذوفة الياء، عند شيوخ النقل، وهي:

١ - (كالجواب)[1] في: ﴿كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾ سبأ: ١٣.

٢ - (التلاق) في: ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ غافر: ١٥.

٣ - (التناد)[2] في: ﴿وَيَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾ غافر: ٣٢.

٤ - (الجوار) حيث وقع[3]، وهو في: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ الشورى: ٣٢، ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ الرحمن: ٢٤، ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ التكوير: ١٦ .

٥ - (يناد، والمناد)[4] في: ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ ق: ٤١، وكان على الناظم أن يقيد (يناد) بما يخرج موضع آل عمران: ﴿يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ﴾ آل عمران: ١٩٣، لأن ياءه ثابتة .

[٢٦٠] وَنَبْغِ فِي الكَهْفِ وَهَادِ الحَجِّ *** وَالـرُّومِ ثَانِي يُونُسٍ نُنْـجِ

ذكر هنا أيضًا من الكلم المحذوف منها الياء اتفاقًا، ثلاث كلمات، هي:

١ - (نبغ)[5] بقيد كونها في سورة الكهف في: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ الكهف: ٦٤،

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٣٢، "التنزيل" ص ١٣١، ١٠١٠ .

(٢) انظر: "المقنع" ص ٣٢، ٣٣، "التنزيل" ص ١٣٢، ١٦١، ١٠٩٣، ١١٦٨، ١٢٧٣ .

(٣) انظر: "المقنع" ص ٣٢، ٣٣، ١٣٢، ١٦١، ١٠٩٣، ١١٦٨، ١١٧٣ .

(٤) انظر: "المقنع" ص ٣٢، ٣٣، ١٠١، "التنزيل" ص ١٣٢، ١٦٠، ١١٣٨ .

(٥) انظر: "التنزيل" ص ٣٧، ١٢٩، ٨١٢، "المقنع" ص ٣١، ٤٥، "النشر" ٢/ ١٩٢، "غيث النفع" ص ٢٣٠

واحترز بقيد السورة عن الواقع في غيرها، وهو في يوسف: ﴿مَا نَبۡغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ﴾ يوسف: ٦٥ ، فإن ياءه ثابتة .

٢- (ننج)[1] بقيدين، السورة، وهي: يونس، والموضع الثاني من نفس السورة، وهو: ﴿حَقًّا عَلَيۡنَا نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ يونس: ١٠٣، واحترز بقيد السورة عن الواقع في غيرها، وبثاني يونس عن الموضع الأول فيها: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا﴾ يونس: ١٠٣، فإن ياءه ثابتة.

٣- (هاد)[2] بقيد وقوعه في الحج والروم: ﴿لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ الحج: ٥٤، ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ﴾ الروم: ٥٣، واحترز بقيد السورتين عن الواقع في غيرهما، وهو في النمل: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلۡعُمۡيِ﴾ النمل: ٨١، فإن ياءه ثابتة .

* (تنبيه) اعلم أن الناظم أطلق في كلمات هذا القسم الحكم الذي هو: حذف الياء، فيستفاد منه اتفاق شيوخ النقل عليه، على ما تقدّم في اصطلاحه .

[٢٦١] وَمَا أَنتَ زَائِــدَةٌ فَخَــافُونْ *** وَفَارْهَبُونِ واتَّقُونِ واسْمَعُونْ

لما فرغ من ذكر اللام الواقعة في محل اللام، انتقل إلى ما حذفت منه الياء الزائدة، وهي: ياء المتكلم، فذكر في هذا البيت من كلمات هذا القسم، أربع كلمات، وهي:

١- (خافون)[3] في: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ﴾ آل عمران: ١٧٥ .

٢- (فارهبون)[4] في: ﴿وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ البقرة: ٤٠، ﴿فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ النحل: ٥١ .

(١) انظر: "المقنع" ص ٣١، ٨٥، ٩١، ١٠١، "التنزيل" ص ١٢٧، ١٦٠، ٦٧١ .

(٢) انظر: "المقنع" ص ٣١، ١٠٠، "التنزيل" ص ١٣٠، ١٦٠ .

(٣) انظر: "المقنع" ص ٣٠، ٣١، ٤٥، "التنزيل" ص ١٢٧، ٢٢٢، ٣٣٥ .

(٤) انظر: "المقنع" ص ٣١، "التنزيل" ص ١٢٥، ١٢٩ .

٣- (اتقون)[١] حيث وقعت، وقد جاءت في ستة مواضع: ﴿وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ﴾ البقرة: ٤١، ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ البقرة: ١٩٧، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ النحل: ٢، ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ الزمر: ١٦.

٤- (فاسمعون)[٢] في: ﴿إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ﴾ يس: ٢٥.

[٢٦٢] ثُمَّ أطِيعُــونِ تُكلِّمُـــونِ *** مَتَـابِ يَسْـقِينِ وَتكفُـرُونِ

ذكر في هذا البيت خمس كلمات من هذا القسم أيضًا، حذفت منها الياء، وهي:

١- (أطيعون) حيث جاءت، نحو: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ آل عمران: ٥٠، وقد وقع هذا اللفظ في أحد عشر موضعًا، واحد في آل عمران، وثمانية في الشعراء، وواحد في الزخرف، وواحد في نوح.

٢- (تكلمون) في: ﴿قَالَ ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ المؤمنون: ١٠٨.

٣- (متاب) في: ﴿وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ الرعد: ٣٠.

٤- (يسقين) في: ﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ﴾ الشعراء: ٧٩ .

٥- (ولا تكفرون) في: ﴿وَٱشْكُرُواْ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ البقرة: ١٥٢.

[٢٦٣] يَهْدِيني يَشْـفِينِ يُكَـذِّبُونِ *** تُؤتُـــونِ يُحْيِيــنِ وَكَذَّبُـــونِ

ذكر أيضًا ست كلمات، حذفت منها الياء[٣]، وهي:

١- (يهدين) حيث وقعت، سواءً جردت من السين أم اقترنت بها، وجاء في

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٣٠، ٣١، ٣٢، "التنزيل" ص ١٢٥، ١٢٩، ١٣٠، ٢٥٦، "المحكم" ص١٩٢.

(٢) انظر: "المقنع" ص ٣٢، "التنزيل" ص ١٣١، ١٠٢٣ .

(٣) انظر: "المقنع" ص ٤٥، ٤٦، "المصاحف" ص ١٢٣، "التنزيل" ص ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، "النشر" ٢/ ١٩٢، ١٩٣ .

أربعة مواضع: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ﴾ الشعراء: ٧٨، ﴿كَلَّآ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهۡدِينِ﴾ الشعراء: ٦٢، ﴿إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهۡدِينِ﴾ الصافات: ٩٩، ﴿إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهۡدِينِ﴾ الزخرف: ٢٧.

٢- (يشفين) في: ﴿وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ﴾ الشعراء: ٨٠ .

٣- (يكذّبون) في موضعين: ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ الشعراء: ١٢، القصص: ٣٤ .

٤- (تؤتون) ﴿حَتَّىٰ تُؤۡتُونِ مَوۡثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ يوسف: ٦٦.

٥- (يحيين) في: ﴿وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحۡيِينِ﴾ الشعراء: ٨١.

٦- (كذّبون) في: ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِى بِمَا كَذَّبُونِ﴾ المؤمنون: ٢٦، ٣٩، موضعان بقد أفلح، ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوۡمِى كَذَّبُونِ﴾ الشعراء: ١١٧ .

[٢٦٤] وفي العُقودِ اخشَونِ مَعْ تستعجلونْ *** حضَرَ أوْ غابَ عِقابِ يقتُلونْ

ذكر أربع كلمات أخرى تحذف منها الياء، وهي:

١- (اخشون) بقيد وقوعه في سورة المائدة(١): ﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِ﴾ المائدة: ٣ ﴿فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ﴾ المائدة: ٤٤، واحترز بقيد السورة عن الواقع في غيرها، وهو في البقرة: ﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِى وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِى عَلَيۡكُمۡ﴾ البقرة: ١٥٠، فإن ياءه ثابتة .

٢- (تستعجلون) بالتاء أو الياء(٢)، وهو معنى حضر أو غاب، أي: سواءًا كان بتاء المخاطب أو بياء الغيبة، وهو موضعان: ﴿سَأُوْرِيكُمۡ ءَايَٰتِى فَلَا تَسۡتَعۡجِلُونِ﴾ الأنبياء: ٣٧، ﴿مِّثۡلَ ذَنُوبِ أَصۡحَٰبِهِمۡ فَلَا يَسۡتَعۡجِلُونِ﴾ الذاريات: ٥٩ .

٣- (عقاب) حيث وقعت، وهي في ثلاثة مواضع: ﴿فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ﴾

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٣١، "التنزيل" ص ١٢٧، ١٦٠، "المحكم" ص ١٩٢ .

(٢) انظر: "المقنع" ص ٣١، "التنزيل" ص ١٣٠ .

الرعد: ٣٢، ومثله في غافر، والثالث في صٓ: ﴿فَحَقَّ عِقَابِ﴾ ص: ١٤.

٤ - (يقتلون) في موضعين: ﴿فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾ الشعراء: ١٤، ومثله في القصص.

[٢٦٥] دُعَـاءِ إِبْرَاهِيمَ مَعْ تُبَشِّرُونْ *** ثُمَّ تُشَاقُّونِ دُعَانِ تُنظِرُونْ

- ذكر في هذا البيت خمس كلمات تحذف ياؤها، وهي:

١ - (دعاءِ) بقيد سورة إبراهيم[1]، في: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ إبراهيم: ٤٠، واحترز بقيد السورة عن الواقع في غيرها، وهو في: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا﴾ نوح: ٦، فإن ياءه ثابتة.

٢ - (تبشرون) في: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونِ﴾ الحجر: ٥٤.

٣ - (تشاقون) في: ﴿ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ﴾ النحل: ٢٧، وعدَّ الكلمتين: (تبشرون، وتشاقون) فيما حذفت منه الياء، إنما هو على قراءة من كسر النون فيهما، وأما على قراءة من فتحهما، فهما خارجان.

٤ - (دعان)[2] في: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ البقرة: ١٨٦.

٥ - (تنظرون)[3] في: ﴿ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾ الأعراف: ١٩٥، ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ هود: ٥٥، ﴿ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ يونس: ٧١.

[٢٦٦] أَشْرَكْتُمُونِ اعْتَـزِلُونِ تَقْرَبُونْ *** لِيَعْبُدُونِ تَفْضَحُونِ تَرْجُمُونْ

ذكر في هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها[4]، وهي:

١ - (أشركتمون) في: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُۗ﴾ إبراهيم: ٢٢.

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٣١، "التنزيل" ص ١٢٨، ١٢٩، ٧٥٠، "الإتحاف" ١/١٧٧.

(٢) انظر: "المقنع" ص ٣٠، "التنزيل" ص ٣٩، ٢٤٨، "المحكم" ص ١٩٢.

(٣) انظر: "المقنع" ص ٣١، "التنزيل" ص ١٢٧، ٦٨٦.

(٤) انظر: "المقنع" ص ٣١، ٣٢، "التنزيل" ص ١٢٨، ١٣٣، ٧٥٠، ١١٤٤.

٢- (اعتزلون) في: ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ لِى فَٱعْتَزِلُونِ﴾ الدخان: ٢١.

٣- (تقربون) في: ﴿فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِى وَلَا تَقْرَبُونِ﴾ يوسف: ٦٠.

٤- (ليعبدون) في: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ الذاريات: ٥٦ .

٥- (ترجمون) في: ﴿وَإِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾ الدخان: ٢٠.

٦- (تفضحون) في: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ الحجر: ٦٨.

[٢٦٧] وَغَيْرَ يَسٓ اعْبُدُونِ يَحْضُرُونْ *** آتَانِيَ اللهُ ارْجِعُونِ يُطْعِمُونْ

ذكر في هذا البيت خمس كلمات تحذف ياؤها[1]، وهي:

١- (اعبدون) في غير يسٓ، وهي في ثلاثة مواضع: موضعين بالأنبياء: ﴿أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ الأنبياء: ٢٥، ﴿وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾ الأنبياء: ٩٢، وموضع بالعنكبوت: ﴿فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ﴾ العنكبوت: ٥٦ . واحترز بغير الواقع في يسٓ، عن الواقع فيها، وهو: ﴿وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ يس: ٦١، فإن ياءه ثابتة.

٢- (يحضرون) في: ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ المؤمنون: ٩٨.

٣- (ءاتان) بقيد مجاورة لفظ الجلالة في: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ النمل: ٣٦، واحترز بقيد المجاور، وهو: لفظ الجلالة عن الخالي عنه، وهو في مريم: ﴿ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ مريم: ٣٠، فإن ياءه ثابتة .

٤- (ارجعون) في: ﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا﴾ المؤمنون: ٩٩، ١٠٠.

٥- (يطعمون) في: ﴿مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن﴾ ﴿أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ الذاريات: ٥٧.

[٢٦٨] تُرْدِينِ انْ يُرْدِنِ مَعْ إِنْ تَرَنِ *** وَاتَّبِعُونِ زُخْرُفٍ وَمُؤْمِنِ

ذكر في هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها[1]، وهي:

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٣١، ٣٢، "التنزيل" ص ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١ .

١ - (تردين) في: ﴿قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ﴾ الصافات: ٥٦.

٢ - (يردن) في: ﴿إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ﴾ يس: ٢٣، وليس غيره، فإن ليست قيدًا، وإنما للإيضاح.

٣ - (ترن) في: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا﴾ الكهف: ٣٩، وليس غيره، فإن أيضًا ليست قيدًا، وإنما للإيضاح .

٤ - (اتبعون) بقيد وقوعه في سورة الزخرف، وغافر، وهما: ﴿وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ﴾ الزخرف: ٦١، ﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ﴾ غافر: ٣٨.

واحترز بقيد السورتين عن الواقع في غيرهما، وهو في آل عمران: ﴿فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ آل عمران: ٣١، وفي طه: ﴿فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي﴾ طه: ٩٠، فإن الياء ثابتة فيهما .

[٢٦٩] أُولَى مَنِ اتبـعَنِ فَأرسِـلُونْ *** ثُمَّ بِهُـودَ تَسـألنْ يُنقِـذُونْ

- ذكر أربع كلمات أخرى تحذف منها الياء[٢]، وهي:

١ - (اتبعن) بقيد كونها في الموضع الأول، وهي في: ﴿فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ﴾ آل عمران: ٢٠، واحترز بهذا القيد عن الواقع في غيره، وهو في: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾ يوسف: ١٠٨، فإن ياءه ثابتة .

٢ - (فأرسلون) في: ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ﴾ يوسف: ٤٥ .

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٣٢، "التنزيل" ص ١٣٢، ١٠٢٣، ١٠٣٦، ١١٠٥ .

(٢) انظر: "المقنع" ص ٣١، ٣٢، "التنزيل" ص ١٢٧، ٦٨٦، ٧٢٣، ٧٣٠، ٩٦٦ .

٣- (تسألن) بقيد كونها في سورة هود: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ هود: ٤٦، واحترز بقيد السورة عن الواقع في سورة الكهف: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ الكهف: ٧٠، فإن ياءه ثابتة .

٤- (ينقذون) في: ﴿لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ﴾ يس: ٢٣.

[٢٧٠] ثُمَّ تُمِدُّونَنِ مَعْ تَتَّبِعَنْ *** يَهْدِيَنِي فِي الْكَهْفِ مَعْ تُعَلِّمَنْ

ذكر أربع كلمات تحذف منها الياء[1]، وهي:

١- (أتمدونن) في: ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ النمل: ٣٦.

٢- (تتبعن) في: ﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ طه: ٩٢ – ٩٣ .

٣- (يهدين) في: ﴿وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾ الكهف: ٢٤، وقيد بالسورة ليخرج غيره، وهو في القصص: ﴿أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ القصص: ٢٢، فإن ياءه ثابتة .

٤- (تعلمن) في: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ الكهف: ٦٦، وليس غيره .

[٢٧١] وَمَعْ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ وَعِيدِ *** مَتَابِ كِيدُونِ بِغَيْرِ هُودِ

ذكر في هذا البيت مما حذفت منه الياء الزائدة أيضًا أربع كلمات[2]، وهي:

١- (أخرتن) بقيد مجاورة: (لئن) في: ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ الإسراء: ٦٢، واحترز بقيد مجاورة: (لئن) عن الخالي عنه، وهو في: ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ المنافقون: ١٠، فإن ياءه ثابتة .

٢- (وعيد) حيث وقع، وهو في ثلاثة مواضع: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ

(١) انظر: "المقنع" ص ٣١، ٣٢، " التتريل" ص ١٢٩، ٨٠٦، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٢، ٩٤٩ .

(٢) انظر: "المقنع" ص ٣١، ٣٢، "التتريل" ص ١٢٩، ١٣٢، ٧٤٢، ٧٤٨، ١١٣٥ .

﴿وَعِيدِ﴾ إبراهيم: ١٤، ﴿فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ ق: ١٤، ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ ق: ٤٥.

٣- (مئاب) في: ﴿إِلَيْهِ أَدْعُواْ وَإِلَيْهِ مَئَابِ﴾ الرعد: ٣٦.

٤- (كيدون) بقيد في غير هود، وهو في: ﴿ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾ الأعراف: ١٩٥، ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ المرسلات: ٣٩، واحترز بقيد الواقع في غير هود من الواقع فيها، وهو: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ هود: ٥٥، فإن ياءه ثابتة .

[٢٧٢] بَشِّرْ عِبَادِ لِي دِينِ يُؤْتِيَنْ *** نُذُرِ مَعْ أَهَانَنِ وَأَكْرَمَنْ

ذكر في هذا البيت مما حذفت منه الياء الزائدة أيضًا ست كلمات[1]، وهي:

١- (عباد) بقيد مجاورة: (بشر) في: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾ الزمر: ١٧ - ١٨، واحترز بقيد المجاور عن غيره، فإن ياءه ثابتة، نحو: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾ البقرة: ١٨٦، وهو متعدد .

٢- (دين) بقيد مجاورة: (لي) في: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ الكافرون: ٦، واحترز بقيد مجاورة: (لي) عن الخالي عنه؛ فإن ياءه ثابتة، نحو: ﴿إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي﴾ يونس: ١٠٤، وهو متعدد.

٣- (يؤتين) في: ﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾ الكهف: ٤٠.

٤- (نذر) في ستة مواضع كلها بالقمر: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ القمر: ١٦ .

٥- (أكرمن) في: ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ الفجر: ١٥.

٦- (أهانن) في: ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ الفجر: ١٦.

[٢٧٣] ثُمَّ نَذِيرِ وَنَكِيرِ تَشْهَدُونْ *** تُخْزُونِ قَدْ هَدَانِ مَعْ تُفَنِّدُونْ

ذكر ست كلمات مما حذفت منه الياء الزائدة[1]، وهي:

(١) انظر: "المقنع" ص ٣٢، ٣٣، ٩٠، "التنزيل" ص ١٣٢، ١٣٣، ١٦٠، ١٠٥٧، ١٣٢٣، "المحكم" ص ١٨٧ .

١- (نذير) في: ﴿فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ﴾ الملك: ١٧.

٢- (نكير) في أربعة مواضع: ﴿ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ الحج: ٤٤، ﴿فَكَذَّبُواْ رُسُلِيۖ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ سبأ: ٤٥، ﴿ثُمَّ أَخَذۡتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۖ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ فاطر: ٢٦، ﴿وَلَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ الملك: ١٨ .

٣- (تشهدون) في: ﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ﴾ النمل: ٣٢.

٤- (تخزون) في موضعين: ﴿وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ﴾ هود: ٧٨، ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ﴾ الحجر: ٦٩.

٥- (هدان) بقيد مجاورة: (قد) في: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ﴾ الأنعام: ٨٠، واحترز بقيد المجاور عن غيره، وهو في الأنعام أيضًا: ﴿قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ الأنعام: ١٦١، فإن ياءه ثابتة .

٦- (تفندون) في: ﴿لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ يوسف: ٩٤ .

[٢٧٤] إِيلافِهِمْ ثُمَّ عَــذَابِ صَــادِ *** وَفِي الْمُنَادَىٰ نَحْوَ يَا عِـبَادِي

ذكر في هذا البيت مما حذفت منه الياء الزائدة كلمة واحدة، وأصلاً مطردًا، وَتَبَرَّع بكلمة ليست من هذا الباب في صدر البيت:

أما الكلمة المتبرّع بها فهي: (إِۦلَٰفِهِمۡ)(٢) في: ﴿إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ﴾ قريش: ٢ .

وأما الكلمة التي من هذا الباب وحذفت منها الياء الزائدة: (عذاب) بقيد كونها في سورة (صٓ)﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾ ص: ٨، واحترز بقيد السورة عن الواقع

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٣١، ٣٢، ٣٣، "التنزيل" ص ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ٨٧٨، ٨٧٩، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٢١٦ .

(٢) انظر: "المقنع" ص ٩٠، "المحكم" ص ١٨٧، "التنزيل" ص ١٣٢٣، "الإتحاف" ٨٩/١ .

في غيرها، نحو: ﴿ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴾ الحجر: ٥٠، فإن ياءه ثابتة .

وأما الأصل المطرد العام السائد في كل القرآن فهو: الاسم المنادى المضاف، سواءٌ ذكر معه حرف النداء، نحو: ﴿يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ﴾ الزمر: ١٠، أم لا [1]، نحو: ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ الأنبياء: ١١٢ .

﴿يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ هود: ٤٢: (بنيّ): مصغر ابن، وتصغيره: (بنيو) أبدلت الواو ياءً، وأدغمت فيها ياء التصغير على القياس الصرفي، ثم أضيف إلى ياء المتكلم، ولكنها حذفت من الخط على قاعدة المنادى .

ولا يندرج في المنادى هنا: ﴿يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ﴾ يوسف: ٦٧، وإن كان منادى في آخره ياء زائدة للمتكلم، لأن ترجمة الناظم فيما حذفت منه الياء اكتفاءً بالكسرة قبلها، و (بَنِيَّ) قبل الياء: (ياء ساكنة) وأصله: (بنين) جمع مذكر سالم لابن، فلما أضيف إلى ياء المتكلم حذفت منه نون الجمع، فاجتمع ياءان، الأولى: علامة نصب الاسم، لكونه مضافًا، والمنادى المضاف حكمه النصب، والثانية: ياء المتكلم، فأدغمت أولاهما في الثانية .

[٢٧٥] وَثَبَتَت فِي العَنكَبُوتِ والزُّمَرْ *** أُخرَاهُمَا وَحَرفُ زُخرُفِ اثرْ

استثنى من قاعدة المنادى التي تحذف ياؤه الزائدة ثلاثة مواضع، اثنان متفق عليهما، وموضع مختلف فيه، فالموضعان المتفق عليهما، هما:

١- الموضع الأخير في العنكبوت: ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِي وَٰسِعَةٌ ﴾ العنكبوت: ٥٦، واحترز بقيد الأخير عن غيره في السورة، نحو: ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱرْجُواْ ٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ﴾ العنكبوت: ٣٦، فإن ياءه محذوفة على القاعدة .

٢- الموضع الأخير في الزمر، وهو: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ الزمر: ٥٣، واحترز بقيد الأخير في هذه السورة عن غير الأخير فيها، وهو: ﴿ قُلْ

(١) انظر: "المقنع" ص ٣٣، ٣٤، "التنزيل" ص ١٤٠، ١٤١، ٥١٦، ٩٢٥، ٩٥٢ .

﴿يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ﴾ الزمر: ١٠، ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ الزمر: ١٦، فإن ياءه محذوفة على القاعدة .

وأما الموضع المختلف فيه[1] فهو: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ﴾ الزخرف: ٦٨، والعمل على حذف يائه، أما: ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٌ لَّا يُؤۡمِنُونَ﴾ الزخرف: ٨٨، فلا خلاف في حذف يائه .

* (تنبيه): تعرض الشيخان لذكر حذف الياء من الأسماء المنقوصة، غير المنصوبة، إذا كانت منونة، وحكيا إجماع المصاحف على ذلك. نحو: ﴿غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ﴾ البقرة: ١٧٣، ﴿بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ﴾ إبراهيم: ٣٧، ﴿فَمَنۡ خَافَ مِن مُّوصٖ جَنَفًا﴾ البقرة: ١٨٢، ﴿وَمِن فَوۡقِهِمۡ غَوَاشٖۚ﴾ الأعراف: ٤١. وسكت الناظم عن ذكر هذا النوع؛ لمجيئه وفق الرسم القياسي؛ إذ لم يتعرض في هذا النظم بالذات إلا للرسم الاصطلاحي .

---

(١) انظر: "المقنع" ص ١٠٦، ١٠٧، ١١٣، "الإتحاف" ٨٩/١، "التنزيل" ص ١٤١، "جامع البيان" ص ٢١٦ .

الفصل الثاني: الياء المكررة

[٢٧٦] وَقُلْ إِحْدَى الحَوَارِيِّينَا *** مَحْذُوفَةٌ وَإِحْدَى الأُمِّيِّينَا

[٢٧٧] ثُمَّ النَّبِيِّينَ وَرَبَّانِيِّينْ *** وَأَثْبَتُوا اليَاءَ فِي عِلِّيِّينْ

بعد فراغه من الياء المفردة المحذوفة، تعرض في هذا الفصل إلى الياء المكررة، وهي قسمان:

قسم تكون فيه الياءان متوسطتين، وقسم تكونان فيه متطرفتين، وتكلّم هنا على:

القسم الأول المتوسطتين: فأمر مع إطلاق الحكم الذي يشير به إلى اتفاق شيوخ النقل، على حذف إحدى الياءين من الكلمات الأربع الآتية[1]:

١- (الحواريين) حيث وقعت، نحو: ﴿كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ الصف: ١٤ .

٢- (الأميين) حيث وقعت، نحو: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ الجمعة: ٢.

٣- (ربانيين) حيث وقعت، نحو: ﴿وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ آل عمران: ٧٩ .

٤- (النبيين) حيث وقعت، نحو: ﴿مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ آل عمران: ٨١ .

وسيأتي تعيين المحذوفة من الياءين، وإن كان كُتاب المصاحف أثبتوا الياء في:

(عليين) في: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ المطففين: ١٨.

واحترز الناظم بتعيين الكلمات الأربع من غيرها، مما توسط في الياءان، نحو: (يحييكم، أفعيينا، حييتم، يحيين) فإن الياءين ثابتتان في كلها، على الأصل؛ موافقة للفظ، وإنما ذكر الناظم: (عليين) وإن كان واردًا على الأصل؛ رفعًا

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٣٣٥، ٣٣٧، ٤٠٥، "جامع البيان في معرفة رسم القرآن" ص ٢١٨، "المقنع" ص ٤٩ .

لتوهّم انسحاب حكم تلك الكلمات الأربع عليه؛ لمماثلته لها في اجتماع ياءين ثانيتهما علامة جمع .

* (تنبيه): لم يذكر الناظم في هذا الباب حذف إحدى الياءين مما الأولى فيه صورة للهمزة، نحو: (متكئين، مستهزءين، خاطئين) بل أخّره إلى باب الهمز، وأدرجه في قوله: " وما يؤدى لاجتماع الصورتين" الخ .

[٢٧٨] وَرَجَّحَ الدَّانِيُّ حَذْفَ الأُولَىٰ *** وَابْنُ نَجَاحٍ قَالَ الأُخْرَىٰ أَوْلَىٰ

لما ذكر أن إحدى الياءين محذوف من الكلمات الأربع المتقدمة في البيت قبل، ولم يعين المحذوفة من الياءين، بيّن هنا المحذوفة منهما، فأخبر أن أبا عمرو رجّح أن الياء الأولى من الياءين هي المحذوفة، والياء الثانية هي المرسومة (١)، وأما نحو: (متكئين، ومستهزءين، وخـــٰسئين) ممّا الأولى فيه صورة للهمزة، فرجّح فيه أبو داود أن الياء المرسومة هي: علامة الجمع، والمحذوفة هي: صورة الهمزة .

والعمل على ما رجّحه أبو داود في النوعين، وعليه كيفية ضبط الكلمات الأربع: (ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ) وما معها: أن ترسم الياء، وتجعل علامة الضبط بعدها هكذا: (ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ، ٱلْأُمِّيِّـۧنَ، ٱلنَّبِيِّـۧنَ، رَبَّٰنِيِّـۧنَ مِنَ، وكيفية ضبط ما الأولى فيه صورة للهمزة: أن تحذف الياء صورة الهمزة، وترسم الياء الثانية علامة الجمع، هكذا: (متكئين، مستهزءين، خٰسئين) .

[٢٧٩] وَنَحْوَ يَسْتَحْيِي الأَخِيرَ فَاحْذِفِ *** مُرَجِّحًا إِذْ سَكَنَتْ فِي الطَّرَفِ

شرع يتكلم على الياء المكررة المتطرفة وبين أنها قسمان (٢):

١- ساكنة بعد متحرك مثل: (يَسْتَحْيِۦ جَنَّٰتٍ، ٢- متحركة بعد متحرك، مثل:

(١) قال الدّانيّ: (اعلم أنّ المصاحف اتّفقت على حذف إحدى الياءين إذا كانت الثّانيةُ علامةً للجمع، والثّانية عندي هي تلك، ويجوز أن تكون الأولى، والأول أقيس) . أ هـــ . "المقنع" ص ٤٩، "المحكم" ص ١٦٥، ١٦٦، واختار أبو داود عكسه . "التتريل" ص ١٥١، ١٥٢ .

(٢) انظر: "المقنع" ص ٥٠، "التتريل" ص ١٠٨، ١٦٣، "فتح المنّان" ص ٨٠، "النشر" ١/٤٤٧ .

(وَلِـيِّيَ وَهُوَ، وبدأ بالقسم الأول، فأخبر مع إطلاق الحكم الذي يشير به إلى اتفاق شيوخ النقل على ترجيح حذف الأخيرة من الياءين وإثبات الأولى، فحذف الأخيرة هو الراجح على حذف الأولى .

لا فرق في ذلك أن تكون الياء أصلية أو زائدة، بعدها متحرك، أو بعدها ساكن، مثل: ﴿يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾ البقرة: ٢٥٨، ﴿أُحْيِۦ وَأُمِيتُ﴾ البقرة: ٢٥٨، ﴿أُحْيِۦ وَأُمِيتُ﴾ البقرة: ٢٥٨، ﴿وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ يوسف: ١٠١، ﴿كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ البقرة: ٧٣.

وعلى هذا الوجه وهو حذف الأخيرة جرى العمل، وعليه فتلحق الياء المحذوفة الثانية بعلامة الضبط قبل المتحرك، وتحذف قبل الساكن كما مرّ في الأمثلة، وقد علّل الناظم حذف الثانية بعلّتين:

١- سكونها بعد حركة تجانسها وتدل عليها حين حذفها، وهي الكسرة .

٢- وقوعها في الطرف، والأطراف محل التغيير .

ثم ذكر القسم الثاني فقال:

[٢٨٠] وَرَجَّحُوهُ قَبْلَ مَا تَحَرَّكَتْ *** لِغَيْرِ يَلْحَقُهَا لَوْ أُدْغِمَتْ

[٢٨١] لَدَىٰ وَلِيِّـيَ وَحَيَّ يُحْيِيَا *** لَدَى القِيَامَةِ وَفِي لِنُحْيِيَا

[٢٨٢] وَجَاءَ فِي يُحْيِيَ إِطْلَاقٌ لَدَىٰ *** عَقِيلَةٍ وَلِابْنِ حَرْبٍ وَرَدَا

أي: أن الياءين المتطرفتين المتحركتين، يرجّح فيهما حذف الأولى منهما باتفاق شيوخ النقل في أربع كلمات هي:

الأولى: قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الأعراف: ١٩٦، وأصل هذه الكلمة بثلاث ياءات، الأولى ساكنة، وهي المدغمة في الثانية المكسورة، والثالثة مفتوحة، فكتبوها بياء واحدة معرقة .

الثانية: حيَّ في قوله تعالى: ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾ الأنفال: ٤٢.

الثالثة: يحيى في قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ القيامة: ٤٠، وقيّده بالسورة احترازًا عن الواقع في غيرها في سورة الأحقاف .

الرابعة:[١] ﴿ لِّنُحْـِۧىَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾ الفرقان: ٤٩.

وقد أخبر الناظم في البيت الثالث أن الشاطبي أطلق الحذف في كلمة: (يحيي) فشمل ما جاء في القيامة والأحقاف[٢]، وقد جاء الإطلاق أيضًا عن أبي العباس ابن حرب في تأليفه في علم الرسم .

والذي عليه العمل هو الحذف في الكلمات الأربع، وإطلاق الحذف في: (يحيي)، كما جاء عن الشاطبي .

وقد علل الناظم ترجيح حذف الأولى على الثانية في هذا النوع، لأجل التغيير الذي يلحقها لو قُدِّر إدغامها .

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٥٩٠، ٦٠٢، "المقنع" ص ٥٠، ٩١، "جامع البيان" ص ٢٢٠ .

(٢) وذلك بقوله في العقيلة: (البيت ١٨٤، ١٨٥):

إِيلاَفِهِم واحذِفُوا إِحـــدَاهُمَا كَوَرِءْ *** يَا خَاطِئِينَ وَالأُمِّيِّـــينَ مُقتَــفِرَا

مَن حَيَّ يُحيِي وَيَستَحيِي كَذَاكَ سِوى *** هَيِّئ يُهَيِّئ وَعِلِّيِّـــين مُقتَصِـــرَا

باب حـــذف الـــــواوات

١- فصل الواو المفردة

[٢٨٣] وَهَاكَ وَاوًا سَقَطَتْ فِي الرَّسْمِ *** فِيْ أَحْرُفٍ لِلاكْتِـفَا بِالضَّـمِّ

أي: خذ واوًا حذفت في المرسوم، أي: المكتوب في المصاحف في كلمات، اكتفاءً عنها بالضمة، فعلة الحذف الاكتفاء بالضمة قبلها، خرج بهذه العلة ما حذف لأجل الجازم، فلا كلام لأهل الرسم عليه، مثل: (ومن يدع)، (وإن تدع) الخ .

[٢٨٤] وَيَدْعُ الإِنْسَـــانُ وَيَوْمَ يَدْعُ *** فِيْ سُـورَةِ القَمَرِ مَعْ سَـــنَدْعُ

[٢٨٥] وَيَمْحُ فِي حمٓ مَعْ وَصَـالِحُ *** الحَذْفُ فِي الخَمْسَةِ عَنْهُمْ وَاضِحُ

الواو المحذوفة من الرسم قسمان:

١- مفردة، ٢- غير مفردة .

وسيتكلم على غير المفردة في الفصل الآتي .

وتكلم في هذين البيتين على المفردة، فأخبر مع إطلاق الحكم الذي يشير إلى اتفاق شيوخ النقل بحذف الواو عن كُتّاب المصاحف في أربع كلمات[1] هي:

(يدع) في موضعين، (سندع)، (ويمح)، (وصالح) في التحريم .

الأولى: يدع من قوله تعالى: ﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ﴾ الإسراء: ١١، واحترز بقيد المجاور، وهو الإنسان عن المقترن به وهو في الحج: ﴿ يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ، يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ﴾ الحج: ١٢-١٣، فإن واوه ثابتة .

الثانية: يدع من قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ﴾ القمر: ٦، وهو مقيد بيوم

(١) انظر: "المقنع" ص ٣٥، ١٠١، "التنزيل" ص ٧٨٧، ١٠٩٢، "الإتحاف" ١/ ٩١، "المصـــاحف" ص ١٢٥ .

احترازًا عن موضعي الحج السابقين .

الثالثة: سندع من قوله تعالى: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ العلق: ١٨.

الرابعة: وصالح من قوله تعالى: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ التحريم: ٤، بناءً على أنه جمع مذكر سالم حذفت نونه للإضافة، وواوه للاكتفاء بالضمة قبلها وأما على أنه مفرد فلا حذف فيه أصلاً .

٢- فصل الواو غير المفردة

[٢٨٦] وَقُلْ إِحْدَاهُمَا قَدْ حُذِفَتْ *** مِمَّا لِجَمْعٍ أَوْ بِنَاءٍ دَخَلَتْ

[٢٨٧] كَنَحْوِ وُورِيَ وَيَسْتَوُونَا *** مَوْءُودَةٌ دَاوُدَ وَالْغَاوُونَا

- بعد أن انتهى الناظم رحمه الله من الكلام على الواو المفردة في الفصل السابق، تكلم في هذا الفصل على الواو غير المفردة فأخبر مع إطلاق الحكم الذي يشير به إلى اتفاق شيوخ النقل عن كُتّاب المصاحف بحذف إحدى الواوين اللتين التقتا، وكانت إحداهما للجمع، أي: علامة جمع المذكر- أو لإقامة بناء الكلمة عليها، ومثّل للنوعين بخمسة أمثلة[1]:

مثالين لما دخلت فيه الواوين للجمع، وهما:

١- يستوون من قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾ السجدة: ١٨.

٢- الغاوون من قوله تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ﴾ الشعراء: ٩٤.

وثلاثة أمثلة لما دخلت فيه إحدى الواوين لبناء بنية الكلمة عليها، وهي:

١- ووري من قوله تعالى: ﴿لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا﴾ الأعراف: ٢٠ .

٢- الموءودة من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ التكوير: ٨.

٣- داود وهو كثير مثل: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ص: ٢٦.

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٣٦، "التنزيل" ص ٣٥، ٣٦، ٥٣٣، ٨٠٤، ٩٣٠، "الإتحاف" ١/ ٩٠ .

وفهم من أمثلة الناظم أنه يشترط لحذف إحدى الواوين المجتمعتين في كلمة شرطان:

١- أن تكون الواوان متلاصقتين في الخط صورة وتقديرًا، فدخل مثل: (الموءودة)، و(ليسوءوا) مما انفصلت فيه الواوان لفظًا لا خطًا وخرج (تبوّءو) فإن الواوين فيه وإن اتصلتا صورة فهما منفصلتان تقديرًا بصورة الهمزة التي حذفت لتوالي الأمثال .

٢- أن تكون الواو الثانية بعد ضمة، فخرج نحو: (آوَوْا ونصروا، لوَّوْا رءوسهم) فإن الواوين ثابتان فيه .

[٢٨٨] وَرَسْمُ الأُولَىٰ فِي الْجَمِيعِ أحْسَنُ *** وَفِيْ يَسُوءُوا عَكْسَ هَذَا أبْيَنُ

ذكر الناظم في البيتين السابقين حذف إحدى الواوين بدون تعيين، وعيّن في هذا البيت ترجيح حذف الثانية وإثبات الأولى في جميع ما سبق إلا في كلمة واحدة هي: (ليسوءوا) فالعكس فيها أرجح، أي: يرجح فيها حذف الأولى وإثبات الثانية[1] .

والعمل على ما ذكره الناظم، وعليه فعلامة الضبط وهي الواو الصغيرة توضع بعد الواو في الجميع ما عدا:﴿لِيَسُـٔوا﴾ فتوضع بعد السين .

(١) انظر: "المقنع" ص ٣٦، "المحكم" ص ١٦٨، ١٦٩، "التنزيل" ص ٣٦، ٧٨٦، "المصاحف" ص ١٢٨ .

بــاب اللامـــات

[٢٨٩] بَابُ وُرُودِ حَذْفِ إِحْدَى اللاَّمَيْنْ *** وَهُـوَ مُـرَجَّحٌ بِثَانِي الحَـرْفَيْنْ

[٢٩٠] فِي الَّـيلِ وَالَّائِـي الَّـتِي وَالَّـتِي *** وَفِـي الَّـذِي بِأَيِّ لَفْـظٍ يَاتِـي

بعد أن انتهى الناظم من حذف الألفات، ثم الياءات، ثم الواوات، ذكر اللامات فأخبر عن كُتّاب المصاحف عن شيوخ النقل عنهم أنهم اتفقوا على حذف إحدى اللامين الملتقيتين في كلمات مخصوصة، وهي:

خمس كلمات: اليل- الائي – التي- الاتي- الذي بأي لفظ يأتي مفردًا أم مثنى أم جمعًا [١].

١- اليل مثل: ﴿وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ البقرة: ١٦٤ .

٢- الائي مثل: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ﴾ الطلاق: ٤.

٣- التي مثل: ﴿ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَتۡكَ﴾ محمد: ١٣، وهو كثير .

٤- الاتي مثل: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ﴾ النساء: ١٥، وهو كثير في القرآن .

٥- الذي بأي لفظ يأتي من مفرد، ومثنى، وجمع، مثل: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَكَ﴾ الانفطار: ٧، ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ﴾ النساء: ١٦، ﴿أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا﴾ فصلت: ٢٩، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ﴾ الحجرات: ٤ .

وما ذكره الناظم من ترجيح حذف اللام الثانية في الألفاظ الخمسة المذكورة، تبعًا لاختيار أبي عمرو الداني[٢]، وأمّا أبو داود فاختار حذف الأولى [٣]، وعلى ذلك:

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٣٩٥، ١٢٠٩، "الإتحاف" ١/٨٤، ٢٣٨، ٢٤٠، "المقنع" ص ٦٧ .

(٢) قال الدّانيّ: (والمحذوفة عندي هي اللاّم الأصليّة، وجائزٌ أن تكون لامَ المعرفة؛ لذهابها بالإدغام، وكونها مع ما أدغمت فيه حرفًا واحدًا، والأوّل أوجه لامتناعها من الانفصال من همزة الوصل، فلم تُحذف لذلك) . أ هـ . "المقنع" ص ٦٧ .

(٣) انظر: "التنزيل" ص ٣٩٥ .

إذا ضبطت الألفاظ الخمسة:

١- على اختيار الداني لم يوضع على اللام المرسومة فتحة ولا شدة، ولا تلحق الألف بعدها في: ﴿وَٱلَّٰتِي، وَٱلَّٰتِي أَرْبَعَةً﴾، لفقد المفتوح المشدد الذي شأنه أن تلحق الألف بعده، وهو اللام الثانية المدغم فيها الأولى، لأنها هي المتحركة التي يظهر عليها الفتحة والشدة، وتلحق بعدها الألف، أمّا الأولى وهي المرسومة على هذا المذهب فهي ساكنة ولا يلحقها شيء من ذلك .

٢- وعلى اختيار أبي داود، يوضع على المرسومة الفتحة، والشدة، وتلحق الألف بعدها، لأنها المتحركة التي يظهر عليها ذلك، فترسم على المذهب الأول هكذا: اليل، الذي، التي، الئي، التي جمعا مثل التي مفردا، وعليه العمل عند المغاربة .

وعلى المذهب الثاني هكذا: الّيل، الّذي، الّتي، الّـٰئي، الّـٰتي، وعليه العمل عند المشارقة .

وعلم من اقتصار الناظم على حذف إحدى اللامين في الألفاظ الخمسة أن ما عداها من الألفاظ التي فيها لامان متصلتان وارد على الأصل وهو ثبوتهما معًا، باتفاق جميع المصاحف، مثل: (الله- اللهمّ – اللطيف – اللؤلؤ – اللمم – اللغو – اللاعنون) الخ.

وقد سكت الناظم عما جرى به العمل على مذهب النحاة من حذف إحدى اللامين من اسم الجلالة إذا جُرَّ باللام مثل: ﴿لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ﴾ الرعد: ٣١، لعدم ذكر أئمة الرسم له، ولمجيئه على القياس .

وأما: (ألّف) بتشديد اللام في: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ الأنفال: ٦٣، فإنه يرسم بلام واحدة، وسكت الناظم عنه لمجيئه على الأصل فيه، إذ هو فعل ماض مضعف العين، قال أبو داود في التتريل في سورة الأنفال: (وألّف بلام واحدة،

ولا يجوز غير ذلك، إذ هو فعل، وإنما قيّدته لأني رأيت كثيرًا من كُتّاب المصاحف وغيرها قد رسموه بلامين جعلوها مثل الألف واللام اللتين تدخلان للتعريف في نحو: اللهو واللعب وشبهها) . انتهى كلامه ، ومثل ألّف: ألّفت، وشبههما ممّا اللام الأولى فيه والثانية من كلمة واحدة تحقيقًا، مثل: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الشعراء: ٢٢٧ .

* (تنبيـــه): الكلمات الخمس التي حذف منها كُتّاب المصاحف إحدى اللامين هي ممّا تنزلت فيه أل منزلة الجزء من الكلمة للزومها لها إلا لفظ: اليل، واقتصارهم على تلك الألفاظ دليل على أنهم أجروها مجرى باب مدَّ وردَّ في رسم المدغم والمدغم فيه بحرف واحد ولا يعاض ذلك إثباتهم اللامين على الأصل في: الّلات — مع أن لام أل نزلت منها منزلة الجزء للزومها لها، لأنهم أجروها إجراء ما قلّ دوره .

ألا ترى إلى لفظ: (اليل) حذفوا منه اللام مع أنه لم تنزل أل منزلة الجزء منه، لكثرة دوره وتماثل أكثر حروفه .

باب حكم رسم الهمز في المصاحف

[٢٩١] وَهَاكَ حُكْمَ الهَمْزِ فِي المَرْسُومِ *** وَضَبطُهُ بِالسَّائِرِ المَعْلُوم

أي: خذ حكم الهمز في مرسوم المصاحف، وضبطه بالوجه الشائع المعلوم عند علماء الفن .

والهمز لغةً: مصدر بمعنى الضغط والدفع[1]، ويستعمل أيضًا بمعنى النطق بالهمزة فيقال: همزت الكلمة إذا نَطقت فيها بهمزة، ويسمَّى همزًا أو همزة، لأنه يحتاج في إخراجه من أقصى الحلق إلى ضغط الصوت ودفعه لثقله وشدته .

وهل الهمز مرادف للنبر؟

- ذهب سيبويه والجمهور إلى أن النبر مرادف للهمز .

- وذهب الخليل وجماعة إلى أن الهمز اسم للهمز المحقق، والنبر اسم للهمز المخفف .

وهل الهمز حرف أم لا؟

الصحيح أنه حرف، خلافًا للمبرد الذي يرى أنه من قبيل الضبط والشكل وليس حرفًا .

لماذا توسع العرب في تخفيفه؟

توسع العرب في تخفيفه: لثقله وشدته، وقد توسع العرب في تخفيفه: بالإبدال، والتسهيل، والحذف، واستغنوا به، عن إدغامه إلا ما شذ من ذلك، مثل: سأْل، واقرأْية .

هل للهمزة صورة؟

لم يرسم العرب لها صورة معينة، وإنما استعاروا لها شكل ما تؤول إليه في

(١) انظر: "لسان العرب" (همز) .

تخفيفها، تنبيهًا على توسعهم فيها، إذن: الأصل في الهمز أن تكتب بصورة الحرف الذي تؤول إليه في التخفيف، أو تقرب منه، ما لم تكن أولاً فتكتب حينئذ ألفا، وقد نظم ذلك ابن معطي في بيت فقال:

وكتبوا الهمز على التخفيفِ * وأولا بالألف المعروفِ**

فإن كانت الهمزة تخفف ألفا، أو كالألف، فقياسها: أن تكتب ألفا، وإن كانت الهمزة تخفف ألفا، وإن كانت تخفف ياءً، أو كالياء، فقياسها: أن تكتب ياءً، وإن كانت تخفف واوً أو كالواو، فقياسها أن تكتب واوًا، وإن كانت تخفف بالحذف بنقل أو غيره، فتحذف، ما لم تكن أو لا، فتكتب حينئذ ألفا، إشعارًا بحالة الابتداء، هذا هو القياس في العربية، وخط المصاحف، وجاءت أحرف في خط المصاحف خارجة عن القياس المذكور، لمعنًى مقصودٍ، ووجهٍ مستقيم، يعلمه من قدّر للسلف الصالح قدرهم. وعرف لهم حقهم رضي الله عنهم.

(فصل في الهمزة المبتدأة)

[٢٩٢] فَأَوَّلٌ بِأَلِفٍ يُصَوَّرُ *** وَمَا يُزَادُ قَبْلُ لاَ يُعْتَبَرُ

[٢٩٣] نَحْوُ بِأَن وَسَأُلْقِي وَفَإِنْ ***

تقع الهمزة في أول الكلمة، ووسطها، وطرفها، وتنقسم إلى سبعة أقسام:-

١- في أول الكلمة .

٢- ساكنة في وسط الكلمة .

٣- متحركة بعد ساكن في وسط الكلمة .

٤- متحركة بعد متحرك في وسط الكلمة .

٥- ساكنة في آخر الكلمة .

٦- متحركة بعد ساكن في آخر الكلمة .

٧- متحركة بعد متحرك في آخر الكلمة .

وقد ذكر الناظم هذه الأقسام السبعة، في أربعة فصول، وبدأ بالفصل الأول، والقسم الأول، فقال: " فأول بألف يصور "، يعني: أن الهمزة الواقعة في أول الكلمة، ترسم ألفًا، سواءً أكانت مفتوحة، أو مضمومة، أو مكسورة، وسواءً أكانت همزة قطع أم همزة وصل، مثل: (أَنعمت — أُولئك — إِياك نعبد — الحمد لله) وما يزاد قبل الهمزة المبتدأة من حروف الزيادة كالياء، والواو والفاء، والسين، لا يعد ولا تعتبر به الهمزة متوسطة، بل تبقى على حكم الابتداء وتصور ألفًا[1] .

وتعتبر الكاف في: (كأن، وكأين) من حروف الزيادة، على اعتبار أنها دخلت على: (أن، وأي)، على مذهب الفراء، خلافًا للنحاة في جعلها بالتركيب

(١) انظر: "المقنع" ص ٦٠، "التنزيل" ص ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٦٦٠، ٧٦٢، "النشر" ١/٤٤٦ .

جزءًا من الكلمة، وتعتبر لام أل التعريفية أيضًا في مثل: (الأرض، الآخرة)، من كل كلمة لم تنزل (أل) منزلة الجزء منها، من حروف الزيادة، التي لا تعتبر بها الهمزة متوسطة، فإن نزلت (أل) منزلة الجزء من الكلمةِ التي في أولها همزة كانت في حكم المتوسطة لا المبتدأة، وذلك في كلمة: (الآن) .

وهناك أحرف زائدة تُعدّ، وتعتبر بها الهمزة في حكم المتوسطة، لا المبتدأة، وهي:

١- حروف المضارعة مثل: (يؤتي – تؤتوا – أنؤمن) .

٢- ميم اسم الفاعل مثل: (مؤمن) .

٣- ميم اسم المفعول مثل: (مأتي) .

٤- همزة الوصل مثل: (ائتوا)، (فأذنوا) لحلول الفاء محل همزة الوصل .

وهذه الأحرف مع أنها زائدة إلا أن إسقاطها يخل ببنية الكلمة .

ونخلص من ذلك إلى أن الزائد قبل الهمز لا يعتبر، ولا يعدّ به الهمز في حكم المتوسط، بل مبتدأ، بشرطين:

الأول: أن لا ينزل الزائد منزلة الجزء من الكلمة .

الثاني: أن لا يخل إسقاطه ببنية الكلمة .

.... *** وَبِمُـرَادِ الوَصْـلِ بِالْيَـاءِ لَئِنْ

[٢٩٤] ثُمَّ لِئَـلاَّ مَعْ أَئِفْكًا يَوْمَـئِذْ *** أَئِـنَّ مَعْ أَئِنَّكُـمْ وَحِينَـئِذْ

[٢٩٥] أَئِـنْ أَئِـنَّا الأُوْلاَنِ وَكَـذَا *** أَئِمَّـةٌ وَالْمُـزْنُ فِـيهَا أَئِـذَا

[٢٩٦] وَهَـؤُلاَءِ ثُمَّ يَبْنَـؤُمَّا *** وَأَؤُنَبِّـئُ بِـوَاوٍ حَتْـمَا

استثنى الناظم مع الإطلاق الذي يشير به إلى اتفاق شيوخ النقل في أربع

عشرة كلمة كتبت على إرادة جعل الزائد فيها كالجزء من الكلمة، فصارت الهمزة به في حكم المتوسطة، واعتبر الزائد فيها كأنه جزء من الكلمة، وهذه الكلمات [1]:

منها أربع كلمات اتصلت بما يمكن استقلاله عنها والوقف عليه، وهي:

١- (يومئذ) مثل: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ النساء: ٤٢ .

٢- (حينئذ) مثل: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ الواقعة: ٨٤ .

٣- (هؤلاء) مثل: ﴿أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ البقرة: ٣١ .

٤- (يبنؤم) مثل: ﴿يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى﴾ طه: ٩٤ .

والعشرة الباقية، اتصلت بما لايمكن استقلاله والوقف عليه، وهي:-

١- (لئن) مثل: ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ الإسراء: ٦٢، دخلت اللام الموطئة للقسم على إن الشرطية، فقياسها على قاعدة الزائد: أن ترسم بالألف، لكن لما نزّل مترلة الجزء من الكلمة، صارت الهمزة بذلك في حكم المتوسطة، فصورت ياءً، مثل الهمزة المتوسطة حقيقة المفتوحة بعد كسر.

٢- (لئلاّ) مثل: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ البقرة: ١٥٠، دخلت لام كي على أن لا فقياسها أن تصور ألفا، لأنها مبتدأة، لكن لمّا نزّل الجميع مترلة الجزء من الكلمة الواحدة، صارت بذلك التقدير في حكم المتوسطة، فصورت ياءً .

٣- (أئفكا) في: ﴿أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ الصافات: ٨٦، دخلت همزة الاستفهام على إفكا، واعتبرت كجزء من الكلمة .

---

(١) انظر: "التتريل" ص ٤٧٣، ٦١٤، ١٠٨٢، "المقنع" ص ٥١، ٥٢، ٨٥، ٨٨، "المصاحف" ص ١١٩ .

٤- (أئنّ)[1] في: ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ الشعراء: ٤١، دخلت همزة الاستفهام إن، واعتبرت كسابقتها .

٥- (أئنكم) في: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾ الأنعام: ١٩، ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ النمل: ٥٥، العنكبوت: ٢٩، ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ فصلت: ٩، دخلت همزة الاستفهام على إنّ وإنّكم، فعوملت معاملة أئفكا، ويفهم من ذكره أئنكم مع أئن عدم دخول أئنك في الصافات؛ لأنه لو أراد العموم، لاكتفى بأئنّ المجردة عن الضمير .

٦- (أئن) بنون ساكنة في: ﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾ يس: ١٩، دخلت همزة الاستفهام على إنْ فعوملت معاملة أئفكا .

٧- (أئنا) الأولان[2]، وهما: ﴿أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ النمل: ٦٧، ﴿أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا﴾ الصافات: ٣٦، دخلت همزة الاستفهام على إنّا المركبة من ضمير جماعة المتكلمين وإنّ الناسخة، وحذفت النون
لتوالي الأمثال، وعوملت معاملة أئفكا .

واحترز بقوله: الأولان، عن الثالث، وهو في النازعات: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ النازعات: ١٠، فإنه لم تصور فيه الهمزة المكسورة، وإنما رسمت هكذا: (أءنا) .

٨- (أئمة) حيث جاءت، مثل: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ الأنبياء: ٧٣، وأصل (أئمة): أأممة على وزن أفعلة جمع إمام، فأريد إدغام الميم الأولى في الثانية، فنقلت حركة الميم الأولى إلى الساكن قبلها فصارت أئمة بكسر الهمزة الثانية، فاقتضى القياس فيها أن تصور ياءً لتوسطها تحقيقًا مكسورة بعد فتح .

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٣٢٣، "المقنع" ص ٥٢، ٨٥ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٩٢٣، ٥٦٠، ٦١٣، "المقنع" ص ٥١، "المصاحف" ص ١١٩ .

٩- (أئذا) في المزن أي: الواقعة: ﴿أَيِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾ الواقعة: ٤٧، دخلت همـزة الاستفهام على إذا، ثم عوملت معاملة أئفكا، واحترز بقوله في المـزن عـن الواقع في غيرها مثل: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَـٰمًا نَّخِرَةً﴾ النازعات: ١١، فإنه لم تصور فيه الهمزة المكسورة، وترسم هكذا: (أءذا).

١٠- (أؤنبئكم) في: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ آل عمران: ١٥، دخلت همزة الاستفهام علـى أنبئكم، ونزلت بمنزلة الجزء من الكلمة فصارت الهمزة المبتـدأة في حكـم المتوسطة وكذا يبنؤم [١] نزّل ابن المضاف بمنزلة الجزء من أم المضاف إليه، ثم سلك به مسلك أؤنبئكم.

وكذا هؤلاء: دخلت ها التي للتنبيه على اسم الإشارة أولاء، فقياس همزته أن تصور ألفا، لأنها مبتدأة، لكن لما نزلت منها ها التنبيه بمنزلة الجزء من الكلمـة، وصار الجميع كالكلمة الواحدة، صارت الهمزة بـذلك التقـدير في حكـم المتوسطة، وهي بعد الألف فصورت واوًا كالهمزة المضمومة بعد الواو حقيقة.

وأمّا (يومئذ) فقد أضيف يوم إلى إذ وفعل به مثل ما فعل بلئن.

وكذا (حينئذ) [٢] أضيف حين إلى إذ وفعل به أيضًا ما فعل بلئن.

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٥٩، "التنزيل" ص ٣٣٢، "النشر" ١/٤٥٥، "الإتحاف" ١/ ٢٤٢، "المقنع" ص ٧٦، ٨٥، "المحكم" ص ١٨١، ١٨٢.

(٢) انظر: "المقنع" ص ٥٣، "التنزيل" ص ٢٢٠.

(فصل في الهمز الواقع بعد ساكن)

[٢٩٧] فَصْــلٌ وَمَا بَعْدَ سُكُونٍ حُذِفَا *** مَا لَمْ يَكُنِ السَّاكِنُ وَسْطًا أَلِـفَا

[٢٩٨] كَمِلْءُ يَسْـئَلونَ وَالنَّبِــيءِ *** شَـيْئًا وَسُوءًا سَاءَ مَعْ قُــرُوءِ

بين الناظم في هذا الفصل، حكم الهمزة الواقعة بعد ساكن، وأنها تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: الهمزة المتوسطة بعد ساكن غير الألف، والمتطرفة الواقعــة بعــد ساكن مطلقًا، ألفًا أو غيرهُ .

وحكم هذا القسم بنوعيه، المتوسط، والمتطرف، حذف صورة همزتــه، أي: أن الهمزة لا ترسم لها صورة، وهذا الحكم باتفاق شيوخ النقل عــن كُتَّــاب المصاحف، علم ذلك من الإطلاق[1] .

مثل:

١- (ملء) في: ﴿مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ آل عمران: ٩١، همزة متطرفة بعد ساكن .

٢- (يسئل) نحو: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾ البقرة: ١٨٩، همزة متوسطة بعد ساكن غير الألف .

٣- (النبــيء) على قراءة نافع، نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾ التحريم: ١.

٤- (شيئًا) نحو: ﴿فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾ النساء: ٢٠، همزة متوسطة بعد ساكن، وهو الياء .

٥- (سوءا) همزة متوسطة بعد ساكن، وهو الواو والمراد بالمتوسطة: أن يأتي بعد الهمز حرف أو أكثر، وقد جاء في المثالين السابقين الهمز وبعــده حــرف واحد، وهو التنوين وصلاً، لأنه نون ساكنة زائدة، ويبدل في الوقف ألفًا .

٦- (ساء)، (شاء) نحو: ﴿ قُل ﴾ ﴿لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ﴾ يونس: ١٦ ، ﴿ سَآءَ

(١) انظر: "المحكم" ص ١٢٥، "الإتحاف" ١/ ٢٣٨، "المقنع" ص ٣٧، "التتريل" ص ٤٩، ١٣٧ .

﴿مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟﴾ الأعراف: ١٧٧ .

٧- (قروء) نحو: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَـٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَـٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ البقرة: ٢٢٨، همزة متطرفة بعد الواو الساكنة .

وأمثلة هذا القسم بنوعيه كثيرة جدًا ومتعددة، وكلها يطبق عليها الحكم، وهو عدم رسم صورة الهمزة، حيث جاءت إلا ما استثنى من هذا الحكم بقول الناظم رحمه الله تعالى:

[٢٩٩] إلاَّ حُرُوفًا خَرَجَتْ عَنْ حُكْمِهَا *** فَصُوِّرَتْ بِأَلِفٍ فِي رَسْمِهَا

[٣٠٠] وَهْيَ تَنُوأُ مَعْ حَرْفِ السُّوأَى *** أَنْ كَذَّبُوا وَمِثْلُهَا تَبُوأَ

[٣٠١] وَالنَّشْأَةَ الثَّلاثُ أَيْضًا وَاخْتُلِفْ *** فِي رَسْمِ يَسْئَلُونَ عَنْ عَنِ السَّلَفْ

[٣٠٢] وَمَوْئِلاً بِاليَا . . .

استثنى الناظم من الحكم السابق، وهو عدم تصوير الهمزة، ست كلمات خرجت عن ذلك الحكم، فصورت الهمزة فيها، مع مجيئها بعد ساكن، وقد صورت في بعضها ألفًا، وفي بعضها ياءً، وذلك من جنس حركة نفسها[1] .

الكلمة الأولى (لتنوأ) في قوله تعالى: ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾ القصص: ٧٦، صورت همزتها ألفًا ولم تصور واوًا من جنس حركتها مع أنها مضمومة كراهة اجتماع مثلين، أي: واوين .

الكلمة الثانية: (السوأى) من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَـٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟﴾ الروم: ١٠، صورت همزتها ألفًا من جنس حركتها وهي الفتحة، وألف السوأى يحتمل أن تكون للإطلاق أو للتأنيث، واحترز بقيد: - أن كذبوا - عن الخالي عنه، مثل: ﴿إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ النحل: ٢٧، فإنه

(١) انظر: "المقنع" ص ٢٥، "المحكم" ص ١٢٩، ١٤٤، ١٥٠، "التنزيل" ص ١٩٤، ٩٧٣، ٩٨٥، "الإتحاف" ١/٨٨، ٢٣٥، ٢٣٧ .

لم تصور فيه الهمزة على القاعدة السابقة .

الكلمة الثالثة: (تبوأ) في: ﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ ﴾ المائدة: ٢٩، صورت همزتها ألفًا .

الكلمة الرابعة: (النشأة) في مواضعها الثلاثة:-

١- ﴿ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأٓخِرَةَۚ﴾ العنكبوت: ٢٠.

٢- ﴿وَأَنَّ عَلَيۡهِ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰ﴾ النجم: ٤٧.

٣- ﴿وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُولَىٰ﴾ الواقعة: ٦٢.

وقد صورت الهمزة في جميعها ألفًا[1].

الكلمة الخامسة: (موئلا) في قوله سبحانه: ﴿لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوۡئِلٗا﴾ الكهف: ٥٨، وصورت همزتها ياءً، والكلمات التي ذكرت، اتفق شيوخ النقل عن كُتّاب المصاحف، على رسمها، كما ذكر، علم ذلك من الإطلاق .

وذكر الناظم كلمة، اختلف فيها بين رسم صورة الهمزة ألفًا أو حذفها، أي: عدم رسم صورة للهمزة، والكلمة هي:

(يسئلون) المقيدة بوقوع عن بعدها[2]، في قوله سبحانه: ﴿يَسۡـَٔلُونَ عَنۡ أَنۢبَآئِكُمۡۖ﴾ الأحزاب: ٢٠.

فرسمت في بعض المصاحف بحذف صورة الهمزة، لوقوعها بعد ساكن وهو السين، وفي بعضها بألف بين السين واللّام .

والعمل على حذف صورة الهمزة كباقي هذا النوع، واحترز بقيد: - عن - ليخرج ما خلا عنها، مثل:

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٤٢، "التنزيل" ص ١٩٤، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٨، ١١٨١، "المحكم" ص ١٥٠، ١٥٢، وقال ابن الجزري: (وكذلك: ﴿ ن ﴾ حيث كتبت بالألف وافقت قراءة المدّ تحقيقًا، ووافقت قراءة القصر تقديرًا) . انظر: "النشر" ١/ ٤٤٢، ٤٤٨ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ١٠٠٠، "المقنع" ص ٤٣، ٩٧ .

﴿يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ الذاريات: ١٢، ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ﴾ الأعراف: ١٨٧، ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ القيامة: ٦، فإنه لا خلاف في عدم تصوير صورته .

* (تنبـــيه) الصحيح أن " سيئت " في قوله تعالى: ﴿سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الملك: ٢٧، ترسم بياء واحدة، لا بياءين كما نصّ عليه التتريل، أي: تحذف صورة الهمزة على القاعدة، لأنها متوسطة بعد ساكن وحتى لا يؤدي رسمها إلى اجتماع مثلين، وعليه العمل، والمشهور أن: (شطئه) في قوله تعالى: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ الفتح: ٢٩، يرسم بغير ألف بعد الطاء، كما نصّ عليه بعض العلماء، وعليه العمل .

.... وَمَا بَعْدَ الأَلِفْ *** فَرَسْمُهُ مِنْ نَفْسِـهِ كَمَا أَصِفْ

[٣٠٣] كَقَـوْلِهِ دُعَـاؤُكُمْ وَمَـاؤُكُمْ *** وَنَحْـوِ أَبْنَـائِهِمْ نِسَـاؤُكُمْ

القسم الثاني: الهمزة المتوسطة بعد الألف(١)، وحكمها باتفاق شيوخ النقل، أنها تصور من جنس حركتها إن كانت مضمومة، أو مكسورة، فإن كانت مضمومة، ترسم واوًا، مثل: (دعاؤكم)، لأنها تسهل بينها وبين الواو، و(نساؤكم) وغيرها وإن كانت مكسورة، ترسم ياءً، لأنها تسهل بينها وبين الياء، مثل: (أبنائهم، الملئكة،) وغيرها، وسواءً أكانت الألف، مثبتة، أم محذوفة، أي: الألف التي قبل الهمزة .

أما إذا كانت الهمزة الواقعة بعد الألف المتوسطة، مفتوحة، مثل: (جاءك – جاءكم – نداءً – غثاءً) ، فإنها لا تصور، لأنها لو صورت لكانت صورتها ألفًا، فيؤدي تصويرها إلى اجتماع صورتين، ألف (جا) والألف صورة الهمزة، وما يؤدي لاجتماع صورتين يحذف، كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

وإنما كانت الهمزة في: (دعاءً – ونداءً – وماءً) ونحو ذلك متوسطة، لوقوع

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٣٧، ٦٢، "التتريل" ص ٥٠، ٢٨١، ٣٥٨، ٦٥٦، ٩١٩، "المحكم" ص ١٢٦.

حرف لازم بعدها وصلاً ووقفًا، وهو التنوين المنصوب، ولكنه يبدل في الوقف ألفًا.

[٣٠٤] وَحَذَفَ الْبَعْضُ مِنَ اوْلِيَاءِ *** مَعْ مُضْمَرٍ وَأَلِفِ الْبِنَاءِ

[٣٠٥] رَفْعًا وَجَرًّا وَجَزَاءُ يُوسُفَا *** فِي الْمُقْنِعِ الْهَمْزَ قَلِيلاً حُذِفَا

[٣٠٦] وَنَصُّ تَنْزِيلٍ بِهَذِي الأَحْرُفِ *** أَعْنِي جَزَاؤُهُ بِغَيْرِ أَلِفِ

أخبر مع إطلاق الحكم الذي يشير به إلى اتفاق شيوخ النقل، بأن بعض كُتّاب لمصاحف حذف صورة الهمزة من: (أولياء) المرفوع أو المجرور، حال كونه مضافًا إلى الضمير، وحذف أيضًا مع صورة الهمزة: ألف البنا، وهي: ألف بنية الكلمة التي بعد الياء، خلافًا للقاعدة السابقة[1]، مثل: ﴿أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾ البقرة: ٢٥٧، ﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾ الأنفال: ٣٤، ﴿لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ الأنعام: ١٢١، ﴿إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا﴾ الأحزاب: ٦، فهذا البعض ترسم عنده نحو هذه الكلمات هكذا: (أولئهم)، (أولئكم)، (أولئكم)، (أوليائهم)، (أوليائكم)، واحترز الناظم بقوله: "مع مضمر" من الخالي عنه نحو: ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ الأحقاف: ٣٢، وبقيد الرفع والجر، عن المنصوب نحوك ﴿وَمَا كَانُوٓا۟ أَوْلِيَآءَهُۥٓ﴾ الأنفال: ٣٤، فإنه لا خلاف في عدم تصوير الهمزة فيهما، ثم ذكر بقية ما خالف القاعدة من الكلمات، فأخبر أنّ: (جَزَٰٓؤُهُۥ) في سورة يوسف[2]، وهو في ثلاث كلمات: ﴿فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ﴾ يوسف: ٧٤، ﴿قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ يوسف: ٧٥، ذكر أبو عمرو الداني في المقنع أن حذف صورة همزه قليل، ويفهم من هذا القول، أن إثبات صورة الهمز كثير، وهو كذلك، وسكت

(١) ذكر الدّانيّ في "المقنع" ص ٣٦، ٣٧، قاعدة كليّة لرسم صورة الهمزة في هذه المواضع ونظائرها واوًا أو ياءً، ثم نقل ص ٣٧ حذف واواتها وياءاتها وألفاتها عن مصاحف أهل العراق .وذكر أبو داود الوجهين فيها دون تعيين للمصاحف، واختار الحذف في "التتريل" ص ٣٠١، ٣٠٢، ٥١٤، ٥٩٨، ٥٩٩، ١٠٨٤ .

(٢) انظر: "التتريل" ص ٧٢٤، "المقنع" ص ٣٧، ٣٨، "النشر" ١/ ٤٥٠ .

الناظم عن ثبوت صورة الهمزة لأبي داود من: (جزاؤُ) يوسف، لمجيئه عنده على القاعدة المتقدمة من غير خلاف .

ثم بيّن الناظم حكم ألف: (جزاء) يوسف، فأخبر أن صاحب التنزيل، نصّ على حذف الألف التي بين الزاي وصورة الهمزة.

والعمل في: (جزاء) يوسف في الكلمات الثلاث، على رسم صورة الهمزة، وهي الواو، وعلى حذف الألف بين الزاي وصورة الهمزة فترسم هكذا: (جَزَٰٓؤُهُۥ) .

فصل الهمزة السَّاكنة

[٣٠٧] ومِمَّا قبلَها قد صُوِّرَتْ *** ساكِنةٌ وطَرَفًا إنْ حُرِّكَتْ

[٣٠٨] كَبَدأ الخَلقَ ونبِّئْ يُبدِئُ *** جِئتُمْ وأنشأتُمْ يَشا واللُّؤلُؤ

تَكَلَّمَ في هذا الفصل عن ثلاثة أنواع من الهمز[1]،وهي:

١- الهمزة الساكنة متوسطة مثل: (أنشأتم) .

٢- الهمزة الساكنة متطرفة مثل: (نبِّئْ) .

٣- الهمزة المتطرفة المتحركة بعد متحرك مثل: (بدأ) .

وجمع الأنواع الثلاثة في فصل واحد؛ لاشتراكها في الحكم .

فأخبر في البيت الأول مع إطلاق الحكم الذي يشير به إلى اتفاق شيوخ النقل، بأن الهمزة تصور في الأنواع الثلاثة من جنس حركة ما قبلها، فإن كانت حركة ما قبلها فتحة صورت ألفًا، أو ضمة صورت واوًا، أو كسرة صورت ياءً.

وذكر في البيت الثاني الأمثلة لهذه الأنواع فقال: " كبدأ الخلق " الخ .

أي: أمثلة الأنواع هي:

(بدأ الخلق – أنشأتم – جئتم – اللؤلؤ) ونحوها، ومن الساكنة المتوسطة المفتوح ما قبلها، الهمزة في نحو: (فأتوا، فأذن، وأتمروا)، من كل ما نزل فيه الزائد كالجزء من الكلمة، فالفاء والواو مع أنها زائدة عن الكلمة، إلا أنها قامت مقام همزة الوصل التي من بنية الكلمة، وعُومِلت معاملتها، فصورت الهمزة الساكنة من جنس حركة الزائد كما صورت من جنس حركة همزة الوصل في نحو: (ائتوني – أؤتمن) .

(١) انظر: "المقنع" ص ٥٩، ٨٥، "التنزيل" ص ٤٩٤، ٦٥١، ٦٦٣، ٧٥٩، ١١٨١، "المحكم" ص ١٣٣، ١٣٤، ١٣٧ .

[٣٠٩] وَالحَذفُ فِي الرُّؤيَا وَفِي ادَّارَأتُمْ *** وَالخُلفُ فِي امتَلأتِ وَاطمَأننتُمْ

في هذا البيت استثنى الناظم أربع كلمات، خرجت عن القاعدة السابقة، فأشار مع إطلاق الحكم إلى اتفاق شيوخ النقل عليها، والكلمات الأربع من نوع الهمزة الساكنة المتوسطة التي تصور من جنس حركة ما قبلها، وقد اتفق شيوخ النقل عن كُتّاب المصاحف، على حذف صورة الهمزة في اثنتين منها من غير خلاف، وهما:

١ - (الرؤيا) كيفما جاءت [١]، مثل: ﴿لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ﴾ يوسف: ٥، ﴿أَفْتُونِي فِي رُءْيَيَ﴾ يوسف: ٤٣، ﴿ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ﴾ الإسراء: ٦٠،فترسم هكذا: (ٱلرُّءْيَا ، رُءْيَيَ مَا ، بحذف صورة الهمزة .

٢ - (ادّرأتم) في: ﴿فَٱدَّٰرَءْتُمْ فِيهَا﴾ البقرة: ٧٢، وترسم أيضًا هكذا: (فَٱدَّٰرَءْتُمْ فِي بحذف صورة الهمزة .

وعلى اثنتين منها بالخلاف، وهما:

١ - (امتلأت) في: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ﴾ ق: ٣٠، وقد ذكر الشيخان اختلاف المصاحف في حذف صورة همزه وإثباتها، وكلام أبي عمرو يقتضي ترجيح الحذف، واختار أبو داود إثبات الصورة، وعليه العمل، فترسم هكذا: (ٱمْتَلَأْتِ نَفْسُهُ .

٢ - (اطمأننتم) [٢] في: ﴿فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ النساء: ١٠٣، وقد ذكر الشيخان اختلاف المصاحف أيضًا في تصوير همزه وعدم تصويره،

---

(١) قال الدانيُّ: (اتفقت المصاحف على حذف الواو التي هي صورة الهمزة دلالةً على تخفيفها في قوله: (ٱلرُّءْيَا ،رُءْيَاكَ ،رُءْيَيَ) في جميع القرآن، وكذلك حذفت في قوله: ﴿وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ، ٱلَّتِي تُـْٔوِيهِ﴾، ولا أعلم همزةً ساكنةً قبلها ضمة لم تُصوَّر خطًّا إلاّ في هذه المواضع) . أ هـ . "المقنع" ص ٣٦، ٣٨، "المحكم" ص ٨٤ ، وانظر: "التنزيل" ص ٧٠٦، ٧١٨، ٧٣١، ١٠٤٠ .

(٢) انظر: "المقنع" ص ٢٥، ٢٦، "التنزيل" ص ٣٢٣، ٣٢٤، "النشر" ١/٤٤٨، "الإتحاف" ١/٩٥ .

ومقتضى كلامهما، ترجيح التصوير، وعليه العمل، فترسم هكذا: (اَطْمَأْنَنتُمْ) .

وسكت الناظم عن ذكر خلاف أبي داود في التنزيل، مع ترجيحه الإثبات في كلمة: (أخطأنا) آخر البقرة حيث قال بعد ذكر الخلاف: "وإلى إثبات الألف أميل" [1]، والعمل على الإثبات، فترسم هكذا: ﴿أَخْطَأْنَا﴾ بإثبات صورة الهمزة .

---

(١) ذكر أبو داود رسمها بالألف صورةً للهمزة السّاكنة، وحكى عن الغازيّ بن قيس أنّه رسمها بغير ألف، ثمّ ذكر أنّ الكاتب مُخيّرٌ في ذلك، واختار الإثبات، انظر: "التنزيل" ص ٣٢٣ .

فصـــل: (الهمز المُتَطَرِّفَةُ)

[٣١٠] وَفِي بَعْـضِ الـذِي تطَـــرَّفَا *** فِي الرَّفْـعِ وَاوٌ ثُمَّ زَادُوا أَلِـفَا

في هذا الفصل ذكر الناظم كلمات خرجت عن قاعدة الهمزة المتطرفة بعد ساكن، وبعد متحرك، وهي: كلمات معينة، حددها الناظم وعينها وبين أنها مستثناة من قاعدة الفصلين السابقين، وهذه الكلمات: إما متطرفة بعد ألف، وإما متطرفة بعد فتحة، وباستقراء كلماتها وحصرها: نجد أنها عبارة عن الهمزة المتطرفة المرفوعة الواقعة بعد ألف أو فتحة .

وقد جمع الناظم بينها: لاشتراكها في الحكم، وهو: تصويرها واوًا بعدها ألف زائدة .

[٣١١] فَعُلَـمَاؤُا الْعُلَـمَاؤُا يَبْــدَؤُا *** وَالضُّعَفَاؤُا الْمَوْضِعَانِ يَنْشَــؤُا

أخذ الناظم في تعداد الكلمات التي خالفت قاعدتها في الفصلين السابقين فصورت فيها الهمزة واوًا وزيد بعد الواو ألف، وذكر في هذا البيت أربع كلمات منها، وهي:

١- (علماؤا) منكرًا في: ﴿عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ الشعراء: ١٩٧، ومعرفا في: ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ﴾ فاطر: ٢٨ .

٢- (يبدؤا) حيث جاء، وهو متعدد، مثل: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۖ﴾ يونس: ٣٤ .

٣- (الضعفاء) مقترنًا بأل[1] وبقيد كونه في الموضعين وهما: ﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾ إبراهيم: ٢١، ﴿فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾ غافر: ٤٧.

وخرج بهذين الموضعين، موضع البقرة: ﴿وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٞ ضُعَفَآءُ﴾ البقرة: ٢٦٦، فإنه يرسم بحذف صورة الهمزة على قياس القاعدة .

(١) انظر: "المقنع" ص ٥٧، ٥٨، "التنزيل" ص ٤٤٠، ٧٤٩، ١٠٧٥ .

٤- (ينشؤا) في: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ﴾ الزخرف: ١٨ .

والعمل على رسم صورة الهمزة واوًا بعدها ألف في الكلمات الأربع هكذا:

(عُلَمَـٰٓؤُاْ، ٱلۡعُلَمَـٰٓؤُاْ، يَبۡدَؤُاْ، ٱلضُّعَفَـٰٓؤُاْ ، يُنَشَّؤُاْ بِهِۦ .

[٣١٢] وَشُفَعَاؤُا يَعْبَؤُا الْبَلَؤُا *** ثُمَّ بِلاَ لاَمٍ مَعًا أَنبَاؤُا

ذكر في هذا البيت أيضًا أربع كلمات مخالفة للقاعدة، وترسم فيها الهمزة واوًا بعدها ألف[1]، وهي:

١- (شفعؤا) في: ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمۡ شُفَعَـٰٓؤُاْ﴾ الروم: ١٣.

٢- (يعبؤا) في: ﴿قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي﴾ الفرقان: ٧٧.

٣- (البلـٰؤ) بقيد اقترانه بأل، في: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَـٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ﴾ الصافات: ١٠٦، وخرج بهذا القيد المجرد من أل، أي: المنكر، (بلاءٌ) وسيذكره بعد ذلك ويقيده أيضًا كما سيأتي .

٤- (أنبٰؤا) المجرد من لام أل، أي: المنكر، وذلك في موضعين: ﴿أَنۢبَـٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ الأنعام: ٥، الشعراء: ٦، وقد أشار الناظم إلى الموضعين بقوله: "معًا"، واحترز بقيد المجرد من أل عن المقترن بها، وهو في سورة القصص: ﴿فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ﴾ القصص: ٦٦، فإنه يرسم بحذف صورة الهمزة على القاعدة.

والعمل على رسم صورة الهمزة واوًا بعدها ألف في الألفاظ الأربعة بقيودها وترسم هكذا: ﴿شُفَعَـٰٓؤُاْ، يَعۡبَؤُاْ، ٱلۡبَلَـٰٓؤُاْ، أَنۢبَـٰٓؤُاْ﴾.

(١) انظر: "المقنع" ص ٤٢، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ١٠٠، "التنزيل" ص ٨٤، ٨٥، ٧٤٧، "النشر" ١/٤٥٣، ٢/١٤٤ .

[٣١٣] جَـزَاؤُا الْأَوَّلَانِ فِي الْعُقُـودِ *** وَسُورَةِ الشُّورَىٰ مِنَ الْمَعْهُـودِ

[٣١٤] وَمِثْـلُهَا لِابْنِ نَجَـاحٍ ذُكِرَا *** فِي الْحَشْـرِ وَالدَّانِي خِلَافًا أَثَـرَا

[٣١٥] وَعَنْهُمَا أَيْضًا خِلَافٌ مُشْتَهِرْ *** فِي سُورَةِ الْكَهْفِ وَطَهَ وَالزُّمَرْ

ذكر في هذه الأبيات الثلاثة مما خالف قياس القاعدة وخرج عنها، ورسمت فيه الهمزة واوًا بعدها ألف، لفظ: (جَزَٰٓؤُاْ دَامُواْ في مواضعه التي ذكرها، وبيّن أن بعضها، متفق عليه بين الشيوخ، وبعضها من غير خلاف عند أبي داود، وبالخلف عند الداني، وبعضها بالخلف عندهما، فالمتفق عليه بين شيوخ النقل ثلاثة مواضع(١):

الموضعان الأولان في سورة المائدة، وهما: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ المائدة: ٢٩، ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ﴾﴿وَرَسُولَهُۥ﴾ المائدة: ٣٣، وموضع في الشورى وهو: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ الشورى: ٤٠ .

والعمل على رسم صورة الهمزة واوًا بعدها ألف .

والمختلف فيه بين الشيخين، موضع سورة الحشر: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الحشر: ١٧، نقل فيه أبو داود رسم صورة الهمزة واوًا بعدها ألف من غير خلاف، ونقل الداني فيه الخلف بين رسم صورة الهمزة واوًا بعدها ألف، خروجًا على قياس القاعدة، وبين حذف صورة الهمزة على قياس القاعدة .

والعمل على رسم صورة الهمزة واوًا بعدها ألف، ويرسم هكذا: (جَزَٰٓؤُاْ .

والمختلف فيه عن كُتّاب المصاحف، ونقل فيه الخلف عنهم، الشيخان معًا، ثلاثة مواضع:

موضع الكهف: ﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ الكهف: ٨٨ .

وموضع طه: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾ طه: ٧٦ .

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ١٠٩٥، "المقنع" ص ٤٢، ٥٧، ٥٩، ٨٩، "إتحاف فضلاء البشر" ٢٣٩/١ .

وموضع الزمر: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ الزمر: ٣٤ .

والعمل عند المشارقة على قياس القاعدة.

وأما عند المغاربة: فعلى رسم صورة الهمزة واوًا بعدها ألف في موضع الزمر، وعلى حذف صورة الهمزة في موضعي: الكهف، وطه .

والمواضع التي لم تذكر،تحذف صورة همزتها على قياس القاعدة، مثل: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ المائدة: ٩٥.

وأما (جزاء) يوسف فإن همزته متوسطة، وقد تقدم .

[٣١٦] وَمَعَ أُولَى الْمُؤْمِنِينَ الْمَلَؤُا *** فِي النَّمْلِ عَنْ كُلٍّ وَلَفْظُ تَفْتَؤُا

ذكر في هذا البيت من كلمات هذا الفصل المخالفة لقياس القاعدة، كلمتين وهما:

١- (الملؤا)(١) حيث جاءت في سورة النمل مع الموضع الأول من سورة المؤمنين، والمواضع هي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ﴾ النمل: ٢٩، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ أَفْتُونِى﴾ النمل: ٣٢، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا﴾ النمل: ٣٨، ثلاثتها بالنمل، والكلمة الأولى في المؤمنين هي: ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ﴾ المؤمنون: ٢٤، واحترز بقوله: أولى المؤمنين عن ثانيتها وهي: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ المؤمنون: ٣٣، كما احترز بقيد السورتين عن الواقع في غيرهما كالأعراف، فإن ذلك مرسوم بالألف على قياس القاعدة .

٢- (تفتؤا) في: ﴿تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ يوسف: ٨٥، وقول الناظم في البيت: "عن كل" أي: عن كل شيوخ النقل عن كُتّاب المصاحف من غير خلاف؛ ليرفع توهم الخلاف من البيت السابق .

(١) انظر: "التنزيل" ص ٨٨٩، "المصاحف" ص ١٢٢، ١٦٦ "الإتحاف" ١/ ٢٤٠، "المقنع" ص ٨٧ .

[٣١٧] وَبُـــرَءآؤُا مَعهُ دُعَـــاؤُا *** فِي الطُّولِ وَالدُّخَانُ قُلْ بَلاؤُا

ذكر في هذا البيت من كلمات هذا الفصل المخالفة لقياس القاعدة عن كل الشيوخ، ثلاث كلمات، وهي:

١- (برءاؤا)[1] في: ﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ﴾ الممتحنة: ٤، ولم يصرح الناظم بحذف صورة الهمزة الأولى التي بعد الراء وقد نصّ عليه الشيخان .

٢- (دعٰؤا)[2] بقيد السورة، أي: الواقع في سورة غافر: ﴿وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ﴾ غافر: ٥٠ ، واحترز بقيد السورة عن الواقع في الرعد، فإنه مرسوم على قياس القاعدة .

٣- (بلٰؤا)[3] بقيد السورة أيضًا، أي: الواقع في سورة الدخان: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مِّنَ ٱلْءَايَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤُاْ مُّبِينٌ﴾ الدخان: ٣٣، واحترز بقيد السورة عن الواقع في غيرها، وهو: في البقرة، والأعراف، وإبراهيم: ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ إبراهيم: ٦، فإنه مرسوم على قياس القاعدة.

[٣١٨] وَيَتَفَـــيَّؤُا كَـذا يُنَـــبَّؤُا *** وَفِي سِـــوَى التَّوبَةِ جَا نَبَـؤُا

ذكر في هذا البيت من كلمات هذا الفصل المخالفة لقياس القاعدة ثلاث كلمات أيضًا، وهي:

١- (يتفيؤا)[4] في: ﴿يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ﴾ النحل: ٤٨ .

٢- (ينبؤا)[5] في: ﴿يُنَبَّؤُاْ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ القيامة: ١٣ .

---

(١) انظر: "المحكم" ص ١٨٢، ١٨٣، "التنزيل" ص ١١٩٩، "الإتحاف" ١/ ٢٣٩.

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٨٤، ٤٤١، ٧٣٨، ١٠٧٥، ١٠٧٦ "المقنع" ص ٥٨، "الإتحاف" ١/ ٢٣٩.

(٣) انظر: "لتنزيل" ص ٨٤، ١٣٧، ١٣٨، ١٠٤١، ١١١٠، "المقنع" ص ٨٥، ٥٩، "المصاحف" ص ١٢٥.

(٤) انظر: "التنزيل" ص ٧٧٢، "الإتحاف" ١/ ٢٤٠ .

(٥) انظر: "التنزيل" ص ٤٤٢، ١٢٤٤، "الإتحاف" ١/ ٢٤٠ .

ولم يذكر الشيخان خلافًا فيه، وقد ذكر فيه الخلاف الشاطبي، وسيذكر الناظم خلاف الشاطبي في هذا الموضع في نهاية هذا الفصل .

٣- (نبؤا)(١) في غير سورة التوبة، وهو في أربعة مواضع: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ إبراهيم: ٩، ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَؤُا الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا ﴾ ص: ٢١، ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ ﴾ التغابن: ٥، واحترز بقوله: "سوى التوبة" عن الواقع فيها، وهو: ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ التوبة: ٧٠، فإنه مرسوم على قياس القاعدة، بالألف .

والعمل على تصوير الهمزة واوًا بعدها ألف في الكلمات الثلاث بقيودها .

[٣١٩] ثُمَّتَ فِيكُمْ شُرَكَؤُا يَدْرَؤُا *** وَشُرَكَؤُا شَرَعُوا وَتَظْمَؤُا

في هذا البيت ثلاث كلمات خرجت عن قياس القاعدة تصور فيها الهمزة واوًا بعدها ألف باتفاق الكلّ وهي:

١- (شركؤا)(٢) في موضعين: ﴿أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَؤُا ﴾ الأنعام: ٩٤، فقول الناظم: "فيكم شركؤا" أي: شركؤا المقيدة بفيكم قبلها: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَؤُا شَرَعُوا لَهُم ﴾ الشورى: ٢١، وهي مقيدة أيضًا بوقوع شرعوا بعدها، واحترز الناظم بالقيدين: فيكم، وشرعوا، ليخرج الخالي عنهما، نحو: ﴿فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ ﴾ الزمر: ٢٩، ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ ﴾ القلم: ٤١، فإنه مرسوم على قياس القاعدة .

٢- (يدرؤا) (٣) في: ﴿ وَيَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ ﴾ النور: ٨ .

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٤٢، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ١٠٠ "التنزيل" ص ٨٤، ٨٥، ٧٤٧، ١٠٤٩، ١٠٥٤، "النشر" ١/ ٤٥٣، ٢/١٤٤ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٤٤١، ٥٠٣، "غيث النفع" ص ٢١٢، "الإتحاف" ١/٢٣٩، "المقنع" ص ١٠١.

(٣) انظر: "التنزيل" ص٤٤٢، ٩٠١، "الإتحاف" ١/ ٢٤٠ .

٣- (تظمؤا)[١] في: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا﴾ طه: ١١٩، ولا يندرج فيه: (ظمأٌ) فهو مرسوم على قياس القاعدة .

والعمل على رسم صورة الهمزة في الكلمات الثلاث المذكورة بقيودها واوًا بعدها ألف .

[٣٢٠] وَأتوَكـــؤا وَمَا نشـــؤا *** فِيْ هُـودَ وَالخِلافُ فِي أبنـاؤا

في هذا البيت ثلاث كلمات خالفت قياس القاعدة، موضعان باتفاق، وموضع مختلف فيه، فالمتفق عليه:

١- (أتوكؤا)[٢] في: ﴿أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا﴾ طه: ١٨.

٢- (ما نشؤا)[٣] في: ﴿أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ﴾ هود: ٨٧ ، وقيده بالسورة وبالمجاور: (ما) ليخرج بالقيد الأول ما جاء في غير هود مع المجاور (ما) نحو: ﴿وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ﴾ الحج: ٥، لمجيئه على قياس القاعدة .

ويخرج بالقيد الثاني: ما خلا عنه نحو: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ﴾ يوسف: ٥٦، لمجيئه على قياس القاعدة .

والمختلف فيه:

١- (أبنؤا)[٤] في: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ﴾ المائدة: ١٨، وقد ذكره الشيخان بالخلاف، ورجّح فيه أبو داود الواو وبعدها ألف على خلاف القياس وقال: " ولا أمنع من القياس ".

والعمل على رسمه بواو بعدها ألف كالكلمتين قبله، وترسم الكلمات الثلاث هكذا: (أَتَوَكَّؤُاْ)، (مَا نَشَٰٓؤُاْعَلَيْهَا)، (أَبْنَٰٓؤُاْ).

(١) انظر: "المقنع" ص ٥٠، ١٠٠، "الإتحاف" ١/ ٢٤٠، "التنزيل" ص ٨٤٢ .

(٢) انظر: "المقنع" ص ٥٠، ١٠٠، "الإتحاف" ١/ ٢٤٠، "التنزيل" ص ٨٤٢ .

(٣) انظر: "المقنع" ص ٥٨، "التنزيل" ص ٨٤، ٦٩٧، "المصاحف" ص ١٢٩، ١٦٥ .

(٤) انظر: "المقنع" ص ٩٣، "التنزيل" ص ٨٤، ٤٣٦، ٤٤١، "الإتحاف" ١/ ٢٣٩ .

[٣٢١] وَعَنْ أَبِيْ دَاوُدَ أَيْضًا ذُكِرَا *** فِيْ لَفْظِ أَنبَاؤُا الَّذِيْ فِيْ الشُّعَرَا

[٣٢٢] وَفِيْ يُنَبَّؤُا فِي العَقِيلَةِ أَلِفْ *** وَلَيْسَ قَبْلَ الوَاوِ فِيهِنَّ أَلِفْ

وعن أبي داود ذُكِرَ أيضًا الخلاف في لفظ: (أنبؤا) في الشعراء[1]، وفي العقيلة ذكر الشاطبي الخلاف في: (ينبؤا) بالقيامة[2]، وهذا الخلاف من زيادة العقيلة على المقنع، ومقتضى كلام بعض شراح العقيلة ترجيح رسمه بالألف على القياس، وهو مخالف لجزم الشيخين برسمه بواو بعدها ألف، وهو: ما عليه العمل كما سبق.

وما ذكره الناظم هنا استدراك على ما سبق، وقد ذكر الناظم في الشطر الأخير، قاعدة عظيمة، وهي: اتفاق شيوخ النقل على حذف الألف التي قبل الواو صورة الهمزة في جميع الكلمات المتقدمة في هذا الفصل، يعني: مما فيه الألف قبل الهمزة لفظًا: (كالعلمؤا، والضعفؤا)، فلا ترسم الألف قبل الواو، وإنما توضع علامة الضبط (الألف الصغيرة) كما في الأمثلة.

وقد وجه الشيخان حذفها: بالاختصار، والاكتفاء بالفتحة قبلها لدلالتها عليها.

*(تنبيه) ترجمة هذا الفصل صريحة في أن الواو في كلمات هذا الفصل صورة للهمزة، وأن الألف بعدها زائدة؛ وقد اتفق الشيخان على ذلك في المقنع والتنزيل، وعليه: تكون الواو في جميع كلمات هذا الفصل صورة للهمزة، على مراد وصل الكلمة التي الهمزة في آخرها، بالكلمة التي بعدها، وجعل المنفصل خطًّا كالمتصل لفظًا كما ذكره الشيخان، فتكون الهمزة في تلك الكلمات كالمتوسطة في: (أبناؤكم، ويذرؤكم).

(١) انظر: "المقنع" ص ٥٧، ١٠٠، "الإتحاف" ١/ ٢٣٩.

(٢) قال الشاطبيُّ في العقيلة (البيت ٢١٨):

وَفِي يُنَبَّؤُا الإنسَانُ الخِلَافَ وَمَن *** يُنَشَّؤُا وَفِي مُقنِعٍ بِالوَاوِ مستَطَرَا.

وأمّا أن الألف زائدة، فقد اقتصر عليه الشيخان في الرسم .

وذكر أبو عمرو في المحكم علتين لزيادتها[1]:

إحداها: أنها تشبه واو الجمع التي تزاد الألف بعدها من حيث وقعت طرفًا مثلها، وهو قول: أبي عمرو به العلاء .

الثانية: أنها تقوية للهمزة وبيان لها، وهو قول الكسائي . ا.هـ .

وعلى زيادتها توضع دارة فوقها هكذا: (أَتَوَكَّؤُاْ) ، دلالة على زيادتها .

(١) انظر: "المحكم" ص ١٤٢، ١٤٣، "المقنع" ص.٤٢، ٥٧، ٥٩، ٨٩، "التنزيل" ص ٨٣، ٨٤، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٣، "النشر" ١/ ٤٥١، ٤٥٢، "الإتحاف" ١/ ٢٣٩ .

فصل في الهمز المفتوح بعد ضم أو كسر

[٣٢٣] وإنْ مِنْ بَعْدِ ضَمَّةٍ أتتْ *** أوْ كَسْرَةٍ فَمِنْهُمَا إنْ فُتِحَتْ

[٣٢٤] كَمِائَةٍ وَفِئَةٍ وَهُزُؤًا *** وَمُلِئَتْ مُؤَجَّلاً وَكُفُؤًا

عقد الناظم هذا الفصل للهمزة المتوسطة المتحركة الواقعة بعد متحرك، وصورها: تسع، حاصلة من ضرب ثلاث حركات الهمزة في ثلاث حركات ما قبلها، وستأتي أمثلتها .

وتنقسم إلى قسمين: قسم تصور فيه من جنس حركة ما قبلها، وقسم من جنس حركة نفسها .

الأول: ما تصور فيه الهمزة من جنس حركة ما قبلها[١]، وبدأ به الناظم، فأخبر مع إطلاق الحكم الذي يشير به إلى اتفاق شيوخ النقل، بأن الهمزة المتوسطة، إذا كانت مفتوحة بعد ضمة أو كسرة فإنها تصور من جنس الضمة، أو الكسرة، واوًا بعد الضمة، وياءً بعد الكسرة، لأن قياس تخفيفها بعد الضمة: الإبدال واوًا، وبعد الكسرة: الإبدال ياءً، ومثل للأول بـــ(هزُؤًا، ومؤجلا، وكفؤًا)، ومثل للثاني بـــ(مائة، وفئة، وملئت) ومن هذا النوع نحو: (ننشئكم مما هو في الأصل متطرف، ولكنه صار في حكم المتوسط، بسبب اتصال ضمير متصل به، ولا يندرج في هذا الفصل إلا الهمزة المتوسطة فقط أو ما في حكمها.

[٣٢٥] وَبَعْدَ كَسْرٍ إنْ أتتْ مَضْمُومَهْ *** كَذَاكَ أيْضًا أحْرُفٌ مَعْلُومَهْ

[٣٢٦] نَحْوُ نُنَبِّئُهُمْ أنَبِّئُكُمْ *** وَبَابِهِ وَقَوْلُهُ سَنُقْرِئُكْ

من القسم الأول الذي تصور فيه الهمزة من جنس حركة ما قبلها أيضًا: الهمزة المضمومة بعد كسر، وقد اتفق شيوخ النقل: على أنها في هذه الصورة، تصور (ياءً) من جنس الكسرة التي قبلها في كلمات معلومة

---

(١) انظر: "المحكم" ص ١٤٠، ١٤٣، "التنزيل" ص ٢٩٨، ٣٣٠، ١٣٢٥ .

مخصوصة، وليس مطلقًا[1].

والكلمات المخصوصة هي: (أنبئهم، وأنبئك) وبابه أي: كل ما أتى من لفظه مثل: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ﴾ آل عمران: ١٥، ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ فاطر: ١٤، وقوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ الأعلى: ٦، وضابط تلك الكلمات: كل ما فيه همزة مضمومة بعد كسرة، و لم يقع فيه بعد الهمزة واو جمع .

وما عدا تلك الكلمات المحصورة يصور من جنس حركة نفسه مثل: (مُسْتَهْزِءُونَ ، فَمَالِـُٔونَ ، أَنۢبِـُٔونِي ، مُتَّكِـُٔونَ)، وشبهه مما وقع فيه بعد الهمزة واو جمع، وسبب اختلاف كلمات هذه الصورة في الرسم: اختلاف لغة العرب في تسهيل الهمزة بينها وبين حركة ما قبلها، أو إبدالها ياءً، أو تسهيلها بينها وبين حركة نفسها، فجاء المصحف على وفق اللغتين، فصورت الهمزة فيه ياءً في كلمات معدودة، وواوًا في بقية كلمات هذه الصورة للجمع بين اللغتين، وإنما خصوا الجمع بتصوير همزنه من جنس حركة نفسها و لم يصوروها من جنس حركة ما قبلها كالمفرد؛ لأن الجمع ثقيل، فأرادوا تخفيفه، فعدلوا فيه إلى الواو، ليجدوا إلى تخفيفه بحذفها سبيلا، وهو: الواو صورة الهمزة وواو الجمع، " وما يؤدي لاجتماع الصورتين فالحذف عن كل دون مين "، فحذفوا الواو التي هي صورة الهمزة .

ولو رسموا الهمزة في الجمع ياءً، لم يجدوا إلى الحذف سبيلا، إذ لا يجتمع حينئذ في الكلمة صورتان متماثلتان . والله أعلم .

[٣٢٧] وَكَيْـفَمَا حُرِّكَتْ أَوْ مَا قَبْـلَهَا *** فِيْ غَيْرِ هَذِهِ فَلَاحِظْ شَكْـلَهَا

[٣٢٨] كَيَئِـسُوا وَسُـئِلَتْ يَذْرَؤُكُـمْ *** وَسَـأَلُوا بَارِئِكُمْ يَكْلَـؤُكُمْ

الثاني: ما تصور فيه الهمزة من جنس حركة نفسها، وقد أطلق الناظم

(١) انظر: "المقنع" ص ٦٠، ٦١، "المحكم" ص ١٣٣، "النشر" ١/ ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٤ .

الحكم، ليشير به إلى اتفاق شيوخ النقل، على أن الهمزة إذا حركت هي، وحرك ما قبلها أيضًا، كيفما كانت حركة كل منهما، ولم تكن من أحد الصور المتقدمة في القسم الأول، فإنه يلاحظ شكلها، أي: شكل الهمزة، فإن كانت مفتوحة؛ صورت ألفًا، وإن كانت مضمومة؛ صورت واوًا، وإن كانت مكسورة؛ صورت ياءً، وقد احترز الناظم عن المتقدم في القسم الأول بقوله: "في غير هذه "، والباقي من الصور الثلاث المتقدمة: ست صور[1]، وهي:

١- المفتوحة بعد فتح .

٢،٣- المضمومة بعد فتح أو ضم .

٤، ٥، ٦- المكسورة بعد فتح أو ضم أو كسر .

وقد مثل لها الناظم في البيت الثاني إلا أنه لم يرتب أمثلتها، لحاجة النظم، وأمثلتها:

(سألوا، يَئِسوا، سُئِلوا، بارِئكم، يذرَؤُكم، برءوسكم) .

وأسقط الناظم أمثلة ما تصور فيه الهمزة واوًا مع اجتماعها بواو أخرى؛ لدفع توهم أنها مما تصور فيه الهمزة تحقيقًا، وإن أدَّى إلى اجتماع صورتين، فتكون من جملة المستثنى الآتي في قوله: " وأثبتت في سيئا والسيء " البيت، مع أنها ليست كذلك، ولا تدخل في المستثنى الآتي، ولا تصور الهمزة لاجتماع الصورتين .

[٣٢٩] وَإِنْ حَذَفْتَ فِي اطْمَأَنُوا فَحَسَنْ *** وَفِي اشْمَأَزَّتْ ثُمَّ فِي لَأَمْلَأَنَّ

[٣٣٠] وَعَنْ أَبِي دَاوُد أَيْضًا أُثِرَا *** أَطْفَأَهَا وَاخْتَارَ أَنْ يُصَوَّرَا

اتفق شيوخ النقل عن كُتّاب المصاحف، على استحسان حذف صورة الهمزة، مع جواز رسمها ألفًا على القياس، في ثلاث كلمات[2]، أي: أنه مختلف

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٤٢، ٦٠، ٦١، "المحكم" ص ١٣٢، ١٤١، ١٤٣، "التنزيل" ص ٢٣٠، ٢٩٨، ١٣٢٥ .

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٤٥٣، ٥٣٥، ٦٤٦، ٧٠٤، ٩٩٦، ١٠٥٤، "المقنع" ص ٢٥، ٢٦،

فيها، بين حذف صورة الهمزة أو تصويرها .

والكلمات هي:

١- (اطمأنوا) في: ﴿وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا﴾ يونس: ٧، وقد أجرى بعضهم الوجهين في: ﴿ٱطْمَأَنَّ﴾ الحج: ١١.

٢- (اشمأزت) في: ﴿ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ الزمر: ٤٥ .

٣- (لأملأن) حيث جاء، وهو متعدد، مثل: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ الأعراف: ١٨.

والعمل على تصوير الكلمات الثلاث بالألف، هكذا:(وَٱطْمَأَنُّوا۟ ، ٱشْمَأَزَّتْ ، لَأَمْلَأَنَّ .

وأخبر عن أبي داود أيضًا، أنه جاء عنه الوجهان، حذف صورة الهمزة أو تصويرها، واختار تصويرها ألفًا في كلمة: (أطفأها) في: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾ المائدة: ٦٤، والعمل على تصويرها ألفًا، هكذا: (أَطْفَأَهَا .

وقد ذكر الناظم هذه الكلمات؛ ليبين أن فيها وجهين وليس وجهًا واحدًا، والله أعلم .

[٣٣١] وَمَا يُؤَدِّي لاجْتِمَاعِ الصُّورَتَيْنِ *** فَالحَذْفُ عَنْ كُلٍّ بِذَاكَ دُونَ مَيْنِ

ذكر في هذا البيت قاعدة عامة اتفق عليها كل شيوخ النقل عن كُتَّاب المصاحف، وهي:

أن كل صورة للهمزة، تؤدي إلى اجتماع صورتين متماثلتين، من غير حائل بينهما، في كلمة أو ما تنزّل منزلة الكلمة، يجب حذفها، أي: حذف صورة الهمزة في هذه الحالة[١]، كراهة اجتماع متماثلين في الصورة. وقوله:"دون مين"،

"الإتحاف" ١/٩٥، ٢٤١ .

(١) انظر: "المقنع" ص ٥٠، "المحكم" ص ١٢٠، "التنزيل ص ٤٩، ٩٥، ٩٦، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦،

أي: كذب، ويفهم من كلام الناظم موافقًا للراجح عند الشيخين أن صورة الهمزة هي المحذوفة، فيما إذا كانت إحدى الصورتين للهمزة، والأخرى لغيرها، مثل: (خاسئين، مستهزءون)[1] ما إذا كانت الصورتان معًا للهمز، نحو: (ءامنتم، أءسجد) فسيذكر الخلاف في أيهما في فن الضبط .

والعمل على حذف صورة الهمزة عند اجتماع صورتين، إحداهما: للهمزة، والأخرى: لغيرها، وترسم هكذا: (خَٰسِـِٔينَ ، مُسْتَهْزِءُونَ لَمْ .

*(تنبـيه) مما يؤدي تصوير الهمزة فيه لاجتماع الصورتين: باب (ءامنين – ءاخذين – ءاخرين – الآمرون – ءايٰت – المنشئات) مما وقع فيه قبل الألف همز في قسمي الجمع، جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، والمحذوف منه هو صورة الهمز، والألف التي بعدها هي: الثابتة حسبما جرى به العمل في كلها عند المشارقة، وترسم عندهم هكذا: ﴿ ءَامِنِينَ ، ءَاخِذِينَ ، ٱلْأَمِرُونَ ، ٱلْمُنشَـَٔاتُ ﴾ .

والعمل على ذلك أيضًا عند المغاربة عدا: (المنشئات) فإن همزتها: تصور ألفًا وتجعل بعدها ألف صغيرة، عندهم هكذا: (المنشأ ٰت) .

[٣٣٢] كَقَـوْلِهِ ءَامَنْـــتُمْ ءَابَاءَكُـــمْ *** وَأَءِ لَـهْ خَاسِئِـــينَ جَـــاءَكُمْ

٥٢١، ٥٨٢، ٦٥٤، ٦٧٦، ٧٢٩، "المصاحف" ص ١١٩، "الإتحاف" ١/ ٢٤١ .

(١)قال الدانيّ: (وكذلك حُذِفت إحدى الواوين في الرّسم اجتزاءً بإحداهما إذا كانت الثانية علامةً للجمع، أو دخلت للبناء: فالتي للجمع نحو قوله: ﴿ وَلَا تَـلْوُۥنَ ﴾...وكذلك ﴿ وَيَدْرَءُونَ ﴾... وشبهه ممّا قبل واو الجمع فيه همزة قبلها فتحةٌ أو كسرة...، وأمّا التي للبناء فنحو قوله: ﴿ مَا وُۥرِىَ ﴾ ، و﴿ ٱلْمَوْءُۥدَةُ ﴾ ، و﴿ يَئُوسًا ﴾... وشبهه . والثابتة عندي في كل تقدَّم – في الخطّ هي الثانية؛ إذ هي داخلةٌ لمعنًى يزولُ بزوالها، ويجوز عندي أن تكون الأولى؛ لكونها من نفس الكلمة، وذلك عندي أوجه فيما دخلت فيه للبناء خاصّةً) . أ هـ . "المقنع" ص ٣٦ .وقال: (وكذلك حُذِفت الياءُ التي هي صورة الهمزة في نحو: ﴿ مُتَّكِـِٔينَ ﴾... وما كان مثله ... وذلك كلُّه لكراهة اجتماع ياءين في الخطّ) . أ هـ . "المقنع" ص ٤٩، "المحكم" ص ١٣٠، ١٦٧، ١٧٢ . وذكر أبو داود في "التتريل" ص ٦٥، ٩٦، رسم: ﴿ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ وبابه بواوٍ واحدة من غير صورة للهمزة، واختار ص ١٥٣ في نحو: ﴿ مُتَّكِـِٔينَ ﴾ أنّ الهمزة لا صورة لها، وكذا في: ﴿ ٱلْخَـٰطِـُٔونَ ﴾ ص ١٢٢٦ .

[٣٣٣] رِءْيَا أءُلْقِــــيَ وَفِيْ ءَابَـــاءِيَا *** تُـــؤْوِيْ مَنَابِ وَكَذَا دُعَـــاءِيَا

[٣٣٤] مُسْتَهْــزِءُونَ السَّـــيِّئَاتُ مَلْجَئَا *** مَــنَارِبُ نَـــنَا رَءَا تَبَـــوَّءَا

أتى الناظم في هذه الأبيات الثلاثة بثمان عشرة كلمة، مثّل بها لما يؤدي تصوير الهمزة فيه، لاجتماع الصورتين، وقد أتى بالأمثلة من الفصول الأربعة السابقة .

فمن الفصل الأول، وهو: فصل المبتدأة، الهمزة الأولى من: (ءامنتم، وءاباءكم، وءاباءي)، ومنه أيضًا: (أءله، أءلقي) مما دخلت فيه همزة الاستفهام، على الهمزة المبتدأة، إذ قياس كل منهما أن تصور ألفًا، فهمزة الاستفهام لها الصدارة، والهمزة المبتدأة تصور أيضًا ألفًا، لأن ما يزاد قبل لا يعتبر .

وظاهر تمثيل الناظم بـــ(ءامنتم) أن مراده نحو قول الله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ﴾ يونس: ٨٤، ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ﴾ يونس: ٥١، مما اجتمع فيه همزتان فقط أبدلت ثانيتهما ألفًا، ولا يمتنع أن يندرج فيه: (ءاامنتم) بالأعراف، وطه، والشعراء، المجتمع فيه ثلاث همزات، إذ لو رسمت همزاته الثلاث، لأدّى إلى اجتماع ثلاث صور متماثلة، فهو مندرج من باب أولى .

وبيان اجتماع الهمزات الثلاث في: (ءاامنتم) في السور الثلاث: أن أصله قبل الاستفهام (أأمنتم) بهمزتين مفتوحة فساكنة، المفتوحة زائدة، والساكنة فاء الكلمة، فأبدلت فاء الكلمة ألفًا على ما تقرر في نحو: (ءادم) .

وإبدال أخـــرى الهمـــزتين لكلهم *** إذا سكنت عزم كـــءادم أوهلا[1]

ثم دخلت همزة الاستفهام، فاجتمع همزتان في اللفظ، الأولى للاستفهام، والثانية الزائدة، وأما الثالثة، فهي فاء الكلمة المبدلة ألفًا، وهكذا يقال: في: ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا﴾ الزخرف: ٥٨، وقد اتفق الجميع على رسم هذا النوع أيضًا، بألف واحدة، أي: صورة همزة واحدة، كما اتفقت عليه المصاحف .

(١) حرز الاماني بيت ٢٢٥

واختار أبو عمرو في المحكم، أنها صورة الهمزة الوسطى، أي: الزائدة، وعليه العمل .

وترسم على رواية حفص وقنبل: (ءَامَنتُم وَهَـٰرُونَ بإسقاط الهمزة الأولى، وعلى قراءة من لم يسقط الهمزة الأولى: (ءاْ منتم) عند من سهل الثانية، (ءأَ منتم) عند من حقق الثانية .

وأما (ءأَلهتنا) فترسم هكذا على ما عليه العمل عند المحققين للثانية، وعند من سهل الثانية هكذا: (ءاْ لهتنا) .

ومن الفصل الثاني: الهمـــزة التي بعد الألف وقبل الكـــاف من: (ءابـــاءكم)، وبعد الألف وقبل الياء من: (ءابـــاءي)، (دعاءي).

ومن الفصل الثالث: (ءامنتم – ءاباءكم – ءاباءي – رءيا – تئوي[1]).

ومن الفصل الرابع: (السيئات – مستهزءون – خٰسئين – مئاب – ملجئا – مئارب– نئا – رءا – تبوءا) .

وقد كرّر الناظم بعض الأمثلة مع ما له نظير، زيادة في الإيضاح، لصعوبة باب الهمز، لتزداد تلك القاعدة تطبيقًا، فيزداد اتضاحها، والله أعلم .

[٣٣٥] إِذْ رَسَـــمُوا بِأَلِـــفٍ نَــئَا رَءَا *** لَكِنْ يَـاءُ فِيْ رَأَىٰ مِنْ مَا رَأَىٰ

في هذا البيت: استشعر الناظم سؤال سائل قال له: إن ألف(نئا، ورءا[2]) مبدلة عن ياء، فقياسها: أن تكتب ياءً على القاعدة الآتية في قوله: " وإن على الياء قلبت ألف " البيت، وإذا كتبت الألف فيهما ياءً على مقتضى قياسها، لم يؤد قياس تصوير الهمزة إلى اجتماع صورتين متماثلتين؟

فأجاب عن هذا السؤال، بما تضمنه صدر هذا البيت، وهو: أن كُتّاب

(١) انظر: "المقنع" ص ٣٦، ٤٦، "المحكم" ص ١٦٨، ١٧٠، "التنزيل" ص ٩٦، "الإتحاف" ١/ ٢٣٦.

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٤٨، ١٩٥، ٧٧٧، ٧٩٤، ١٠٨٨، "المقنع" ص ٢٥

المصاحف اتفقوا على رسم الكلمتين: (وَنَـَٔا ، وَرَءَا ٱلصَّـٰلِحَـٰتُ بالألف مع أنها فيهما مبدلة عن الياء، على خلاف قياسها، وذلك يؤدي لاجتماع صورتين الألف صورة الهمزة، والألف المبدلة عن الياء .

ثم استثنى الناظم من كلمات: (رءا) موضعين في سورة النجم[1]، رسمت الألف فيهما بالياء على القياس، وصوّرت الهمزة فيهما ألفًا؛ لأنه لا يؤدي لاجتماع الصورتين حينئذ .

والموضعان مقيدان بـــ(من) بعده، (ورأى) المقترن بـــ(ما) قبله عن الواقع في النجم وغيرها، غير مقترن بواحد منهما، فإنه مرسوم بالألف من غير صورة للهمزة، مثل: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ النجم: ١٣، ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا﴾ الأنعام: ٧٦.

[٣٣٦] وأثبتت في سيئا والسيئ *** سيئة هيئ وفي يهيئ

[٣٣٧] لكن في السيئ لغاز صورا *** هيئ يهيئ ألفا وأنكرا

أخبر الناظم مع إطلاق الحكم الذي يشير به إلى اتفاق شيوخ النقل، بأن الهمزة في الكلمات المذكورة في البيت الأول، وهي: خمس كلمات، أثبتت أي: صورت فيها بما يقتضيه القياس، مع تأدية الصورة فيها إلى اجتماع الصورتين، وهي استثناء من قاعدة ما يؤدي لاجتماع الصورتين[2]، والكلمات هي:

١- (سيّئًا) في: ﴿خَلَطُواْ عَمَلًا صَـٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ التوبة: ١٠٢.

٢- (السيئ) في: ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ فاطر: ٤٣.

٣- (سيئة) المفرد حيث جاء، وهو متعدد مثل: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ البقرة: ٨١، ولا يدخل الجمع .

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٢٥، "التنزيل" ص ٤٩٦، ٤٩٧، ٧٧٧، ١١٥٣، ١١٥٤، "المحكم" ص ١٢٩، "النشر" ١/ ٤٥٤ .

(٢) انظر: "المقنع" ص ٥٩، "التنزيل" ص ٩٤، "المحكم" ص ١٣٤، ١٣٥، "الإتحاف" ١/ ٩٠ .

٤- (هيئ) في: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ الكهف: ١٠.

٥- (يهيئ) في: ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ الكهف: ١٦، وبقي كلمتان صورت فيهما الهمزة ياءً على القياس، مع تأديتها لاجتماع الصورتين، وهما[1]:

الأولى: (يئسوا) العنكبوت: ٢٣، الممتحنة: ١٣ .

الثانية: (يئسن) الطلاق: ٤ .

والعمل في السبع كلمات على ما اتفق الشيوخ عليه، وهو تصوير الهمزة، مع تأديتها لاجتماع الصورتين .

ثم استدرك في البيت الثاني، فذكر: أن الهمزة صورت ألفًا عند الغازي بن قيس في: (السيئ، وهيئ، ويهيئ) وأنكر عليه الشيخان ذلك، لأنه خلاف الإجماع .

والغازي بن قيس: قرطبي يكنى أبا محمد، سمع من مالك، وابن أبي ذئب وجماعة، وهو أول من أدخل إلى الأندلس الموطأ، وقراءة الإمام نافع، وقرأ على نافع، (ت: ١٩٩هـ) .

(١) انظر: "المقنع" ص ٤٢، "المحكم" ص ١٣٢، "التنزيل" ص ٢٩٨، ٣٣٠، ١٣٢٥ .

" بـــاب الزيــــــادة "

[٣٣٨] وَهَاكَ مَا زِيدَ بِبَعْضِ أحْـرُفِ *** مِنْ وَاوٍ أوْ مِنْ يَاءٍ أوْ مِن ألِـفِ

أي: خذ بيان الواو، والياء، والألف، المزيد كل منها في بعض الكلمات.

وقد شرع الناظم في بيانها بعد فراغه من حذفها، ومن حذف اللام والنون، ومن أحكام الهمز، ولم يرتب الكلام في زيادة تلك الأحرف الثلاثة على ترتيب الترجمة في البيت، بل عكس فذكرها على حسب الكثرة والقلة، وعلى سبيل اللف والنشر المشوش، فقدم أولاً مواضع زيادة الألف، ثم عقد فصلاً لمواضع زيادة الياء، ثم فصلاً آخر لزيادة الواو، وكل من الثلاثة ينقسم إلى متفق عليه، ومختلف فيه، على ما سيأتي.

وإنما خصوا الألف، والياء، والواو، بالزيادة، دون غيرها؛ لأنهم رأوا ذلك كالجبر لما اعتراها من الحذف الذي كثر فيها.

فصل زيادة الألف

[٣٣٩] فَمِـائَةٌ وَمِائَتَـيْنِ فَارْسُــمَنْ *** بِأَلِـفٍ لِلفَـرْقِ مَعْ لأَاذْبَحَنْ

ذكر في هذا البيت ثلاث كلمات زيدت فيها الألف اتفاقًا بين الشيوخ(١)، وهي: (مائة، مائتين، ولأذبحنه).

وموضع زيادة الألف في: (مائة، ومائتين) بين الميم والياء، التي هي صورة الهمزة، وفي: (لأذبحنه) بعد اللام ألف.

أما: (مائة) فنحو: ﴿قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ﴾ البقرة: ٢٥٩.

وأما: (مائتين) فنحو: ﴿يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ﴾ الأنفال: ٦٥.

وأما: (لأذبحنه) ففي: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ النمل: ٢١.

وقول الناظم: " للفرق " توجيه لزيادة الألف في: (مائة، ومائتين) أي: للفرق بين مائه، ومنه المركب من (من) الجارة وضمير الغائب، قبل حدوث النقط والشكل في المصاحف، وقيل للفرق بينها وبين كلمة: (مَيَّة) علم امرأة، وإن لم يقع في القرآن، وعلى هذا الاحتمال يكون وجه زيادة الألف في مائتين حمله على المفرد.

وإنما خصوا (مائة) بزيادة الألف دون غيرها من الكلمات التي تلتبس بغيرها في الصورة الخطية، كـ(فئة) فإنها تلتبس بـ(فيه) المركب من (في) الجارة وضمير الغائب؛ لكونهم رأوا اللبس في: (مائة) مع كثرة وقوعها في الكلام، دون (فئة) ونحوه.

ولم يوجه الناظم زيادة الألف في: (لأذبحنه)، وقد وجهوا زيادة الألف فيه، وفيما أشبهه نحو: (لأوضعوا) بعدة أوجه، منها:

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٣٠٢، "الإتحاف" ١/ ٩٢، ٢٤١، "النشر" ١/ ٤٥٥، "المقنع" ص ٢٨، ٤٥، ٨٨.

١- أن زيادتها للدلالة على إشباع حركة الهمزة، فيعلم بذلك أن همزتها مشبعة، أي: تامة لا مختلسة.

٢- أن زيادتها لتقوية الهمزة وبيانها؛ لأنها حرف خفي بعيد المخرج، فقويت بزيادة الألف في الكتابة، كما قويت بزيادة المد في التلاوة.

ولماذا خصت الألف بتقوية الهمزة، دون الواو والياء؟؛

لأن الألف أغلب على صورتها منها، ولأن الهمزة والألف من مخرج واحد عند البعض.

والألف الزائدة في: (لأذبحنه) وما أشبهه هي:

التي بعد اللام ألف على الراجح، وعليه تكون الألف المعانقة للام صورة للهمزة، وتوضع الدارة على الألف التي بعدها، وترسم هكذا: (لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ فَأَنظُرْ).

وعليه العمل، وقيل: عكس ذلك، وهو مرجوح.

[٣٤٠] وَمَعَ لَكِنَّا لِشَاْيْءٍ وَهُمَا * فِي الكَهْفِ وَابْنِ وَأَنَا قُلْ حَيْثُمَا**

[٣٤١] لَاَ تَاْيْئَسُوا يَاْيْئَسُ..

ذكر الناظم ست كلمات، زيدت فيها الألف اتفاقًا[1]، وهي:

١- (لكنّا) بقيد كونه في الكهف في: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ الكهف: ٣٨، قال أبو داود: " (لكنا) كتبوه بألف ثابتة بعد النون، واجتمعت على ذلك المصاحف، وابن عامر يثبتها في اللفظ وصلاً، وغيره يحذفها، واتفق جميعهم على إثباتها وقفًا"ا.هـ.

وأصل (لكنّا) لكن أنا، لكن حرف استدراك مخفف، وأنا ضمير المتكلم المنفصل، ثم اختلف النحاة:

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٢٨٣، ٢٨٤، ٨٠٥، ٨٠٨، "المقنع" ص ٣٨، ١٠١، "المحكم" ص ١٧٤.

ذهب الزجاج: إلى أن حركة الهمزة نقلت إلى النون الساكنة قبلها ثم حذفت الهمزة، فاجتمع مثلان من كلمتين، فسكن أولهما وأدغم في ثانيهما.

واحترز بقوله: " في الكهف " عن الواقع في غيرها من لفظ (لكن) فإنه لا ألف بعد نونه لا لفظًا ولا رسمًا.

أما ألف: (لكنّا) المركب من: (لكنّ) وضمير جماعة المتكلمين المنصوب به (نا) فإنها ثابتة لفظًا ورسمًا مثل: ﴿ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأۡنَا قُرُونًا ﴾ القصص: ٤٥.

٢- (لشايء) بقيدين، قيد السورة، وهي: الكهف، وقيد المجاور، وهي: اللام المكسورة[1]، في: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾ الكهف: ٢٣، وقد كتبوه في جميع المصاحف بألف بين الشين والياء، كما ذكره أبو داود والدّانيّ، واحترز الناظم بالقيدين عن الخالي عنهما، نحو: ﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ البقرة: ١٠٦، لفقد المجاور، ﴿ إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ ﴾ النحل: ٤٠، لفقد قيد السورة، فإن ذلك كله لم يرسم فيه ألف بين الشين والياء.

٣- (ابن) حيث جاء، نحو: ﴿ إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ﴾ المائدة: ١١٢.

قال أبو عمرو الداني: " وأجمع كُتّاب المصاحف على إثبات ألف الوصل، في قوله: ﴿عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ﴾، و﴿ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ﴾، حيث وقع وهو: نعت، كما رسمت في الخبر في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ

---

(١) قال الدّانيّ: (وقال محمد بن عيسى: رأيتُ في المصاحف كلها: {شئ} بغير ألف، ما لا الذي في الكهف، وفي مصحف عبد الله بن – مسعود – رأيت كلّها بالألف: {شاىء})، قال الدّانيّ: ولم أجد شيئًا من ذلك في مصاحف أهل العراق وغيرها بألف). أ هـ. "المقنع" ص ٤٢، "المحكم" ص ١٧٤، "غيث النفع" ص ٢٧٨. وقال أبو داود: (وكتبوا في جميع المصاحف: ﴿ولا تقولن لشاىء﴾ بألف بين الشين والياء هنا، ليس في القرآن غيره). أ هـ. انظر: "التنزيل" ص ٨٠٥، "الإتحاف" ١/ ٩١.

ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ التوبة: ٣٠، فإن الله عز وجلّ أخبر في كتابه أن اليهود والنصارى قالوا ذلك ".

هذا مذهب كُتّاب المصاحف في: (ابن) وهو مخالف لما عليه النحاة، من حذف ألف (ابن) إذا وصف به علم، أو أضيف إلى علم، كما في الآيات المتقدمة.

ومثل (ابن) في الحكم (ابنة) نحو: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ التحريم: ١٢.

٤- (أنا) حيث جاء، نحو: ﴿قَالَ أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ﴾ البقرة: ٢٥٨، وقد اتفقت المصاحف – كما ذكره في التتريل – على إثبات ألف بعد النون، في كلمة أنا الخفيفة، سواءً أتى بعدها همزة مضمومة، أو مكسورة، أو مفتوحة؛ أو همزة وصل، أو حرف آخر، نحو: (أنا أُحيي، إن أنا إلا نذير، أنا آتيك به، إنني أنا الله، وأنا ربكم).

ولفظ (أنا) ضمير منفصل، وقد اختلف النحاة في أحرفه، هل تكوينه من الأحرف الثلاثة؟؛ وهو مذهب الكوفيين.

وذهب البصريون: إلى أنه مكون من الحرفين الأولين فقط، وهما: الهمزة والنون، والألف زائدة في الوقف، محافظة على إشباع الحركة؛ لئلا تسكن في الوقف، فتلتبس بـــ(أن) الناصبة، وتميم يثبتون ألفه وصلاً، وغيرهم يحذفها، واتفق الجميع على إثباتها وقفًا.

٥، ٦- (تايئسوا، يايئس) في: ﴿وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ يوسف: ٨٧، وفي: ﴿أَفَلَمْ يَا۟يْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ الرعد: ٣١، كتبوا الكلمتين في المواضع الثلاثة بألف زائدة بين حرف المضارعة وبين الياء بعده.

*(تنبـــيه) الألف في الكلمات الثلاث: (لكنّا، وابن، وأنا) ليست زائدة حقيقة؛ لأن الزائد حقيقة هو: ما لا يلفظ به لا وصلاً ولا وقفًا، والألف في

الكلمات الثلاث ليست كذلك؛ لثبوتها في: (لكنّا) وقفًا لجميع القراء، ووصلاً لابن عامر، وثبوتها في: (أنا) وقفًا لجميع القراء، وثبوتها في: (ابن) ابتداءً لجميع القراء، ولا شك أن الرسم مبني على الوقف والابتداء، فلما ثبتت في أحدهما لم تكن زائدة حقيقة، فإطلاق الناظم الزيادة عليها تسامح.

وأما الألف في: (لشاىء) في الكهف، و (تايئسوا، وياىئس) فإنها زائدة حقيقة.

وقد وجهوا زيادة الألف فيها، بأنها لتقوية الهمزة وبيانها لخفائها، و لم يعتد بالياء؛ لأنها بسكونها وكونها حرف لين، حاجز حصين، و لم ترسم تلك الألف بعد الهمزة؛ لوقوع الساكن قبلها، والألف ولو زائدة؛ إنما تقع بعد المتحرك لا بعد الساكن، و لم تزد الألف في: (لشيءٍ) بالنحل، كما زيدت في الكهف لقصدهم – والله أعلم – التفرقة بين ما في النحل؛ لكونه مراد الله، فلم يناسبه التغيير، بخلاف ما في الكهف؛ لكونه مراد العبد، فناسبه التغيير.

.... وَقُلْ عَنْ بَعْضِهِمْ *** فِي اسْتَيْئَسُوا اسْتَيْئَسَ أَيْضًا قَدْ رُسِمْ

[٣٤٢] لأَوْضَعُوا وَابْنُ نَجَاحٍ نَقَلاَ *** جِيءَ لأَنتُمْ لَأَتَوْهَا لإِلَى

[٣٤٣] وَجَاءَ أَيْضًا لَإِلَى جِيءَ مَعًا *** لَدَى الْعَقِيلَةِ...

ذكر هنا سبعة ألفاظٍ اختلف كُتّاب المصاحف في زيادة الألف فيها وعدم زيادتها، وهي:

١- (استيئسوا)[1] في: ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا﴾ يوسف: ٨٠، وموضع الزيادة بعد التاء.

٢- (استيئس) في: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ يوسف: ١١٠، وموضع الزيادة بعد

(١) انظر: "التنزيل" ص ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٣٢، "المقنع" ص ٤٥، ٨٦، ٩٤، ١١٦، "النشر" ١/ ٤٤٩، "المحكم" ص ١٧٤، ١٧٦.

التاء.

٣- (لأوضعوا) في: ﴿وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ﴾ التوبة: ٤٧، وموضع الزيادة بعد لام ألف، وقد اتفق الشيوخ على نقل الخلف عن كُتّاب المصاحف في الألفاظ الثلاثة السابقة من الإطلاق، ونقل أبو داود الخلف في الألفاظ الأربعة الباقية، ووافقه الشاطبي على نقل الخلف في اثنين منها، (لإلىٰ، وجيء).

٤- (جيء) في الموضعين[1]: ﴿وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ الزمر: ٦٩، ﴿وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ﴾ الفجر: ٢٣، وموضع الزيادة بعد الجيم.

٥- (لإلىٰ) في الموضعين: ﴿لَإِلَى ٱللَّهِ تُحۡشَرُونَ﴾ آل عمران: ١٥٨، ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرۡجِعَهُمۡ لَإِلَى ٱلۡجَحِيمِ﴾ الصافات: ٦٨، وموضع الزيادة بعد لام ألف.

٦- (لأتوها) في: ﴿ثُمَّ سُئِلُواْ ٱلۡفِتۡنَةَ لَأَتَوۡهَا﴾ الأحزاب: ١٤، وموضع الزيادة وعدمها بعد لام ألف.

٧- (لأنتم) في: ﴿لَأَنتُمۡ أَشَدُّ رَهۡبَةٗ فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِۚ﴾ الحشر: ١٣، وموضع الزيادة بعد لام ألف.

والخلاصة:

* أن الألفاظ الثلاثة الأولى من ١-٣ نقل الخلف فيها جميع شيوخ النقل.

* واللفظين في ٤-٥ نقل الخلف فيهما أبو داود والشاطبي، و(جاىء) معًا و (لإلى) من زيادات "العقيلة" على "المقنع"[2].

---

(١) انظر: "المحكم" ص ١٧٤، ١٧٥، "غيث النفع" ص ٣٣٩، وقد نصّ أبو داود في "التنزيل" ص ٩٣ على أنهما كُتبا في بعض المصاحف بألفٍ بين الجيمِ والياء، وفي بعضها بغير ألف، واختار رسمهما بغير ألف. ص ١٢٩٥.

(٢) قال الشاطبيّ في "العقيلة" (البيت ٧٦، ٧٧):

وَمَعْ خِلاَفٍ، وَزَادَ اللاَّمَ الِفْ أَلِفًا *** وَلَأوضَعُوا جُلُّهُم، وَأَجْمَعُوا زُمَرا

لَأذبَحَنَّ وَعَنْ خُلفٍ مَعًا لإلى...

* واللفظين الأخيرين في ٦-٧ نقل الخلف فيهما أبو داود وحده.

ما عليه العمل:

عند المغاربة: رسم الألفاظ السبعة بغير ألف.

وعند المشارقة: رسم واحد فيها بالألف، وهو: (جيء) في الموضعين، ويرسم هكذا: (وَجِأْىٓءَ وَمَن، والستة الباقية بغير ألف.

.... وَكُـلِّ نَسْــفَعَا

[٣٤٤] إِذًا يَكُــونا لِأَهَبْ وَنُــونا *** لَـدَىٰ كَأَيِّنْ رَسَمُوا التَّــنْوِينَا

اتفق شيوخ النقل عن كُتّاب المصاحف على زيادة الألف في: (لنسفعا، إذًا، وليكونا، لأهب)، وأنهم رسموا التنوين في: (كأين) نونًا.

*أما (لنسفعا) ففي: ﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ العلق: ١٥.

*وأما (ليكونا) ففي: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ يوسف: ٣٢.

والنون الساكنة فيهما هي: نون التوكيد الخفيفة وتبدل في الوقف ألفًا؛ فلذا كتبت به[1].

*وأما (إذًا) فحيث ورد في القرآن الكريم، نحو: ﴿وَإِذًا لَّءَاتَيْنَٰهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء: ٦٧، وهي: (إذن) الجوابية، وليس في آخرها تنوين؛ لكن لما أشبهت المنون المنصوب قلبت نونها في الوقف ألفًا؛ فلذا كتبت به.

* وأما (لأهب) ففي: ﴿لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ مريم: ١٩، وفيه قراءتان: (لأهب) بالهمز، (ليهب) بالياء، ورسمه بالألف مطابق لقراءة الهمز، وليس مطابقًا لقراءة الياء لمخالفته اللفظ، ويرسم بالألف على كلا القراءتين، والألف فيه ليست زائدة حقيقة؛ لثبوتها في الحالين؛ إذ هي: عوض عن الياء إن قلنا إن

وقال أيضًا: (البيت: ١١٨): وَجِاىءَ أَندَلُسٌ تَزِيــدُهُ أَلِفًا *** مَعًا وَبِالْمَدَنِي رَسْمًا عُنُوا سِيَرًا.

(١) انظر: "المقنع" ص ٤٣، ١٠١، "التنزيل" ص ٧١٥، "المحكم" ص ٦٦، ٦٧.

الياء فيه حرف المضارعة، وصورة للهمزة إن قلنا إن الياء فيه مبدلة من الهمزة فصارت الهمزة كأنها الياء، فثبتت في الحالين.

ففي إطلاق الناظم الزيادة عليها تسامح، وقد تقدم نظيره، وأيضًا إطلاقه الزيادة على ألف: (لنسفعا، وليكونا، وإذًا) تسامحًا؛ لأن الألف فيها ليست زائدة حقيقة؛ لثبوتها وقفًا، والزائد حقيقة ما لا ينطق به وصلاً ولا وقفًا.

*وأما (كأين) فقد كتب تنوينها نونًا، حيثما جاءت، مثل: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ﴾ آل عمران: ١٤٦، وأصلها (أيٍّ) المنونة ركبت مع كاف التشبيه، ويلاحظ أن: (كأين) ليست مما يندرج في هذه الترجمة؛ إذ لم يزد فيها حرف من حروف العلة المترجم لها؛ وإنما ذكرها الناظم تبرعًا منه.

[٣٤٥] وَزِيدَ بَعْدَ فِعْلِ جَمْعٍ كَـاعْدِلُوا *** وَاسْعَوْا وَاوِ كَاشِفُوا وَمُرْسِلُوا

اتفق شيوخ النقل عن كُتّاب المصاحف على زيادة الألف بعد كل واو جماعة أسند إليها فعل جمع، أو وقعت علامة لرفع الجمع[1]، سواءً ضم ما قبلها، نحو: ﴿ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ المائدة: ٨، ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا﴾ الدخان: ١٥، ﴿إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ﴾ القمر: ٢٧، ﴿بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ يونس: ٩٠.

أم فتح نحو: ﴿ٱشْتَرَوْاْ﴾﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ التوبة: ٩، ﴿سَعَوْاْ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا﴾ الحج: ٥١، في غير سبأ.

بشرط: أن تكون الواو طرفًا.

خرج بالمسند إليها فعل جمع الواو التي لم يسند إليها فعل الجمع، نحو: ﴿تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ﴾ البقرة: ١٠٢، وخرج بواو الجمع واو الفرد نحو: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ يوسف: ٨٦.

(١) انظر: "المقنع" ص ٢٧، ٢٨، "المحكم" ص ١٩٣، "الإتحاف" ١/٩١، "التنزيل" ص ٧٨، ٩٥، ١٠٠، ١٥٤.

وخرج بقيد تطرف الواو (الواو) في نحو: (يؤمنون، ويقيمون، والمفلحون، كالوهم، أو وزنوهم)، ونحو: (أنبئوني، ولن تتبعونا، وهم بالغوه، وءاتوْه) مما توسطت الواو فيه بسبب وقوع ضمير متصل بعدها، أو نون علامة رفع الفعل في الأفعال الخمسة، أو نون جمع المذكر السالم، كما مرّ في الأمثلة.

والقاعدة المقررة في الخط وهي: أنه تصوير اللفظ بحروف هجائه، تقتضي: أن لا يزاد الألف بعد واو الجمع، ولكنّ كُتّاب المصاحف والنحاة اصطلحوا على زيادة الألف بعدها، واعتبروا الزيادة أصلاً، وما لا يزاد الألف بعده استثناءً.

[٣٤٦] لَكِـنْ مِنْ بَاءُو تَبَــوَّءُو رَوَوْا *** إِسْــقَاطَهَا وَبَعْدِ وَاوِ مِنْ سَعَوْا

[٣٤٧] فِي سَــبَإٍ وَمِثْــلِهَا إِنْ فَاءُو *** عَتَــوْ عُتُــوًّا وَكَذَاكَ جَــاءُو

استثنى الناظم ستة ألفاظ من الأصل المعتبر عندهم، وهو زيادة الألف بعد واو الجماعة – لا تزاد الألف فيها بعد واو الجماعة، لفظان متعدّدان، وأربعة غير متعددة[1]، فاللفظان المتعددان:

(باءو، وجاءو) حيثما وقعا نحو: ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾ البقرة: ٩٠، ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ﴾ يوسف: ١٦، والألفاظ الأربعة غير المتعددة:

١ – (تبوءو)[2] في: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ الحشر: ٩.

٢ – (سعوا) في: ﴿سَعَوْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ سبأ: ٥، بقيد وقوعه في سبأ، واحترز الناظم بقيد السورة عن الواقع في الحج، فإنه رسم بألف بعد الواو.

٣ – (فاءو) في: ﴿فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ البقرة: ٢٢٦، وليس (إِنْ) قيدًا؛ إذ لم

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٥٨١، ٩٠١، ٩١٠، ٩١٣، ٩٥٩، "المصاحف" ص ١٢٢، ١٢٨، ١٦٧، "المقنع" ص ٨٧.

(٢) انظر: "المقنع" ص ٢٧، ٩٠، "التنزيل" ص ٥٨١، ١٠٠٩، ١١٩٥، "المصاحف" ص ١٢٢، ١٢٦.

يقع في القرآن غيره.

٤- (عتو) بقيد وقوع عُتُوًّا بعده في: ﴿وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ الفرقان: ٢١، واحترز بقيد: (عتوا) عن غير المقترن به، نحو: ﴿وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ الأعراف: ٧٧، ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ﴾ الأعراف: ١٦٦، فإنه رسم بألف بعد الواو.

والعمل على ما اتفقوا عليه.

*(تنبـــيه) سكت الناظم عن الخلاف في: (ليربوا) في: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾ الروم: ٣٩، و(ءاذوا) في: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ﴾ الأحزاب: ٦٩، مع أن أبا عمرو ذكر في المقنع عن بعض الرواة حذف الألف بعد الواو فيهما إلا أن كلامه يقتضي ضعفه، وذكر أبو داود الخلاف فيهما من غير ترجيح.

والعمل على زيادة الألف بعد الواو فيهما.

[٣٤٨] وَبَعْدَ وَاوِ الْفَــرْدِ أَيْضًا ثَبَتَتْ *** وَبَعْدَ أَنْ يَعْفُــو مَعْ ذُو حُـذِفَتْ

ذكر قاعدة عامة تتعلق بواو الفرد، وهي: الواقعة لامًا للفعل المسند إلى المفرد، أو ما في معنى المفرد من الجمع الظاهر؛ إذ الفعل معه يؤتى به على صورة المسند إلى المفرد، بشرط أن تكون الواو متطرفة، فأخبر مع إطلاق الحكم الذي يشير به إلى اتفاق شيوخ النقل على زيادة الألف بعد الواو المذكورة، مثل: ﴿أَشْكُواْ بَثِّى﴾ يوسف: ٨٦، ﴿فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ﴾ الروم: ٣٩، ﴿وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ﴾ محمد: ٣١، ﴿مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ البقرة: ١٠٢.

واحترز بقيد الفرد عن المسند إلى ضمير تثنية، نحو: ﴿دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ الأعراف: ١٨٩، فلا يزاد بعد ألف المثنى ألف أخرى، وعن المسند إلى ضمير جمع لتقدمه.

وخرج بشرط تطرف الواو، نحو: ﴿أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ﴾ غافر: ٤١، ﴿لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ النور: ٦٠، ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾ البقرة: ٢٥٥، ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾

الأنفال: ٢٤، فلا تزاد الألف بعدها؛ لتوسطها.

واستثنى من قاعدة زيادة الألف بعد واو فعل الفرد، كلمة وهي:

(أن يعفو)[1] في: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ﴾ النساء: ٩٩، بقيد مجاورة (أن) فلا تزاد

الألف بعد الواو فيها، واحترز بقيد المجاورة عن غير المجاور، نحو: ﴿أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾ البقرة: ٢٣٧، فإنه رسم بزيادة الألف بعد الواو.

وتحذف الألف بعد (ذو) حيثما وقع، نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ البقرة: ٢٤٣، ﴿ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ البقرة: ٢٥١، وليس مستثنى من القاعدة المتقدمة؛ لعدم دخوله فيها، كما هو ظاهر.

واعلم أن زيادة الألف بعد واو الفرد إنما هو عند كُتّاب المصاحف، وأما عند النحاة: فزيادة الألف خاصة بواو الجمع فقط.

ووجه زيادة الألف عند كُتّاب المصاحف، بعد واو الجمع، وواو الفرد:

* الدلالة على فصل الكلمة عما بعدها.
* وصحة الوقف عليها.

احترازًا عما إذا وقع بعدها ضمير متصل نحو: (لقوكم، فذبحوها، بالغوه) فالكلمة متصلة، ولا يصح الوقف على الواو، وأما النحاة فقد زادوا الألف بعد واو الجمع فقط؛ للفرق بينها وبين واو الفرد.

[٣٤٩] وَلُؤْلُؤًا مُنْتَصِبًا يَكُونُ *** بِأَلِفٍ فِيهِ هُوَ التَّنْوِينُ

[٣٥٠] وَزَادَ بَعْضٌ فِي سِوَى ذَا الشَّكْلِ *** تَقْوِيَةً لِلْهَمْزِ أَوْ لِلْفَصْلِ

اتفق شيوخ النقل عن كُتّاب المصاحف على رسم ألف بعد الواو الثانية، في لفظ: (لؤلؤًا) المنصوب والألف ليست زائدة؛ وإنما هي: ألف التنوين، وذلك في: ﴿وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ﴾ الحج: ٢٣، فاطر: ٣٣، وفي: ﴿حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا﴾

(١) انظر: "المقنع" ص ٢٧، "التنزيل" ص ٨٢، ٤١٤.

الإنسان: ١٩.

وقد ذكر المنصوب، مع أن الألف ليست زائدة فيه؛ توطئة لذكر المرفوع والمجرور.

أما: المرفوع والمجرور، فذكرهما بقوله: وزاد بعض..الخ، أي: زاد بعض كُتّاب المصاحف الألف في سوى هذا الشكل، الذي هو: النصب، وسوى النصب هما: الرفع والجر[1]، وذلك في: ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾ الطور: ٢٤، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ الرحمن: ٢٢، ﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ﴾ الواقعة: ٢٣.

ويفهم من قوله: " وزاد بعض " أن البعض الآخر لم يزد ألفًا في ذلك، كما ذكره الشيخان، واختار أبو داود عدم زيادة الألف في الذي في الطور والواقعة، وخيّر في الذي بالرحمن.

والعمل عند المغاربة: على عدم زيادة الألف في الذي في الطور، والواقعة، وعلى زيادتها في الذي في الرحمن.

والعمل عند المشارقة: على عدم زيادة الألف في المواضع الثلاثة.

وقد علل زيادة الألف؛ بأنه تقوية للهمز، أو لفصل الكلمة عما بعدها.

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٤٠، "المصاحف" ص ٥٠، ١١٦، ١٢٤، "البرهان" ١/ ٣٨٤.

فصل زيادة الياء

[٣٥١] وَيَاءٌ زِيدَ مِنْ تِلقَاءِي *** وَقَبلَ ذِي القُربَى أَتَى إِيتَاءِي

[٣٥٢] وَقَبلُ فِي الأنعَامِ قُلْ مِنْ نَبإِى *** وَمَا خَفَضْتَ مِنْ مُضَافِ مَلإِ

بدا في ذكر زيادة الياء، فأخبر مع إطلاق الحكم الذي يشير به إلى اتفاق شيوخ النقل؛ على زيادة الياء(١) في:

*(تلقاءى) بقيد كونه مسبوقًا بـ(من) وذلك في: ﴿مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ﴾ يونس: ١٥، واحترز بقيد (من) عن نحو: ﴿تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾ الأعراف: ٤٧، مما هو منصوب؛ فإنه لم تزد فيه الياء.

*(إيتاءى) بقيد كونه قبل: (ذي القربى) في: ﴿وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ النحل: ٩٠، واحترز بالقيد عن غير الواقع قبله مخفوضًا وغيره، نحو: ﴿وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ﴾ الأنبياء: ٧٣، فإنه لم تزد فيه الياء.

*(من نبإىْ) بثلاثة قيود:

الأول: قيد السورة وهي: سورة الأنعام.

الثاني: كونه مسبوقًا بـ(من).

الثالث: أن يكون مخفوضًا، وهو: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِي۟ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ الأنعام: ٣٤، واحترز بقيد السورة عن الواقع في غيرها، نحو: ﴿نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ﴾ القصص: ٣، وبقيد (من) عن الواقع في الأنعام خاليًا من (من) نحو: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ الأنعام: ٦٧، وبقيد الخفض عن المنصوب، نحو: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا﴾ الأعراف: ١٧٥، فإن الياء لم تزد في واحد منها.

*(ملأ) بقيدين:

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٢٨، ٤٧، ٤٨، ٥٣، "التنزيل" ص ٣٦٩، ٦٥٢، ١١٤٢، "الإتحاف" ١/ ٢٣٩.

الأول: الخفض، أي: أن يكون مخفوضًا.

الثاني: أن يكون مضافًا إلى الضمير.

نحو: ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ ﴾ المؤمنون: ٤٦، ﴿ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ﴾ يونس: ٨٣، واحترز بقيد الخفض عن غير المخفوض، نحو: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ يونس: ٨٨، وبقيد الإضافة عن غير المضاف، نحو: ﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ الصافات: ٨، فإن الياء لم تزد فيهما.

*(تنبـــيه) تبع الناظم الشيخين في باب (ملإيْه) المخفوض المضاف إلى الضمير، مع أن قياس قوله المتقدم في باب الهمز:

" وكيفما حركت أو ما قبلها *** في غير هذه فلاحظ شكلها "

أن تكون الياء صورة للهمزة؛ إذ هي متوسطة بسبب الضمير كما في: (يكلؤكم، نقرؤه)؛ ولذا قال البعض: إن الياء فيه صورة الهمزة، والألف هي: الزائدة تقوية للهمزة، أو إشباعًا لحركة اللام، وقطع ابن الجزري في النشر بزيادة الألف وكون الياء صورة قائلاً: " والعجب من الداني والشاطبي ومن قلّدهما كيف قطعوا بزيادة الياء في: (ملإيه، وملإيهم) " ا.هـــ[1].

وقد أجيب عن الشيخين ومن تبعهما كالنّاظم: بأن إجراء الهمز الذي اتصل به الضمير مجرى المتوسط حقيقة؛ إنما هو في الأكثر لا دائمًا، بدليل حذف صورة الهمز في بعض المصاحف من: (أولياء) المضاف إلى الضمير رفعًا وجرًّا؛ وكذا (جزاؤه) في يوسف مع كونهما مضافين إلى ضمير؛ وذلك نظرًا للأصل قبل الإضافة؛ إذ الهمزة طرف حينئذ، وشأن الهمز الواقع طرفًا بعد الألف أن لا يصور، فلا يبعد حينئذ ما قاله الشيخان ومن تبعهما نظرًا إلى الأصل قبل الإضافة، ويكون حكم الناظم بزيادة الياء في باب (ملإيه) كالاستثناء له من

---

(١) انظر: "النشر" ١/ ٤٥٥.

قوله قبل: " وكيفما حركت أو ما قبلها.." البيت.

ويتفرع على هذا الخلاف، الخلاف في ضبطها، وسيعرف ذلك في علم الضبط إن شاء الله.

والعمل: على ما ذهب إليه الشيخان ومن معهما، وهو: زيادة الياء.

وقد جرى العمل على ما ذهب إليه ابن الجزري في بعض البلاد، وهو جائز. والله أعلم.

[٣٥٣] بِأَيِيكُـمْ أَوْ مِنْ وَرَاءِي ثُمَّ مِنْ *** آناءِي مَعْ حَـرْفِ بِأَيِيدِ أَفَـائِنْ

ذكر في هذا البيت خمس كلمات مما زيدت فيه الياء[١]، وهي:

١- (بأييكم) بقيد باء الجر في: ﴿بِأَيِيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ القلم: ٦، واحترز بباء الجر عن الخالي عنها، نحو: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ هود: ٧، فإنه لم تزد فيه الياء.

وسكت الناظم عن قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ﴾ الأعراف: ١٨٥، المرسلات: ٥٠، مع أن أبا داود ذكر فيهما وجهين: رسمهما بياءين على الأصل، وبياء واحدة، واختار رسمهما بياء واحدة، وعليه العمل.

٢- (وراء) بقيدين: (من)، و(أو) في الشورى: ﴿أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ الشورى: ٥١، واحترز بقيد (من) عن نحو: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾ الكهف: ٧٩، وبقيد (أو) عن نحو: ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ هود: ٧١، فإن الياء لم تزد فيهما، وإطلاقه في: (أو من) يشمل الذي في الحشر: ﴿أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ﴾ الحشر: ١٤، وليس فيه زيادة، فكان عليه أن يخرجه.

٣- (ءاناء) بقيد (من) قبله في: ﴿وَمِنْ ءَانَآيِٕ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ طه: ١٣٠، واحترز بقيد: (من) عن نحو: ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ آل عمران: ١١٣.

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٨٩، "التنزيل" ص ١١٤٢، ١١٤٣، "الإتحاف" ١/٩٢.

٤- (بأييد) [١] بقيدين:

الأول: أن تكون مسبوقة بالباء.

الثاني: أن تكون مفردة بمعنى القوة.

في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ الذاريات: ٤٧، واحترز بقيد الباء عن: ﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ ص: ١٧، فإن الياء لم تزد فيه، وبالقيد الثاني خرج نحو: ﴿بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ﴾ عبس: ١٥، فإن الياء لم تزد فيه أيضًا.

ويلاحظ أن ما زيدت فيه الياء مفرد بمعنى القوة، وهمزته فاء الكلمة، وياؤه عينها، وداله لامها، وما لم تزد فيه الياء جمع، مفرده يد بمعنى: الجارحة، وهمزته زائدة، وياؤه الأولى فاء الكلمة، وداله عينها، وياؤه الأخيرة لامها.

٥- (أفإيْن) [٢] بقيد دخول همزة الاستفهام عليه، وهو في: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ﴾ آل عمران: ١٤٤، ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلۡخَٰلِدُونَ﴾ الأنبياء: ٣٤، واحترز بقيد الهمزة عن غير المقترن بها، نحو: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ﴾ البقرة: ٢٤، فإن الياء لم تزد فيه.

وكل الألفاظ المذكورة، متفق عليها بين شيوخ النقل، ويؤخذ ذلك من الإطلاق.

[٣٥٤] وَالْغَازِ فِي الرُّومِ مَعًا لِقَاءِ *** وَالْيَاءُ عَنْ كُلٍّ بِلَفْظِ اللائِي

ذكر في هذا البيت كلمتين مما زيدت فيه الياء، وهما:

١- (لقاء) بقيد كونها في سورة الروم [٣]، وقد اختص بزيادة الياء فيها

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٩٠، "التنزيل" ص ١١٤٢، "المحكم" ص ١٧٧، "المصاحف" ص ١٢٦، "الإتحاف" ١/ ٩٢.

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٨٦١، "المحكم" ص ١٩٤، "الإتحاف" ١/ ٩٢.

(٣) انظر: "المقنع" ص ٤٧، "التنزيل" ص ٣٧٠، "الإتحاف" ١/ ٩٢، ٢٤٠.

بعد الهمزة الإمام الغازي بن قيس القرطبي في الموضعين معًا وهما: ﴿بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ لَكَٰفِرُونَ﴾ الروم: ٨، ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآيِٕ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ الروم: ١٦.

والعمل عند المشارقة على زيادة الياء في الموضعين معًا كما جاء عند الغازي بن قيس.

وعند المغاربة على عدم زيادة الياء فيهما، وقد احترز الناظم بقيد السورة عن الواقع في غيرها، مخفوضًا ومنصوبًا، نحو: ﴿قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ﴾ الأنعام: ٣١، ﴿مَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ﴾ العنكبوت: ٥، فإنه لا خلاف في عدم زيادة الياء فيه.

٢- (الَّـٰٓـِٔي) حيث جاءت، وقد اتفق جميع الشيوخ على زيادة الياء فيها حيث وقعت[1]، وذلك في: ﴿جَعَلَ أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمۡۚ﴾ الأحزاب: ٤، ﴿إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ﴾ المجادلة: ٢، ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾ الطلاق: ٤، وترسم مثل: (إلى) الجارة.

*(تنبـيه) الكلمات المذكورة في هذا الفصل تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: قسم وقعت فيه همزة مكسورة و لم يتقدم عليها ألف، وهو: ﴿مِن نَّبَإِيْ﴾ الأنعام: ٣٤، و (أفإين)، و(وملإ) المخفوض المضاف إلى الضمير.

وموضع زيادة الياء فيه بعد الهمزة.

الثاني: قسم وقعت فيه همزة مكسورة وتقدم عليها ألف، وهو: (من تلقاءى، وإيتاءى ذي القربى، ومن ءاناءى) و (لقاءى) في الروم للغازي.

وموضع زيادة الياء فيه أيضًا بعد الهمزة.

الثالث: قسم لم تقع فيه همزة مكسورة، وهما لفظان: (بأييكم، وبأييد) ومقتضى القياس: أن يرسم كل منهما بياء واحدة، إلا أن كُتَّاب المصاحف

(١) انظر: "النشر" ١/ ٤٥٢، "التنزيل" ص ١٢٠٩، "المقنع" ص٤٨، ٤٩، "الإتحاف" ١/ ٨٤، ٢٣٨، ٢٤٠.

رسموا: (بأييكم) بياءين؛ للدلالة على أن الحرف المدغم الذي يرتفع اللسان به وبما أدغم فيه ارتفاعة واحدة حرفان في الأصل والوزن، ورسموا: (بأييد) بياءين أيضًا، الأولى: هي الأصلية، والثانية هي: الزائدة على المختار؛ للفرق بينه وبين نحو: (بأيدي سفرة) كما تقدم.

فصل زيادة الواو

[٣٥٥] وَفِـي أولِـي أولـوا أولاَتِ *** وَاوٌ وَفِـي أولاَءِ كَيْـفَ يَاتِـي

[٣٥٦] وَعَنْ خِلاَفٍ سَاوريكُمْ دُونَ مَيْنْ *** وَلَأصَلِّبَنَّكُمْ فِـي الآخِـرِينْ

لما فرغ من زيادة الألف وزيادة الياء، عقد هذا الفصل لزيادة الواو، فأخبر مع إطلاق الحكم الذي يشير به إلى اتفاق شيوخ النقل، على زيادة الواو في أربع كلمات من غير خلاف [١]، وفي كلمتين بالخلاف بينهم.

أما الكلمات الأربع المتفق على زيادة الواو فيها فهي:

١- (أولى) نحو: ﴿يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ البقرة: ١٧٩.

٢- (أولوا) نحو: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٍ﴾ الأحزاب: ٦،

٣- (أولات) في: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾ الطلاق: ٤.

٤- (أولاء) كيف يأتي في القرآن بأي لفظ، أي: سواءً اتصل به حرف خطاب لمفرد، أو غيره، أم لا، نحو: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ﴾ آل عمران: ١١٩، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ﴾ البقرة: ٥، بالبقرة، ﴿وَأُوْلَٰٓئِكُمۡ جَعَلۡنَا لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا﴾ النساء: ٩١.

وكل من هذه الكلمات الأربع متعدد، ولا يدخل في قول الناظم: " وفي أولاء كيف يأتي " (أولاء) الذي اتصل به هاء التنبيه، نحو: (هٰؤلاء)؛ لأن الواو فيه صورة للهمزة على مذهب أهل المصاحف، خلافًا للنحويين في قولهم: إنها زائدة، وإن الهمزة غير مصورة.

وأمّا الكلمتان المختلف فيهما، فهما [٢]:

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٢٨، ٥٣، "التنزيل" ص ٧٥، ٩٧٣، ١٢٠٩، ١٢١٠، "المحكم" ص ١٧٧، ١٩٤.

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٥٧٢، ٥٧٣، "المقنع" ص ٥٣.

١- (سأوريكم) في: ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ الأعراف: ١٤٥، ﴿سَأُوْرِيكُمْ ءَايَـٰتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ الأنبياء: ٣٧.

٢- (لأصلبنكم) في الموضعين الأخيرين وهما: في: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ طه: ٧١، وفي: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ الشعراء: ٤٩، وأما (لأصلبنكم) في الموضع الأول، بالأعراف فمتفق على عدم زيادة الواو فيه، قال الدانيُّ بعد ذكره الخلف في موضعي: طه والشعراء: "ولا خلاف في حذف الواو في الأعراف"[1].

والعمل على زيادة الواو في: (سأوريكم) في الموضعين، وعدم زيادتها في: (لأصلبنكم) مطلقًا، ومما ووجّه به كُتّاب المصاحف، زيادة الواو في هذه الكلمات؛ أنها لتقوية الهمزة وبيانها، أو للدلالة على إشباع حركتها من غير تولّد واو؛ لتتميّز عن الحركة المختلسة.

وقال النحاة: زيدت في:(أولئك) للفرق بينه وبين (إليك)، وزيدت في (أولى) للفرق بينه وبين (إلى) الجارة، وحمل (أولاء) وباقي فروعه على (أولئك) وحمل (أولوا، وأولـــت) على (أولى).

وخصّ (أولئك، وأولى) بزيادة الواو؛ لكون همزتيهما مضمومة، فتناسبها الواو، بخلاف (إليك، وإلى) فإن همزتهما مكسورة؛ فلا تناسبها الواو.

(١) انظر: "المقنع" ص ٥٣.

باب الإبدال الرسمي

[٣٥٧] وَهَـاكَ مَا بِأَلِفٍ قَدْ جَـاءَ *** والْأصْـلُ أَنْ يَكُونَ رَسْمًا يَاءَ

في هذه الترجمة شروع من الناظم في الإبدال الرسمي، بعد فراغه من الحذف والزيادة، وينقسم الإبدال الرسمي إلى قسمين:

الأول: إبدال ياء من ألف.

الثاني: إبدال واو من ألف.

وسيترجم للقسم الثاني بعد هذه الترجمة: بقوله: " وهاك واوًا عوضًا من ألف ".

وبدأ في هذه الترجمة بالقسم الأول وهو: إبدال ياء من ألف، أي: رسم الألف ياء.

وقد ذكر الناظم في هذا الباب: ما حذف منه البدل والمبدل منه جميعًا، و لم يشر إليه في الترجمة مع أنه ذكره فيها، مثل: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَـٰهَا﴾ الشمس: ١٥، فقد حذف منه البدل والمبدل منه، وهما الياء، والألف.

[٣٥٨] وَإِنْ عَنِ الْيَـاءِ قَلَـبَتَ أَلِـفَا *** فَارْسُـمْهُ يَـاءً وَسَـطًا أَوْ طَـرَفَا

[٣٥٩] نحْـوَ هُـدَاهُمْ وَهَـوَاهُ وَفَتَىٰ *** هُدَى عَمَى يَا أَسَفَىٰ يَا حَسْرَتَىٰ

[٣٦٠] ثُمَّ رَمَىٰ اسْتَسْقَاهُ أَعْطَىٰ وَاهْتَدَىٰ *** طَغَىٰ مَنِ اسْتَعْلَىٰ وَوَلَّىٰ وَاعْتَدَىٰ

الألفات التي رسمت في المصاحف ياء، تنقسم إلى أربعة أقسام:

منقلبة عن ياء، ومشبهة بها وهي: ألف التأنيث، ومجهولة الأصل، ومنقلبة عن واو.

وقد ذكر الأقسام الثلاثة الأولى في هذا الباب، وترجم للباب الرابع بقوله الآتي:

" القول فيما رسموا بالياء *** وأصله الواو لدى ابتلاء "

وبدأ بذكر الأقسام على النحو التالي:

القسم الأول: الألفات المنقلبة عن الياء[1]، فأفاد مع إطلاق الحكم الذي يشير به إلى اتفاق شيوخ النقل، أن كل ألف منقلبة عن ياء، ترسم ياءً، بشرط أن تكون واقعة في محل اللام، أي: تقع في آخر الكلمة، سواءً اتصل به ضمير نحو: (هديهم)، و (وهويه)، و (استسقيه)، وهو ما عبّر عنه الناظم بقوله: " وسطًا " أي: صار متوسطًا بالضمير، أو لم يتصل به ضمير نحو: (فتىٰ)، (هدى)، (عمى)، (يأسفىٰ)، (يحسرتى)، (رمىٰ)، (أعطىٰ)، (واهتدىٰ)، (طغىٰ)، (استعلىٰ)، (ولّىٰ)، (اعتدى)، وسواءً أكانت منقلبة عن ياء هي: لام الكلمة، أم عن ياء المتكلم.

ويعرف أصل الألف: بتثنية الأسماء، وردّ الفعل إلى تاء المتكلم، كما قال إمامنا الشاطبي رحمه الله تعالى:

" وتثنية الأسماء تكشفها وإن *** رددت إليك الفعل صادفت منهلا "

وترسم الألف ياءً تنبيهًا على أصله، وعلى جواز إمالته، وقدّم هذا القسم لكثرته، حتى أعطى فيه هذا الضابط، وقد مثّل له بخمسة عشر مثالاً، سبعة من الأسماء، وهي: التي في البيت الثاني، وثمانية للأفعال، وهي: التي في البيت الثالث، ولا يجري هذا الحكم في الألف الواقع في محل العين، نحو: (باع، وجاء) كما يستفاد ذلك من أمثلة الناظم.

***(تنبيه)**

أصل ألف: (أعطىٰ، واستعلىٰ، واعتدىٰ) واو؛ لأنها من عطا يعطو، وعلا يعلو، وعدا يعدو، وإنما انقلبت إلى الياء؛ لأن الثلاثي إذا زاد على ثلاثة أحرف، اسمًا كان أو فعلاً، تُردُّ ألفه التي أصلها واو إلى الياء، وتصير الياء أصلاً ثانيًا فيه، ولهذا تقول في مضارع الأفعال المذكورة: يُعطي، يستعلي، يعتدي، ولهذا عدّها

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٦٣، ٨٥، ٨٨، ٩٩، "التنزيل" ص ٦٣، ٦٦، ٩٩، ١١١، ١١٢، ١١٩، ١٢٠، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ٢٤٧.

الناظم من ذوات الياء التي ترسم بالياء، وكذلك يقال فيما أشبهها: كيدعىٰ، ويتلىٰ، وزكٰها، وأنجىٰ، وأشقىٰ، وأعلىٰ.

(ألف التأنيث المشبهة بالمنقلبة عن ياء)

[٣٦١] وَمَا بِهِ شُبِّهَ كَالْيَتَامَىٰ * إِحْدَىٰ وَأُنثَىٰ وَكَذَا الْأَيَامَىٰ**

القسم الثاني: ألف التأنيث المشبهة بالألف المنقلبة عن الياء في رسمه ياءً؛ لجريانه مجراه في الانقلاب ياء في التثنية، والجمع بالألف والتاء[١]، نحو: (أخرى) تثنى: (أخريان) وتجمع بالألف والتاء: (أخريات).

وتوجد ألف التأنيث في خمسة أوزان هي:

(فعلى) مثلث الفاء، أي: بفتح الفاء، مثل: (مرضى)، وضمها مثل: (أُنثى)، وكسرها مثل: (إِحدى).

(فعالى) بفتح الفاء، مثل: (اليتامى) وبضمها مثل: (سُكٰرىٰ).

واختلف في: (موسى، وعيسى، ويحيى)، فقيل هي: من باب فعلى مثلث الفاء، وقيل: ليست منه؛ لأنها أعجمية، وإنما يوزن العربي، ويرسم ألفها ياءً باتفاق.

*****(تنبيه)** لم يتعرض الناظم لحذف الألف التي قبل الميم من لفظ: (الأيٰمىٰ) وقد نصّ أبو داود على حذفها، وعليه العمل[٢].

[٣٦٢] إلاَّ حُرُوفًا سَبْعَةً وَأَصْلاَ * مُطَّرِدًا قَدْ بَايَنَتْ ذَا الْفَصْلاَ**

[٣٦٣] فَالْأَحْرُفُ السَّبْعَةُ مِنْهَا الْأَقْصَا * وَمِثْلُهُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ أَقْصَا**

[٣٦٤] وَمَنْ تَوَلاَّهُ عَصَانِي ثُمَّا * سِيمَاهُمُ فِي الْفَتْحِ مَعْ طَغَا الْمَا**

استثنى من القسمين السابقين، سبع كلمات، وأصلاً مطّردًا، رسمت بالألف على اللفظ، وإن كان أصلها الياء أو مشبهة بها، فأخبر مع إطلاق الحكم

(١) انظر: "المقنع" ص ٦٣، ٦٤، ١٠١، "التنزيل" ص ١٧٣، ٤٢٤، ٦٢٧، ٦٣٢.

(٢) انظر: "التنزيل" ص ٩٠٥.

الذي يشير به إلى اتفاق شيوخ النقل على ذلك[1]، والكلمات السبع التي رسمت بالألف هي:

١- (الأقصا) في: ﴿إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ الإسراء: ١.

٢، ٣- (أقصا) في الموضعين: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾ القصص: ٢٠، ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾ يس: ٢٠.

٤- (من تولّاه) بقيد مجاورة الضمير في: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ﴾ الحج: ٤، واحترز بقيد المجاور للضمير من غير المجاور له نحو: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ النجم: ٢٩، فإنه مرسوم بالياء.

٥- (عصاني) في: ﴿وَمَنْ﴾ ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ إبراهيم: ٣٦، ولا يندرج فيه: (عصىٰ) في نحو: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ طه: ١٢١، فألفه ترسم ياءً.

٦- (سيماهم) بقيد كونه في سورة الفتح، في: ﴿سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ الفتح: ٢٩، واحترز بقيد السورة عن الواقع في غيرها، وفيه تفصيل سيأتي.

٧- (طغا) بقيد مجاورة الماء، في: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾ الحاقة: ١١، واحترز بقيد المجاور للماء عن غيره، فإنه مرسوم بالياء، نحو: ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ النازعات: ١٧.

وقوله: "قد باينت ذا الفصلا" أي: خالفت الحكم فيما تقدّم من القسمين السابقين الذين يرسم فيهما الألف ياءً.

[٣٦٥] وَزِدْ عَلَىٰ وَجْـهِ تـرَٰءَا وَنَـئَا *** وَمَا سِوَىٰ الحَرْفَيْنِ مِنْ لَفْظِ رَءَا

[٣٦٦] إِذْ رُسِمَـتْ بِأَلِفٍ وَالْأَصْلُ *** لَدَىٰ الثَّـلَاثِ الْيَاءُ إِنْ مَا تَبْـلُوا

(١) انظر: "المقنع" ص ٦٤، ٨١، ٨٩، "التنزيل" ص ١٦٦، ٢٦٣، ٢٦٤، ٣٠٥، ٤١٩، "المحكم" ص ١٦٠، ١٦١، "المصاحف" ص ١٢١، ١٢٢، ١٢٧.

أخبر مع إطلاق الحكم الذي يشير به على اتفاق شيوخ النقل؛ على استثناء ثلاث كلمات أخرى تزاد على الكلمات السبع المتقدمة؛ وذلك على أحد احتمالين فيها، وهي:

(ترءا، ونئا، ورءا[1]) في غير موضعي النجم، وبيانه فيما يأتي:-

أما (تَـرَ ءَا) ففي: ﴿فَلَمَّا تَرَآءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ الشعراء: ٦١، وأصلها (تراءيَ) تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا، فصارت (تَـرَ ءَا) ففيها ثلاث ألفات، ألف تفاعل، والألف صورة الهمزة، والألف المنقلبة عن الياء، وقد اتفقت المصاحف على رسمها بألف واحدة، فيحتمل أن تكون الألف المرسومة هي المنقلبة عن الياء، وعلى هذا الاحتمال، استثنيت، فترسم ألفها مع أن أصلها الياء ألفًا على اللفظ، وهو ما عليه العمل، وقد تقدم ذكرها في باب الهمز.

(نئا)، و (رءا) في غير موضعي النجم، وأصلها: (نأيَ)، (ورأيَ) تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا، فصارت: (نئا)، (رءا) ففي كل منهما ألفان، صورة الهمزة، والألف المنقلبة عن الياء، وقد اتفقت المصاحف على رسمهما بألف واحدة، فيحتمل أن تكون الألف المرسومة هي: المنقلبة عن الياء؛ وعلى هذا الاحتمال استثنيت الكلمتان، فرسمت ألفهما ألفًا على اللفظ مع أن أصلها الياء، وهو ما عليه العمل.

أما (نئا) ففي: ﴿أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ الإسراء: ٨٣، فصلت: ٥١، وأما (رءا) غير موضعي النجم، فنحو: ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ الأنعام: ٧٦، ﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ﴾ الأنعام: ٧٨، وهو متعدد في اثنين وعشرين موضعًا، كما قال ابن نجاح في التنزيل، وقوله: " لدى

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٢٥، ٨٩، "التنزيل" ص ٤٨، ١٩٥، ٩٦، ٤٩٧، ٧٧٧، ٧٩٤، ٩٢٦، ٩٢٧، ١٠٨٨، "الإتحاف" ١/ ٨٧، ٨٨، ٢٤٢، "المحكم" ص ١٢٠، ١٢١، ١٢٩، ١٦٤.

الثلاث الياء إن ما تبلوا " أي: إن اختبرت الكلمات الثلاث فستجد أن أصلها الياء، فتقول: (تراءينا)، (نأيت)، (رأيت)، وأما على الاحتمال الآخر، فلا تكون من القسم المستثنى الذي رسم بألف، بل تكون مما حذف منه البدل والمبدل منه، أي: الياء والألف جميعًا، قال الشيخان: " كراهية لاجتماع ألفين ". ا.هـ.

[٣٦٧] كَذَاكَ كِلْتَا مَعَ تَتْرَا بِالْأَلِفْ * ثُمَّ بِنَخْشَى أَنْ جَنَا قَدِ اخْتُلِفْ**

ذكر في الشطر الأول كلمتين اتفقت المصاحف على رسمهما بالألف، وهما: (كلتا، وتترا[1]) مع أن أصل ألفيهما الياء على أحد احتمالين، فأشبهتا تراءا وتاليه في الالتحاق بالكلمات السبع التي رسمت بالألف بدل الياء، وبيان ذلك على النحو التالي:

أما (كلتا) ففي: ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾ الكهف: ٣٣، وقد اختلف في ألفه على ثلاثة مذاهب:

الأول: ذهب الكوفيون إلى أنه ألف تثنية، وأنه مثنى لفظًا ومعنى، وتاؤه للتأنيث، وعلى هذا لا يكون من هذا الباب.

الثاني: ذهب الجرمي من البصريين أن تاءه زائدة، وألفه مبدلة من واو، وعلى هذا أيضًا لا يكون من هذا الباب.

الثالث: ذهب البصريون إلى أن ألفه للتأنيث، وأنه مفرد لفظًا، مثنى معنًى، وأن تاءه منقلبة عن واو، نحو: (تجاه، وتراث) وقيل عن ياء، وعلى هذا: فقياس ألفه، رسمها بالياء، فحيث كتب بالألف، احتيج إلى استثنائه كالكلم السبع.

وأما (تترا) ففي: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾ المؤمنون: ٤٤، وقد اختلف في ألفه على مذهبين:

الأول: قيل: إن ألفه للإلحاق، وعليه لا يكون من هذا الباب.

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ١٦٣، ١٧٢، ٨٩١، "المقنع" ص ٤٤، ٥٤، ٦٥.

الثاني: قيل إن ألفه للتأنيث، وعلى هذا الاحتمال، فهو من الباب، وقياس رسمه: بالياء، ولما خالف القياس ورسم بالألف احتيج إلى استثنائه، كالكلمات السبع.

ثم ذكر في الشطر الثاني من البيت: كلمتين: اتفق شيوخ النقل، على أن كُتَّاب المصاحف، اختلفوا في رسمها، بالألف، أو الياء، ففي بعض المصاحف بالألف، وفي بعضها بالياء، والكلمتان هما[1]:

١- (نخشىٰ) في: ﴿نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌۚ﴾ المائدة: ٥٢، و(أن) ليست قيدًا؛ إذ لا نظير له في القرآن، وإنما ذكرها؛ لبيان أن المقصود، المبدوء بالنون، خوف التصحيف من المبدوء بغيرها، كالتاء والياء، نحو: ﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ﴾ طه: ٧٧، ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ﴾ فاطر: ٢٨.

٢- (جنى) في: ﴿وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ﴾ الرحمن: ٥٤.

والعمل عند المشارقة على رسم الكلمتين بالياء.

وعند المغاربة على رسم (نخشىٰ) بالياء، و(جنا) بالألف.

[٣٦٨] وَفِي تُقَاتِهِ كَذَاكَ يُرْسَمُ *** لَكِنَّهُ حُذِفَ عَنْ بَعْضِهِمُ

أخبر مع إطلاق الحكم الذي يشير به إلى اتفاق شيوخ النقل؛ بأن لفظ: (تقاته)[2] في: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ آل عمران: ١٠٢، يرسم بالألف، كما رسم من قبل : (كلتا، وتترا)، ولكنهم اختلفوا في إثبات الألف، وحذفها، في لفظ: (تقاته) فقال بعضهم: بإثباتها، وقال البعض الآخر: بحذفها، وأصله: (وُقَيَه) أبدلت واوه ياء، وياؤه ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها؛ فألفه

(١) انظر: "المقنع" ص ٩٣، ٩٨، "التنزيل" ص ٤٤٧، ١١٧١.

(٢) انظر: "المقنع" ص ٩٩، "التنزيل" ص ٣٦٠، ٣٦١.

منقلبة عن ياء، فكان القياس أن يرسم بالياء؛ لكنه كتب بالألف، على اللفظ،أو لكراهة اجتماع الصورتين، وهما: (الياء، والتاء) لتساويهما صورة عند فقد النقط، فيكون داخلاً في الأصل الآتي:

[٣٦٩] والأَصْلُ مَا أَدَّى إِلى جَمعِهِمَا * أَنْ لَوْ عَلَى الأَصْلِ بِيَاءٍ رُسِمَا**

[٣٧٠] كَقَولِهِ الدُّنيَا وَرِءْيَا أَحْيَا ***

ذكر الأصل المطرد السائد في كل القرآن، وهو: أن كل كلمة يؤدي رسم ألفها بالياء على الأصل، إلى اجتماع ياءين، يترك رسم ألفها بالياء، وترسم بالألف على اللفظ، باتفاق المصاحف؛ كراهة اجتماع متماثلين في الصورة، سواءً كانت الألف بعد الياء، أو قبلها، أو بين ياءين[1]، إلا ما يأتي استثناؤه.

وقد مثل بثلاثة أمثلة: (الدُّنيا، رءيا، أحيا) فلو رسمت الألف في الكلم الثلاث ياءً، لأدّى ذلك إلى اجتماع، ياءين، ولذلك رسمت: بالألف، ونحو هذه الأمثلة: (الحوايا، أحياهم، أحياكم) الخ.

.. * إِلاَّ وَسُقْيَاهَا وَلَفْظَ يَحْيَىٰ**

[٣٧١] وَفِي العَقِيلَةِ أَتَىٰ سُقْيَاهَا * وَلَمْ يَجِئْ بِاليَاءِ فِيْ سِوَاهَا**

[٣٧٢] وَعَنْهُمَا قَدْ جَاءَ أَيْضًا بِالأَلِفْ * كَنَحوِ هَذِهِ وَعَنْ بَعْضٍ حُذِفْ**

استثنى مما يؤدي لاجتماع الصورتين[2]، كلمتين، ترسم الألف فيهما ياءً، مع تأديتها لاجتماع الصورتين، وهما:

١- (سقياها) في: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَـٰهَا﴾ الشمس: ١٣، وقد اختلف فيه على ثلاثة أوجه:

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٦٣، ٦٤، "التنزيل" ص ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧١٨، ٧٣١.

(٢) قال الإمام الشاطبيُّ في "العقيلة": (البيت ٢٢٨): وَغَيْرُ مَا بَعدَ يَاءٍ خَوْفَ جَمعِهِمَا *** لكِنَّ يَحيَى وَسُقيَاهَا بِهَا خُبِرَا.

الأول: رسمه بياءين، هكذا: (سقييها) وقد انفرد به الشاطبي.

الثاني: رسمه بياء واحدة مع حذف الألف بعدها، هكذا: (سقيٰها)، وعليه العمل عند المشارقة.

الثالث: رسمه بياء واحدة بعدها ألف ثابتة، هكذا: (سقياها)، وعليه العمل عند المغاربة.

٢- (يحيى) سواءً أكان اسمًا، أو فعلاً، نحوك ﴿وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ﴾ الأنعام: ٨٥، ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ طه: ٧٤، وقد اتفقت المصاحف على رسم ألفه ياءً.

[٣٧٣] كَحَذْفِهِمْ هُدَايَ مَعْ مَحْـيَايَ *** وَحَذْفِـهِمْ بُشْـرَايَ مَعْ مَثْـوَايَ

أي: كحذف بعضهم ألف الكلمات الأربع المذكورة في البيت، وهي:

١- (هداي) في: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ﴾ البقرة: ٣٨، ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ﴾ طه: ١٢٣.

٢- (محياي) في: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ﴾ الأنعام: ١٦٢.

٣- (بشراي) في: ﴿يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ﴾ يوسف: ١٩.

٤- (مثواي) في: ﴿إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ يوسف: ٢٣.

وقد ذكر الشيخان أن الكلمات الأربع رسمت في بعض المصحف بغير ياء ولا ألف، وفي بعضها بإثبات الألف.

وكلام أبي عمرو يقتضي ترجيح الحذف في: (بشرى) والإثبات في الثلاثة الأخرى.

واختار أبو داود في: (محياي، وبشراي، ومثواي) الحذف، واختلف اختياره في: (هداي) فاختار مرة الحذف، ومرة الإثبات.

والعمل على الحذف في: (بشرى) وعلى الإثبات في: (هداي، ومحياي،

ومثواي).

[٣٧٤] وَحَذَفُوا لَدَىٰ خَـطَايَا كُلُـهُمْ *** مَا بَعْدَ يَـاءٍ ثُمَّ قَبْـلُ جُلُـهُمْ

أخبر مع إطلاق الحكم الذي يشير به إلى اتفاق شيوخ النقل بأن كُتّاب المصاحف حذفوا كلهم الألف الواقع بعد الياء في لفظ: (خطايا)[1]، وأن جلّهم أي: أكثرهم حذفوا الألف الواقع قبل الياء، وقد جاء لفظ:(خطايا) في: ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ البقرة: ٥٨، وفي: ﴿لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا﴾ طه: ٧٣، وفي: ﴿أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ﴾ الشعراء: ٥١، وفي: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَىْءٍ﴾ العنكبوت: ١٢.

والعمل على حذف الألفين معًا.

*(تنبـيه) الألف الثاني في: (خطايا) منقلبة عن ياء، فهو الذي من هذا الباب، وكان القياس أن يرسم بالياء؛ لكنهم كراهة اجتماع مثلين رسموه بغير ياء، ثم إنهم حذفوا الألف الأول فهو مزيد، وليس من هذا الباب، وكان على الناظم أن يذكره في محل الألفات؛ وإنما أخره إلى هنا لأمرين: تبعًا لغيره، ممن سبقوه، ولمجاورته لمن هو من هذا الباب.

[٣٧٥] وَالخُلْفُ فِي التَّنزِيلِ فِي أَحيَاهُمْ *** ثُمَّتَ أَحْـيَاكُمْ وَفِيْ مَحْيَـاهُمْ

[٣٧٦] ثُـمَّ بِهِ فِيْ فُصِّـلَتْ أَحْـيَاهَا *** ....

جميع ما ذكره هنا إلى تمام سبعة أبيات هو: لأبي داود وحده، وقد أخبر هنا أنه نقل في التنزيل خلف المصاحف في حذف الألف وإثباتها في أربعة ألفاظ، وهي:

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٦٤، "الإتحاف" ١/٨٨، وقد ذكر أبو داود في "التنزيل" ص ٦٩، ٨٤٩، ٩٢٥: أنّ المصاحف اختلفت فيه، دون تعيينٍ للأكثر، ثمّ ذكر ص ١٤٣: أنّ أكثـر المصـاحف علـى الحذف، وحَسَّنَ الوجهَين، واختار الحذف، ولم يذكر إلاّ الحذف في موضعي العنكبوت ص ٩٧٧.

١- (أحياهم) في: ﴿فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْۚ﴾ البقرة: ٢٤٣.

٢- (أحياكم) في: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْۖ﴾ البقرة: ٢٨.

٣- (محياهم) في: ﴿سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْۚ﴾ الجاثية: ٢١.

٤- (أحياها) بقيد وقوعه في فصلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓۚ﴾ فصلت: ٣٩، وبقيد السورة خرج الواقع في غيرها، وهو في المائدة: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۚ﴾ المائدة: ٣٢، فألفه ثابتة باتفاق.

والعمل عند المغاربة: على إثبات الألف في الألفاظ الأربعة.

وأما عند المشارقة فالعمل: على الحذف في الأولين: (أَحْيَٰهُمْ ، وفَأَحْيَٰكُمْ)، وعلى الإثبات في: (مَّحْيَاهُمْ ، وأَحْيَاهَا).

*** وَالحَذفُ دُونَ اليَاءِ فِيْ عُقْبَاهَا

[٣٧٧] وَلَفْظُ سِيمَاهُمْ إِلَيهِ تَالِ *** فِي البِكْرِ وَالرَّحْمَٰنِ وَالقِتَالِ

[٣٧٨] ثُمَّ اجْتَبَاهُ وَهُمَا حَرْفَانِ *** فِيْ نُونَ مَعْ طَهَ كَذَا أَوصَانِي

جاء عن أبي داود حذف الألف دون رسم الياء أي: عدم رسم الألف والياء معًا في أربعة ألفاظ، وهي:

١- (عقباها) في: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ الشمس: ١٥.

٢- (سيماهم) بقيد وقوعه في السور الثلاث، - البقرة، والرحمن، والقتال[1] -.

﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ﴾ البقرة: ٢٧٣، ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾ الرحمن: ٤١، ﴿فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْۚ﴾ محمد: ٣٠.

واحترز بقيد السور الثلاث عن الواقع في غيرها، وهو ثلاثة، منها اثنان في الأعراف: ﴿رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَٰهُمْۚ﴾ الأعراف: ٤٦، ﴿رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمْ﴾ الأعراف:

(١) انظر: "التنزيل" ص ٣١١، ٣١٢، ١١٢٦، ١١٧٠.

٤٨، وهما داخلان في عموم قوله: "وما به شبه كاليتامى" فيرسمان بالياء، والثالث في الفتح: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ الفتح: ٢٩، وقد تقدم في الأحرف السبعة المرسومة بالألف.

٣- (اجتباه) بقيد وقوعه في: نٓ، وطه[1]: ﴿فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ القلم: ٥٠، ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾ طه: ١٢٢، واحترز بقيد السورتين عن الواقع في غيرهما، وهو في النحل، وسيأتي في البيتين الآتيين.

٤- (أوصاني)[2] في: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ مريم: ٣١.

والعمل على حذف الألف دون رسم الياء في الألفاظ الأربعة كما جاء عند أبي داود.

*(تنبيه) سكت الناظم عن لفظ: (رؤياي)[3] في: ﴿أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ﴾ يوسف: ٤٣، ﴿هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ﴾ يوسف: ١٠٠، مع أن أبا داود نصّ على حذف ألفهما الموجودة في اللفظ بين الياءين، وعليه العمل.

[٣٧٩] وَذَكَرَ التَّنْزِيلُ أَيْضًا كَلِمَا * بِأَلِفٍ أَوْ يَاءٍ اوْ دُونَهُمَا**

[٣٨٠] ءَاتَانِيَ الْكِتَابَ وَاجْتَبَاكُمْ * كَذَاكَ فِي النَّحْلِ اجْتَبَاهُ يُرْسَمُ**

ذكر أبو داود في التنزيل ثلاث كلمات، رسمت في بعض المصاحف بألف؛ وفي بعضها بالياء، وفي بعضها بدونهما، وهي:

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٨٥٤، ١٢٢٢.

(٢) قال أبو داود: (وأوصـٰـني) بغير ألف ولا ياء بين الصاد والنون؛ على الاختصار على حـرفين – بعد الصاد –، وحقُّ هذه الكلمة أن تُكتَبَ بالياء أيضًا بين الصَّاد والنُّون على الأصل والإمالة، ولم أرو فيها عن الغازيّ ولا غيره شيئًا إلاّ ما رويّناه مجملاً ممّا هو على وزن (أفْعَل) مثل هذا وشبهه، وأحسبُ أنّهم لم يكتُبُوا الياء هنا...؛ لئلاّ يجتمع ثلاث صور). أ هـ. "التنزيل" ص ٨٣٢، وانظر "المصاحف" ص ١٢١.

(٣) انظر: "التنزيل" ص ٧١٨، ٧٣١.

١- (ءاتاني) بقيد مجاورة الكتاب في: ﴿ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا ﴾ مريم: ٣٠، واحترز بقيد المجاور من غيره، وهو في النمل: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ﴾ النمل: ٣٦، فإنه مرسوم بالياء وجهًا واحدًا.

٢- (اجتباكم) في: ﴿هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ﴾ الحج: ٧٨.

٣- (اجتباه) بقيد سورة النحل: ﴿ٱجۡتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ النحل: ١٢١، واحترز بقيد السورة عن الواقع في غيرها، وهما كلمتان تقدمتا قبل هذين البيتين فارجع إليهما إن شئت.

وقد حسَّن أبو داود الأوجه الثلاثة في الكلمات الثلاث؛ إلا أن حمل هذه الكلمات على النظائر وسكوت أبي عمرو عن عدّها في المستثنيات بعد تقرير القاعدة في ذوات الياء؛ يفيد رسمها بالياء، وهو ما جرى به العمل.

*(تنبـــيه) سكت الناظم عن: (أراني) معًا في يوسف [(١)]: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا﴾ يوسف: ٣٦، وعن : (نادانا) [(٢)] في: ﴿ وَلَقَدۡ نَادَىٰنَا نُوحٞ فَلَنِعۡمَ ٱلۡمُجِيبُونَ ﴾ الصافات: ٧٥، مع أن كلام أبي داود في

---

(١)قال أبو داود في سورة الأنعام: (وكتبوا: ﴿ أَرَىٰكَ ﴾ بياء بين الراء والكاف ... والثاني في الأنفال: ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ ﴾...وفي يوسف: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ، إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ ﴾، واختلف في هذين الموضعين: ففي بعض المصاحف بألف وفي بعضها بغير ألف، وفي كليهما بغير ياء ... وكُلُّهُنَّ يُكتَبنَ بالياء إلاّ قوله: ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ، إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ ﴾ في الموضعين خاصّة كما تقدّم) . أ هـــ . "التنزيل" ص ٤٩٥، ٤٩٦، إلاّ أنه قال في سورة يوسف: (﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ ﴾ بياء بين الراء والنون – في الكلمتين معًا – مكان الألف الموجودة في اللّفظ؛ على الأصل والإمالة) . أ هــ ."التنزيل"ص٧١٦.

(٢) انظر: "التنزيل" ص ١٠٣٨.

التنزيل يؤخذ منه أن في الكلمتين ثلاثة أوجه كالكلمات الثلاث السابقة، رسمها بالألف، أو الياء، أو دونهما.

والعمل على رسمهما بالياء.

[٣٨١] وَلَــنْ تــرَانِي مَـعَهُ تـــرَانِي *** بِأَلِــفٍ أَوْ يَـــاءِ الحَــــرْفَانِ

ذكر أبو داود في التنزيل أن لفظ: (تراني) [١] في موضعيه بسورة الأعراف: ﴿قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي﴾ الأعراف: ١٤٣، رسم في بعض المصاحف بالألف وفي بعضها بالياء.

والعمل على رسم لفظ: (تَرَىٰنِي يَعْكُفُونَ في الموضعين بالياء.

* (تنبـــيه) سكت الناظم عن لفظ: (أربى) في النحل: ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ النحل: ٩٢، وعن (أرى) في النمل: ﴿مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ النمل: ٢٠،مع أن أبا داود ذكر فيهما وجهين كاللفظين المذكورين في البيت، واختار رسمهما بالياء [٢]، وعليه العمل.

(١) ذكر أبو داود فيهما الوجهين، وحسّنهما، و لم يذكر الدّانيّ في رسمهما إلاّ الياء، انظر "التنزيل" ص ٥٧٠، ٥٧١، "المقنع" ص ٤٥، (باب ما رُسِمَ بالياء على الأصل).

(٢) قال أبو داود في "التنزيل": (أربى من أُمّة) رسمها الغازيُّ بالألف، ورسمها عطاءٌ بالألف والياء معًا، قال: والألف أجود، وأنا أقول: وبالياء أجود؛ لما أصّلنا قبلُ من أنّ كلّ كلمة مـــن ذوات الـــواو دخل عليها أحد الزوائد الأربع فإنّها تنقلب إلى الياء، ورسمها حكم بالياء، وكذا رُوِّينا عن أستاذنا أبي عمرو، وعلى ذلك نعتمد. أ هــ. "التنزيل" ص ٧٧٩، وقال أبو داود: ورسم حَكم وعطاء: (لا أرى الهُدهُد) بألفٍ بعد الراء، ورسمها الغازيُّ بالياء على الأصل كما قدّمنا، وعليه الاعتمـــاد في الخطّ. أ هـ "التنزيل" ص ٩٤٤، وذكر الدّانيُّ اتفاقَ المصاحف على رســـم (أربى) بالـيـــاء في "المقنع" ص ٦٣.

(فصل الألف مجهولة الأصل)

[٣٨٢] وَالْيَاءُ عَنْهُمَا بِمَا قَدْ جُهِــلاَ *** أَصْــلاً بِكِــلِمٍ وَهْيَ حَتَّى وَإِلَىٰ

[٣٨٣] أَنَىٰ فِي الاِسْتِفْهَامِ قُلْ ثُمَّ عَلَىٰ *** حَرْفِــيَّةٍ وَمِثْــلُهَا مَتَــىٰ بَلَــىٰ

القسم الثالث: وهو الألف مجهولة الأصل التي لا يعرف أصلها؛ وهل هو الياء أو الواو(١) ؟

وقد أخبر عن الشيخين بأنها كتبت في المصاحف ياء في كلمات مخصوصة؛ وهي: سبع كلمات: ذكر منها في هذين البيتين ست كلمات ترسم بالياء من غير خلاف، وهي: حتى، وإلى، وأنّى الاستفهامية، وعلى الحرفية، ومتى الاستفهامية، وبلى، وسيذكر الكلمة السابعة المختلف فيها في البيت الآتي بعد هذين البيتين، والكلمات السبع تنقسم إلى:

أسماء، وحروف.

فالأسماء: (أنّى، ومتى) الاستفهاميتان، و(لدى) على خلاف فيها سيأتي.

والحروف: (حتى، وعلى، وإلى، وبلى).

والكلمات الست المذكورة في البيتين ترسم الألف فيها ياءً حيث وردت في القرآن الكريم، وأمثلتها على النحو التالي:

١- ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ البقرة: ٢١٤.

٢- ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ البقرة: ١٤، ورسمت بالياء فرقًا بينها وبين إلا المشددة التي للاستثناء.

٣- ﴿فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ البقرة: ٢٢٣، واحترز بقيد الاستفهام عن (أنّا) المركبة من (أنّ) المشددة وضمير جماعة المتكلمين (نا) المحذوف منها إحدى النونات

(١) انظر: "التنزيل" ص ٧٧، ١٤١، ٢٠٤، ٢٥٣، ٢٦٥، ٢٨٠، ٤٤٨، ٦١٧، ٦٣٧، ٧١٢، ٨٢٦، "الإتحاف" ١/ ٩٣، "المقنع" ص ٦٥.

الثلاث؛ فإنها مرسومة بالألف، نحو: ﴿وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران: ٥٢.

٤- ﴿عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ البقرة: ٥، واحترز بقيد الحرفية وهي: الجارة عن (علا) الفعلية؛ فإنها مرسومة بالألف نحو: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ القصص: ٤، ورسمت (على) الحرفية بالياء فرقًا بينها وبين (علا) الفعلية، وقد ذكر صاحب المقنع أن وجه رسم (على، وإلى) بالياء عند النحويين: انقلاب ألفهما ياءً مع الضمير.

٥- ﴿مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ البقرة: ٢١٤.

٦- ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ البقرة: ٨١.

وقد رسمت (أنى، ومتى، وبلى) بالياء على مراد الإمالة.

[٣٨٤] وَفِيْ لَدَىٰ فِيْ غَافِرٍ يُخْتَلَفُ *** وَفِيْ لَدَا الْبَابِ اتِّفَاقًا أَلِفُ

ذكر في هذا البيت الكلمة السابعة، وهي: (لدى)[1] وقد جاءت في موضعين:

١- ﴿لَدَا ٱلْبَابِ﴾ يوسف: ٢٥ وقد نقل الشيخان اتفاق المصاحف على رسم هذا الموضع بالألف.

٢- ﴿لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ﴾ غافر: ١٨، ونقل فيه الشيخان الخلف بين رسمه بالياء أو الألف، وأكثر المصاحف على رسمه بالياء.

والعمل على رسم موضع يوسف بالألف، وموضع غافر بالياء.

قال المفسرون: " معنى الذي في يوسف: (عند)، والذي في غافر: (في)؛ فلذا فرق بينهما في الكتابة ".

وقال النحويُّون: " المرسوم بالألف على اللفظ، والمرسوم بالياء لانقلاب

(١) انظر: "المقنع" ص ٦٥، ٨٥، ١٠١، "غيث النفع" ص ٣٤٠، "التنزيل" ص ٧٦، ٧١٣، ١٠٦٩، "المصاحف" ص ١٢٥.

الألف ياء مع الإضافة إلى الضمير " ا.هـــ.

[٣٨٥] وَابْنُ نجَاحٍ قَالَ عَنْ بَعْضِ أَثَرْ *** تَعْسًا بِيَاءٍ وَهُوَ غَيْرُ مُشْتَهِرْ

أخبر عن أبي داود أنه نقل عن بعض المصاحف أو الرواة الناقلين عنها، أن تعسًا في: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعْسًا لَّهُمْ﴾ محمد: ٨، كتب بياء بدل ألف التنوين، قال الناظم: " وهو غير مشتهر " إذن: المشتهر رسمه بالألف، وهو الذي اختاره أبو داود، وعليه العمل.

*(تنبـــيه) (تعسًا) من الأسماء المنونة المفتوحة، فألفه بدل من التنوين في الوقف، وليست واحدًا من الأقسام الأربعة التي تقدم أنها ترسم ياء.

والأسماء المنونة المفتوحة قسمان:

الأول: المقصور: وهو ما آخره ألف حذفت لالتقاء الساكنين بعد قلبها ياء، أو واو، وجملة الوارد من هذا القسم في القرآن الكريم ست عشرة كلمة، نظم ابن عاشر رحمه الله منها خمس عشرة كلمة في قوله:

مُصَلًى أذًى غُزًّى عَمًى مُفْتَرًى هُدًى *** مُسَمًّى قُرًى مَثْوًى فَتًى وَضُحًى سُدًى
مُصفًّى سِوًى مَوْلًى فَذِي الْقَصْرُ عَنْهَا *** سِوَاهَا صَحِيحُ اللامِ إِعْرَابُهُ بَدَا

والكلمة التي لم يذكرها ابن عاشر هي: (ربا)، وقياس ما قلبت فيه الألف عن ياء، أن يرسم بالياء وإن كانت ألفه في الأصل واوًا، (كغزًّى) جمع غاز، من غزا يغزو، فأصل الألف واوًا كما ترى، ولكنها قلبت في المفرد ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها، " وقياس ما قلبت فيه الألف عن واو: أن يرسم بالألف، مثل: (ربا) فألفه منقلبة عن واو، وسينصّ الناظم على ما فيه من غير خلاف إن شاء الله تعالى.

الثاني: غير المقصور: وهو ما كان آخره صحيحًا وفتحته حركة إعراب، مثل: (تعسًا، وأمنًا، وسدًّا) وقياس هذا القسم: أن يرسم بالألف، وهي: ألف

التنوين في الوقف.

باب: (الألف المنقلبة عن واو)

[٣٨٦] الْقَـوْلُ فِيمَا رَسَـمُوا بِالْـيَاءِ *** وَأَصْـلُهُ الْـوَاوُ لَدَا ابْتِـلاءِ

أفرد القسم الرابع بترجمة لعدم اندراجه في الترجمة السابقة المعقودة لما الأصل فيه أن يرسم ياءً؛ لأن الأصل في هذا القسم أن يرسم ألفًا كما يتلفظ به؛ ولذا اتفقت المصاحف على رسم كل اسم ثلاثي من ذوات الواو، أو فعل ثلاثي من ذوات الواو بالألف، مثل: الصفا، شفا، سنا، أبا أحد، خلا، دعا، عفا، علا، دنا، بدا، إلا ما سيأتي استثناؤه.

ولما كان الأصل في هذا القسم أن يرسم ألفًا، لم يتعرض الناظم إلا لما خرج منه عن هذا الأصل برسمه إما واوًا كما سيأتي في الترجمة بعد هذه، وإما ياءً، وهو: ما عقد له هذه الترجمة فقال:

[٣٨٧] وَالْيَاءُ فِيْ سَبْعٍ فَمِـنْهُنَّ سَجَـى *** زَكَى وَفِي الضُّحَى جَمِيْعًا كَيْفَ جَا

[٣٨٨] وَفِي الْقُـوَى جَـاءَ وَفِيْ دَحَـٰهَا *** وَفِـي تَلَـٰهَا ثُـمَّ فِـيْ طَحَـٰهَا

[٣٨٩] وَلَمْ يَجِـئْ لَفْظُ الْقُوَى فِيْ مُقْـنِعٍ *** وَمِنْ عَقِـيْلَةٍ وَتَنْـزِيْلٍ وُعِـيْ

- اتفق شيوخ النقل على أن الياء رسمت عوضًا عن الألف المنقلب عن الواو في سبع كلمات(١):

١- (سجى) في: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ الضحى: ١ - ٢.

٢- (زكى) في: ﴿مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ النور: ٢١.

٣- (والضحى) حيث ورد في القرآن، معرفًا أو منكرًا، مضافًا أو غير مضاف،

(١) انظـر: "المقنـع" ص ٦٦، ٦٧، ٨٧، "التنزيـل" ص ١٦٦، ١٦٧، ٥٥٣، ١٢٦٥، ١٢٦٧، ١٢٩٩.

مثل: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ الضحى: ١، ﴿أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ الأعراف: ٩٨، ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ النازعات: ٤٦.

٤- (القوى) في: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾ النجم: ٥.

٥- (دحـــها) في: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا﴾ النازعات: ٣٠.

٦- (تـــلـــها) في: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ الشمس: ٢.

٧- (طحـــها) في: ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾ الشمس: ٦.

ولفظ (القوى) لم يذكره الداني في المقنع؛ وإنما ذكره الشاطبي في العقيلة[1]، وأبو داود في التنزيل[2]، كما أشار إلى ذلك الناظم بقوله: " ومن عقيلة وتنزيل وعى " أي: حفظ لفظ: (القوى) منهما وحدهما دون غيرهما، والعمل على رسمه بالياء كبقية الألفاظ السبعة.

ووجه رسم الألفاظ الثانية بالياء: التنبيه على جواز إمالتها، وقيل: ليوافق ما قبله ما بعده من رؤوس الآي المرسومة بالياء من ذوات الياء[3].

[٣٩٠] وَأُلحِقِ العُـلَىٰ بِهَذَا الفَصْـلِ *** لِكَتْـبِهِ بِاليَا خِـلافَ الأَصْـلِ

ألحق الناظم بهذا الفصل – استدراكًا منه على شيوخ النقل – لفظ: (العلى) في قوله سبحانه: ﴿تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى﴾ طه: ٤، في أول طه لرسمه في المصاحف ياء على خلاف الأصل؛ والأصل فيه أن يرسم بالألف؛ لأنه اسم ثلاثي مأخوذ من العلو، فألفه منقلبة عن واو، كالكلمات السبع المتقدمة، فتصير ثمان كلمات. وقد رسمت هذه الكلمات بالياء، تنبيهًا على جواز إمالتها.

(١) قال الشاطبيُّ في "العقيلة" (البيت ٢٣٥): كَيْفَ الضُّحَى وَالقُوَى دَحَى طَحَى وَتَلاَ *** سَـجَى زَكَـا وَاوُهَا بِاليَاءِ قَدْ سُطِرَا.

(٢) انظر: "التنزيل" ص ١١٥٢.

(٣) انظر: "الوسيلة إلى كشف العقيلة" ص ٤٠٦.

(باب رسم الواو عوضًا من الألف)

[٣٩١] وَهَاكَ وَاوًا عِوَضًا مِنْ أَلِفِ *** قَدْ وَرَدَتْ رَسْمًا بِبَعْضِ أَحْرُفِ

[٣٩٢] وَالْـوَاوُ فِي مَنَوةِ والنَّجَوةِ *** وَحَرْفِي الْغُدْوةِ مَعْ مِشْكَوةِ

[٣٩٣] وَفِي الـرِّبَا وَكَيْفَمَا الْحَيَوةْ *** أَوِ الصَّلَوةْ وَكَـذَا الزَّكَوةْ

[٣٩٤] مَا لَمْ تُضِفْهُنَّ إِلَى ضَمِيرِ *** فَأَلِفٌ وَالثَّبْتُ فِي الْمَشْهُورِ

أي: خذ واوًا في الرسم عوضًا من ألف في اللفظ، قد وردت تلك الواو عن كُتّاب المصاحف في بعض الكلمات.

وقد اتفق شيوخ النقل، على أن الواو رسمت عوضًا من الألف في ثمانية ألفاظ(١)، أي: أن الألف رسمت واوًا فيها، وهي:

١- (منوة) في: ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ النجم: ٢٠، على أن أصل ألفه واوًا.

٢- (النجوة) في: ﴿مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ﴾ غافر: ٤١، وألفه منقلبة عن واو، تقول في الماضي: نجوت، والمضارع: أنجو.

٣- (الغدوة) في موضعين: موضع في الأنعام: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ الأنعام: ٥٢، ومثله في الكهف، وقد قرأهما ابن عامر: (بِالْغُدْوَةِ) بضم الغين وإسكان الدال بعدها واو مفتوحة؛ وألف (غدوة) منقلبة عن واو، وأصلها: (غَدَوَة) بفتح الدال فقلبت الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها.

٤- (مشكوة) في: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ النور: ٣٥، والمشكوة: الكوة غير النافذة، وقد قيل إن أصل ألفها الواو، وإنما من شكوت، ولكن صيرته الزيادة في أوله من ذوات الياء، فاستثناوه من ذوات الواو مشكل.

٥- (الربو) حيث جاء، وقد وقع في سبعة مواضع، خمسة في البقرة، وواحد في

(١) انظر: "التنزيل" ص ٧٠، ٧١، ١٣٤، ١٧٩، ٢٢٦، ٤٨٥، "المقنع" ص ٥٤.

آل عمران، وواحد في النساء، وألفه منقلبة عن واو؛ لأنه مصدر ربوت أربو ومعناه الزيادة.

٦- (الحيٰوة)، ٧- (الصلـٰـوة)، ٨- (الزكٰوة) كيفما وقعت هذه الثلاثة من تعريف بأل، أو بالإضافة أو تنكير، بشرط أن لا تضاف إلى ضمير، نحو: ﴿إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ البقرة: ٨٥، ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ﴾ البقرة: ٩٦، ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ البقرة: ٤٣، ﴿بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِ﴾ النور: ٥٨، ﴿خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا﴾ الكهف: ٨١.

وألف (الحيٰوة) من ذوات الواو على مذهب من يقول: إن أصل ألفه واو، ودليله ظهورها في حيوان.

وألف (الصلـٰـوة) منقلب عن واو، بدليل جمعها على صلوات.

وأصل ألف (الزكٰوة) واو؛ لأنها مصدر زكوت أزكوا.

ووجه رسم هذه الألفاظ بالواو؛ التنبيه على أصلها مع الإشارة إلى أن بعض العرب يميل الألف التي أصلها الواو، وإن كانت لغة غير فصحى لم يقرأ بها.

فإن اختل الشرط وأضيفت إلى ضمير؛ فإنهن لا يرسمن بالواو بل بألف ثابتة في الوجه المشهور[1]، وهو الأكثر المعمول به، أو بحذف الألف، وهو غير مشهور ولا يعمل به.

ومثال كلمة: (الحياة) مضافة إلى الضمير: ﴿فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنۡيَا وَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهَا﴾ الأحقاف: ٢٠، ﴿يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾ الفجر: ٢٤.

ومثال كلمة: (الصلـٰـوة) مضافة إلى الضمير: ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ الأنعام: ١٦٢، ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمۡ عِندَ ٱلۡبَيۡتِ إِلَّا مُكَآءٗ وَتَصۡدِيَةٗ﴾ الأنفال: ٣٥، ﴿وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا﴾ الإسراء: ١١٠،

---

(١) انظر: "المقنع" ص ٢٨، ٤٢، ٥٤، ٨٣، ٨٧، ١١٦، "التنزيـل" ص ٧١، ٨٥، ٣١٤، ٣١٥، ٤٢٧، ٦٣٨، ٩٠٦، "المصاحف" ص ١٢٢، "الإتحاف" ١/ ٩٤.

﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾ النور: ٤١.

وأما كلمة: (الزكوة) فلم تقع مضافة في القرآن الكريم.

[٣٩٥] وبَعْضُهُمْ فِي الرُّومِ أيْضًا كَتَبَا * وَاوًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ رِبَا**

[٣٩٦] مَعْ ألِفٍ كَرَسْمِهِمْ سِوَاهُ * كَذَا امْرُؤًا وَكُلُّهُمْ رَوَاهُ**

نقل شيوخ النقل عن كُتّاب المصاحف الخلف، في لفظ: (ربًا) المنكر في سورة الروم[1]: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾ الروم: ٣٩، وأن بعضهم كتب ألفه واوًا بعدها ألف زائدة، والبعض الآخر كتبه ألفًا كغيره من المقصور الواوي، ولم يرجح الشيخان واحدًا منهما، والعمل على رسمه بألف ثابتة بعد الباء هكذا: (رِّبًا).

ثم شبه زيادة الألف بعد الواو في هذه الكلمة بزيادة الألف بعد الواو في رسمهم غيره من كلمات (الربٰو)؛ لأنه قدم أن ألفه كتبت واوًا، فالألف التي كتبها الرسام متعينة للزيادة.

وأيضًا كلمة: (امرؤا) في: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾ النساء: ١٧٦، ترسم بألف زائدة بعد الواو التي هي صورة الهمزة، وقوله: وكلهم رواه " يعني أن كل شيوخ النقل روى رسم الألف بعد الواو في كلمات: (الربٰو) المعرف، وفي كلمة: (امرؤا).

وإنما قال: "وكلهم رواه " رفعًا لتوهم أن زيادة الألف في ذلك إنما هي عن بعض كُتّاب المصاحف ككلمة: (ربا) المنكر.

ووجه زيادة الألف بعد الواو في: (الربٰو) حمل واوه على واو الجمع لشبهها بها في الصورة، وفي وقوعها طرفًا.

ووجه زيادتها بعد الواو في: (امرؤا) إما الحمل على واو الجمع أيضًا، وهو قول أبي عمرو بن العلاء، وإما تقوية الهمزة وبيانها، وهو قول الكسائي.

---

(١) انظر: "التنزيل" ص ٧١، ٨٥، ١٦٦، ٣١٥، ٤٢٧، "المقنع" ص ٢٨، ٤٢، ٥٤، ٥٥، ٨٣، ١١٦، "المصاحف" ص ١١٨، ٣١٥، ٣١٦، ٩٨٨.

(باب الْفَصْلِ والوَصْل)

[٣٩٧] بَابُ حُرُوفٍ وَرَدَتْ بِالفَصْلِ *** فِيْ رَسْمِهَا عَلَىٰ وِفَاقِ الْأَصْلِ

الفصل: هو قطع الكلمات عما بعدها في الرسم، وهو الأصل؛ ولذا قال الناظم: على وفاق الأصل .

والوصل: هو وصل الكلمات بما بعدها.

مثال الفصل: (عن ما)، ومثال الوصل: (عما)، وقد ذكر الناظم مسائل الفصل والوصل في بابين، باب للفصل، وباب للوصل، وبدأ بالباب الأول، ثم أعقبه بالباب الثاني.

(الباب الأول)

وقد تكلم في هذا الباب على المفصول من الكلمات، ويعلم منه أن ما له نظير منها و لم يذكر يكتب موصولاً.

وذكر في هذا الباب ستة فصول على النحو التالي:

الفصل الأول: (أَن) خفيفة النون، مع (لاَ)

[٣٩٨] أن لاَ يَقُولُوا وَأَقُولَ فُصِلاَ *** ثُمَّ مَعًا بِهُودَ لَيْسَ الْأَوَّلاَ

[٣٩٩] وَآخِرِ[١] التَّوبَةِ وَالْحَجِّ مَعْ يَاسِينَا *** وَفِي الدُّخَانِ مَعَ حَرْفِ نُونَا

[٤٠٠] وَالاِمْتِحَانِ وَكَذَاكَ رُوِيَا *** عَنْ بَعْضِهِمْ بِحَرْفِ الْأَنْبِيَا

ذكر في هذا الفصل: (أن لا) بفتح الهمزة وسكون النون، وأن شيوخ النقل اتفقوا على قطع كلمة (أن) عن كلمة: (لا) بعدها في أحد عشر موضعًا، عشرة مقطوعة باتفاق المصاحف[٢]، والحادي عشر مختلف فيه:

---

(١) في الأصل: وتوبة والحج ومقتضى إطلاق الناظم يشمل المواضع الثلاثة بالتوبة؛ وليس كذلك؛ لأن المقطوع الواقع في آخرها فقط؛ ولذا أصلح البيت.

(٢) انظر: التنزيل ص ٥٥٤، ٥٥٧، ٥٨٢، ٦٤٣، ٦٨٠، ٦٨٢، ٨٧٥، ١٠٢٨، ١١٠٩، ١٢٠٠، ١٢٢٠، المقنع ص ٦٨، المصاحف ص ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٨، النشر ٢/ ١٤٨، ١٥٤.

الموضع الأول والثاني: ﴿عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ الأعراف: ١٠٥، ﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ الأعراف: ١٦٩، والألف في فصلا للاثنين تعود على الموضعين.

الموضع الثالث والرابع: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ هود: ١٤، في هود، ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ هود: ٢٦، وهو الثاني في هود، واحترز بقوله: ليس الأولا عن الأول فيها، وهو: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ هود: ٢، فإنه موصول.

الموضع الخامس: ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ التوبة: ١١٨.

الموضع السادس: ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْـًٔا﴾ الحج: ٢٦.

الموضع السابع: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ يس: ٦٠.

الموضع الثامن: ﴿وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ الدخان: ١٩.

الموضع التاسع: ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾ القلم: ٢٤.

الموضع العاشر: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ الممتحنة: ١٢.

الموضع الحادي عشر المختلف فيه: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الأنبياء: ٨٧، وقد روي بالفصل، وروي بالوصل، واستحب أبو داود فيه الفصل، والعمل على فصله.

وفهم من تخصيص الناظم القطع بهذه المواضع أن ما عداها كتب موصولاً، أي: نزلت فيه الكلمة الأولى: (أن) مع الثانية: (لا) منزلة الكلمة الواحدة تحقيقًا، فلا ترسم النون؛ وإنما ترسم الكلمتان هكذا: (ألاّ).

الفصل الثاني: (وفيه تسعة أنواع)

[٤٠١] فَصْلُ وَغَيْرَ النُّونِ مِن مَا مَلَكَتْ *** وَفي الْمُنَافِقِيْنَ مِن مَا قُطِعَتْ

[٤٠٢] وَالخُلْفُ لِلدَّانِيِّ فِي الْمُنَافِقِيْنْ *** وَلِأَبِيْ دَاودَ فِي الرُّومِ يُبِيْنْ

[٤٠٣] وَقَطْعُ مِنْ مَعْ ظَاهِرٍ مَعْ إِنْ مَا *** مِنْ قَبْلِ تُوعَدُونَ الْأُولَى عَنْهُمَا

[٤٠٤] وَعَنْ مَنِ الحَرْفَانِ قُلْ وَعَن مَا *** نُهُوا فِي الرَّعْدِ أَتَى وَإِن مَّا

[٤٠٥] كَذَاكَ أَن لَّمْ مَعَ إِن لَّمْ فُصِلاَ *** إِلاَّ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيْبُوا الْأَوَّلاَ

[٤٠٦] وَمَعْ غَنِمْتُمْ كَثُرَتْ بِالْوَصْلِ *** وَإِنَّمَا عِنْدَ كَذَا فِي النَّحْلِ

[٤٠٧] لَكِنَّهُ لَمْ يَأْتِ فِي الْأَنْفَالِ *** لِابْنِ نَجَاحٍ غَيْرَ الاتِّصَالِ

[٤٠٨] وَأَنْ مَا تَدْعُونَ عَنْهُ يُقْطَعُ *** ثَانٍ وَبِالْحَرْفَيْنِ جَاءَ الْمُقْنِعُ

ذكر في هذا الفصل تسعة أنواع من المفصول:

النوع الأول/ (من ما) من الجارة مع ما الموصولة المجرورة بها[1]، وقد اتفق شيوخ النقل على قطع (من) عن (ما) في ثلاثة مواضع:

الأول: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ النساء: ٢٥.

الثاني: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ الروم: ٢٨، واحترز بغير النور من الواقع فيها، وهو:

﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ النور: ٣٣، فإنه موصول.

الثالث: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ المنافقون: ١٠.

ثم استدرك في الذي في المنافقين خلافًا لأبي عمرو الداني، وفي الذي في الروم خلافًا لأبي داود، وقد تلخص من كلام الناظم أن موضع النساء متفق على قطعه، وموضعي الروم والمنافقين في قطعهما خلاف، والعمل على قطعهما.

(١) انظر: المقنع ص ٦٩، ٨٤، ٨٨، التنزيل ص ٧٣، ١٢٠٦، النشر ٢/ ١٤٩، ١٥٤.

وفهم من تعيين الناظم هذه المواضع للقطع أن ما عداها وصلت فيه (من) بـــ (ما) نحو: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَهُمْ يُنفِقُونَ﴾ البقرة: ٣، فترسم: (مِمّا) وهكذا.

النوع الثاني: (من) الجارة لاسم ظاهر وقعت في أوله ما جزءًا منه، نحو: ﴿مِن مَّالٍ وَبَنِينَ﴾ المؤمنون: ٥٥، ﴿مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾ النور: ٣٣، ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾ النور: ٤٥، ﴿مِن مَّارِجٍ﴾ الرحمن: ١٥.

وقد ذكر الشيخان قطع (من) عن الاسم الظاهر مع أنها مقطوعة لا موصولة؛ رفعًا للتوهم في هذا النوع؛ لمشابهته (من) الجارة الواقعة بعدها (ما) الموصولة، وغير هذا النوع من الاسم الظاهر لا يتوهم ذلك فيه، نحو: ﴿مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ الروم: ٤، ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ النساء: ٤٦، ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾ الروم: ٣٩.

النوع الثالث: (إنّ) المكسورة الهمزة المشددة النون الواقع بعدها (ما) الموصولة[1] وقد اتفق الشيخان على قطع (إنّ) عن (ما) في موضع واحد مقيد بوقوعه قبل (توعدون) الأولى في القرآن، وهو في: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ الأنعام: ١٣٤، واحترز بقيد الأولى عن غير الأولى في: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ الذاريات: ٥، وفي: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ﴾ المرسلات: ٧، كما احترز بقيد التقدم على توعدون عن غير المتقدم عليه نحو: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ البقرة: ١١، ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ الكهف: ١١٠.

وفهم من تعيين موضع الأنعام بالقطع، أن ما عداه موصول، لكن سينصّ على الخلاف في وصل: ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ النحل: ٩٥، بعد بيتين.

النوع الرابع: (عن) الجارة الواقع بعدها (من) الموصولة [2]، وقد اتفق الشيخان على قطع (عن) عن (من) في موضعين:

الأول: ﴿عَن مَّن يَشَآءُ﴾ النور: ٤٣. الثاني: ﴿عَن مَّن تَوَلَّىٰ﴾ النجم: ٢٩.

---

(١) انظر: التنزيل ص ٥١٥، ٨٤٧، ٩٧٨، المقنع ص ٧٣، المصاحف ص ١١٩، النشر ١٥٤/٢.

(٢) انظر: المقنع ص ٧١، التنزيل ص ١١٥٥، المصاحف ص ١٢٦، النشر ١٤٩/٢، ١٥٥.

النوع الخامس: (عن) الجارة الواقع بعدها (ما) الموصولة، وقد اتفق الشيخان على قطع (عن) عن (ما) في موضع واحد مقيد بوقوعه قبل (نهوا)[1] في الأعراف: ﴿ فَلَمَّا عَتَوۡاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ ﴾ الأعراف: ١٦٦، وبهذا القيد خرج الخالي منه، فإنه موصول، نحو: (عما تعملون، عما سلف، عما قليل).

النوع السادس: (إن) بكسر الهمزة وسكون النون الشرطيّة الواقع بعدها (ما)[2] في موضع واحد مقيد بوقوعه في سورة الرعد، وهو: ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ ﴾ الرعد: ٤٠، وبقيد السورة خرج الواقع في غيرها، نحو ما في يونس باللفظ المتقدم، وما في الأعراف وفصلت: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ ﴾ الأعراف: ٢٠٠، فصلت: ٣٦، فإنه موصول.

النوع السابع: (أن) بفتح الهمزة وسكون النون الواقع بعدها (لم)، وقد اتفق الشيخان على قطع (أن) عن (لم) حيث جاءت من غير استثناء[3]، نحو: ﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمۡ يَكُن رَّبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ ﴾ الأنعام: ١٣١، ﴿ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ البلد: ٧.

النوع الثامن: (إن) بكسر الهمزة وسكون النون الواقع بعدها (لم)، وقد اتفق الشيخان أيضًا على قطع (إن) عن (لم) مطلقًا حيثما جاءت إلا في موضع واحد[4]، وهو: ﴿ فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ ﴾ هود: ١٤، الواقع أولاً في القرآن الكريم، وهو في سورة هود، فإنه موصول، واحترز بقيد الأول عن الثاني وهو في: ﴿ فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ ﴾ القصص: ٥٠، فإنه مفصول كغيره من نظائره حسبما صرح به

---

(١) انظر: المقنع ص ٦٩، ٧١، ٨٥، التنزيل ص ٤٥٤، ٥٨١، المصاحف ص ١١٩، ١٢٠، النشر ٢/١٤٩، ١٥٤.

(٢) حكى ذلك الدّانيُّ عن حمزة وأبي حفص الخزّاز، وذكره بإسناده إلى خلف، انظر: المقنع ص ٦٩، ٧٠، التنزيل ص ٧٤٣، المصاحف ص ١٢١، النشر ٢/ ١٤٨، ١٥٤.

(٣) انظر: المقنع ص ٧١، التنزيل ص ١٢٩٧، النشر ٢/ ١٤٨.

(٤) انظر: المقنع ص ٧٠، ٧١، التنزيل ص ١٠٦، ١٠٧، ٣١٩، ٦٧٩، ٩٦٩، ١١٠٩، النشر ٢/ ١٤٨، ١٤٩، ١٥٤.

الشيخان فيما عدا موضع هود، والألف في قوله: فصلا والأولا للإطلاق.

النوع التاسع: (أنَّ) بفتح الهمزة وتشديد النون الواقع بعدها (ما) الموصولة[1]، وبيان الحكم فيها على النحو التالي:

١- (أنما) المجاورة لغنمتم في: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ﴾ الأنفال: ٤١، ذكر أبو عمرو في المقنع الوجهين، ورجح فيه الوصل، و لم يذكر فيه أبو داود إلا الوصل.

٢- (وأن ما) في الموضع الثاني وهو في: ﴿وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ لقمان: ٣٠، وقد اتفق الشيخان على القطع في هذا الموضع.

٣- (أن ما) في: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ الحج: ٦٢، ذكر أبو عمرو في هذا الموضع القطع، وسكت عنه أبو داود.

والعمل على وصل (أنما) في الأنفال، وقطع (وأن ما يدعون) في الحج ولقمان، وما عدا هذه المواضع الثلاثة موصول باتفاق، نحو: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ﴾ المؤمنون: ٥٥، ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾ لقمان: ٢٧.

وأما (إنّما) مكسورة الهمزة الواقعة في النحل[2] في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ النحل: ٩٥، فرجح فيها الشيخان الوصل، وعليه العمل، وما عداها موصول باتفاق عدا موضع الأنعام السابق.

---

(١) انظر: التتريل ص ٩٩٤، المقنع ص ٧٠، ٨٧، ٨٩، النشر ٢/ ١٤٨، ١٥٤، ١٥٥.

(٢) قال الدّاني: (فأمّا قوله في الأنفال:{أنّما غَنمتُم }، وفي النّحل:{إنّما عندَ اللهِ} فهما في مصاحف أهل العراق موصولان، وفي مصاحفنا القديمة مقطوعان، والأولُ أثبتُ، وهو الأكثر، وكذلك رسمهما الغازيُّ بن قيس في كتابه موصولين). أ هـ. المقنع ص ٧٤.

وقال أبو داود: (وكتبوا: {إنّما عِندَ اللهِ} متّصلاً، كذا رسمه الغازيُّ بن قيس، ورُوِّيناه عن جماعة، منهم ابن الأنباري، ونُصَير النّحوي، وحمزة، وأبو حفص الخزّاز، وغيرهم، ورسمه حَكم وعطاء الخُراسانيُّ منفصلاً – مثل الذي وقع في الأنعام – رسمًا دون ترجمة، والصّحيح ما قدّمناه). أ هـ. التتريل ص ٧٧٩.

الفصل الثالث: (أَم) مع (مَن)، (وَلاتَ)

[٤٠٩] وَأَمْ مَــنْ قَطَــعُوهُ فِي النِّسَــا *** أَمْ مَنْ خَلَقْــنَا ثُمَّ أَمَنْ أَسَّــسَا

[٤١٠] كَذَاكَ أَمْ مَنْ رَسَمُوا فِي فُصِّلَتْ *** وَمِثْلُــهَا وَلاَتَ حِــينَ شُهِّــرَتْ

ذكر في هذا الفصل نوعين من المقطوع، وهما: (أم من[1]، ولات حين).

الأول: (أم من)، اتفق شيوخ النقل على قطع كلمة (أم) عن كلمة (من) في أربعة مواضع:

١ - ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ النساء: ١٠٩.

٢ - ﴿أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ الصافات: ١١.

٣ - ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ﴾ التوبة: ١٠٩.

٤ - ﴿أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ فصلت: ٤٠.

ووصل ما عدا المواضع الأربعة، نحو: ﴿أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ النمل: ٦٤، ﴿أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ﴾ يونس: ٣١، ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ﴾ يونس: ٣٥.

قال أبو عمرو – رحمه الله – قال محمد بن عيسى وكل ما في القرآن من ذكر: (أم من)، فهو في المصحف موصول، إلا أربعة أحرف كتبت مقطوعة في المصحف وذكر المواضع الأربعة.

الثاني: (ولات حين) اقتصر أبو داود فيه على القطع، وقال أبو عمرو: كتبوا: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ص: ٣، بقطع التاء من الحاء، ثم ذكر بسنده إلى أبي عبيد أنه قال: وفي الإمام مصحف عثمان: (ولا تحين مناص) التاء متصلة بحين ،

---

(١) انظر: التنزيل ص ٤١٧، ٦٤٠، ١٠٣٢، ١٠٨٦، المقنع ص ٧١، ٨٤، ٨٥، ٨٩، المصاحف ص ١١٩، ١٢٠، ١٥٤، ١٢٥، النشر ٢/ ١٤٩، ١٥٤، ١٥٥.

ثم قال أبو عمرو: ولم نجد ذلك في شيء من مصاحف أهل الأمصار، وقد ردّ ما حكاه أبو عبيد غير واحد من علمائنا؛ إذ عدموا وجود ذلك في شيء من المصاحف القديمة وغيرها . أهـ[1].

والعمل على القطع هكذا: (وَلَاتَ حِينَ).

(١) انظر: المقنع ص ٧٦ بتصرّف، التنزيل ص ١٠٤٧، المصاحف ص ١٢٤.

الفصل الرابع: (مَال، وحَيثُمَا، ويَومَ هُم، وابنَ أُمّ)

[٤١١] فَمَـالِ هَـؤُلاَءِ فَاقْطَعَـا *** مَالِ الَّذِينَ مَـالِ هَـذَا الأَرْبَعَـا

[٤١٢] وَحَيثُ مَا ثُمَّ بِطُولِ يَوْمَ هُمْ *** وَالذَّارِيَاتِ وَكَذَا قَالَ ابْنَ أُمْ

ذكر في هذا الفصل أربعة أنواع من المفصول:
(مال، وحيثما، ويوم هم، وابن أم)[1].

النوع الأول: (مال) اتفق شيوخ النقل على قطع لام الجر عن المجرور بعدها في أربعة مواضع، وهي:

١ - ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ النساء: ٧٨.

٢ - ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ المعارج: ٣٦.

٣ - ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ الكهف: ٤٩.

٤ - ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ﴾ الفرقان: ٧.

ورسموا سائر ما يماثلها من المواضع التي فيها لام الجر، بالوصل، تنبيهًا على جواز الوجهين عندهم.

النوع الثاني: (حيث ما) اتفق شيوخ النقل على قطع (حيث) عن (ما) حيثما وردت، وقد وردت في موضعين بالبقرة: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ البقرة: ١٤٤، ١٥٠.

النوع الثالث: (يوم هم) اتفق شيوخ النقل على قطع كلمة (يوم) عن ضمير الغائبين (هم) في موضعين مقيدين:

١ - موضع مقيد بالسورة وهي: سورة الطول: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ غافر: ١٦.

---

(١) انظر: المقنع ص ٧٣، ٧٦، ٧٧، المصاحف ص ١١٩، التنزيل ص ٢١٦، ٦٧٥، ٨٥٢، المحكم ص ١٨١، ١٨٢، النشر ٢/ ١٥٤، ١٥٦.

٢- موضع مقيد بفتح الميم وضم الهاء من :(يوم هم) وهو في: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ الذاريات: ١٣.

وبهذين القيدين خرج ما عداهما، نحو: ﴿مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ الذاريات: ٦٠، فإنه موصول.

وإنما خصوا (يوم) في الموضعين بالقطع؛ لأن لفظ (هم) فيهما ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، خبره ما بعده، ويوم مضاف إلى الجملة؛ فلذا فصل من (هم)، بخلاف غير هذين الموضعين، كقوله تعالى: ﴿مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ الذاريات: ٦٠،فإن (هم) فيه ضمير متصل مخفوض بإضافة يوم إليه، فصار كالكلمة الواحدة، فوصلا.

النوع الرابع/ (ابن أم) اتفق شيوخ النقل على قطع كلمة (ابن) عن كلمة (أم) في موضع واحد، مقيد بوقوعه بعد: (قال) مباشرة بدون فاصل بينهما، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى﴾ الأعراف: ١٥٠، وبهذا القيد خرج موضع طه: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى﴾ طه: ٩٤، فإنه موصول؛ للفصل بين (قال) و (ابن) بحرف النداء (يا).

الفصل الخامس: (كُلّ) مع (مَا)

[٤١٣] وَقُـلْ مِنْ كُـلِّ مَـا سَأَلْتُمُـوهْ *** بِالْقَطْعِ مِنْ غَيْرِ اخْتِلَافٍ رَسَمُوهْ

[٤١٤] لَكِـنَّ فِي النِّسَـاءِ قَبْـلَ رُدُّوا *** وَجَـاءَ أُمَّـةٌ بِخُـلْفٍ عَـدُّوا

[٤١٥] وَكُلَّـمَا أُلْقِـيَ أَيْضًـا نُقِـلَا *** وَاخْـتَارَ فِي تَنْزِيلِهِ أَنْ يُوصَلَا

[٤١٦] وَالْخُلْفُ فِي الْمُقْنِعِ قَبْلَ دَخَلَتْ *** وَظَاهِرُ التَّنْزِيلِ وَصْلٌ إِذْ سَكَتْ

تعرض في هذا الفصل لنوع واحد من المقطوع، وهو:

(كُلّ) مع (مَا)[1]، وجملة ما ذكره من هذا النوع وفاقًا وخلافًا، خمسة مواضع متفق على قطعه، والباقي مختلف فيه:

الأول: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ إبراهيم: ٣٤، اتفق شيوخ النقل عن كُتّاب المصاحف على رسمه بالقطع من غير خلاف بينهم.

الثاني: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا﴾ النساء: ٩١، نقل شيوخ النقل عن كُتّاب المصاحف، الخلف فيه.

الثالث: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ المؤمنون: ٤٤، نقل شيوخ النقل عن كُتّاب المصاحف الخلف فيه.

الرابع: ﴿كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ الملك: ٨، نقل الشيوخ الخلف فيه أيضًا، واختار أبو داود في التتريل الوصل؛ لأنه سكت عنه.

الخامس: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ الأعراف: ٣٨، نقل أبو عمرو في المقنع الخلف فيه، وسكت عنه أبو داود فالظاهر عنه في هذا الموضع الوصل.

والعمل على قطع: (كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ) في النساء، و (كُلَّ مَا جَآءَ) في المؤمنين،

(١) انظر: المقنع ص ٧٤، ٩٦، التتريل ص ٤١٠، ٤١١، ٨٩٢.

وعلى وصل موضعي الأعراف: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ﴾، والملك: ﴿كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا﴾، وأما موضع إبراهيم فمتفق على قطعه.

وما عدا المواضع الخمسة موصول، نحو: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ﴾ البقرة: ٨٧، ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ﴾ النساء: ٥٦.

الفصل السادس: (فِي) مع (مَا)

[٤١٧] وَفِـي مَـا وَاحِـدَ وَعَشَـرَهْ *** فِيمَا فَعَلْنَ ثَانِـيًا فِي البَقَـرَهْ

[٤١٨] وَوَسَـطَ العُقُـودِ حَرْفَ وَمَعَا *** فِي سُـورَةِ الأَنعَامِ كُلٌّ قُطِعَا

[٤١٩] وَالأَنبِـيَا وَالشُّعَـرَا وَوَقَعَـتْ *** وَالنُّونُ وَالرُّومُ كَـذَاكَ وَقَعَـتْ

[٤٢٠] وَمِثْلُهَا الحَرْفَانِ أَيضًا فِي الزُّمَرْ *** وَخُلْفُ مُقْنِعٍ بِكُـلِّ مُسْـتَطَرْ

[٤٢١] وَخُـلْفُ تَنـزِيلٍ بِغَيرِ الشُّعَـرَا *** وَالأَنبِـيَا وَاقْطَعْـهُمَا إِذْ كَـثُرَا

ذكر في هذا الفصل نوعًا واحدًا من أنواع القطع، وهو:

(في ما) وقد جاء القطع فيه، أي: قطع كلمة (في) عن (ما) في أحد عشر موضعًا[1]:

الموضع الأول: ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍۗ﴾ البقرة: ٢٤٠، الواقع ثانيًا بالبقرة، واحترز بقيد ثانيًا عن الأول في البقرة، وهو: ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۗ﴾ البقرة: ٢٣٤، فإنه موصول.

كما احترز بقيد المجاور لـــ(فعلن) عن غير المجاور له، نحو: ﴿فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ البقرة: ١١٣، فإنه موصول أيضًا.

الموضع الثاني: ﴿وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْۖ﴾ المائدة: ٤٨، الواقع في وسط العقود، واحترز بقيد التوسط من المتطرف، وهو في آخرها: ﴿فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ﴾ المائدة: ٩٣، فإنه موصول.

---

(١) انظر: المقنع ص ٧١، ٧٢، التنزيل ص ١٩٧، ١٩٨، ٢٩٢، ٥٢٢، ٥٢٨، ٦٠٥، ٩٠٢، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١١٨٠، ١١٨١، المصاحف ص ١٢٢.

الموضع الثالث والرابع: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ الأنعام: ١٤٥، ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ الأنعام: ١٦٥، وإليهما أشار بقوله: ومعًا في سورة الأنعام البيت.

الموضع الخامس: ﴿وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ﴾ الأنبياء: ١٠٢.

الموضع السادس: ﴿فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ الشعراء: ١٤٦.

الموضع السابع: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ الواقعة: ٦١.

الموضع الثامن: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ﴾ النور: ١٤.

الموضع التاسع: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ الروم: ٢٨.

الموضع العاشر والحادي عشر: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ الزمر: ٣، ﴿أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ الزمر: ٤٦، كلاهما بالزمر، وإليهما أشار بقوله: ومثلها الحرفان ، أي: الكلمتان من سورة الزمر.

وقد ذكر أن أبا عمرو نقل في المقنع الخلاف في الكل، أي: الأحد عشر موضعًا، وأن أبا داود نقل الخلاف في غير موضعي الأنبياء والشعراء.

ثم أفاد الناظم أن الحكم في المواضع الأحد عشر القطع، أي: قطع (في) عن (ما)؛ وذلك لكثرة القطع فيها كما اقتضاه كلام الداني في المقنع.

والعمل على القطع في المواضع الأحد عشر، والوصل فيما عداها.

* (تنبيه) سكت الناظم عن لفظ: (أن لو) و (إل ياسين).

الأول: لفظ: (أن لو) وقع ذكره في الأعراف، والرعد، وسبأ، والجن.

وقد بيّن أبو داود حكمه في التنزيل، فقال: بقطع: (أن) عن (لو) في غير سورة الجن[1]، ووصل موضع سورة الجن: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ الجن: ١٦، ولم يتعرض له الداني ولا غيره، ولذا سكت عنه الناظم.

---

(١) انظر: التنزيل ص ٥٥٤.

والعمل على القطع في غير موضع الجن، وعلى الوصل في سورة الجن.

الثاني: لفظ: ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ [1] الصافات: ١٣٠، وقد ذكر الشيخان فيه قطع اللام من: (إل) عن الياء من: (ياسين)، وقد سكت الناظم عنه؛ لمجيء قطع اللام فيه على الأصل في قراءة نافع، فنافع يقرأ: (ءَالِ ياسين) بفتح الهمزة وألف بعدها وكسر اللام، فهما كلمتان في قراءته، (ءال) و (ياسين)؛ وإنما يكون القطع فيه مخالفًا للخط القياسي في قراءة غير نافع ومن معه بكسر الهمزة وحذف الألف وسكون اللام؛ لكونه فيها كالكلمة الواحدة.

---

(١) انظر: المقنع ص ٧٧، التنزيل ص ١٠٤٢، ١٠٤٣، النشر ٢/١٤٥، غيث النّفع ص ٣٣٥.

بـــاب الوصــــــل

[٤٢٢] الْقَوْلُ فِي وَصْلِ حُرُوفٍ رُسِمَتْ *** عَلَىٰ وِفَــاقِ اللَّفْــظِ إِذْ تَأَلَّفَــتْ

أي: هذا القول في وصل كلمات رسمت في المصاحف على وفاق اللفظ؛ لكونها تألفت، أي: اجتمعت واتصلت بما بعدها في حال التلفظ بها.

وهذا الباب عقده الناظم لما خرج بسبب وصله عن الأصل الذي هو القطع؛ ولذا قال هنا: على وفاق اللفظ، وقال في الباب السابق، على وفاق الأصل.

وقد ذكر في هذا الباب خمسة فصول، اشتمل كل من الفصل الأول والثاني، والرابع، على نوع واحد، واشتمل الفصل الثالث على نوعين، واشتمل الفصل الخامس على اثني عشر نوعا.

الفصـــل الأول: (أَينَ) مع (مَا)

[٤٢٣] فَأينمَا فِي الْبِكْرِ وَالنَّحْـلِ فَصِلْ *** وَفِي النِّسَـاءِ عَنْ سُليْـمَانَ نُقِـلْ

[٤٢٤] وَعَنْهُ أيضًا جَاءَ فِي الأحْـزَابِ *** وَذَانِ لِلْـدَّانِيِّ بِاضْـطِرَابِ

[٤٢٥] وَعَنْهُـمَا أيضًـا خِـلافٌ أُثِـرَا *** فِيْ مَوْضِعٍ وَهُوَ الَّذِي فِيْ الشُّعَرَا

ذكر في هذا الفصل لفظ: (أينَ) مع (مَا)[1]، وقد اتفق شيوخ النقل على وصل كلمة: (أين) بكلمة: (ما) في موضعين:

الأول: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ البقرة: ١١٥، واحترز بقيد المجاور الفاء، عن الواقع فيها غير مجاور الفاء، وهو: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾ البقرة: ١٤٨، فإنه مفصول.

الثاني: ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا﴾ الأحزاب: ٦١.

وقد نقل أبو داود في الموضعين السابقين الخلف في المصاحف، فقوله: باضطراب أي: باختلاف بين المصاحف.

ونقل الشيخان معًا الخلاف بين المصاحف في موضع واحد، وهو: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ۝٩٢ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الشعراء: ٩٢ – ٩٣.

فتحصل من ذلك أن جملة مواضع وصل (أينما) وفاقًا وخلافًا خمسة، موضعان متفق على وصلهما، وهما: الذي في البقرة الواقع بعد الفاء، والذي في النحل، وثلاثة مختلف فيها، وهي التي في النساء، والأحزاب، والشعراء.

والعمل على الوصل في النساء، وعلى القطع في الشعراء.

(١) انظر: التنزيل ص ١٩٩، ٤٠٦، المصاحف ص ١١٩، النشر ٢/ ١٤٨، ١٥٤.

أما موضع الأحزاب: فالعمل فيه عند المغاربة على الوصل، وعند المشارقة على القطع.

وفهم من تعيين الناظم المواضع الخمسة بالوصل؛ أن ما عداها مقطوع، نحو: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الأعراف: ٣٧، ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ غافر: ٧٣.

الفصل الثاني: (بئسَ) مع (مَا)

[٤٢٦] وَقُلْ بِالْفَصْلِ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا *** وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو فِي الأَعْرَافِ رَوَوْا

[٤٢٧] وَخُلْفُهُ لابْنِ نَجَاحٍ رَسْمَا *** وَعَنْهُمَا كَذَاكَ فِي قُلْ بِئْسَمَا

ذكر في هذا الفصل لفظ: (بئسما)(١)، وبيان الحكم فيه على النحو التالي:

١- ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ البقرة: ٩٠، اتفق شيوخ النقل على وصل كلمة: (بئس) بكلمة: (ما) المجاورة لاشتروا، في هذا الموضع، وهو في البقرة.

٢- ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾ البقرة: ٩٣، أي: (بئسما) الواقع بعد (قل)، وفي هذا الموضع نقل الشيخان عن كُتّاب المصاحف الخلاف.

ونخلص من ذلك أن مواضع وصل (بئسما) وفاقًا وخلافًا ثلاثة، موضع متفق على وصله، وهو: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟﴾ البقرة: ٩٠.

وموضعان مختلف فيهما، وهما: ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى﴾ الأعراف: ١٥٠، و: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾ البقرة: ٩٣.

والعمل على الوصل في المواضع الثلاثة.

وفهم من تعيين الناظم هذه المواضع الثلاثة للوصل؛ أن ما عداها مقطوع باتفاق، وهو ستة مواضع:

موضع في البقرة: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ البقرة: ١٠٢.

وموضع بآل عمران: ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ آل عمران: ١٨٧.

(١) انظر: المقنع ص ٧٣، ٧٤، ٩٢، التنزيل ص ١٨١، ١٨٤، النشر ٢/ ١٤٩، ١٥٥، المصاحف ص ١١٨، ١٢٠.

وأربعة مواضع بالمائدة: ﴿لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ المائدة: ٦٢، ﴿لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ﴾ المائدة: ٦٣، ﴿لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ المائدة: ٧٩، ﴿لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ أَنفُسُهُمۡ﴾ المائدة: ٨٠.

وقوله: رُسِمَا فعل ماض مبني للمجهول، وألفه للإطلاق.

الفصـــل الثـــالث: (كَي) مع (لاَ)، وَ(وَيكَأَنَّ)

[٤٢٨] لِكَـــيْلاَ جَـــاءَ مِنْ ذَا البَابِ *** فِي الحَجِّ وَالحَدِيدِ وَالْأَحْـزَابِ

[٤٢٩] ثَانٍ وَعَنْ خُلْفٍ بِآلِ عِمْـرَانْ *** وَبِاتِّفَـــاقٍ وَيْكَـأَنَّ الحَـرْفَانْ

- ذكر في هذا الفصل نوعين من الموصول، وهما:

(لكيلا، وويكأن).

النوع الأول: (لكيلا) اتفق شيوخ النقل على أن : (لكيلا) جاءت من باب الموصول، يعني أن: (كي) رسمت متصلة بـــ (لا) في أربعة مواضع، ثلاثة باتفاق المصاحف والرابع بخلف عنها،

الثلاثة المتفق على وصلها[١]، هي:

١- ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ الحج: ٥.

٢- ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ الحديد: ٢٣.

٣- ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ الأحزاب: ٥٠، وهو الثاني فيها؛ واحترز بالثاني عن الأول فيها، وهو: ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ الأحزاب: ٣٧.

الموضع المختلف فيه، هو:

﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ آل عمران: ١٥٣، وظاهر كلام الناظم أن شيوخ النقل كلهم ذكروا فيه الخلاف مع أن الشاطبي لم يحك في العقيلة خلافًا في وصله[٢].

والعمل في هذا الموضع على الوصل كالثلاثة المتفق على وصلها.

---

(١) انظر: التنزيل ص ٣٧٦، ٨٧٠، المصاحف ص ١٢٢، المقنـــع ص ٨٧، ٨٩، النشـــر ٢/ ١٥٠، ١٥٥.

(٢) قال الشَّاطبيُّ في العقيلة (البيت ٢٥٧): فِي آلِ عِمرَانَ وَالأَحزَابَ ثَانِيهَا *** وَالحَجِّ وَصلاً لِكَـيلاَ وَالحَدِيدِ جَرَى.

وفهم من تعيين الناظم هذه المواضع الأربعة للوصل أن ما عداها مقطوع باتفاق، وهو ثلاثة مواضع: ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ الأحزاب: ٣٧، الأول في الأحزاب المحترز عنه فيما تقدم، ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ النحل: ٧٠، ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾ الحشر: ٧.

النوع الثاني: (ويكأن)[1] اتفق شيوخ النقل على وصل لفظ: (ويكأنّ) في موضعيه بالقصص: ﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾ القصص: ٨٢، ﴿وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ القصص: ٨٢، والمراد بالوصل، وصل الياء بالكاف؛ لأنه هو الذي يحتاج للتنبيه عليه، لمجيئه على خلاف الأصل، وهو القطع، وأما وصل الكاف بــ(أنّ) فإنه لا يحتاج للتنبيه عليه؛ لمجيئه على الأصل في الحروف الإفرادية، مثل: (بأن)، (فإن)، (كأن).

و(وي) اسم فعل عند الخليل وسيبويه كصه، ومعناه: أعجب، والكاف التي بعد الياء هي: كاف التشبيه في الأصل دخلت على (أنّ) إلا أنها جُردت هنا من التشبيه، وصار مجموع كلمة: (كأن) للتحقيق.

---

(١) انظر: المقنع ص ٧٦، التنزيل ص ٩٧٤، النشر ٢/ ١٥١، غيث النفع ص ٣١١.

الفصل الرابع: (أن) مُخفّفة النّون مع (لَن)

[٤٣٠] وَصِلْ أَلَنْ مَعًا فِي الْكَهْفِ *** وَفِي الْقِيَامَةِ بِغَيْرِ خُلْفِ

[٤٣١] كَذَاكَ فِي الْمُزَّمِّلِ الْوَصْلُ ذُكِرْ *** فِي مُقْنِعٍ عَنْ بَعْضِهِمْ وَمَا شُهِرْ

ذكر في هذا الفصل نوعًا من الموصول، وهو:

(أن لن)[1] بفتح الهمزة وسكون النون، وقد اتفق شيوخ النقل على وصل (أن) بـ(لن) وتنزيل الكلمتين منزلة الكلمة الواحدة تحقيقًا هكذا: (أَلَّن)، فلا ترسم النون من: (أن) على قاعدة: أن المدغمين في كلمة يكتفي فيهما بصورة الثاني نظرًا إلى اللفظ، في موضعين:

﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ الكهف: ٤٨.

﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ القيامة: ٣.

وقد نقل الداني عن بعض كُتّاب المصاحف الخلف في موضع واحد، وهو: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ المزمل: ٢٠، وهو غير مشهور، ولا يعمل به؛ وإنما المشهور القطع.

وفهم من تعيين الناظم المواضع الثلاثة، أن ما عداها مقطوع باتفاق، نحو: ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ﴾ الفتح: ١٢، ﴿أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ البلد: ٥، ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوٓا أَن لَّن يُبْعَثُوا﴾ التغابن: ٧.

---

(١) انظر: المقنع ص ٧٠، التنزيل ص ٨١٠، ١٢٤٤، النشر ٢/ ١٤٩، ١٥٤.

الفصل الخـــامس (كلمات متفرّقة)

[٤٣٢] وَرُبَّـمَا وَمِمَّـنْ فِيـــمَ ثُــمَّ *** أَمَّا نِعـــمَّا عَمَّ صِـلْ وَيَبْـــنَؤُمَّ

[٤٣٣] كَـالوهُــمُ أو وَزَنُــوهُمْ مِمَّا *** خُلِـــقَ مَعْ كَأنَمَـــا وَمَهْـــمَا

ذكر في هذا الفصل اثني عشر نوعًا من الموصول[1]، وأنها كلها موصولة:

النوع الأول: (رُبَّمَا) وهو مركب من كلمتين: (رب) و (ما)، وقد وقع في سورة الحجر: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾ الحجر: ٢.

النوع الثاني: (مِمَّنْ) وهو مركب من كلمة: (من) الجارة، و(مَن) بفتح الميم، وقد وقع متعددًا، نحو: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ﴾ البقرة: ١١٤، ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ﴾ الصف: ٧.

النوع الثالث: (فيم) وهو مركب من (في) الجارة و (ما) الاستفهامية، وقد وقع في النساء: ﴿قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ﴾ النساء: ٩٧، وفي النازعات: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَا﴾ النازعات: ٤٣.

(واعلم): أن (ما) الاستفهامية إذا جرّت، يحذف ألفها بعد الميم عند الجمهور من القراء، ومنهم من يقف بهاء السكت.

النوع الرابع: (وأمَّا) بفتح الهمزة وتشديد الميم، وهو مركب من (أم) و (ما) وقد وقع في الأنعام: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ الأنعام: ١٤٣، موضعان، وفي النمل: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ النمل: ٥٩، ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ النمل: ٨٤، ولا مدخل لنحو: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ الضحى: ٩، ١٠.

النوع الخامس: (نعما) وهو مركب من (نعم) و (ما)، وقد وقع في

---

(١) انظر: المقنع ص ٧٣، ٧٦، ٨٦، التنزيل ص ٣١٠، ٣١١، ٦٧٥، ٨٥٢، المحكم ص ١٨١، ١٨٢، المصاحف ص ١٢٥.

البقرة: ﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ﴾ البقرة: ٢٧١، وفي النساء: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ﴾ النساء: ٥٨.

النوع السادس: (عم) وهو مركب من (عن) الجارة، و(ما) الاستفهامية، وقد وقع في أول سورة النبأ: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ النبأ: ١.

النوع السابع: (يبنؤم) وهو مركب من (يا) حرف نداء، و (ابن) و (أم)، وقد وقع في سورة طه: ﴿يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي﴾ طه: ٩٤، واحترز بقيد (يا) عن الخالي عنها وهو في الأعراف وقد تقدم.

النوع الثامن والتاسع: (كالوهم)، (وزنوهم)[1] وقد وقعا في المطففين: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ﴾ المطففين: ٣، ومعنى الوصل فيهما: ترك رسم الألف الدالة على الانفصال بعد الواو؛ لكون الضميرين متصلين منصوبين بالفعلين على الصحيح، خلافًا لمن جعلهما منفصلين لتوكيد الضميرين المرفوعين بالفاعلية.

وقد نصّ الناظم كغيره على الوصل في هذين النوعين؛ لرفع احتمال انفصال الضميرين، ولم ينصّ كغيره على الاتصال فيما شابههما، نحو: (فهزموهم)، و (واقتلوهم) لعدم احتمال انفصال الضمير في ذلك؛ إذ لم يقل أحد بانفصال الضمير فيه.

النوع العاشر: (مِمَّ) وهو مركب من (من) الجارة و (ما) الاستفهامية، وقد وقع في سورة الطارق: ﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ الطارق: ٥، لا غير، وذكر الناظم (خُلق) بيانًا للحال، لا للاحتراز.

النوع الحادي عشر: (كأنما)[2] وهو مركب من (كأنَّ) بتشديد النون،

(١) انظر: التتريل ص ٨٣، ١٢٧٨، النشر ٢/ ١٥٤، ١٥٦، المقنع ص ٧٧.

(٢) انظر: المقنع ص ٧٣، ٧٤، التتريل ص ٥٦٦.

و(ما) اسم موصول حيثما وقع في القرآن، نحو: ﴿يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ الأنعام: ١٢٥، ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾ الأنفال: ٦، ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ﴾ الحج: ٣١.

النوع الثاني عشر: (مهما) وقد وقع في الأعراف: ﴿وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ﴾ الأعراف: ١٣٢، وللنحويين فيه ثلاثة أقوال: أحدها: أنه اسم شرط بسيط غير مركب، واختاره ابن هشام.

ثانيها: أنه مركب من (مه) و (ما) الشرطية.

ثالثها: أنه مركب من (ما) الشرطية، و(ما) المزيدة، وأبدلت الألف الأولى (هاء): دفعًا للتكرار.

*(تنبـــيه) سكت الناظم عن كلمة: (إلاّ) المكونة من (إن) بكسر الهمزة وسكون النون، و(لا) نحو: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الأنفال: ٧٣، ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ التوبة: ٣٩، ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ التوبة: ٤٠، وقد نصّ أبو داود في: (إلاّ تنصروه) على أنهم كتبوه بالإدغام، أي: بحذف نون (إن) فرسموه هكذا: (إِلَّا)[1].

والعمل فيه وفي نظائره على ذلك.

(١) انظر: التنزيل ص ٦٢٣، ٦٤١، النشر ٢/ ١٥٤، ١٥٩.

باب هاء التأنيث التي كتبت تاء

[٤٣٤] وَهَاكَ مَا لِظَاهِرٍ أضَفْتَا *** مِنْ هَاءِ تَأنِيثٍ وَخُطَّ بِالتَّا

[٤٣٥] وَرَحْمَتَ بِالتَّاءِ فِي الْبِكْرِ وَفِي *** سُورَةِ الأعْرَافِ وَنَصِّ الزُّخْرُفِ

[٤٣٦] مَعًا وَفِي هُودِ أتَتْ وَمَرْيَمَا *** وَالرُّومِ كُلٌّ بِاتِّفَاقٍ رُسِمَا

[٤٣٧] كَذَا بِمَا رَحْمَةِ ايْضًا ذُكِرَتْ *** لابْنِ نَجَاحٍ وَبِهَاءٍ شُهِرَتْ

أي: خذ ما أضفته إلى ظاهر من اسم في آخره هاء تأنيث كتبت في المصاحف(تاء) نحو: (رحمت الله، نعمت الله) على النحو المبين في الفصول الأربعة الآتية في هذا الباب، واحترز بقيد الإضافة عن ما ختم بهاء التأنيث و لم يضف، نحو: ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ يونس: ٥٧، لتعيين رسمه بـــ(الهاء) أي: بتاء التأنيث المربوطة (ة)؛ إلا ما خرج عن ذلك مما سيذكره.

واحترز بالإضافة إلى ظاهر من الإضافة إلى ضمير، نحو: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ الأعراف: ١٥٦، لتعيين رسمه بالتاء، وكما تسمّى هذه الهاء: (هاء تأنيث)؛ تسمّى أيضًا: (تاء تأنيث)، واختلف النحويون في أيهما الأصل؟

ذهب البصريون إلى أن الأصل: (التاء).

وذهب الكوفيون إلى أن الأصل: (الهاء).

ويستفاد من هذه الترجمة؛ أن ما لم يذكر فيها من: (هاءات التأنيث) مرسوم (بالهاء).

وبدأ بالفصل الأول من الفصول الأربعة المذكورة في هذه الترجمة.

الفصل الأول: (رحمت)

ذكر فيه كلمة: (رحمة) وبيّن أن شيوخ النقل اتفقوا على رسم (رحمت)[1] بالتاء في سبعة مواضع:

الموضع الأول: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ البقرة: ٢١٨، في البكر، أي: البقرة.

الموضع الثاني: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ الأعراف: ٥٦.

الموضع الثالث: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ الزخرف: ٣٢.

الموضع الرابع: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ الزخرف: ٣٢.

الموضع الخامس: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ هود: ٧٣.

الموضع السادس: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ مريم: ٢.

الموضع السابع: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ الروم: ٥٠.

ثم ذكر في البيت الأخير أن ابن نجاح – أبا داود – نقل الخلف[2] في لفظ: (رحمة) في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ آل عمران: ١٥٩، وأن المشهور فيه الهاء، وهذا الموضع غير داخل في هذا الباب؛ لأنه ليس بمضاف، والباب معقود للمضاف المختوم بهاء التأنيث؛ ولكنه ذكره هنا؛ لأنه ليس له أنسب من هذا الباب.

والعمل فيه على المشهور، وهو الرسم (بالهاء).

---

(١) انظر: التنزيل ص ٢٦٨، ٢٦٩، ٦٩١، ٨٢٥، ٩٨٩، ١١٠١، المصاحف ص ١١٨، ١٢١، ١٢٣، ١٢٥، المقنع ص ٧٧، ٨٧.

(٢) انظر: التنزيل ص ٢٦٩، غيث النفع ص ١٥٩، ١٦٠.

الفصل الثاني: (نعمت)

[٤٣٨] وَنِعْمَتَ بِتَاءِ عَشَرَهْ *** وَوَاحِدٌ مِنْهَا أَخِيرُ الْبَقَرَهْ

[٤٣٩] وَآلُ عِمْرَانَ تُعَدُّ وَاحِدَهْ *** وَمَعَ إِذْ هَمَّ بِنَصِّ الْمَائِدَهْ

[٤٤٠] ثُمَّ بِإِبْرَاهِيمَ أَيْضًا حَرْفَانْ *** لاَ أَوَّلاً وَفَاطِرٍ وَلُقْمَانْ

[٤٤١] ثُمَّ ثَلاَثُ النَّحْلِ أَعْنِي الْأُخَرَا *** وَوَاحِدٌ فِي الطُّورِ لَيْسَ أَكْثَرَا

[٤٤٢] نِعْمَةُ رَبِّي عَنْ سُلَيْمَانَ رُسِمْ *** عَنِ ابْنِ قَيْسٍ وَعَطَاءٍ وَحَكَمْ

ذكر في هذا الفصل كلمة (نعمة)[1]، وأطلق الحكم إشارة إلى اتفاق شيوخ النقل، على أن (نعمة) رسمت بالتاء في أحد عشر موضعًا، وهي:

الموضع الأول: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم﴾ البقرة: ٢٣١، واحترز بالأخير عن غيره في السورة، نحو: ﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ﴾ البقرة: ٢١١، فإنه مرسوم بالهاء.

الموضع الثاني: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً﴾ آل عمران: ١٠٣، ولا يخفى أنه لا يشمل: ﴿فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ آل عمران: ١٧٤، لعدم الإضافة، ولما خشي دخوله، رفعه بقوله: تعد واحدة، أي: واحدة فقط في آل عمران.

الموضع الثالث: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ المائدة: ١١، وقيده بمصاحبة (إذ هم)، احترازًا من الذي قبله فيها، وهو: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ﴾ المائدة: ٧، فإنه مرسوم بالهاء.

الموضع الرابع: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ إبراهيم: ٢٨.

الموضع الخامس: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ إبراهيم: ٣٤.

وقيد الموضعان بإبراهيم، بأنهما لا أولاً؛ لإخراج الأول فيها، وهو:

---

(١) انظر: المقنع ص ٧٧، ٧٨، التنزيل ص ٢٧٠، ٢٧١، ٣٦١، ٤٣٤، ٧٥٠، ٧٧٧، ٧٨١، ٩٩٤، ١٠١٦، ١٠٤٩، النشر ٢/ ١٢٩، غيث النفع ص ١٦٥، الإتحاف ١/ ٩٤.

﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ﴾ إبراهيم: ٦، فإنه مرسوم (بالهاء).

الموضع السادس: ﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ﴾ فاطر: ٣.

الموضع السابع: ﴿أَلَمۡ تَرَ﴾﴿تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ﴾ لقمان: ٣١.

الموضع الثامن، والتاسع، والعاشر: ﴿وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ﴾ النحل: ٧٢، ﴿يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ النحل: ٨٣، ﴿وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾ النحل: ١١٤، وهي:

المواضع الثلاثة الأخيرة في النحل؛ ولذا قال: الأُخرا، أي: المواضع الثلاثة الأخيرة، واحترز بها عن الموضع الأول والثاني، وهما: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ﴾ النحل: ١٨، ﴿أَفَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾ النحل: ٧١، فإنهما مرسومان (بالهاء)، ولا مدخل لغير المضاف هنا، وهو: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ﴾ النحل: ٥٣، فلا يحتاج للاحتراز عنه.

الموضع الحادي عشر: ﴿فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٖ وَلَا مَجۡنُونٍ﴾ الطور: ٢٩.

المواضع الأحد عشر التي ذكرت، ترسم (بالتاء) باتفاق شيوخ النقل من غير خلاف.

ويبقى موضع نقل فيه أبو داود الخلف، بين رسمه (بالتاء) أو (بالهاء)، وهو: (نعمة) المضافة إلى: (ربي) في: ﴿وَلَوۡلَا نِعۡمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ﴾ الصافات: ٥٧، فقد نقل رسمه (بالتاء) عن الغازي بن قيس، وعطاء الخراساني، وحكم بن عمران الناقط الأندلسي، ونقل عن غيرهم رسمه (بالهاء)[1].

والعمل على رسمه (بالهاء).

---

(١) قال أبو داود: (وزاد الغازيُّ وحَكَمٌ وعطاءٌ... في الصّافّات: {ولَولا نِعمَة ربّي لَكنتُ}. أ هـ. التنزيل ص ٢٧١.

الفصل الثالث: (سُنَّت)

[٤٤٣] وَسُنَّــةٌ ثَــلاثٌ فَاطِــــرِ *** وَقَبْـلُ فِي الْأَنفَـالِ ثُـمَّ غَـافِرِ

ذكر في هذا الفصل كلمة: (سنة)، وقد اتفق شيوخ النقل على أنّ (سنة) رسمت (بالتاء) في خمسة مواضع[1]:

ثلاثة في فاطر: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ فاطر: ٤٣.

والموضع الرابع في الأنفال: ﴿وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ الأنفال: ٣٨.

والموضع الخامس في غافر: ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦ﴾ غافر: ٨٥.

واحترز بتعيين المواضع الخمسة عن غيرها، نحو: ﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا﴾ الإسراء: ٧٧، ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ﴾ الأحزاب: ٣٨، ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ﴾ الفتح: ٢٣، فإنه مرسوم (بالهاء).

(١) انظر: المقنع ص ٧٨، المصاحف ص ١٢٠، ١٢٤، ١٢٥، التنزيل ص ٢٧٢، ٦٠٠، ٧٥٤، ٧٥٥، ١٠٢٠، ١٠٨٠، غيث النفع ص ٢٣٣، الإتحاف ١/ ٩٤.

الفصل الرابع: (كلمات متفرّقة)

[٤٤٤] وأحرفٌ كذاكَ رُسِمَتْ *** منها ابنَتْ وفي الدُّخانِ شجرَتْ

[٤٤٥] وامرأةٌ سبعتُها وقُرَتُ *** عينٍ كذا بقيَّتْ وفطرَتُ

[٤٤٦] ثمَّ فنجعلْ لعنَتَ ولعنتُ *** في النورِ قلْ والمزْنِ فيها جنَّتُ

[٤٤٧] ومعصيتَ معًا وفي الأعرافِ *** كلمتُ جاءَتْ على خلافِ

[٤٤٨] فرجحَ التنزيلُ فيها الهاءَ *** ومُقنعٌ حكاهُما سواءَ

ذكر في هذا الفصل عشر كلمات، تسع منها اتفق شيوخ النقل على رسمها (بالتاء)، والعاشرة مختلف فيها بينهم، وإليك الكلمات بالتفصيل:

الكلمة الأولى: (ابنت) في قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ التحريم: ١٢.

الكلمة الثانية: (شجرت) بقيد وقوعها في سورة الدخان[1]، وهي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ الدخان: ٤٣ – ٤٤، واحترز بقيد السورة عن الواقع في غيرها، وهو في الصافات: ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ﴾ الصافات: ٦٢، فإنه مرسوم (بالهاء)، ولا يدخل لفظ: (شجرة) غير المضاف، وهو: ﴿وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ الصافات: ١٤٦، لرسمه: (بالهاء) أيضًا؛ لأن الترجمة معقودة للمضاف.

الكلمة الثالثة: (امرأت) في سبعة مواضع[2]:

الموضع الأول: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ آل عمران: ٣٥.

---

(١) انظر: التنزيل ص ١١١، المقنع ص ٨٠، ٨٢، النشر ٢/ ١٣٠، المصاحف ص ١٢٥.

(٢) انظر: المقنع ص ٧٨، المصاحف ص ١١٨، ١٢٠، ١٢٧، التنزيل ص ٢٧٣، ٢٧٤، ٣٤١، ٧١٤، ٩٦٢، ١٢١٢، النشر ٢/ ١٢٩.

الموضع الثاني: ﴿ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا﴾ يوسف: ٣٠.

الموضع الثالث: ﴿قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ﴾ يوسف: ٥١.

الموضع الرابع: ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ﴾ القصص: ٩.

الموضع الخامس والسادس والسابع في التحريم: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ﴾ التحريم: ١٠. ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ﴾ التحريم: ١١.

ولا يندرج غير المضاف، لأن الترجمة معقودة للمضاف، نحو: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا﴾ النساء: ١٢٨، في النساء، ﴿وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ الأحزاب: ٥٠، فكل ذلك يرسم: (بالهاء).

الكلمة الرابعة: (قرّتُ)[1] بشرط مجاورتها للفظ (عين) في: ﴿قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ﴾ القصص: ٩، وبقيد المجاور، خرج غير المجاور، وهو: في الفرقان: ﴿هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ﴾ الفرقان: ٧٤، وفي السجدة: ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ﴾ السجدة: ١٧، فإنه مرسوم (بالهاء).

الكلمة الخامسة: (بقيّت)[2] المضافة إلى لفظ الجلالة: (الله) في: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ هود: ٨٦، ولا يدخل: (بقية) غير المضاف؛ – لأن الباب معقود للمضاف –، في: ﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٖ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡفَسَادِ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ هود: ١١٦، فإنه مرسوم (بالهاء).

الكلمة السادسة: (فطرت) في: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ﴾ الروم: ٣٠.

---

(١) انظر: المقنع ص ٨١، ٨٢، التنزيل ص ٢٧٨، ٩٦٢، المصاحف ص ١٢٣، النشر ٢/ ١٣٠، الإتحاف ١/ ٩٤.

(٢) انظر: المقنع ص ٨١، ٨٢، التنزيل ص ٢٧٨، ٦٩٦.

الكلمة السابعة: (لعنت) في موضعين مقيدين، موضع مقيد بالمجاور، وهو: (فنجعل) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ آل عمران: ٦١، وموضع مقيد بالسورة، وهي: سورة النور، في: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ النور: ٧، واحترز بقيد الموضعين عن غيرهما؛ فإنه مرسوم (بالهاء)، نحو: ﴿فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ البقرة: ٨٩، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ آل عمران: ٨٧، وهو متعدد.

الكلمة الثامنة: (جنت)[1] المضافة إلى لفظ: (نعيم) بقيد وقوعها في سورة المزن، أي: الواقعة في: ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ الواقعة: ٨٩، وبقيد السورة خرج الواقع في غيرها، نحو: ﴿أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ﴾ الفرقان: ١٥، ﴿وَٱجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾ الشعراء: ٨٥، فإنه مرسوم (بالهاء).

الكلمة التاسعة: (معصيت) معًا[2] أي: في موضعين من سورة المجادلة: ﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ المجادلة: ٨، ﴿فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ المجادلة: ٩.

والكلمات التسع السابقة، اتفق شيوخ النقل على رسمها (بالتاء) بقيودها المذكورة، من غير خلاف بينهم.

الكلمة العاشرة المختلف فيها، هي:

كلمة: (كلمة) الواقعة في سورة الأعراف[3]: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْ﴾ الأعراف: ١٣٧، وقد رجّح أبو داود رسمها (بالهاء)،

(١) انظر: المقنع ص ٨١، التنزيل ص ٢٧٨، ١١٨٤.

(٢) انظر: المقنع ص ٨٠، التنزيل ص ٢٧٣، ١١٩٢، المصاحف ص ١٢٦، النشر ٢/ ١٣٠، الإتحاف ١/ ٩٤.

(٣) انظر: المقنع ص ٧٩، ٨٠، النشر ٢/ ١٣٠، الإتحاف ١/ ٩٤.

وحكى فيها الداني الوجهين: (الهاء والتاء)، واقتصر الشاطبي في العقيلة على رسمها (بالتاء)، فعدّها ضمن المرسوم بالتاء[1].

والعمل على رسمها (بالهاء) عند المغاربة.

وعلى رسمها (بالتاء) عند المشارقة.

وبقيد السورة خرج الواقع في غيرها، نحو: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ هود: ١١٩، فإنه لا خلاف في رسمه: (بالهاء).

*(تنبـــيه) ترك الناظم كلمات أخرى مرسومة (بالتاء) عند الشيخين، ولم يذكرها في نظمه، وهي:

١- (ذات) حيث وقعت[2]، مثل: ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ الأنفال: ٧.

٢- (مرضات) حيث وقعت، مثل: ﴿ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ البقرة: ٢٠٧.

٣- (هيهات) في: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ المؤمنون: ٣٦.

٤- (ولات) في : ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ص: ٣.

٥- (واللات) في: ﴿ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ النجم: ١٩.

٦- (أبت) حيث وقعت، نحو: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ يوسف: ٤.

وكان حقه أن يذكرها؛ لذكر الشيخين لها[3] ولأمثالها، والله أعلم...

---

(١) قال الشاطبيُّ في العقيلة (البيت ٢٦٩): مَعًا وَقُرَّتُ عَيْنٍ وابنَتٌ كَلِمتْ *** فِي وَسْـــطِ أعرافِهَـــا وَجنَّتُ الْبصرَا.

(٢) انظر: المقنع ص ٨١، النشر ٢/ ١٣١، التنزيل ص ٨٩٠.

(٣) انظر: المقنع ص ٨١، ٨٢، التنزيل ص ٩٦٤، ٨٩٠، ١٠٤٧، النشر ٢/ ١٣١، الإتحاف ١/ ٩٤.

[٤٤٩] قَدِ انتَهَىٰ وَالْحَمْدُ للهِ عَلَىٰ *** مَا مَنَّ مِنْ إِنعَامِهِ وَأَكْمَلاَ

[٤٥٠] فِي صَفَرِ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَهْ *** مِنْ بَعْدِ سَبْعِمَائَةٍ لِلْهِجْرَهْ

[٤٥١] خَمْسِينَ بَيْتًا مَعَ أَرْبَعِمِائَهْ *** وَأَرْبَعًا تَبْصِرَةً لِلنَّشْأَهْ

[٤٥٢] عَسَىٰ بِرُشْدِهِمْ بِهِ أَنْ أُرْشَدَا *** مِنْ ظُلَمِ الذَّنْبِ إِلَىٰ نُورِ الْهُدَىٰ

[٤٥٣] بِجَاهِ سَيِّدِ الْوَرَى الشَّفِيعِ *** مُحَمَّدٍ ذِي الْمَحْتِدِ الرَّفِيعِ

[٤٥٤] صَلَّىٰ عَلَيْهِ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلْ *** وَءَالِهِ مَا لاَحَ نَجْمٌ أَوْ أَفَلْ

أشار رحمه الله تعالى إلى انتهاء الرجز الذي قصده، واستعان عليه بمولاه عز وجلّ، وحمد الله عز وجلّ على إنعامه، وبيّن أن الانتهاء منه كان في شهر صفر سنة إحدى عشرة وسبعمائة للهجرة، وأن عدد أبيات هذا الرجز: أربعمائة وأربعة وخمسون بيتًا، وأنه ألفه لإفادة النشأة، وهم المبتدئون في العلم ولو كبارًا، ثم ترجّى من الله بسبب هدايتهم بهذا الرجز، أن يرشده، أي: يخرجه من ظلمات الذنوب إلى نور الهدى، ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وآله الكرام.

(وَالْمَحْتِدِ) بفتح الميم وكسر التاء وبالدال،: (الأصل) فالْمَحْتِدِ الرَّفِيع، الأصل الرفيع، والرفيع: الشريف القدر.

ومعنى: (ما لاح نجم): ما طلع نجم؛ وما مصدرية.

ومعنى: (أَفَل) بفتح الفاء: غرب.

تمّ شرح مورد الظمآن .

الخـــــاتمـــة

تم بحمد الله وعونه، وحسن توفيقه، كتاب: **قطوف البستان** في علم رسم المصحف الشريف، مشتملاً على ما يسره الله لي من هذا العلم حين تأليفه، وقد راعيت فيه التحري والتدقيق في كل موضوعاته، مع التبسيط في أسلوبه قدر جهدي، وتوخي الاختصار وعدم التطويل، إلا ما دعت إليه الضرورة؛ ليعم بنفعه كل المعنيين بالقرآن وعلومه، والقراءات وعلومها، فلا يلومني أحد على ما قد يكون فيه من قصور. وليتداركه ما استطاع إلى ذلك سبيلا، فقد بذلت فيه جهد المقل، وأرجو الله سبحانه وتعالى أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كما نفع بأصله، وأن يحسن لنا الخاتمة، وأن يوفقنا لما يحب ويرضى، فإنه خير مرجو وأكرم مسئول.

وأوصيك أيها القارئ لهذا الكتاب بتقوى الله، وأن لا تنساني من صالح الدعوات في حياتي، وبعد الممات، وبمدارسة القرآن، والقراءات وعلومها وتعليمها لكل من أتاك راغبًا، وأن تخفض جناحك لمن قصدك لهذا العلم طالبًا، وأن لا يدفعك علمك إلى التعالي على إخوانك أو تسفيههم، والله يرشدنا ويوفقنا إلى ما فيه الخير دائمًا.

ونسألك اللهم يا ربنا أن تجعل القرآن العظيم شفاءنا ودواءنا، وأن تمنحنا به علمًا نافعًا، ورزقًا واسعًا، وريًا وشبعًا، وشفاء من كل داء من الأدواء الظاهرة والباطنة، وأن تغسل به قلوبنا وتملأها من خشيتك، وأن تجعله إمامنا في

الدنيا، وشفيعنا في الآخرة، وأن تعيننا على طاعتك، وأن توفقنا إلى ما تحبه وترضاه، فإنك على ذلك قدير.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تم بحمد الله وتوفيقه الكتاب في مكة المكرمة، يوم الإثنين الخامس عشر من شهر ربيع الثاني سنة تسع وعشرين وأربعمائة بعد الألف من الهجرة النبوية – على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام والتحية –.

كتبه: سيد كامل سيد سلامة

مدرس القراءات وعلوم القرآن

بقسم القراءات كلية الدّعوة وأصول الدِّين

جامعة أمّ القرى

١٥/٤/١٤٢٩هـ ٢١/٤/٢٠٠٨م

أهم المراجع

١- المصحف الشريف بروايات متعدّدة.

٢- إبراز المعاني من حرز الأماني ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي المعروف بأبي شامة.

٣- الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز ، لأحمد بن مبارك بن محمد بن عليّ السّجلماسيّ اللّمطيّ.

٤- إتحاف البررة بالمتون العشرة ، جمع وترتيب وتصحيح علي محمد الضّبّاع.

٥- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد البنّا الدّمياطيّ.

٦- الإتقان في علوم القرآن ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.

٧- إرشاد المريد إلى مقصود القصيد، لعلي بن محمد الضّبّاع.

٨- الإضاءة في بيان أصول القراءة، لعلي بن محمد الضبّاع.

٩- إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس.

١٠- الإعلان بتكميل مورد الظمآن، لعبد الرحمن بن أحمد بن علي بن عاشر.

١١- الإقناع في القراءات السبع، لأبي جعفر أحمد بن علي المعروف بابن الباذش.

١٢- الإيضاح على شرح الدُّرّة، لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي.

١٣- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي.

١٤- البرهان في علوم القرآن، للزركشي.

١٥- بُغيَةُ الوعاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر السّيوطي.

١٦- البهجةُ المرضيّة في شرح الدُّرّة المضيّة، لعلي محمد الضباع.

١٧- تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد في شرح عقيلة أتراب القصائد، لأبي البقاء علي بن عثمان بن محمد بن القاصح العذريُّ.

١٨- تنبيه الخِلاّن إلى شرح الإعلان بتكميل مورد الظمآن في حكم رسم أحرف القرآن، لإبراهيم بن احمد بن سليمان المارغني التونسيّ.

١٩- التنزيل في هجاء المصاحف ، لأبي داود سليمان بن نجاح.

٢٠- حرز الأماني ووجه التّهاني في القراءات السبع، المعروف بالشّاطبيّة ، لأبي محمد القاسم بن فيرُّه الشاطبي.

٢١- جملة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد ، لبرهان الدين إبراهيم.

٢٢- جامع البيان في معرفة رسم القرآن ، لعلي بن إسماعيل هنداوي بن عمر بن إبراهيم الجعبري.

٢٣- دليلُ الحَيران شرح مورد الظّمآن ، لإبراهيم بن أحمد المارغني التونسي، وهو: (الأصل الذي اختصرته في كتابي: قطوف البُستان).

٢٤- سِراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي ، لأبي البقاء علي بن عثمان بن محمد بن القاصح العذريّ.

٢٥- سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحبير سمير الطّالبين ، د. أشرف محمد فؤاد طلعت.

٢٦- سمير الطّالبين في رسم وضبط الكتاب المبين ، لعلي محمد الضّبّاع.

٢٧- سنن ابن ماجه ، لمحمد بن يزيد القزويني.

٢٨- سنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى.

٢٩- شرح شعلة على الشّاطبية: كنز المعاني شرح حرز الأماني ، لمحمد بن أحمد شعلة الموصلي.

٣٠- شرح طيبة النّشر في القراءات العشر ، لابن النّاظم أحمد بن محمد بن يوسف بن الجزري.

٣١- صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل.

٣٢- صحيح مسلم بن الحجّاج (بشرح النّوويّ).

٣٣- طيبة النشر في القراءات العشر ، لمحمد بن محمد بن محمد بن الجزري.

٣٤- عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في رسم المصاحف ، لأبي محمد القاسم بن فيرُّه الرُّعَيْنيّ الشّاطبيّ.

٣٥- غاية النهاية في طبقات القراء ، لمحمد بن محمد بن محمد بن الجزريّ.

٣٦- غيث النّفع في القراءات السّبع ، لأبي الحسن علي بن محمد النُّوريّ الصّفاقسيّ.

٣٧- فضائل القرآن ، لعماد الدين إسماعيل بن كثير.

٣٨- فضائل القرآن ، لأبي عبيد القاسم بن سلاّم.

٣٩- الفهرست ، لابن النديم أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق.

٤٠- لسان العرب ، لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي.

٤١- لطائف البيان في رسم القرآن، شرح مورد الظمآن ، لأحمد محمد أبو زيتحار.

٤٢- مختصر بلوغ الأمنية في شرح إتحاف البريّة في تحرير الشّاطبية ، لعلي محمد الضباع.

٤٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل .

٤٤- المصاحف ، لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِستَانيّ.

٤٥- المطالع النصريّة، للمطابع المصريّة، في الأصول الخطيّة ، لنصر بن يونس الهُورِينيّ الوفائيّ.

٤٦- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدّانيّ.

٤٧- منجد المقرئين ومرشد الطّالبين ، لمحمد بن محمد بن الجزري.

٤٨- النشر في القراءات العشر ، لمحمد بن محمد بن الجزري.

٤٩- وفيات الأعيان ، لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلِّكان.

الفهـــرس

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضــوع	الصفحة



تنفيذ الطباعة

دار الشمس للطباعة الحديثة

جمهورية مصر العربية

هاتف : 00414950 / 05617098 (00201)
29979950

email:
Elshams_print@hotmail.com
Elshamsprint@yahoo.com
Elshamsprint@skype.com